موسوعة

أشهر الحروب عبر التاريخ

الحروب اليهودية

ياسر حسين



مركز الراية
للنشر والإعلام

موسوعة

أشهر الحروب عبر التاريخ

الحروب اليهودية

التلمود والصهيونية المسيحية واللوبى

تحليل البروتوكولات والمؤامرة

اسم الكتـــاب	الحروب اليهودية
اســم المــؤلــف	ياسر حسين
المراجعه اللغويه	المؤلف
رقــم الإيــداع	8832/2005
التـرقيم الدولى	977.354.125.8
تصـميم الغـلاف	ياسر فوده
جـمع الكتـرونى	فوراتش م: ٦٦٧٤٣٣٥/ ٠١٠
فكـرة الكتـــاب	أحمد فكرى
الإشـراف العـام	كريم أحمد فكرى
الطبـــعـــة	الأولى ٢٠٠٥
حـقـوق الطبع	محفوظة للناشر

مركز الراية للنشر والإعلام

الإدارة والتوزيع : ٣٠ ميدان الحسين ـ مكتبة فكرى
القاهرة ـ جمهورية مصر العربية ت : ٥٩٢٦٢١٩
البريد الإلكترونى : e- mail: alraya 93 @ hotmail.Com

e- mail : alraya 93 @ Yahoo.Com
فاكس : ٠٠٢٠٢٧٨٧٠٩٠٦

موسوعة
أشهر الحروب عبر التاريخ

الحروب اليهودية

التلمود والصهيونية المسيحية واللوبى
تحليل البروتوكولات والمؤامرة

إعداد
ياسر حسين

الناشر
مركز الراية للنشر والإعلام

مقدمة

لقد أعتاد القارىء فى الأجزاء السابقة من هذه الموسوعة أن يجد تحليلاً للأسباب المباشرة وغير المباشرة للحرب أى المعلنة والخفية ثم تفاصيل الحرب وأحداثها وأقوال القيادات التى أشعلتها ومن هم وراء الستار ثم عدد الطائرات والدبابات والسفن والمدافع الرشاشة وكافة أنواع الأسلحة التى شاركت فى القتال وأثر التفوق الكمى والنوعى فى كسب المعركة ودور الجانب الدينى والشحن المعنوى فى الحرب وأثار الحرب ونتائجها من كافة النواحى سياسية واقتصادية وأجتماعية واعلامية.

لكن الأمر مختلف فى هذا الجزء الذى يبحث فى كيفية تغلغل قلة من أصحاب الأغراض المحددة فى دست الحكم وتشكيلهم مراكز قوى وضغط حتى تتخذ قرارات بعينها لصالح دولة معينة وكذلك التحكم فى النشاط الاقتصادى بضخ كمية كبيرة من رءوس الأموال فى الأسواق والعمل بقوة على احتكار بعض السلع الأساسية خصوصا التى تساعد فى انتاج السلاح بحيث يكون الاقتصاد حربيا لا يمكن أن يعيش دون حرب وكذلك السيطرة على العقل عن طريق صياغة البرامج والمناهج التعليمية ثم تشكيل الرأى العام بالسيطرة على الصحافة ووسائل الإعلام وتوجيه رسائل معينة فى أوقات بعينها لتحقيق نتائج محددة مسبقًا.

إن السيطرة اليهودية على العالم مازالت محل شكوك كثيرة فى الغرب أما فى الشرق فالمسألة شبه محسومة لدى عدد كبير من النقاد وأهل العلم إلا أنه ظهر أخيرًا نفر من الأساتذة الذين أخذوا فى بث الشكوك حول هذه المسألة ولا يمكن إنكار فكرهم بالكامل ففيه الكثير من المعقولية ولكن فيه أيضًا بعض الشعارات البراقة وبعضًا من فلسفة الغرب ومحاولة فرض فكره على الأخرين بالقوة والسخرية من كل من يعارض هذا الفكر ورفع سيف التخلف فى وجهه أى أنه يعيش فى عصور التخلف العقلى والظلامى ويفكر بنظرية المؤامرة السخيفة المجنونة.

من أبرز هؤلاء الأساتذة الدكتور عبد الوهاب المسيرى ففى كتابه «البروتوكولات اليهودية والصهيونية» نشر دار الشروق يناير ٢٠٠٣ يتبع هذا النهج ويطرح بعض الأفكار

التى تتفق مع القليل منها ونختلف مع الكثير ونرى أن هناك أحيانًا خلطًا للأوراق وأحيانًا وقوع فى الخطأ الذى يلام الغير عليه فهو يعيب مثلاً على أصحاب نظرية المؤامرة انهم يقولون أن كل الثورات والأنقلابات صناعة يهودية وأنهم بهذا يعممون بطريقة ساذجة بينما يقول هو فى ص٧٨ من كتابه أن الحرب القادمة ستكون حول المياه مع أنه لا يمكن أن تقوم حرب لسبب واحد فقد وبالتالى فقط حدث هنا تعميم وتبسيط للمشاكل بين العرب وإسرائيل وهو نفس ما عابه الدكتور المسيرى على أصحاب نظرية المؤامرة إذ أنهم يجعلون المؤامرة سببًا وحيدا للأحداث.

يقول الدكتور فى ص١٣ «لقد أطلق على الثورة البلشفية الثورة اليهودية» ومن المعروف أنه أطلق على البروتوكولات الانجيل البلشفى وقد بين الدكتور اشتراك بعض اليهود فى الحركات اليسارية ثم سخر من أصحاب نظرية المؤامرة الذين يزعمون أن اليهود خلف الرأسمالية والاشتراكية ثم هل يا ترى من يدافع عن الامبراطورية القيصرية رجعى متخلف يتمسك باهداب الكنيسة وهل من يقف فى صف الشيوعية يكون تحرريًا يقف خلف دولة متماسكة غير مهترئة لم ولن تسقط أبدًا؟!

خذ مثلاً السخرية الشديدة من أن اليهود اخترعوا فكرة الحرية وأنها موجودة منذ قديم الأزل ومنذ الإسلام فمن قال غير هذا ولكن المفهوم الجديد لها والذى ظهر مع الثورة الفرنسية والذى اقترن بالاحاء والمساواة يجعل الأمر مختلفًا فالحرية هى قتل النبلاء ورجال الدين إذ يقول سقار الثورة الفرنسية صاحبة الحرية «اشنق آخر نبيل بامعاء أخر قسيس» ويمكننا ضرب مثل من حياتنا المعاصرة فمن من مجتمعاتنا لا يبغى الإصلاح والتطهير من الفساد ولكن بمجرد أن أطلقت أمريكا هذا الشعار أصبح قبيحًا لأن مفهومها عنه يختلف عاما عن المفهوم الحقيقى الذى تكتشفه شعوبنا الإسلامية.

ينتقد البعض البروتوكولات التى تجعل اليهود مثل الالهه «أو الشياطين» القادرة على كل شىء فإن كان الله الواحد قادر على كل شىء فهل الشياطين قادرة على كل شىء؟ (أستغفر الله) وإن كان الدكتور قد ذكر أن كثير من أعضاء «الجماعات» اليهودية يشاركون فى الحركات اليسارية وفى الدعارة ومجلات الجنس ألا يبين هذا دورهم الكبير فى الاقتصاد والهدم والمؤامرة المتعمدة على العالم للسيطرة عيه من خلال الهاء الشاب ووقوعهم فى بئر الرذيلة والأهتمام بأعضائهم الجنسية.

قال شارون أنه سينهى الانتفاضة خلال مائة يوم وفشل فى هذا فهل هذه نبوءة أم

هى دعاية انتخابية ليثبت أنه الرجل القوى؟ فلا يجوز أن نهلل ونطبل ونزمر ونقيم الأفراح والليالى الملاح ونقول اذهبوا إلى الجحيم يا أصحاب نظرية المؤامرة فقد فشلت نبوءات اليهود وقادة اسرائيل وأنكم تضخمون من قوى اليهود.

عندما نقول أنه لم تقم حكومة يهودية عام ٥٨٦ ق.م ثم نعود ونقول فى كتاب أخر لم تقم حكومة قبل المسيح مباشرة كدليل على أن اليهود لا يريدون اقامة دولة أو حكومة عالمية فهذا غير سليم فهاهم اليهود قد أقاموا دولة لهم بالرغم من أن السابقة التاريخية كانت من ٢٠٠٠ عامًا ولا يحتاج الأمر إلى سابقة تاريخية والحقيقة تبدأ بمجرد حلم فأحدهم يقول أن قضية استرجاع إسرائيل كانت قضية أثيرة لدى العاطفيين فهاهم أصحاب الأحلام يحققون أحلامهم ومشاريعهم فلو كانت السيطرة على العالم مجرد حلم فقد أقترب اليهود من تحقيق حلمهم لولا صمود خير أمة أخرجت للناس.

يقول بعضهم مثلاً أن فلسطين لم تذكر فى البروتوكولات وهو أمر مضحك فالاجتماع الصهيونى العالمى ذكر فيه علناً إقامة دولة يهودية فى فلسطين أما البروتوكولات فتم وضعها فى اجتماعات سرية ومع هذا فقد ذكرت الدولة اليهودية فى البروتوكول الثالث بأنه لو هاجمتها الحكومات الأخرى فستقف معها دول أخرى وفى البروتوكول الخامس أن أى حكومة لن تجد من يساعدها ضدنا.

هل نحن نحارب اليهود لأنهم اغتصبوا فلسطين وهل هى حرب دينية أم لأننا نكرههم وهم أعداءنا ليوم الدين؟ طبعًا أسئلة حساسة يراد بها خلط الأوراق أو ليس الدفاع عن الأرض أمر دينى؟ ألم تتحدث سورة الممتحنة عن قتال الذين أخرجونا من ديارنا؟ لقد لاقى اليهود دائمًا أفضل معاملة لدى الشعوب الإسلامية طالما انهم لم يعملوا على أغتصاب حقوقنا ولدينا الأستاذ العقاد وهو الذى كتب مقدمة البروتوكولات فقد نعى الخاخام حاييم ناحوم وهما سويا عضوا بالمجمع اللغوى للغة العربية أى أن الخط الفاصل واضح تمامًا فى ذهن الأستاذ العقاد إذ أن اسرائيل وكل من يساعد إسرائيل هو عدونا أما من لم يساعدها فهم يندرجون تحت اسم أهل الذمة ولهم حقوقهم وعليهم واجباتهم.

الفصل الأول

أدلة صحة وتزوير البروتوكولات والتلمود والسيف

تعتبر البروتوكولات من أبرز ما يستند إليه أنصار نظرية المؤامرة اليهودية على العالم ولهذا عمل أعداء هذه النظرية على هدم البروتوكولات.

يقول الذين يعارضون نظرية المؤامرة:

بعد أن كانت انتفاضة الأقصى قد هدأت من روعنا وبدأنا التحدث عن التضحية والبذل عدنا للحديث عن سيطرة اليهود على الصحافة والعالم وقوة الصهيونية العالمية الأخطبوطية واستخدمنا خطاب الهزيمة والمؤامرة والشياطين اليهود العباقرة.

الرأى السائد فى الأوساط العلمية أن البروتوكولات وثيقة مزورة استفاد كاتبها من كتاب «حوار فى الجحيم بين ماكيا فيلى ومونتسيكو» للفرنسى موريس جولى نشر فى بروكسل عام ١٨٦٤ ثم قام جون رتكليف الألمانى بإعادة صياغة الحوار فى قصة (اسطورية) فى عام ١٨٦٨ «وأدعى» فيه عقد اجتماع فى براغ نوقش فيه خطة لتدمير الحضارة الغربية أى أن حوار جولى تحول إلى خطبة للخاخام فى اجتماع براغ ثم ترجم الكتاب إلى الروسية عام ١٨٧٢ ثم ظهرت طبعة مختصرة عام ١٨٩١.

لقد كشفت جريدة التايمز الانجليزية ١٦، ١٧، ١٨/ ٨/ ١٩٢١ عن أن البروتوكولات تضمنت اقتباسات حرفية من كتاب حوار فى الجحيم وتعبيرات وصور مجازية منه. وأدعى محمد خليفة التونسى أن كل من ترجم البروتوكولات أغتيل أو مات فى ظروف غامضة وأدعى أخر أن اليهود يشترون كل نسخ ا لكتاب حتى لا يقع فى يد أحد وقال التونسى أنه شخصاً حذره عام ١٩٤٧ من ترجمتها على أساس أن كل من ترجمها فى انجلترا وفرنسا واسبانيا وايطاليا (وبلاد تركب الأفيال) قد أغتيل.

لم يورد التونسى مثالاً واحدًا موثقًا على تلك الحوادث الجسام والحقيقة أن البرتووكولات طبعت مئات الطبعات وكانت أكثر الكتب شيوعًا بعد الأنجيل وقد بقى التونسى حيًا ٢٠ عامًا بعد ترجمته للبروتوكولات بعد أن تحلى بالشجاعة واستعد للشهادة ومات فى ظروف طبيعية ولم تتعرض دار النشر للنسف أما ادعاء أن اليهود يشترون كل النسخ فهو كلام صبيانى فى عصر المطابع وأكثر سخافة فى عصر الإنترنت أما بالنسبة لى فعندما شرعت فى كتابة الموسوعة اليهودية فقد وصلنى ١٣ خطاب تهديد بالقتل من منظمة، كا خ.

بعد أن قال التونسى أن كل من ترجم البروتوكولات قتل وكل من نشرها دمر عاد ليتحدث عن انتشارها وهو بهذا يخرف ثم عاد ليتحدث عن المذابح التى تعرض لها اليهود فى روسيا وزعم أنها بسبب البرتوكولات ولكن ما هى المذابح التى يشير إليها اين وقعت وكيف ومتى؟ ولو كان يتحدث عن مذابح النيصرية الروسية ضد اليهود فإن لها أسباب أخرى غير البروتوكولات وكان الأجدر به أن يذكر ما لحق بالشعوب الإسلامية من مذابح حتى لا يحتكر اليهود المأساة وحدهم كما يفعل الصهاينة.

كتب النص باللغة الروسية وهو أمر يثير الشك فلماذا لم تكتب بالارامية التى يجيدها الحاخامات ولماذا لم تكتب باليديشية لغة غالبية يهود شرق أوروبا؟ واليديشية لم تكن معروفة لغالبية الروس وكان هناك خطة لتعليم اليهود اللغة الروسية وقد قاومها الحاخامات فهل يعقل بعد هذا أن يكتب الحاخامات وثيقة سرية بالروسية؟

إن الماسونية حركة متعددة الاتجاهات فقد كانت يمينية فى انجلترا الحادية فى فرنسا عنصرية فى المانيا أن كانت تمنع اليهود من الدخول فى صفوفها ومرتبطة بالحركات الثورية فى روسيا لهذا قام كاتب البروتوكولات بربطها بحكماء صهيون حتى تنفر الجماهير الروسية منها لهذا أختتم النص بجملة مسرحية «وقعه ممثلوا صهيون من الدرجة ٣٣»، ولكن لا توجد قائمة بأسماء هؤلاء الموقعين.

تقول البروتوكولات أن حكماء صهيون سيمنعون تاليف أية جماعة سرية جديدة «كم جمعية سرية تألفت بعد هذا التاريخ؟» وأن الجمعيات الموجودة فى الوقت الحاضر والتى خدمت أغراض اليهود سوف تحل وينفى أعضائها إلى جهات نائية «لقد انتشرت المنظمات السرية» وسنتصرف هكذا مع الماسونيين غير اليهود الذى يعرفون أكثر من اللازم.

إن كاتب البروتوكولات جاهل بالتاريخ فهو يؤكد أن حكماء صهيون هم الذين أشعلوا الثورة الفرنسية ولكن من المعروف أنه بعد اندلاع الثورة منح اليهود كل حقوق المواطنين وحاولت الثورة دمجهم فى المجتمع واستمر نابليون فى نفس الاتجاه فقد ألغى الديون اليهودية المستحقة للمرابين وأقام لجان من الحاخامات للإشراف على الشئون اليهودية واعترفت الحكومة باليهود بوصفهم أقلية وحصلوا على حقوقهم ومنحوا شرف الجندية.

تقول البروتوكولات أن اليهود أسسوا علم الاجتماع وتصل الادعاءات إلى هوة السخافة عندما يدعون أن نجاح داروين وماركس ونيتشه راجع لليهود مع أن داروين ونيتشه ليسوا يهود أما ماركس فكان ابنا ليهودى متنصر وكان ملحدًا لا يؤمن بدين وتزعم البروتوكولات أنها مع النظام الجمهورى ضد النظام الملكى فلماذا لم تقضى على باقى النظم الملكية التى لا تزال قائمة حتى الآن؟

يذكر حكيم صهيون رفقائه بالبديهيات المتداولة بين الأشرار فهل لاحظ كبيرهم عليهم بعض علامات الخير فسارع لتحذيرهم وكاتب البروتوكولات يضخم من شر اليهود حتى ليجعلهم الهه يتحكمون فى كل شىء ألا يتناقض هذا مع فكرة الإيمان باللهً؟ وتصل بلاهة النبرة إلى أقصاها فى هذه الفقرة «سنختار من بين العامة رؤساء ممن لهم ميول العبيد سيكون من اليسير مسخهم قطع شطرنج» ثم تقول البروتوكولات أنه حيث تقف حكومة ضد اليهود فإن ذلك أمر صورى متخذ بكامل معرفتنا ورضانا دون أن تكلف البروتوكولات نفسها بتزويدنا ببعض الأدلة والقرائن.

لقد فشلنا فى تفسير الهزائم من الاستعمار واسرائيل وحيث أنه لا وقت عندنا للبحث والاستقصاء ظهرت الاجابات الاختزالية السهلة مثل المؤامرة اليهودية مما يؤدى لتفريغ شحنة الغضب لدينا ورغم كل تحفظاتنا على نظرية المؤامرة لا يمكننا أن ننكر وجود مؤامرات ولكن لا يمكن فهمها إلا فى إطار مخطط والمخطط هو توجه استراتيجى عام علنى أما المؤامرة فهى خطة سرية فالمخطط الاستراتيجى هو ضرب تجربة محمد على تمهيدًا لاستعمار البلاد العربية أما المؤامرة فهى اتفاقية سايكسى بيكو السرية وحرب ١٩٥٦ التى تمت بشكل تآمرى.

انتهى

رأى أعداء نظرية المؤامرة

أنت غشاش إذا أنت مزور

سبحان الله ما دخل انتفاضة الأقصى فى سيطرة اليهود على الصحافة والعالم؟ هل كان هناك سيطرة قبلها ولم يكن هناك سيطرة بعدها أم لم تكن هناك سيطرة على الإطلاق؟ ما دخل الانتفاضة فى المؤامرة الأخطوطية؟ لقد بدأ الدكتور فى لعبة خلط الأوراق.

من الغريب أن جريدة التايمز التى كشفت «على رأى الدكتور المسيرى» تزوير البروتوكولات عام ١٩٢١ كانت هى نفسها التى نشرت البروتوكولات قبلها بعام تقريبًا مشفوعة بالعديد من المقالات التحليلية التى تثبت صحتها مما يثبت تعرضها لضغوط عنيفة من اليهود ذوى النفوذ ليس فقط للإعتذار عن (العنصرية) و (معاداة السامية) ولكن تقديم الاعتذار بصورة عملية بتقديم برهان وإثبات (وهمى) بتزوير البروتوكولات.

كان الدليل (الخطير) الذى قدمته صحيفة التايمز أن هناك عبارات وجملاً كثيرة فى البرتوكولات تم سرقتها أدبيًا أو اقتباسها (سمها كيف تشاء) من كتاب قديم صدر منذ ٣٠ عامًا وهذا يثبت التزوير ولكن إذا افترضنا أن مؤلف البروتوكولات هو هرتزل أو احاد هاعام أو افترضنا أن مؤلف كتاب «كليلة ودمنة» هو الأستاذ عادل زين مثلاً ثم ثبت بالدليل القاطع أنه سرق أو اقتبس صفحات كاملة من كتاب قديم فهل هذا يثبت ويؤكد ويقطع أن هذا الكتاب منتحل على الأستاذ عادل زين من أناس يكرهونه أو مختلق على الأستاذ هرتزل من المعادين للسامية.

ما دخل السرقة والغش والاقتباس من كتاب قديم فى انتحال اسم المؤلف أو الباس اليهود ثوب الشر فلماذا لا يكون هرتزل نفسه هو الذى اقتبس أو سرق أو غش المؤامرة القديمة وكون منها المؤامرة الجديدة وهكذا فالدليل الخطير الذى قدمته التايمز هو دليل واهى ويثبت بلاهة وسذاجة من صدقوه فى الغرب أما من صدقوه فى الشرق فنترك الحكم عليهم للدكتور المسيرى.

بروتوكول روتشيلد

إن الرؤية السائدة فى الغرب أن البروتوكولات تم سرقتها من كتاب «حوار بين ماكيافيللى ومونتسكيو» للصحفى موريس جولى الذى نشر فى عام ١٨٦٤ والرد على هذا الإدعاء يقتضى بنا العودة إلى عام ١٧٨٤ حيث استدعى روتشيلد المليونير اليهودى

شخصًا معتنقًا للمذهب الشيطانى يدعى «وايز هابت» وطلب منه وضع خطة لتدمير جميع الحكومات والأديان باستثناء اليهودية فقام وايز هابت بالمهمة وتقتضى الخطة استخدام الرشوة بالمال والجنس للوصول للمناصب الحساسة فى أوروبا والسيطرة على الصحافة لتقوية الاتجاه نحو العالمية ثم أرسلت نسخة من المخطط من بافاريا بالمانيا إلى فرنسا ولكن حامل الرسالة توفى فى الطريق فعثرت الشرطة على الوثيقة واكتشفت الحكومة خطرها فأرسلت نسخًا منها لدول أوروبا وأغلقت المحفل الماسونى وكر المؤامرة كما نشرت الوثيقة فى كتاب «الكتابات الأصلية لمذهب النوارنيين» إلا أن تغلغل نفوذ الماسونية فى كل مكان جعل المؤامرة تلاقى بالتجاهل حتى وقعت الثورة الفرنسية الماسونية بعد ٥ أعوام وبدأت أول خطوة فى تنفيذ المخطط وبعد ٩ أعوام نشر كاتب انجليزى كتاب «البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان» ولكن هذا التحذير تجوهل أيضًا(١).

أما روتشيلد نفسه فقد وضع مخططًا للسيطرة على العالم تحدث فيه عن العنف والحرية والذهب والأخلاق والطغيان والخمور والنساء وأثارة الحروب وشعارات الماسونية والصحافة والشيوعية الخ فإن قارنت بين برتوكولات روتشيلد وبروتوكولات هرتزل ١٨٩٧ وجدت تطابقًا فى بعض الجمل وأعادة صياغة فى جمل أخرى يصل إلى حوالى ١٦ تشابه فى معالجة نفس المواضيع.

برتوكول جولى

ولكن هرتزل لم يغش من روتشيلد ولا من موريس جولى. كل ما فى الأمر هو التوقيت المختلف لاستخدام المصدر الأصلى وهو بروتوكولات روتشيلد إذ أن موريس جولى ماسونى يهودى وقد نشرت بروتوكولات وايزهابت وروتشيلد فى كتابين فكان استخدام جولى لفقرات من هذه البروتوكولات أمرًا طبيعيًا ثم جاءت بروتوكولات هرتزل كزبدة فكر روتشيلد ١٧٨٤ وجولى ١٨٦٤ لتناسب العصر الحديث ١٨٩٧ ولا ننسى أن البرتوكولات الحديثة موقع عليها من الشخصيات الماسونية الحائزة على الدرجة ٣٣ وهو أعلى درجة فيها(٢).

(١) أحجار على رقعة الشطرنج. وليام جاى كار. دار النفائس.

(٢) غواية اسرائيل. د. أشرف الصباغ. جماعة حور.

ولكن اليهود والبحاثة أصحاب الدراسات العلمية نزعوا صفة الماسونية واليهودية عن موريس جولى فوقعوا فى فخ الفش الذى أتهموا فيه مكتشف البرتوكولات.

بروتوكول جاكوب فنيدى

التأكيد على وجود المطلعين على المؤامرة فقد كتب جاكوب فنيدى اليهودى الماسونى كتاب «ماكيا فيللى ومونتسكيو وروسو» عام ١٨٥٠ وفى الحقيقة أن الفقرات التى أجهد البحاثة أنفسهم لإثبات أن بروتوكولات هرتزل قد غشتها من كتاب موريس جولى موجودة بنصها فى كتاب فنيدى بل أن جولى وضع عنوانًا مقاريًا لعنوان فنيدى وجدير بالذكر أن فنيدى طرد من كولونيا بالمانيا بسبب نشاطه الثورى فهاجر لباريس حيث قام[٣] بتحرير صحيفة ذات طابع هدام فطرد من باريس ثم التقى مع «كريمو» مؤسس الاتحاد الإسرائيلى العالمى وكارل ماركس اليهودى مؤسس المذهب الشيوعى المنبثق من الماسونية ثم نشر كتابه أنف الذكر الذى تضمن فكرة الحكومة العالمية واراء الطغيان المنسوبة إلى ماكيا فيلى وفقرة عن الإله الهندوسى فشنو التى اقتبسها جولى ثم هرتزل.

اعترافات الذين وضعوا البروتوكولات

يتجاهل الذين ينكرون صحة البروتوكولات أن نفر من قادة اليهود أعترفوا بها مثل حاييم وايزمان الذى قال لجريدة جويش جارديان عدد ٨/ ١٠/ ١٩٢٠ أن أحدى الحمارات التى اسبغها الرب على اليهود أنه وزعهم فى أنحاء العالم وهو ما يتطابق مع فقرة فى البروتوكول الحادى عشر. كما أقر ابراهام فوكسمان مدير منظمة مكافحة تشويه صورة اليهود فى أمريكا بأن اليهود لم يتنصلوا من البرتووكولات[٤] كما اشار الأستاذ وجيه أبو ذكرى إلى أن طبيب يهودى قال له فى عام ١٩٦٤ أن الحاخامات يشرحون اجزاءًا من البروتوكولات فى المعابد فى كل العالم[٥]

ومن أهم الاعترافات ما أدلى به المحامى اليهودى هنرى كلاين لجريدة صوت المرأة فى شيكاجو عام ١٩٤٥ «البروتوكولات صحيحة وزعماء الصهيونية يكونون مجلس أعلى يهدف للسيطرة على حكومات العالم»[٦] وهناك اعتراف أقوى من الحاخام اهرانبرايز

(٣) القوى الخفية في السياسية العالمية. ال فراى . دار الشواف.

(٤) قوة اليهود فى أمريكا. جوناثان جولدبرج. دار الهلال.

(٥) الارهابيون الأوائل جيراننا الجدد. وجيه أبو ذكرى.

(٦) الصهيونية وخطرها على البشرية- حمود الرحيلى. دار العاصمة.

رئيس حاخامات السويد فى جزيرة جوديسك تديسكرفت عدد أغسطس ١٩٢٩ قال فيه أن البروتوكولات صحيحة وأنه شارك فى وضعها وأن هرتزل تنبأ بالحرب العظمى «الأولى» قبل اندلاعها وبتقسيم تركيا وانتداب انجلترا على فلسطين(٧).

وتنبأ القائد الصهيونى ماكس نوردو فى الكونجرس الصهيونى فى أغسطس ١٩٠٣ بقيام حرب عالمية (وقعت عام ١٩١٤) ومؤتمر للسلام (١٩١٩) وإنشاء فلسطين يهودية (١٩٤٨)(٨) ولم يكن مصطلح الحرب العالمية معروفًا إلا من خلال البرتوكولات.

كما نشرت جريدة جويش كرونيكل اليهودية عدد ١٤/ ٧/ ١٩٢٢. اقتراح جولد سميث الضابط الإنجليزى اليهودى على هرتزل بفرض ضرائب باهظة على الأراضى لاستعباد الارستقراطية الانجليزية وهو ما يتطابق مع البروتوكول السادس(٩) وقد ذكر حاييم وايزامان (أول رئيس لإسرائيل) فى مذكراته لصحيفة جويش كرونيكل عدد ١٦/ ١٢/ ١٩٣٢ أن لينين اشترك فى مؤتمر بال عام ١٨٩٧ فلماذا يحضر لينين الشيوعى الذى يدعو لوطن لجميع عمال العالم مؤتمر يناقش فيه علنًا إقامة وطن قومى لليهود؟ إن البروتوكولات التى نوقشت سرًا فى المؤتمر تدعو للشيوعية وبالتالى فحضور لينين أمر طبيعى وقد أصدر لينين صحيفة اسكرا الشيوعية فى سويسرا بعد ٣ أعوام فقط من انعقاد مؤتمر بال بسويسرا الذى وضعت فيه البروتوكولات وجدير بالذكر أن الشرطة الروسية طلبت من جاسوس لها التأكد من صحة البروتوكولات وهو الحاخام افروم فكانت النتيجة أن الرجل تنصر وترهبن وقال للرهبان أن البروتوكولات ليست إلا جانبًا صغيرًا من خطط اليهود لحكم العالم وأنه حصل على محضر مؤتمر بال ووجوده مطابقًا للبروتوكولات(١١).

وكانت محكمة ابتدائية فى سويسر قد أصدرت حكمها بتزوير البروتوكولات إلا أن محكمة الأستئناف أصدرت حكمها فى ١/ ١١/ ١٩٣٧ ببطلان الحكم بسبب الخلل فى

(٧) اليهود. زهدى الفاتح. دار النفائس.

(٨) القوى الخفية فى السياسة العالمية. ال فراى.

(٩) بروتوكولات حكماء صهيون. شوقى عبد الناصر.

(١٠) اليهود. زهدى الفاتح.

(١١) القوى الخفية. ال فراى.

تطبيق القانون وطالبت الحكومة بتعقب أصحاب البرتوكولات الصحيحة وطردهم وبعد هذا نعجب من الذين ينكرون صحة البروتوكولات على أعتبار أنها عريضة اتهام للذات فهل هذه الأعترافات أيضًا كذلك؟

من أبلغ الردود على تزوير البروتوكولات هو ما كتبه الدكتور المسيرى نفسه فى نفس الكتاب ص ٢٠١ «يقول المعلق الإسرائيلى يوئيل ماركوس فى هآرتس عدد ٣١/ ١٢/ ١٩٩٣ أن كثيرًا من الدول تغازل إسرائيل لأنهم يؤمنون أن البرتوكولات صحيحة وهم يستنتجون أن الطريق إلى المعونة الأمريكية يمر من خلال اللوبى واسرائيل وفى الحقيقة أن البروتوكولات تبدو وكأن الذى كتبها لم يكن شخصيًا معاديًا لليهود وإنما يهودى صهيونى زكى يتسم ببعد النظر» فهذا ما قلناه نحن والفرق بيننا وبينك يا دكتور هو كلمة «تبدو وكأنها».

يقول الكاتب النمساوى اليهودى أرثور تريبيتش فى كتاب «الروح الألمانية واليهودية» الصادر عام ١٩٢١ «لا يوجد أدنى شك فى صحة بروتوكولات حكماء صهيون فالأفكار الواردة فى هذه الوثائق السرية والمتعلقة بحياتنا السياسية والإقتصادية والروحية هى أفكار حقيقية تحمل الروح المطاطة لدى اليهود الذين يتطلعون لفرض هيمنتهم على العالم.. إننا نمسك بأيدينا ما لا يمكن أن ينتزعه منا أى مكر أو تكذيب أو شخص وقح سفيه إنها الخطة المرسومة والمعدة منذ قرون وبالروح نفسها للقضاء على كل حياة حرة لدى الشعوب لفرض هيمنة الصهيونية العالمية فوق خرائب أنظمة الشعوب كلها».

وهذا الدكتور نفسه يقول فى ص ١٤٧ من كتابه أن «بعض الكتاب الصهاينة وصفوا اليهود بأنهم كلاب وليس آدميين وقذارة وطفيليات.. وأن هرتزل الليبرالى قال ما يشابه كذلك وكاتب يهودى غير ليبرالى وأن هرتزل وضع قوالب لو استخدمها أى كاتب غير يهودى لأتهم بعنصرية تعادل عنصرية البرتوكولات فلماذا يكون مؤلف البروتوكولات معادى لليهود وليس صهيونيًا ما دام الجميع يمتلكون العنصرية؟

لقد ظهرت نسخة ثانية وربما ثالثة من البروتوكولات مما يثبت صحتها وهى التى أوردها سكوت كريج الكاتب الانجليزى فى كتاب الحكومة السرية فى بريطانيا إذ يقول «بعد محاكمة دريفوس فى فرنسا عام ١٨٩٤ وظهور كتاب هرتزل «الدولة اليهودية» أزداد نشاط حركة عشاق صهيون فى روسيا خاصة بعد مقتل القيصر وهجرة أعداد من

اليهود لأمريكا وعرفت المخابرات الروسية بخبر انعقاد المؤتمر الصهيوني فى بال بسويسرا وأنه ستعقد فيه جلسات سرية فاختارت عصبة من مهرة الجواسيس وأرسلتهم إلى هناك متنكرين وبينما المؤتمر منعقد فى جلسة سرية اقتحم الجواسيس القاعة وهبوا على المؤتمرين كالصاعقة فذعروا فطلبوا السلامة لأنفسهم لكن الجواسيس لم يصيبوهم بالأذى إذا كان اهتمامهم على الأوراق التى على المناضد ثم خرجوا سريعًا قبل أن تصل الشرطة وذهبت الأوراق إلى بطرسبرج حيث فحصت وخرجت إلى الوجود بعد ٤ أعوام(١٢).

إن كان الأستاذ سكوت كريج معاد للسامية أو بمعنى أصح كاره لليهود فنستعين هنا برأى الأستاذ جارودى الذى رغم فضحه للأساطير الصهيونية وإسلامه فقد كتب حوالى ١٢ صفحة فى محاولة إثبات تزوير البروتوكولات وبالرغم من تحطيم الرجل لبعض الأراء السائدة فى الغرب إلا أنه بقى هنا على الاعتقاد الغربى لكنه كتب ٣ أسطر تؤيد رواية سكوت كريج إذ يقول «لقد أهتم البوليس الروسى بمؤتمر بال لأن أكثر من ثلث المشاركين جاءوا من روسيا وقد قدم مدير البوليس لويوحين لحكومته تقريرًا ضخمًا عن المؤتمر بعد أن بث عملاءه فى أروقته»(١٣) ترى ماذا ضمر هذا التقرير الضخم؟ لا شك أنها بروتوكولات حكماء صهيون.

أقل الكتب روجًا فى الغرب

يدعى الدكتور أن البروتوكولات أكثر الكتب رواجًا فى الغرب بعد الانجيل مع أن المؤرخ الانجليزى دوجلاس ريد يقول أنها لم تنتشر فى الغرب بدءًا من عام ١٩٢١ وذلك إذا استثنينا فترة حكم المانيا النازية لأوروبا فإذا تجرأ ناشر وفعلها يتعرض للضرب وربما القتل وتحرق المكتبات التى توزعه وقد تجاوزت الصهاينة هذه المرحلة إلى إصدار القوانين التى تحرم نشر الكتب التى تحض على العنصرية وكراهية اليهود واقلاف ذكرى الضحايا وبهذا لم تنتشر البروتوكولات أبدًا وعوقب جارودى وغيره الكثير فى كل أوربا.

(١٢) بروتوكولات حكماء صهيون. عجاج نويهض.

(١٣) فلسطين أرض الرسالات الإلهية. جارودى.

التهديدات ضد التونسى مزيفة وغيرها حقيقة

أخذ الدكتور المسيرى يسخر من التونسى ومن استعداده للشهادة ثم وفاته بعد ذلك بصورة طبيعية وهو بهذا كمادته يخلط الأوراق فيجب التفرقة بين نشر الكتب المعادية لليهود فى الغرب وفى الشرق ففى الغرب لا تجد هذه النوعية من الكتب إلا القليل النادر إذ عندما يحدث هذا تجد ما حكاه التونسى فى تعرض المؤلف ودار النشر للضغوط أما فى الشرق فهناك عشرات إن لم يكن مئات الكتب المعادية لليهود (فى الخمسينات» لهذا كان طبيعيًا أن ينشر التونسى الكتاب ثم لا يتعرض للاغتيال ولا تتعرض دار النشر للنسف.

من الطبيعى أن يشترى اليهود كل النسخ ولا تنفع وقتها المطابع فالناشر عندما يتعرض للتهديدات ويجد أن النسخ قد نفذت بصورة غير طبيعية أى أن القراء لم يشتروها فبماذا تنفعه المطابع وقتها؟ فالبديهى أن يقرر عدم نشر طبعة أخرى وإلا نفذ اليهود تهديدهم أما بالنسبة للإنترنت فلا نعرف إن كان الدكتور يضحك علينا أم يضحك على نفسه فالبروتوكولات نشرت فى بداية القرن حتى عام ١٩٢١ وفى عهد المانيا النازية الذى انتهى ١٩٤٥ واختفت تمامًا بعدها أما الإنترنت فقد ظهر فى تسعينات القرن العشرين فإن كان الأمر قد انتهى واختفى الكتاب فى الغرب من ٥٠ عامًا فما دخل الإنترنت فى هذا؟

يقول الدكتور المسيرى أنه وصلته خطابات تهديد ولكنه لم يورد صورة من هذه الخطابات ولم يقدم لنا دليلاً على هذا الحادث الجسيم ولم تعلن منظمة كاخ العنصرية اليهودية عن هذه التهديدات وأعتمد الدكتور المسيرى على أمانته فقط فى النقل ولكن عندما يقول التونسى أن الناشرين فى الغرب تعرضوا للتهديدات يصبح كاذبًا وغير موثق ويستحق السخرية لأنه مات فى ظروف طبيعية ولم تتعرض دار النشر للنسف وينسى عمليات قتل قامت بها الصهيونية ضد علماء الذرة المصريين سميرة موسى والمشد وكذلك سليمان خاطر قاتل السياح اليهود فى سيناء هذا غير مئات عمليات الاغتيال فى الغرب.

إن كانت الصهيونية (الماسونية) قد اغتالت العديد من قادة السياسة فى الغرب فهل يعجز عليها أن تقتل بعض الكتاب والناشرين؟ فقد قتلت الماسونية اسكندر الثانى

والثالث قياصرة روسيا وماكينلى رئيس أمريكا وارشيدوق النمسا الذى أدى لإشتعال الحرب العالمية الأولى وقتلت الصهيونية اللورد مويت وبرنادوت وسيط الأمم المتحدة وفورستال وزير الدفاع الأمريكى... إلخ.

فى ص ١١٤ من كتاب ثمن اسرائيل للصحفى اليهودى الأمريكى الفرد ليلنتال قال أنه انه تلقى مكالمة هاتفية من عضو من الهاجاناه يهدده فيه بالقتل ما لم يوقف مقالاته ضد الصهيونية وفى ص ٦ من كتاب الأخوة الزائفة لعضو مجلسى الشيوخ الأمريكى جاك تنى أنه تلقى تهديدات بالموت أثناء اعداده للكتاب وأنه سرق منه بعد الانتهاء منه لكنه دون ملخصًا له خرج من المطبعة ثم اختفى من السوق (مع أن هذا سخيف فى عصر الإنترنت) وفى ص١٠ من كتاب اليهودى العالمى لهنرى فورد أنه تعرض لكل أشكال التهديد بما يفوق التصور قبل النشر ثم أتلفت أغلب النسخ فى المطبعة واختفى الكتاب من الأسواق تمامًا وأصبح مفقودًا حتى بات من الأشياء التى يتشوق هواة جمع التحف إلى اقتنائها.

أما الكتاب الرائع «الستار الحديدى حول أمريكا» فقد قتلوا مؤلفه جون بيتى وكتاب «انحطاط اليهودية الحاضر» لليهودى موشى منوحم صودر فى أمريكا وهددوا المؤلف بالقتل وكتاب «العالم السرى للماسون الأحرار» لستيفن نايت والذى فضح تغلغل الماسونية فى أوساط الشرطة والقضاء وارتباطها باليهود فقد لقى المؤلف جزاءه بالقتل وعمره ٣٣ عامًا(١٤).

يقول ادلاى ستيفنسون المرشح للرئاسة الأمريكى «كل الوسائل صالحة بالنسبة للوبى الصهيونى من الضغط المالى إلى الإبتزاز الأخلاقى ومن مقاطعة أجهزة الإعلام والناشرين إلى التهديد بالموت وعلق الأستاذ جارودى على هذا قائلاً:

أستطيع أن أشهد على فعالية هذه الطرق التى استخدمت ضدى وضد نعوم تشومسكى اليهودى وكل من يرى أن يقول الحقيقية عن فلسطين(١٥).

فى سويسرا منع كتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» لجارودى وحكمت المحكمة على ناشر عرض الكتاب بالسجن ٤ شهور وفى فرنسا فى يناير ١٩٩٨ حوكم

(١٤) حقيقة الماسونية العالمية. د/ عبد الله سمك.

(١٥) فلسطين أرض الرسالات الألهية. رجاء جارودى.

جارودى وعوقب بغرامة ٢٠٠٠٠ دولار وتلقى عدة مكالمات هاتفية تهدده بالقتل وتم الأعتداء على المكتبات التى تبيع الكتاب حتى أمتنعت عن ذلك وضرب ناشر الكتاب والقيت قنابل على المكتبة التى يملكها فى اليونان وفى أمريكا فى عام ١٩٧٢ بعد طبع كتاب للعالم نعوم تشومسكى علمت الشركة المالكة لدار النشر بمحتوى الكتاب فلم يرق لها فسحب الكتاب من الأسواق (كيف يحدث هذا فى عصر الأنترنت؟) وفى كندا قال المعلق الإسرائيلى جوزيف ليبيد فى شبكة C T V فى ١٩٩٤/١٠/١٥ «أدعو أن يقوم احدهم باغتيال أوستروفسكى» وهو الذى ألف كتاب طريق الخداع الذى فضح فيه الموساد وفى اليابان فى ١٩٩٥ نشرت مجلة ماركو بولو مقالاً ينكر أسطورة غرف الغاز فقامت فولكس فاجن وميتسوبشى بالغاء عقود الدعاية مع المجلة فاضطر ناشرا المجلة لإغلاقها[١٦].

فى ٤/ ٧/ ١٩٨٤ أحرق معهد مراجعة التاريخ فى كاليفورنيا لأنه كان يناقش حقيقة الهولوكست أما المؤرخ الإنجليزى ديفيد افنج فقد تعرض لعقوبات سياسية وغرامات مالية ومنع من دخول عدة دول وأتهم بالعمالة لحزب الله وامتنعت دور النشر عن نشر كتبه لأنه شكك فى مسألة أفران الغاز والبروفسور الفرنسى فوريسون فقد هشم وجهه ورمى بحامض حارق لأنه فند كل أساطير المحرقة[١٧].

يقول الكاتب الفرنسى باسكال يونيفاس فى كتابه «من يجرؤ على نقد اسرائيل» إن كل من ينقد اسرائيل يتعرض للقتل المعنوى والتدمير الشخصى وحجب الأراء ورفع دعاوى قضائية والتهديد بكافة أنواع التهديدات وقد نظمت مظاهرة أمام دار للنشر لأنها نشرت رواية الحلم بفلسطين للفتاة المصرية راندا غازى وتلقى ريشار فاجمان رئيس الاتحاد اليهودى الفرنسى تهديدات بالقتل لأنه انتقد شارون .

فى ٢٠٠٢ صدر كتاب «الابن المحظوظ» «المقصود بوش الابن» ولكن نسخ الطبعة الأولى أصبحت نادرة الوجود (فى عصر الأنترنت) وأتلف الناشر ما بقى عنده أما المؤلف فقد أنتحر (؟!) فى غرفته بالفندق عام ٢٠٠١[١٨].

(١٦) حرية التعبير فى الغرب. د/ شريف عبد العظيم.

(١٧) القوة اليهودية فى أمريكا د. محمد جلال عنايه.

(١٨) أوكار الشر. جيبيسون كينيون.

يتهم الدكتور الأستاذ التونسى بالتخريف لأنه بعد أن تحدث عن أن كل من ترجمها قتل تحدث عن انتشارها ويجب أولاً أن نقف عند اتهام التخريف وهو سب صريح وهبوط فى مستوى الحوار نرباً بالدكتور المسيرى عنه وهو رجل علم فاضل ثم لنر ماذا كتب التونسى؟ «ومع محاولات اليهود الجبارة اخفاء أمر البروتوكولات انتشرت تراجمها فى كل مكان ولكن سرعان ما كانت تختفي» «اختفت البروتوكولات تمامًا من عام ١٩١٢ إلى ١٩١٥» «احرق اليهود مطبعة فرنسا القديمة وهى دار النشر التى نشرت البرتوكولات» من ص ٥١ إلى ٦٠ دار التراث ولعلى هذه الجمل تزيد التناقض الوهمى الغير موجود سوى عند الدكتور فهى تنتشر ثم تختفى ولا يستدعى هذا الأمر أبدًا اتهام التونسى ظلمًا بالتخريف.

لم يقل التونسى أن كل من ترجم البروتوكولات قتل وكل من نشرها دمر بل قال «ما تعرف إنسان ترجم الكتاب ونشره إلا تعرض «للحملات العنيفة» من الصهاينة وصنائعهم وعندما نشرتها فى مصر تعرضت لى صحيفتان يهوديتان بالنقد وفى انجلترا لم يتمكن وزير الداخلية من مصادرتها تنفيذًا للضغوط اليهودية بل طلب منهم اللجوء للقضاء» وكانوا قد فشلوا فى طريق القضاء من قبل فى سويسرا حيث حكمت المحاكم هناك بصحتها «ص ٧٢، ٦٣».

وأدعو الدكتور المسيرى أن يقرأ جيدًا هذه الكلمة (وشاع) وادعوه أن يقرأها مرة أخرى (وشاع) هذا ما قاله التونسى (وشاع) أنه ما من أحد ترجم الكتاب إلا انتهت حياته بالاغتيال (يقصد فى الغرب لأنه أول من ترجمها فى الشرق) أو يموت بطريقة غير طبيعية وأفزعت هذه «الشائعة» (يبدو أن التونسى أعاد كتابتها حتى يقرأها الدكتور ولكن لا فائدة) بعض من حاول ترجمتها (وهو أنيس منصور) فاحجموا عن ذلك ترى هل لم يقرأ الدكتور المسيرى كلمة (وشاع) أم أنه تعمد عدم قراءتها واخذ ينتقى ما يقرأه وما لا يقرأه أو يلوى عنق النص ويفسره حسب هواه ومزاجه وكراهيته الشديد على المؤمنين بنظرية المؤامرة وقال التونسى «إن كل من ترجم هذا الكتاب ونشره (تعرض) للمؤامرة. (للحملات العنيفة وعندما قمت أنا بنشرها فى مجلة منبر الشرق تصدت لها صحيفتان يهوديتان فرنسيتان تصدران فى مصر ولكنى لم أهتم بهذه الحملات فالرجل تحدث عن حملات صحيفة عنيفة ضده ولم يتحدث عن قتل أو نسف

دار النشر أو تدميرها.

ماذا كتب التونسى أيضًا عن انتشار البروتوكولات واختفاؤها؟ لا تعرف أن دارًا مشهورة من دور النشر أقدمت على طبعه «ص١٥» نشرت روزا اليوسف فى ١٩٥١/٨/٢٨ أنها دفعت ٥٠٠ جنيه لتحصل على النسخة الوحيدة الموجودة فى الشرق وهى واحدة من ٣ نسخ فى العالم «ص٦٥» البرتوكولات كتب سرية لليهود لا تعطى إلا لهم فقط وقد أعطانى أياها كاتب ألمانى يدعى هنرى كاستر وفهمت أنه سرق البروتوكولات من مكتبة حاخام» ص ٦٢ من هنا ومن ما سبق نفهم أنها كانت تنتشر صم ثم سرعان ما تختفى تحت وطأة التهديدات اليهودية التى لم تصل إلى حد القتل إلا فى الإشاعات التى يصدق بعضها ويكذب بعضها.

يسأل الدكتور المسيرى السؤال ثم يجيب على نفسه فيقول متى وقعت المذابح لليهود فى روسيا ثم يرد فى العهد القيصرى ولدينا مذبحة فى كيشينيف عام ١٩٠٣ بقيادة وزير الداخلية فوت بليفى ذبح فيها ٤٥ يهوديًا وجرح أكثر من الف[١٩] وأسباب المذبحة تبدأ بفكرة النصارى عن اليهود قتلة المسيح مرورًا بالربا والأقطاع وقتل الأطباء للأطفال النصارى.. الخ ثم ننتهى بالبروتوكولات لكن الدكتور المسيرى نكر أن هناك أسباب أخرى للمذابح ولم يقل ما هى وقد نكر الدكتور هذه المذبحة فى ص٩٤ من كتاب هجرة اليهود السوفيات.

ثم يقول الدكتور أن التونسى لم يذكر مذابح الشعوب الإسلامية وبهذا يحتكر اليهود المأساة وهذا عجب العجاب فالتونسى لم يذكر هذه المذابح لأن موضوع الكتاب مرتبط باليهود ولو ذكرها يكون خرج عن السياق ثم إن الرجل ينطلق من مذابح اليهود ليحذر على مدى مقدمة طويلة (كما يقول الدكتور) من سيطرة اليهود على العالم ليجد الدكتور يسخر من نظرية المؤامرة ويقول أن هؤلاء يعاملون اليهود من منطلق الكراهية وليس العدل أى أن الدكتور لا يعجبه العجب ثم أن الدكتور لا يذكر مآسى الشعوب الإسلامية ولكنه يؤكد فى كتبه على مذبحة أفران الغاز المزيفة اليهودية وهكذا وقع هو فى الخطأ الذى عابه- ظلمًا - على التونسى.

(١٩) السهيونية فى زمن الدكتاتورية. لينى برينر. دار الآفاق.

لماذا كتبت بالروسية؟

يقولون لماذا لم تكتب البرتوتوكولات بالعبرية إن أرادوا سريتها ولماذا كتبت بالروسية؟ وهل يعقل أن لا يوجد بها مصطلحات دينية؟ لقد كانت العبرية لغة ميتة حتى أحياها مارتن لوثر ووصل الأمر بعد ذلك لكتابة رسالات الدكتوراة بها ووصل تأثيرها إلى الهيئات القضائية ويفهم من هذا أن العبرية لم تكن لغة سرية كما أن الحاخامات ليسوا كتبة البروتوكولات فهى تقرير قدمه هرتزل العلمانى ذو الخلفية الدينية البسيطة (ومن هنا ركز فقد على حكم اسرائيل للعالم من خلال ملك من نسل داوود) حيث قام بإعادة صياغة بروتوكولات روتشيلد[٢٠]، كما استخدم مصطلح الأممين العنصرى أى غير اليهود (تكرر بكثرة فى البروتوكول التاسع).

يتبادر إلى الذهن سؤال إن كانت الترجمة العربية لرجل مغرض منحرف فلماذا يعتمد عليها الدكتور بينما يمكن شراؤها بسهولة من الغرب حيث أنها على زعمه أكثر الكتب شيوعًا بعد الانجيل.

وكان الدكتور المسيرى قد تساءل فى كتاب آخر عن عدم كتابة البروتوكولات بالعبرية حتى تكون سرية لكنه اكتفى فى هذا الكتاب فى التساؤل عن عدم كتابتها باليديشية أو الأرامية ويبدو أنه عرف أنه يمكن تفنيد مزاعمه بسهولة.

كانت العبرية هى لغة قبائل اسرائيل المقيمة فى فلسطين وتدريجيًا حلت الأرامية وهى العبرية العامية- محل العبرية وبعد تشتت قبائل اسرائيل اندثرت كلتا اللغتين تمامًا باستثناء إقامة بعض الصلوات بالعبرية حتى قامت الصهيونية وأخذت تحاول أحياء العبرية فى أواخر القرن التاسع عشر ولكن يجب القول أنه كان هناك محاولات متواضعة لإحيائها منذ مارتن لوثر فى القرن السادس عشر.

فى القرن الثالث قام علماء يهود بترجمة التوارة من العبرية إلى اليونانية فى الاسكندرية وذلك لعزوف اليهود أنفسهم عن التكلم والقراءة بالعبرية والأرامية وقد استمر هذا الأمر فى أواخر القرن التاسع عشر حتى بين قادة الصهيونية الذين دعوا لإقامة دول يهودية فى فلسطين فلدينا هربرت صموئيل الذى لقب بأمير اسرائيل الأول أو عزرا الثانى وهو المندوب السامى الانجليزى الأول فى فلسطين فهذا الرجل تعلم

(٢٠) المؤامرات الخفية على الإسلام والمسيحية د/ أحمد عوف، الزهراء للإعلام.

العبرية فى سن متأخرة وهناك أيضًا فنحاص روتنبرج الذى أقام المشروع الكهربائى فى فلسطين وقد أتى من روسيا بعد أن شارك فى الثورة على القيصر (مضطهد اليهود) عام ١٩٠٥ ثم ١٩١٧ فهذا الرجل لم يكن يعرف من العبرية شيئًا.

فإن كان هؤلاء لا يتكلمون العبرية أو تعلموها متأخرًا فكيف يكتبون بها البروتوكولات لكى تكون سرية؟

يرجح أكثر البحاثة أن البروتوكولات وصلت إلى الحكومة الروسية بالعبرية أو بلغة أخرى مثل الفرنسية غالبًا ومع هذا بقيت فى النص بعض الكلمات العبرية حافظت عليها الترجمة الروسية ثم الترجمة الانجليزية مثل لفظ «جوييم» أى غير اليهود ولكن بإسلوب أقرب للتحقير.

موسى بن ميمون الفيلسوف اليهودى الأندلسى قام باختصار التلمود وكان اليهود هناك يتحدثون بالعربية أما العبرية فمقصورة على الحاخامات ومن هنا كتب ميمون الاختصار والشروح بالعربية لفظًا وتعبيرًا أما الحروف فهى فقط بالعبرية[٢١] ومن المعروف أن بالتلمود مقطوعات عنصرية- طبقًا لتعبير الدكتور فى كتاب أخر- فلو أراد بن ميمون أخفاء التلمود وجعله سريًا مثل البروتوكولات فلماذا لم يكتب التلمود بالعبرية؟.

لقد ترجمت التوارة فى عهد بطليموس الأغريقى من العبرية إلى اليونانية فى الاسكندرية تلك الترجمة المسماة بالسبعينية فلو أراد اليهود اخفاء التوارة ذات المقطوعات العنصرية مثل صهيون الأبدية التى تتحدث عن السيطرة على العالم فى سفر اشعياء وغيرها من الأسفار العنصرية فلماذا يترجموا التوراة ويفضحوا أنفسهم؟ لقد تمت الترجمة لأن عدد كبير من اليهود تتكلم اليونانية وفى الأندلس تكلموا العربية وفى عصر هرتزل تكلموا بالفرنسية لهذا كتب بها وليس بالروسية كما يدعى الدكتور المسيرى.

ومع أن هرتزل كاتب البروتوكولات ليس متدينًا فقد قال فى البروتوكول الخامس «أختارنا الله لنحكم الأرض» وفى الحادى عشر «نحن» الشعب المختار... الجوييم قطيع من الغنم ونحن ذئابهم» وفى الخامس «بحكمى فليحكم الملوك» (فقرة من التوارة) وفى

(٢١) بروتوكولات حكماء صهيون. عجاج نويهض.

الثالث عشر «نحن شعب الله المختار الذى اصطفاه الله ليكون قوامًا على الحق» وفى البروتوكول العشرون «هذا يبين عبقريتنا على صحة أننا شعب الله المختار» وفى البروتوكول الرابع والعشرون «سنعالج الأسلوب الذى تقوى به دولة الملك داود حتى تستمر ليوم القيامة».

يقول الدكتور لو أرادوا أن تكون البروتوكولات سرية لكتبوها بالعبرية ثم يقول لماذا لا يكتب الثلاثمائة عضو المشتركين فى وضعها أسماءهم؟ لقد أجبت أنت يا دكتور لأنهم أرادوها سرية؟ ثم أن هرتزل المتهم الأول بوضع البروتوكولات لا يعرف العبرية طبقًا لكتاب الدكتور ص ٦٩ فكيف يكتبها بالعبرية؟

حاخامات أم رجال بنوك؟

لمن قدم هرتزل التقرير ؟ لقد ختمت البروتوكولات بتوقيع ٣٠٠ من أكابر الماسونية من الدرجة الثالثة والثلاثون وقد صرح راثنو اليهودى (قبل توليه المستشارية فى المانيا وتوقيع معاهدة فرساى المخزية) لجريدة فاينز بريس الألمانية عدد ١٢/٢٤/ ١٩١٢ وكرر التصريح لجريدة بلان انجلش فى ٦/١١/ ١٩٢١ «٣٠٠ رجل يتحكمون فى أوروبا ويقضون على كل دولة لا تذعن لمخططاتهم»(٢٢).

وقد فسر اليهودى جينى ايزوليه (رئيس تحرير صحيفة باريس عاصمة الأديان وعضو الاتحاد الاسرائيلى العالم الماسونى) تصريح راثنو فى عام ١٩٣١ بأن ثلاثمائة مالى يهودى يحكمون العالم وهكذا عرض هرتزل العلمانى تقريره على الثلاثمائة يهودى من رجال البنوك وأرباب التجارة الماسون ويفترض أن الماسونية لا تضم رجال دين أو الحاخامات ولا يمنع هذا وجود قلة منهم أى أن هؤلاء هم الموقعين على البروتوكولات ولا داعى لذكر اسمائهم كتابة فى نهاية البروتوكولات.

وفى عام ١٩٢٦ ألف جان ايزوليه كتاب «باريس عاصمة الأديان- المهمة الاجتماعية لاسرائيل» «هناك ديانة أخيرة أو ديانة أولى وهى حاضرة فى كل مكان أنها ديانة دولية ومشتركة وشاملة أنها موسوية اسرائيل وإذا كانت اسرائيل تطمع إلى إنشاء امبراطورية للعالم فهذا من حقها.. والعلمانية والدولية هما وجها اليهودية.. يجب التمكن من دنيوية

(٢٢) حكومة العالم الخفية سبير يدوفيتشى. دار النفائس.

كنائسنا ومن هنا ينشأ توليف الديانات فى الديانة العالمية التى سترسى أسس الوحدة الروحانية ثم السياسية للبشرية والعرف الذى سيتمكن من اختراق الصفوف والتغلغل حتى قلب الكون فله ولديانته ستؤول السيطرة على البشرية.. إن إقامة نظام عالمى جديد تحت قيادة اسرائيل يسير فى طريق وحيد ويجب قطع خط الرجعة فى هذا الاتجاه فى طريق الإبادة أو الأبعاد أو الطرد ولسنا من الحالمين فلم يعد الأمر مجرد غزو أمريكا بل غزو الكرة الأرضية برمتها» وقد حصل الكتاب على موافقة سيلفان ليفى رئيس التحالف (الاتحاد) الاسرائيلى العالمى(٢٣).

قتل الماسون غير اليهود

الماسونية لست حركة متعددة الاتجاهات بل لها قيادة موحدة ومحفل مركزى فى لندن وأخر فى باريس محفل الشرق الأكبر وتلتزم جميع المحافل فى أنحاء العالم بالمحفل المركزى وهدف جميع المحافل الرسمى والمعلن وليس الخفى هو إعادة بناء هيكل سليمان أما الاختلاف فى توجهات وأفكار وأداء المحافل الماسونية من بلد لآخر فهى اختلافات ظاهرية نابعة من اختلاف ظروف وتوجهات كل مجتمع وكيفية استخدام الأسلوب الأمثل لنشر الفساد الماسونى فيه.

أما مسألة منع الماسونية لليهود من الدخول فى صفوفها فهى نكتة وربما لو حدث هذا فى بداية الماسونية المبكرة لكان هذا من قبيل التمويه حتى لا تكتشف الأصول اليهوديه الصريحة للماسونية أما جملة وقعه ممثلوا صهيون من الدرجة ٣٣ فهى ليست جملة مسرحية إذ ليس من الضرورى أن يوقع هؤلاء جميعًا على الوثيقة ويكفى اختصارًا كتابه هذه الجملة.

أم كون البروتوكولات تنبأت بمنع تأسيس أى جمعية سرية ثم لم تتحقق هذه النبوءة فهذا لا يقدح فى صحتها ولا يؤكد تزويرها أما كونها تنبأت ينفى الأعضاء الماسون غير اليهود فقد تحققت النبوءة إذ يقول اليكسى جافيموف فى كتاب «من هم حكام روسيا؟» «فى عام ١٩٢٩ فى روسيا تم اعدام كل ماسونى غير يهودى»(٢٤) والنبوءة موجودة فى البروتوكول ١٥ بقتل الماسون وليس نفيهم.

(٢٣) بروتوكولات حكماء صهيون. عجاج نويهض.

(٢٤) اليهود. زهدى الفاتح.

كما أعترفت البروتوكولات بإشعال اليهود للثورة الفرنسية اعترف الماسون بهذا فى مؤتمر ماسونى فى بروكسل وأن هذا تم لصالح أغراضها الخاصة وفى نشرة المحفل الفرنسى الأكبر عام ١٩٢٣ ص ١٩٨ أن هدف الماسونية هو أبادة الأديان جميعًا ومن مضابط المجلس الماسونى الفرنسى عام ١٨٩٧ ص ٥٤ أنه لا يقبل المتدينون فى المحافل وفى نشره المحفل الماسونى عام ١٩٢٢ ص ١٩٨ أن الماسونية تعلن حرب شعواء على الدين[٢٥] ولهذا أصدر البابوات المراسيم المتتالية بتحريم الماسونية وكان أخرهم الباب بيوس التاسع عام ١٨٦٥ وجاء فى التحريم «أن هدف الماسونية ملاشاة الأديان كلها ليبقى الدين اليهودى وحده» وهذا يتفق تمامًا مع البروتوكول ١٤ الذى يقول: «عندما تصبح سادة الأرض لن نسمح بقيام دين غير ديننا» يجب علينا تحطيم كل عقائد الأيمان» والبروتوكول ١٧ «لن يبقى إلا القليل حتى تنهار المسيحية ويكون من السهل بعدها القضاء على الديانات الأخرى».

تقول نشرة المؤتمر الماسونى العالم بباريس ١٩٠٠ أن هدف الماسونية هو تكوين جمهورية لا دينية عالمية وفى البيان الماسونى المؤرخ فى ١٧٤٤ أنه من أسرار اتحادنا هو تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية وفى مؤتمر المشرق الأعظم الفرنسى ١٩٢٣ أن الماسونية تعمل فى الخفاء للإستيلاء على العالم عن طريق بث أفكارها» وهذا يتفق بالكامل مع محاور بروتوكولات حكماء صهيون التى تهدف لسيطرة اليهود على العالم.

تقول النشرة الماسونية فى يوليو ١٩٠١ «الشعب (غوغاء) وأنتم أيها الماسون (النخبة) الممتازة» وفى خطاب ألقاه الماسونى الشهير بيكوتو عام ١٩٢١ قال: «المرء مجبول بفطرته على العصيان والتمرد».. من الناس من نراهم متلهفين للدخول فى الماسونية بحيث أننى اتعجب من (بلاهة) أكثر بنى الإنسان» فمن هو المقصود بالغوغاء والبلهاء؟ أنهم طبعًا غير اليهود ومن هم النخبة؟ إنهم اليهود ولقد وردت كلمة غوغاء ورعاع عدة مرات فى البروتوكولات ففى الأول «ما أن يضمن الرعاع الحرية حتى يحولوها لفوضى» وفى التاسع «قوة الرعاع العمياء» وفى الخامس «لقد سقطت هيبة الملوك فى نظر الرعاع» وفى الثالث «سنستغل الغوغاء لنحطم كل شىء» ويتفق هذا مع أقوال هرتزل المتهم الأول بوضع البروتوكولات «الإنسان مخلوق سطحى ساذج لا

(٢٥) أسرار الماسونية. جواد اتلخان. الزهراء للإعلام العربى.

عقل له يخضع لارادة (العباقرة) وهو حيوان خالى من البراءة»[٢٦] فغير اليهود رعاع وغوغاء وحيوانات واليهود نخبة وعباقرة.

داروين وماركين ونيتشه

ويسخر الدكتور من القول بأن اليهود أسسوا علم الاجتماع مع أنه من المعروف أن مؤسس العلم هو دوركايم اليهودى. ويتهم الدكتور البروتوكولات ومن يصدقها بالبلاهة للقول أن نجاح داروين وماركس ونيتشه راجع لليهود ويقول أن ماركس ابنًا ليهودى متنصر ولكن الدكتور يعرف أن قليل من اليهود فقط هم الذين يغيرون دينهم إلى المسيحية والإسلام وأغلب هؤلاء يدخلون الدين ليفسدوا فيه كما فعل ماركس وأبوه ثم أن فلسفة ماركس بأن الدين أفيون الشعب جعلت ملايين النصارى يلحدون ولكن يهوديًا واحدًا لم يلحد وحتى لو فعل ذلك فهو يؤمن بأن اليهود هم شعب (الله) المختار مع أنه لا يؤمن بالله أما داروين ونيتشه فهم بالفعل غير يهود ولكن هل يجب أن تكون يهوديا حتى نسير طبقًا للمخططات اليهودية؟ هل يجب أن نكون يهود حتى نحصل على تمويل يهودى؟ من هو سبب نجاح المفكر أو الفيلسوف أو العالم؟ أليست هى وسائل الإعلام التى تبرز الشخصية وتهلل له؟ فكم من علماء مصلحين دفنوا دون أن تجد تجاربهم صدى وكم من مفكرين وعلماء مفسدين نالوا شهرة دون أن يستحقوها تنفيذًا لمخططات يعرفها الدكتور جيدًا ترى فهل نحن بلهاء إن كنا صدقنا أن ماركس ونيتشه وداروين من عملاء «صنائع اليهود؟

لقد جاء فى كتاب الأخوة الزائفة لعضو مجلس الشيوخ الأمريكى جاك تنى أن دائرة المعارف اليهودية علقت على نظرية فائض القيمة فى كتاب «رأس المال لماركس بأنها «توحى من تحليلها البارع بنزعة تلمودية متأصلة» فكيف ينزع الرجل للتلمود هو نصرانى؟

لقد نشرت مقال للفيلسوف الصهيونى أحد هاعام (أى أحد العامة بالعربية) فى صحيفة جاشيلواخ ١٨٩٨ تحت عنوان النيتشية والدين اليهودى جاء فيها أن فلسفة نيتشه عن السوبر مان أو الإنسان الساعى الذى يقفز فوق جثث الضعفاء تتطابق مع الأيدلولوجيا اليهودية وإنما الواقع يقول أنه لا حاجة لخلق اليهودية النيتشيه إذ أنها موجودة منذ القدم فى الدين اليهودى وبالتالى فمن الممكن تطعيم اليهودية بأفكار نيتشه

(٢٦) الإسلام فوبيا. مصطفى الدباغ. دار الفرقان. أربد.

فيتم اعتناؤها بالجديد وتطوير تعاليم اليهودية الأخلاقية[٢٧].

أن الدكتور نفسه يقول فى ص ١٥٦ من كتابه «لقد تأثر الصهاينة مثل النازيين بكتابات نيتشه مثل احام هاعام ومارتن بوبر وهما أهم مفكرين صهيونيين قرأوا أعمال نيتشه ونشروها وتأثروها بها مثل السوبر مان والتركيز على الماضى والحاضر واحتقار أخلاق العبيد وإنكار التاريخ ومعاداة الفكر ودين دون اله» وإن كان أحدهاعوم تأثر بفلسفة نيتشه ورأى فيها تطابقاً مع اليهودية وإن كان هو المتهم الثانى بعد هرتزل بتأليف البروتوكولات فلماذا يستكثر الدكتور على اليهود أن يمولوا نيتشه ويعتبرها سخافة؟

فإن كان ماركس يريد الهدم بالصراع الطبقى فقد ظهر آخرون يريدون الهدم وهم سارتر الذى بث القلق والعبث واليأس والثانى فرويد صاحب النظرية النفسية الجنسية وهربرت ماركوز فيلسوف الثورات الطلابية وليون بلوم الذى يدعو لزنا المحارم أليس هذا تطبيقاً للبروتوكولات التى تدعو إلى إنهيار الأخلاق وتفكيك الأسر والقضاء على المجتمعات؟

لقد أتى الدكتور بنص من البروتوكول ١٥ لكنه لم يأت ببداية النص التى تقول «سنعمل المستحيل لمنع المؤامرات ضدنا» ولكى نصل إلى منع المؤامرات ضدنا سننفذ أحكام الإعدام ضد كل من يتحدى سلطتنا أو يشهر سلاحا» فالمؤامرة هنا ضد اليهود مع أن الدكتور يعلمنا أن كلمة المؤامرة كلمة قبيحة فهل فشل اليهود فى تفسير هزائمهم فبرروها بالمؤامرة؟ ربما لا وقت عندهم للبحث وربما يخشون من قوة المسلمين العالمية الاخطبوطية لأنهم يرفعون سلاحًا ضدهم.

نابليون عميل أم بطل ادماج

أما بخصوص نابليون فنترك جالى أتالى اليهودى مستشار الرئيس ميتران ومؤسس بنك التنمية والتعمير الأوروبى يتحدث عنه فيقول «إن الحكومات الأوروبية وخصوصًا الفرنسية المتعاقبة لبست إلا مجرد عرائس ماريونيت فى أيدى اليهود» ويقول فى كتاب «اليهود والعالم والمال» «أن سيطرة اليهود على الاقتصاد هو سر قوتهم فالتاريخ يذكر أن مشاريع ضخمة كادت تتوقف فى فرنسا لولا التمويل اليهودى وقد كان نابليون هو صاحب الفضل فى تكوين النواة الأولى للوبى اليهودى فى فرنسا عندما قرر إنشاء

(٢٧) سهاينة في الكرملين. فلاديمير بيجون.

مجمع دينى أمنى يضم ممثلى الطوائف اليهودية وفى يوليو ١٨٠٦ عقد اجتماعًا حضره ١١١ تاجر يهودى و١٥ حاخام جاءوا من أنحاء أوروبا لتنظيم أمور اليهود وصدرت فرمانات حقوق اليهود التى تستهدف إنهاء الإهانة وكسر الجيتو ورفع الشعارات التى تميزهم عن غيرهم»[٢٨] وقد رأى دكتور المسيرى أن هذه القوانين تبغى ادماج اليهود فى المجتمع ولكن اتالى رأى أنها نواة اللوبى اليهودى أما الأصح فهو انهاء وضع اليهودى المواطن من الدرجة الثانية وجعله سيد فرنسا الأول.

الدليل على ذلك هو البيان الذى أصدره نابليون لدعوة يهود العالم لحمل السلاح للحصول على وطنهم المزعوم فى فلسطين ويمكن للدكتور المسيرى الذى قرأ كتب الدكتورة ريحنا الشريف أن يقرأ بيان نابليون وفيه قال «يا ورثة فلسطين الشرعيين! انهضوا أيها المبعدون (فقرة من التوارة). فرنسا تقدم لكم أرث اسرائيل! جعلت القدس مقر قيادتى! طالبوا باستعادة حقوقكم» وكان نابليون أول رجل دولة يطالب بدولة يهودية فى فلسطين فهل يريد نابليون أن يدمج اليهود فى الشعب الفرنسى بهذا البيان أم يريد أن يبنى لهم دولتهم بعيدًا عن فرنسا؟ بالإضافة لتكوينهم لوبى داخل فرنسا.

يشيرالمؤرخ اليهودى سالوا بارون إلى الصيغ التوراتية فى البيان بأنها امر له دلالته ويقول «إن بيان نابليون يرمز إلى اعتراف أوروبا بحقوق اليهود فى فلسطين ، وقبل هذا كانت حكومة الإدارة قد أعدت مشروعًا عام ١٧٩٨ لكومنولث يهودى فى فلسطين مقابل تقديم ممولين اليهود قروضًا للحكومة فهل هذه هى رغبة الحكومة الفرنسية فى دمج اليهود فى المجتمع الفرنسى[٢٩]؟

التوارة معادية للسامية واعتراف بالشرور فى التلمود

تعتبر التوارة أكبر كتاب معادى للسامية فى التاريخ أو بمعنى أصح منتقد لليهود وسبهم وذمهم فعلى سبيل المثال وصف موسى بنو اسرائيل بانهم شعب صلب الرقبة وفى سفر أرميا أنه فى حالة عدم حفاظهم على العهد «يزول نسل اسرائيل» «يخدمون فى أرض الأعداء» أطلق وراءهم السيف حتى أفنيهم (٢١: ٣٦) (١٧: ٢٤) (٩: ١٥) كما

(٢٨) أمريكا فى مواجهة العالم. د. سعيد اللاوندى. نهضة مصر.

(٢٩) الخلفية التاريخية لمحاكمة جارودى. د/ صالح زهر الدين.

أنه «لا يوجد شخص واحد فى اسرائيل يتعامل بالحق (١:٥) ويرى دانيال أن شعب إسرائيل ملعون (٩: ١١) وتؤكد المزامير أن الله رفض اسرائيل إلى الأبد (٧٤: ١) ويرى اشعياء أن اسرائيل أمخ خاطئة ثقيلة الأثم فاعلة الشر مُفسدة (١: ٣).

بالرغم من علمانية هرتزل فقد اقتبس نصًا من التلمود يقول: «يجب علينا أن نروج بناتنا الجميلات للملوك والوزراء وندخل أبناءنا فى الديانات المختلفة لتكون لنا اليد العليا فى الحكومات ليحارب بعضهم بعضًا» وهناك نص آخر مشابه للبروتوكولات «نحن شعب الله وقد فرقنا لمنفعتنا» وفى مخطط علنى للسيطرة على العالم. (ولا نعرف أنه كان محاولة من ملفق التلمود لتضخيم قوة اليهود أم لا) يقول التلمود «قبل أن يحكم اليهود على باقى الأمم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق وبعد النصر تثبت أسنان أعداء بنى إسرائيل بمقدار ٢٢ ذراعًا خارج أفواههم»(٣٠).

ومازال منكر البروتوكولات ينعتها بالتلفيق لأنه لا يمكن أن يعترف اليهود بالشر المتأصل فيهم مع أن التلمود يقول «الإنسان مهما كان شريرًا فى الباطن وأصلح ظواهر ينجو»(٣١).

هل التوارة مزورة؟ هل لا يعترف اليهود بنسبتها لهم؟ بالطبع لا فماذا تقول التوارة؟ «هم أغارونى بما ليس الها اغاظوبى بأباطيلهم» (تثنية ٣٢: ١٢) «قلبهم السمين قد أغلقوا» (المزمور: ١٦). «من عند أنبياء اسرائيل خرج نفاق فى كل الأرض» (ارميا ١٥:٢٣).

«ستأتى دينونة الله العادلة على المتكبرين والمتشامخين» (أشعيا: ٢: ١١) «اياكم قد عرفت من جميع قبائل الأرض لذلك أعاقبكم على جميع ذنوبكم» (عاموس ٢: ٢) هذا ما تقوله التوارة أليس هذا اعتراف بالشرور؟

يقول سفر يوئيل فى التوراة «ابكوا وولوا يا شاربى الخمر.. قد صمدت كرمتى حزية وتبنتى متهشمة.. انقطعت التقدمة نحن بيت الرب تلف الحقل ناحت الأرض.. نوحوا أيها الكهنة.. يوم الرب قريب.. يأتى كخراب من القادر... عفنت الحبوب.. هامت قطعان البقر.. يرتمد جميع سكان الأرض».

(٣٠) فضح التلمود. أى بى براناتيس.

(٣١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية. محمد نمر الخطيب.

هذا كاتب التوراة يذكر رفقاته بالبديهيات المتداولة بين الأشرار فهل لاحظ على بنو إسرائيل بعض علامات الخير فسارع لتحذير اليهود منها؟ هل يضخم من شرور اليهود؟ هل كل هذه الشرور تنبئ أن التوارة مزورة على اليهود أم أن كاتبها يهودى واليهود يقدسونها؟ لقد قال القرآن الكريم أن اليهود يحرفون ا لتوارة وهذه حقيقة لا شك فيها اعترفت بها التوراة نفسها واعترفت بالشرور، التى قام بها بنوا اسرائيل شعبًا وكهنة وغيرهم إذ تقول التوارة «إذ قد حرفتم كلام الاله الحى رب الجنود الهنا» (ارميا ٢٣: ٢٣- ٣٦) وهو اعتراف بتحريف التوارة يتفق مع نص القرآن الكريم.

هذا موسى ﷺ يقول فى توراتهم «لأنى عارف (تمردكم) و (رقابكم الصلبة) هوذا وانا حى معكم (تقاومون الرب) فكم بالحرى بعد موتى لأنى عارف أنكم بعد موتى (تفسدون) و (تزيغون) عن الطريق الذى أوصيتكم به (ويصيبكم الشر) فى اخر الأيام لأنكم تعملون (الشر) أمام الرب حتى (تغيظوه) بأعمال أيديكم» تثنية (٣١:٢٧- ٢٩) هل هناك اعتراف بالشر أكثر من ذلك وفى سفر ملاخى «لقد حدتم عن الطريق وفى سفر القضاة تتكرر كلمة الشر فى (٢:١١) (٣: ١٢) (٤: ١) (٦: ١) (١٠: ٦) (١٣: ١) وفى صموئيل الثانى (١٢: ٩).

يزعم الدكتور المسيرى أن البروتوكولات مزورة لأنها اعتراف بالشرور فما رأيه فى نصوص التلمود الآتية؟ فى كتاب «همجية التعاليم الصهيونية» للعلامة بولس حنا «أن الوصية القائلة: لا تسرق» معناها عند النسرين ميمون: لا تسرق اليهودى أما غير اليهودى فمسموح بسرقته وعند العالم بفامزكن أن ممتلكات النصرانى هى لا مالك لها مثل رمال البحر وأول يهودى يستولى عليها هو مالكها الأصيل.

«لا يسمح بإعطاء اللحم لغير اليهودى بل للكلب لأنه أفضل من غير اليهودى» ويرى الربانى ايدل أن المرأة اليهودية التى تخرج من الحمام عليها أن تستحم ثانية إذ وقع نظرها لأول مرة على نجس كالكلب والحمار وغير اليهودى والجمل والخنزير والحصان» ويقول الربانى بيناى أن الرياء مسموح به: والسؤال أليست كل هذه شرور وعنصرية؟ هل يعنى هذا أن التلمود مزور؟

الكابالا هى الصوفية اليهودية نشأت وتطورت فى الأندلس وكتب عنها الدكتور المسيرى فى موسوعته ويقول اشمياء تشبى عالم الكابالا فى كتاب «نظرية الشر والدائرة

الشيطانية فى الكابالا «يقول الحاخام لوريا: غير اليهود لديهم أرواح شيطانية بل عن الجانب المؤنث من الدائرة الشيطانية ولهذا فارواح غير اليهود شر وخلقت دون علم الهى»(٣٢). ترى ما رأى منكر البروتوكولات فى هذه العنصرية والشيطانية والشرور؟ هل ينكر اليهود نسبة الكابالا لهم؟ كلا البته.

نشرت روزا اليوسف بتاريخ ١٧/ ٣/١٩٩٧ أن بعض نجوم هوليود مثل مادونا ودولى بارتون وروزان بار واليوت جولد اعتنقوا اليهودية ويتلقون دروسًا فى الكابالا لدى أحد الحاخامات الذى نجح فى ضم عشرة آلاف عضو جديد للديانة اليهودية وأن مادونا ارتدت الحجاب اليهودى وتهاجم الديانات الأخرى وأعلن الحاخام عن عزمه لتحويل المجتمع الأمريكى كله لليهودية وأن نجوم هوليود يتبرعون لمراكز الكابالا التى تبيع الكتب المتخصصة فى هذا المجال بعدة لغات ونشرت الأهرام بتاريخ ٦/ ٢٠٠٤/٧ اتجاه عدد من نجوم الفناء لممارسة الكابالا حيث التفسيرات الباطنية للتوارة صنع التمائم والتعاويذ والبحث عن الصيغ التى يمكن من خلال التأثير فى (الارادة الالهية) ! ومن ثم (السيطرة على الكون).(وقد اجتذبت هذه الصوفية كل من مادونا وبرتنى سبيرز وديمى مور واليزابيث تايلور وفيكتوريا بيكهام وقد طرحت لوازم ممارسة الكابالا فى الأسواق مثل خيوط حمراء تلف حول المعصم بـ ٢٧ استرلينى ومثلها فى الأسواق يباع بنصف استرلينى كما لا تشرب برتنى سبيرز إلا مياه الكابالا التى يباركها الحاخام وسعرها ٢،٨ استرلينى ويجبر هؤلاء النجوم على دفع ١٠٪ من دخلهم دعما للكابالا.

ينطلق الدكتور المسيرى من بداية خاطئة فيصل إلى نتيجة خاطئة فهو يتحدث بأن كاتب البروتوكولات يضخم من شرور اليهود فالبداية أن البروتوكولات ملفقة وهى ليست كذلك فكاتبها صهيونى وبالتالى فهو لا يضخم من شرور اليهود وإنما يقرر حقائق أما لو كان يقصد المقدمة والتعقيب التى كتبها نيلوس الروسى الذى وصلت البروتوكولات له فنتقدم له الرد من خلال كتابات نيلوس نفسها.

يقول نيلوس فى ص١٤٦ دار التراث «من له أذنان للسمع فليسمع» (فقرة من الأنجيل) ص١٤٧ «سيكون جميلاً إذا وصلنا بفضل (الله)...» ص ١٤٧ «لم تبق لنا إلا وسيلة واحدة هى أتحاد المسيحيين جميعًا فى يسوع» ص١٤٩ «آخر حصن للعالم هى

(٣٢) الأصولية اليهودية فى اسرائيل. اسرائيل شاحاك.

روسيا فإيمانها (بالله) لا زال حيًا وامبراطورها (المسيح) لا يزال قائمًا يجب أن يضرب الروس بشجاعة عظيمة وتصميم جبار وينبغى أن تبقى (ايديهم متماسكة حول (كنيستهم) المقدسة وحول العرش وطالما الروح تحيا والعمل الجياش مستمر فلا مكان لطيف اليأس ولكن لنعتمد على أنفسنا... لنؤجل ساعة انهيار روسيا.. (عام ١٩٠٥).

فهل يمكن أن يستشف القارئ مما سبق أن نيلوس يتصور أن اليهود يتحكمون فى كل شىء؟ هل هذا الرجل غير مؤمن بالله؟ أنه يحذر وينذر بضرورة التحرك والعمل والإيمان بالله ولكن يبدو أن الدكتور المسيرى لم يقرأ ما كتبه نيلوس أو قرأ الكتابات بنظارات ملونة.

نقول للدكتور المسيرى لم نفشل فى تفسير الهزائم فبعد عجز وكسل وتخاذل وضعف وخيانة بعض الخلفاء العثمانيين تفككت الدولة وتمزقت وتوالت (المؤامرات) عليها فسقطت وحاربت ٦ جيوش عربية اسرائيل فهزمت ولو حاربتها دولة خلافة قوية متماسكة لما خسرت المعركة ولما قامت اسرائيل فالمؤامرة أحد أسباب فشلنا وهى من أهم الأسباب ولكن هناك أسباب أخرى تعود لخيبتنا الداخلية ولو أنكرنا هذه الأخيرة يكون حديث الدكتور المسيرى صحيحًا ولكن هذا لم يحدث إذ أن الكثير من المؤمنين بنظرية المؤامرة يوضحون الأمراض الاجتماعية والسلبيات الاقتصادية والخطايا السياسية المتفشية فى مجتمعاتنا والتى تؤدى للهزائم والنكبات. وغير صحيح أنه ليس لدينا وقت للبحث والاستقصاء وعلى أية حال فنحن أفضل ممن ينقلون الرؤية السائدة فى الغرب حرفيًا.

هل هناك حكام قطع شطرنج؟

يسخر الدكتور المسيرى سخرية مريرة من أختيار اليهود لحكام كقطع شطرنج رغم أن الأمثلة كثيرة جدًا على صحة هذا وسنكتفى بمثل واحد هو «بيل كلينتون» فالرجل كان معروف بمغامراته النسائية خلال فترة عمله كحاكم ولاية وكان مساعدوه يجلبون له امرأة كل يوم ليمارس معها الجنس وبعد هذا وصل هنا الرجل الفاسق إلى رئاسة الجمهورية فلماذا يصل هذا بالذات إلى قمة السلطة؟ نعم لا يصل الرجال الشرفاء إلى هذا المنصب بل من يمكن أن تفتح له الملفات فى الوقت المناسب منعا لانحرافه عن السلوك المنحاز لليهود وفى حالتنا هذا حاول كلينتون فرض تسوية سلمية فى الشرق

الأوسط فما كان من نتنياهو إلا أن هدد بإحراق واشنطن ثم جاءت فضيحة مونيكا لوينسكى لتنهى أى حديث فى التسوية وبهذا أصبح كلينتون قطعة من الشطرنج يحركها اليهود كيفما شاءوا ولو كان رجل شريف فى السلطة لفرض التسوية دون أن يتمكن اليهود من فضحه وابتزازه.

تقول الآية الكريمة ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ ولدينا هنا شهادة من القس الأصولى بات روبرتسون وهو من الذين يؤمنون بعبادة اسرائيل إذ أن الرب يساندها ووجودها كدولة ضرورى لعودة المسيح لكن الرجل كان له موقفًا مختلفًا نوعًا ما قبل عدة سنوات حين نشر فى عام ١٩٩١ كتاب «النظام العالمى الجديد» الذى تحدث فيه عن المؤامرة التى يقودها اليهود للسيطرة على العالم عبر التحكم فى الحركة المالية والاقتصادية العالمية وأدى هذا الموقف المتناقض من اليهود لدهشة بعض المراقبين ومنهم ميشيل لاند فكان أن ناقش هذا الأخير أفكاره وأنتقدها.

يقول روبرتسون «تبدأ قصة التآمر الشيطانى فى عام ١٧٧٦ عندما بدأ «وايز هابت» فى ولاية بافاريا الألمانية فى تأسيس خلية تسمى نظام المستنيرين أو النوارنيين وحصل على مساعدة من أثرياء اليهود ومساندة فكرية من قادة الماسونية وخصوصاً من عائلة روتشيلد ووضعت خطة لأحداث ثورة عالمية وقام رجال البنوك اليهود بالتمويل وقام المستنيرون بأعمال الأرهاب وتقرر اغتيال لويس التاسع عشر ملك فرنسا وجوستاف ملك السويد».

«ثم بدأت المرحلة الثانية من مؤامرة النوارنيين والتى ظهر فيها ماركس (مع أن الدكتور المسيرى يقول أن ماركس ملحد» فقد قام اليهود بتوجيه ماركس ولينين وكانت البداية عام ١٨٤٨ فكما أشرف روتشيلد على التزواج بين الماسونية والاستنارة أشرف موسى هيس الصهيونى على الزواج بين الصهيونية والشيوعية».

«أما بالنسبة لأمريكا فقد بدأت المخططات مبكرة بتمويل دولى ضخم إلا أن الرئيس جاكسون الغى امتياز بنك الولايات المتحدة ١٨١٦ كما أصدر الرئيس لنكولن عملة ذات فائدة حرة وأدى كلا العملين لكسر أحتكار رجال بنوك أوروبا فأغتيل لنكولن على يد أحد عملاءهم وتواصلت المؤامرات حتى قام بول واريرج رجل البنوك الألمانى اليهودى ويعقوب سيف اليهودى بتكوين هيئة أدخار تمكنت من امتلاك البنك المركزى

الأمريكي في عهد ويلسون» (لا ننسى أن الرجل دخل الحرب العالمية الأولى ضد المانيا بأوامر هؤلاء).

«ماذا كان يهدف رجال البنوك الذين وقعوا تحت السيطرة الكاملة للشيطان؟ لقد حرضوا على الحرب ليحصلوا على مزيد من الأموال عن طريق أقراض الدول المتحاربة قروضاً ضخمة تعجز الحكومات عن سدادها فتتراكم الفوائد المركبة ويحصل روتشيلد وعصابته وشركاءه على الأموال وتتدعم سيطرة بنك انجلترا على الاقتصاد الأوروبي».

«قامت الحرب الباردة وحافظت على وضع الاقتصاد الحربي وانفقنا ٤ تريليون دولار وكنا نعرف أن الاتحاد السوفياتي معقل قوة اقتصادي ثم أتضح أننا خدعنا وأنهم يملكون اقتصاد معتل ضعيف أي أن الحرب الباردة عملية خداع رسمت بعناية لتسريب الأموال إلى أثرياء الحرب المستغلين».

«ليست الحرب الباردة فقط هي الخديعة بل العديد من الحروب المكلفة رسمت بعناية من رجال البنوك المتنافسين فبعد الحرب الأولى انتهت امبراطوريات المانيا وروسيا والنمسا والخلافة العثمانية وكانت مبررات الحرب واهية بما يؤكد أن هناك تخطيط كبير وليس حادثاً عرضياً والدليل على ذلك أن رجال بنوك وول ستريت مولوا البلشفية الشيوعية التي قامت بالانقلاب في روسيا عام ١٩١٧ والتحريض الذي قام به روتشيلد في جريدة الأيكونومنست الانجليزية على اشعال الحرب وحدث الشيء نفسه في الحرب العالمية الثانية فالتمويل اليهودي الدولي الضخم كان وراء حرب هتلر ضد اليهود».

(لعل هذه الجملة الأخيرة ترد على الدكتور المسيري الذي يسخر من أن هناك حكومات تعارض اليهود في الظاهر فقط فهتلر تعنت وأضطهد اليهود حسب التاريخ الرسمي ولكن الحقيقة أنهم هم الذين مولوه واتفقوا معه اتفاقية الهافارة (التي كتب عنها المسيري) التي تنص على تهجير اليهود إلى إسرائيل) وقد عمدت حكومة بوش الأب لدفع صدام في الدخول في حرب غير ضرورية ١٩٩٠ من أجل تعزيز العولمة وحماية مصالح سادة حكومة أمريكا وهم رجال المال الدوليين»(٣٣).

---

(٣٣) كراهية تحت الجلد . اسرائيل عقدة العلاقات العربية الأمريكية. صلاح الدين حافظ.

فمن هم سادة أمريكا الذين حركوا ويلسون، فاشعل الحرب العالمية الأولى وروزفلت فاشعل الحرب العالمية الثانية وجونسون فاشعل حرب فيتنام وبوش الأب فاشعل حرب الكويت؟ من الذين يحرك هؤلاء الرؤساء كقطع الشطرنج؟ أن روبرتسون الذى يعبد اسرائيل يقول أنهم سادة المال والبنوك اليهود وهو فى هذا لا يختلف مع وليام جاى كار صاحب كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» الذى انتقده الدكتور المسيرى فى كتاب «اليد الخفية».

نعم الحكومات ضد اليهود فى الظاهر فقط إذ يقول الدكتور المسيرى نفسه فى ص ١٤٣ من كتابه أن هرتزل سجل فى مذكراته أنه ونورر كانا متفقين أن معاداة السامية (اليهود) هى وحدها التى جعلتنا يهودًا وفى ص١٤٥ أن نوردو عبر عن رضاه لرؤية المعادين للسامية يصفقون لحلنا الصهيونى.

هل اليهود مع النظام الجمهورى؟

لم تقل البروتوكولات أنها ضد النظام الملكى فمثلاً الملكية فى انجلترا تسير طبقًا للتوجيهات اليهودية والشعب يسير طبقًا للمذهب البروتستانتى المهود المطيع تمامًا فما الداعى لإسقاط هذه الملكية؟ أما روسيا فهى تضطهد اليهود والكنيسة ارثوزكسية قوية والشعب يعتبر اليهود قتلة المسيح وأما المانيا فقد رفض القيصر اعطاء وعد للصهاينة بأرض فلسطين أما النمسا فكانت ممثلة الكاثوليكية فى أوروبا ورفضت اعطاء حكم ذاتى للأقلية التشيكية اليهودية وكانت هذه الدول الثلاثة قد عقدت حلفًا عام ١٨١٥ واقرت بالمسيح كقائد أعلى(٣٤) فتواصلت المؤامرات اليهودية حتى سقطت الامبراطورية الروسية عام ١٩١٧ لصالح الحكم الالحادى وسقطت الامبراطوريتان الألمانية والنمساوية عام ١٩١٨ كما سقطت الخلافة العثمانية لما تمثله من رمز للوحدة الإسلامية.

يعود الدكتور المسيرى فيعترف أن هناك مؤامرات مع أنه فى كتاب سابق «الصهيونية والنازية» ص١٠١ ينكر وجود مؤامرات ويقول أنها نظرية ما أنزل الله بها من سلطان فمن نصدق المسيرى أم المسيرى؟ ثم يقول: أن المؤامرة سرية والمخطط علنى فهل هذا الخطأ اللغوى من أصحاب نظرية المؤامرة - إن كان هناك خطأ- يستحق من

(٣٤) حكومة العالم الخفية. سيريب يدونيشق.

الدكتور المسيرى كتاب كامل ليفند هذه النظرية؟ ثم إن وجود مخططات علنية لضرب الإسلام لا ينفى التفكير التآمرى أى أرجاع أسباب «بعض» مشاكلنا للتخطيط الغربى الذى يرغب دائمًا فى تخلفنا وهذا التفكير ينتقده المسيرى أيضًا.

ثم يقول الدكتور أن حرب ١٩٥٦ تآمرية ولكنه ينسى أو يتناسى أن حرب ١٩٦٧ كانت تآمرية إذ تمت اجتماعات أمريكية اسرائيلية سرية وإن كان المخطط الاستراتيجى يهدف إلى استعمار الدول العربية أما وقد رحل الاستعمار فما هو المخطط يا دكتور؟ لا يكلف الدكتور نفسه عناية إيضاح ذلك فعلينا جميعًا أن نستمع لانتقاداته اللاذعة للبروتوكولات دون مناقشة أو تمحيص.

هل التلمود مجرد أحلام؟ وهل المستوطنون بحاجة إليه؟

يقول الرأى الأول:

بعض ما جاء فى التلمود لا يقل بذاءة عن البروتوكولات لدرجة أن الرقابة الحكومية فى الغرب كانت تحذف بعض الفقرات التى تظهر عداءا متطرفًا الاغيار لذا كان يتم تداول بعض هذه المحذوفات بين اليهود كما طبعت فى اسرائيل بعد ذلك فلماذا لم يوزع حكيم صهيون على زملائه هذه المحذوفات بدلاً من أن يحدثهم عن نيتشه وماكيافيللى وماركس.

ورد فى التلمود أن الله خلق غير اليهود على هيئة بشرية لكى يكونوا لأئقين بخدمة اليهود وأقتل أفضل الاغيار وهذا ينم عن نزعة عنصرية وقد اقتبست العسكرية فى اسرائيل هذه العبارات فكيف فات هذا على حكيم صهيون ويوجد فى الكابالاه أيضًا ذلك الاحساس العنصرى وأن نهاية التاريخ ستشهد علو اسرائيل على العالم ودمار الشعوب الأخرى ولكن كاتب البروتوكولات الابله لا يعرف شيئًا عن التراث الدينى اليهودى والنصوص العنصرية ولا يشير للملك داود إلا مرة واحدة ولكنه يورد الأله الهندى فشنو فما الذى يدعو حاخاما روسيا يكتب البروتوكولات للإشارة إلى اله هندى وترسانته العنصرية ثرية عامرة؟

إن من كتبوا التلمود كانوا زعماء أقلية مضطهدة كانت تريد أن تغرى أعضائها وكانوا يكتبون بالارامية التى كانت مجهولة للشعب المضيف ولذا استغرقوا فى الأحلام بأنهم فى النهاية سيسودون العالم والتلمود كتاب طويل كتب بالارامية وترجم للانجليزية ثم هل يمكن تفسير كل سلوك المؤمن بما جاء فى ا لنصوص المقدسة التى يؤمن بها؟ الأجابة بالطبع بالنفى كما أنه من المعروف أن غالبية الجماعات اليهودية تم علمنتها وهؤلاء لا يقرءون التلمود والتوراة كما أن العديد من أسفار التوارة تزخر بالقيم الإنسانية التى تتناقض مع النصوص العنصرية.

هل كان المستوطنون الصهاينة فى حاجة للتلمود أو الكابالاه أو البروتوكولات حتى يتعلموا التوسعية والعنصرية أم أن هذه خصائص أى تجربة استيطانية.. لقد امتلك هؤلاء ايدلوجية متطرفة أن يقول جابوتنسكى «التوارة والسيف نزلا علينا من السماء ويبدو أن السيف كان محط أعجاب الصهاينة بما فيهم بيجين لهذا انبهروا بالعسكرية الروسية الألمانية قبل أن يهوى السيف الروسى المقيت على الرقاب اليهودية البريئة فى اشفيتز حتى هرتزل العلمانى الغير متأثر بالتوارة والتلمود والكابالا لأنه لا يعرفهم كان منبهرًا بالعسكرية البروسية.

دعنا نرى العنف عند بن جوريون فموقفه مبنى على تصور جديد للشخصية اليهودية التى يرى أنها محاربة منذ الأزل«موسى أعظم أنبياءنا هو أول قائد عسكرى فى أمتنا» «خير مفسر ومعلق على التوارة هو الجيش فهو يساعد على الاستيطان ويفسر كلمات الأنبياء ويحققها».

انتهى رأى أعداء نظرية المؤامرة

لماذا لم تنشر محذوفات التلمود

إن كان التلمود باعتراف الدكتور المسيرى بذئ ومتطرف وعنصرى أفلا يعنى هذا أن التلمود يعترف بالشرور فى بنى اسرائيل؟ ترى هل لاحظ كاتب التلمود بعض علامات الخير بين أى الحاخامات وبين شعب اسرائيل فسارع لتحذيرهم؟ هل أنكر اليهود نسب التلمود لهم؟

من المضحك القول أنه كان من الأفضل أن يوزع حكيم صهيون محذوفات التلمود

بدلاً من أن يضع برنامجًا للسيطرة على العالم فالتلمود يتحدث عن القاء غير اليهودى فى حفرة أو اغراقه أو نفاقه وسرقته واغتصاب امرأته أما البروتوكولات فهى برنامج حديث بعد ٢٠ قرنًا من التلمود يتناسب مع العصر يتحدث عن السيطرة على البنوك وتخزين الثروة والانتخابات والصحافة والإذاعة والموسيقى والرقص والمخدرات.. إلخ فالتلمود يصلح كبرنامج عنصرية وكراهية ولكن لا يصلح للسيطرة على العالم فى العصر الحديث. أما المدنية عن ماركس فهو أكثر أهمية أفلا يرى أعداء نظرية المؤامرة الفتنة الكبرى التى أشعلتها الشيوعية الالحادية فى كل العالم؟

لقد قال الدكتور المسيرى فى كتابه «الجماعات السرية فى العالم» نشر دار الهلال أن التلمود به مقطوعات عنصرية أكثر من البروتوكولات ومعنى هذا أن هذه الأخيرة تحتوى على عنصرية أيضًا أى أن هذا لم يفت على حكيم صهيون وإن كانت الكابالا تتحدث عن علو اسرائيل ودمار كافة الشعوب أفلا يدل هذا على صحة البروتوكولات وعدم تزويرها ما دامت تتحدث عن الشىء نفسه.

كاتب البروتوكولات ليس آبله لأنه ليس روسى حاقد مزور بل هو يهودى صهيونى خبيث وهو علمانى مثل هرتزل النمساوى أو فيلسوف روسى علمانى مثل أحد هاعام وبالتالى فهو لا يعرف إلا القليل عن الترسانة العنصرية فى الكتب المقدسة لدى اليهود فإن كان الدكتور المسيرى نفسه يعترف بعد عدة أسطر أن غالبية الجماعات اليهودية تم علمنتها! وهم لا يقرءون التلمود فهذا يفسر قلة المصطلحات العنصرية وإن تضمنت البروتوكولات عبارات عن الشعب المختار وشريعة الأنبياء- سبق أن ذكرناها- وذكر الدكتور أيضًا أن هرتزل غير متأثر بالتوارة والتلمود ويبقى أن نتذكر أن كل من هرتزل وأحاد هاعام ليس حاخاما فهكذا دائما يبدأ الدكتور المسيرى بداية خاطئة ثم يبنى من فوقها هرمًا من الأوهام ولهذا استعان هرتزل بفقرة عن الاله فشنو من المصادر السابقة (بروتوكولات روتشيلد).

هل تؤثر النصوص المقدسة فى الإنسان؟

نستغرب أن الدكتور المسيرى يقول هل يمكن تفسير كل سلوك المؤمن بما جاء فى النصوص المقدسة؟ نقول أن معظم هذا السلوك وليس كله مرتبط بالنصوص فبعض الحاخامات الحريديم يحرمون التليفزيون واستخدام المصاعد والسيارات يوم السبت

ويأمرون الزراع بعدم الزرع فى سنة من كل ٧ سنوات ويمنعون الخلوة بين الرجل والمرأة والسباحة المشتركة بين الرجال والسيدات وتغطية النساء شعورهن بقبعة أو وشاح. ولا يرتدون جوارب ملونة.. الخ[٣٥] وبالطبع يتم تبرير كل هذا من خلال نصوص توراتية وتلمودية.

عندما تعقد مؤتمرات للطائفة الحريدية يحضرها الذكور فقط كى لا يستمع الرجال لغناء المرأة لأن صوت المرأة عورة ويؤكد المتدينين على الطعام الكوشير (وهو طعام مجهز طبقًا للشريعة اليهودية» وهناك بعض النصوص تشير لحلق المرأة رأسها وتغطيتها بقلنسوة وعندما تطبق اليهوديات هذه القواعد تقص بعض النساء شعورهن ويغطين الباقى بباروكة كما يحظر على النساء قيادة السيارات والمرأة غير ملزمة برؤية زوجها قبل الزواج[٣٦] فهل بعد هذا يقال أن سلوك المؤمن لا يتحدد من خلال النصوص المقدسة التى يؤمن بها.

من المؤكد أن هناك فقرات عديدة فى التوارة تزخر بالقيم الإنسانية وهذه حقيقة لا شك فيها لكن حاخامات الصهيونية يركزون على المقاطع العنصرية التى تركز على شعب الله المختار وصهيون الأبدية التى تسيطر على كل شعوب الأرض ويؤثر هذا على سلوك المستوطن الصهيونى الذى يستعلى على العرب.

بالطبع فإن التوسعية والعنصرية هى من خصائص أى تجربة استيطانية ولكن هل ذهب الانجليز ليستوطنوا أمريكا وأفريقيا دون أى منهج أيديولوجى؟ بالطبع لا فقد وجدوا فقرات فى التوارة تبرر لهم استعباد الهنود والزنوج وظهر المفكر العنصرى كبلنج وغيره من المفكرين وفلسفوا العنصرية ومن هنا أصبح الاستعباد مشروعًا ومقننا ولولا هذه الفلسفة لما اقتنع الانجليز بما يمارسونه.

التوارة والاستيطان

نعم الصهاينة بحاجة للتوارة والتلمود لتبرير (الاستيطان) والتوسع. فهذا الدكتور المسيرى نفسه يقول عن جابوتنسكى بعد عدة سطور «التوراة والسيف..» وعن جوريون «موسى قائد عسكرى» «خير مفسر للتوارة هو الجيش فهو يساعد على (الاستيطان)»

(٣٥) الأصولية اليهودية. ديفيد لاندو. مكتبة مدبولى.

(٣٦) الأصولية اليهودية في اسرائيل. اسرائيل شاحاك.

ويفهم من هذا ارتباط التوارة بالسيف والاستيطان ويعرف أى قارئ للتوارة ماذا يعنى سفر يوشع وهو أول قائد لبنى اسرائيل دخل فلسطين وأعمل المذابح فى أهلها واستوطن هناك وهذا السفر يدرس فى مدارس من اسرائيل ويركز عليه بشدة.

يقول الحاخام عوفاديا يوصف «فى زمن المسيح سيكون اليهود أكثر قوة من غير اليهود ويكون لزامًا عليهم فتح أرض إسرائيل وطرد غير اليهود وتدمير الكنائس» وقال لجريدة «ياتيد هانعمان» بتاريخ ١٨/ ١٩٨٩/٩ «اسرائيل ضعيفة جدًا بحيث لا تستطيع تدمير كل الكنائيس المسيحية فى الأرض المقدسة» فحديث هذا الحاخام مستمد من التلمود والمستوطنون الصهاينة بحاجه لأفكاره[٣٧]. التى تتحدث عن (فتح) أرض اسرائيل وتدمير الكنائس فهذا هو الذى يقودهم إلى التوسع والعنصرية وتدمير تمثال مريم وقصف كنيسة المهد فى بيت لحم عام ٢٠٠٢.

ترى ما أسم هذه الدولة الاستيطانية؟ اسرائيل وهو أسم نبى جاء فى التوارة؟ وما علم هذه الدولة؟ نجمة داود وهى قاعدة هيكل سليمان أى بنيان من التوراة وما حدود الدولة؟ الخطان الأزرقان أى النيل والفرات اعتمادًا على نص متكرر من التوراة يبدأ من ابراهيم ﷺ. أى من أتوا للاستيطان أتوا على أحساس دينى فمن الطبيعى أن يتعلموا التوسع والعنصرية فى الدين إذ يقول الدكتور نفسه فى ص١٣٢ «لقد عدا الاستيطان فى الأرض المقدسة عملاً خيريًا بالمعنى الدينى للكلمة وأوضح المفكر اليهودى ناثان برنباوم أن أرض اسرائيل ليست وطنًا جديدًا لليهود وإنما هى كيان دينى لم يتوقفوا قط عن حبه والحنين إليه وتذكره» فالتوسع والعنصرية من خصائص أى تجربة استيطانية لكنه يجد الخلفية والمرجعية والأيديولوجية من الجانب الدينى وهو التوراة والتلمود.

التلمود والتوسع

ما هو الشعار الرسمى للدولة؟ الشمعدان ذى الفروع السبعة والذى يتوسط الفرع السابع الذى يشير لاسرائيل فى الفيتها السابعة أى أن الدولة ستتحول إلى المملكة التى تحكم العالم فى القدس تحت قيادة ملك السلام «المسيح الدجال» المنحدر من نسل داود.. أى أن المستوطنون الصهاينة بحاجة للتوارة والتلمود لتبرير التوسع.

يقول صاحب كتاب الكنز المرصود فى أسرار التلمود أن التلمود يقول أن «القدس

(٣٧) الأصولية اليهودية فى اسرائيل. اسرائيل شاحاك.

ستتوسع فى آخر الزمان حتى تصل إلى دمشق وسوف يأتى المنفيون ليقيموا خيامهم فيها»[٣٨] فالتلمود يحث اليهود على التوسع وقام شارون (وزير الاستيطان وقتها) بالواجب وأخذ يقيم المستوطنات حول القدس فتوسعت حتى أطلق عليها القدس الكبرى ولمح نتنياهو فى حديث نشرته الصحف فى ١٦/ ٣/١٩٩٩ لنية اسرائيل فى توسيع القدس وكانت اسرائيل على بعد ٤٠كم من دمشق فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ وكانت قبلها فى عام ١٩٦٧ قد احتلت الجولان فى الطريق إلى دمشق أى أن التجربة الاستيطانية بحاجة للتوارة نصوص سفر يوشع ونصوص سفر اشعياء الذى يتحدث عن صهيون الابدية وبحاجة كذلك للتوراة أما بالنسبة للكابالا فنكتفى بما ذكره الدكتور المسيرى بأن نهاية التاريخ ستشهد علو اسرائيل ودمار الشعوب الأخرى.

بقى أن نذكر أن الدكتور المسيرى يذكر أن السيف البروسى الألمانى المقيت نزل على الرقاب اليهودية (البريئة) وهى الأسطورة التى نفاها العديد من العلماء المنصفين لكن الدكتور المسيرى يذكر المذابح اليهودية المزيفة دون أن يذكر بجانبها المذابح التى وقعت للشعوب الإسلامية حتى لا يحتكر اليهود المأساة لوحدهم وهكذا وقع فيما زعم أن الأستاذ التونسى وقع فيه.

إن الحاخام شينرسون يستشهد دائمًا بقول التلمود «سوف تمتد أرض اسرائيل إلى كل البلاد» ويقول أيضًا: «أن المسيح المنتظر يعيد قضيب الملك إلى اسرائيل ويجعلهم يتملكون باقى الشعوب ويكون لكل يهودى ٢٨٠٠ عبد و ٣١٠ أبطال يكونوا تحت أمرته ويحاكمون أمم العالم ويأخذ القدوس الأوحد بيد التوراة وينادى ليتقدم الذى خدم هذه التوراة ويأخذ مكافأته وتتقدم الأمم فتفشل جميعها بينما تمجد اسرائيل» ويقول التلمود أيضًا «قبل أن يحكم اليهود نهائيًا على باقى الأمم وقبل بدء الملكوت المسيحى يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق وتشيب نهولها الأطفال ويمكث اليهود يحرقون الأسلحة التى اكتسبوها ٧ أعوام بعد النصر وعندئذ تنبت أسنان أعداء بنى اسرائيل بمقدار ٢٢ ذراعًا خارج أفواههم» ويقول التلمود أيضًا: «يجب على كل يهودى أن يبذل جهوده لمنع تسلط باقى الأمم فى الأرض حتى تصير السلطة لليهود وحدهم وذلك بعد أن يعيش اليهود فى حرب مستمرة مع باقى الشعوب حتى ينتقل لهم الثراء والسلطات

(٣٨) حمى سنة ٢٠٠٠. عبد العزيز مصطفى. كتاب المنتدى.

من الجميع وحينئذ يدخل الناس أفواجًا فى دين اليهود»[٣٩] ومن هذه النصوص كلها نتبين التشابه والتطابق بين التلمود والبروتوكولات فى الغاء الأديان ونشوب الحروب لتحقيق السيطرة على العالم واستعباد الشعوب ونهبها وإذلالها فإن كان التلمود أحلامًا فهل تكون البروتوكولات أحلامًا بعد القوة والنفوذ التى وصل لها اليهود حاليًا؟ لماذا تعمون عيوننا والعدو يحمل سكينًا ويريد أن يذبحنا؟

بالطبع يؤثر التلمود فى سلوك المؤمنين به مثل جماعة بوش أمونيوم (المتطرفة) التى تهاجم الفلسطينيين فى بيوتهم وتحرق مزارعهم وجماعة كاهانا الارهابية.. الخ أى أن المستوطنين فى حاجة للتلمود لتعلم التوسع فالهدف ليس فقط التوسع من الفرات للنيل أو الاستيطان فى فلسطين ولكن الهدف هو حكم العالم ككل.

كيف يقول الدكتور أن هرتزل غير متأثر بالتوار ة والتلمود؟ يقول الكاتب سيتورات عن هرتزل أنه عندما زار المعبد اليهودى فى شرع لافيكتوار بباريس اكتشف ففيه أن مراسم الصلاة مبهجة مؤثرة فانبثق من وجدانه شعور بالنشوة يصحب الرجوع إلى ماضى وثيق الصلة بالإنسان وعندما القى نظرة على يهود باريس رأى تماثلاً عائليًا فى وجوههم.

لقد استمع هرتزل وهو ابن الرابعة عشر من العمر إلى صديق جده الحاخام الكلاى الذى كان قد ألف كتابًا قبل ميلاد هرتزل بـ ٣ أعوام فى فينا أيضًا حث فيه اليهود للبحث عن وطن قومى لهم دون اللجوء إلى القوة كما نقض تعاليم التلمود واقترح شراء فلسطين جزءًا جزءًا وقد علق الكاتب ستيورات بأن مقترحات الكلاى تسربت إلى ذلك الجزء من عقل الإنسان (يقصد هرتزل) الذى ينساه ولكنه يختزنه»[٤٠] وقد اتبع هرتزل بعض نصائح هذا الحاخام إذ اقترح على السلطان العثمانى شراء بعض الأراضى فى فلسطين لإقامة مستوطنات زراعية عليها.

وهذا الدكتور نفسه يقول فى كتاب الأيديولوجية الصهيونية ص٥٠ «الصهيونية عودة للتراث اليهودى القديم والتلمود هو البناء المسئول عن اعطاء الصهيونية شكلها الأيديولوجى المتناهى فى الأسطورة» وبهذا يكون المستوطنون فى حاجة للتلمود لتعلم

(٣٩) حول مسيح اليهود المنتظر. بديع السيوفى.

(٤٠) رؤية دينية للدولة الإسرائيلية. حسن محمدى.

التوسع والعنصرية وذكر الدكتور أيضًا فى ص٢٢٥، وص ٢٩٥ من كتاب «اليهودية والصهيونية واسرائيل» وبعد أن ذكر قول بن جوريون أن الجيش خير مفسر للتوراة ثم حذف باقى الجملة فى كتاب البروتوكولات وهى «لقد كان كتاب اشعياء من التوراة رؤى قديمة ودليل سياسة فى العصر الراهن أيضًا» أى أن المستوطنون فى حاجة للتوراة وقال الدكتور فى كتاب «اليهودية والصهيونية» ص١٥٦ أن «بن جوريون قال لقد طلبت الصهيونية بفلسطين لأن اليهود كانوا يحلمون بها فى منفاهم» فهذه الأحلام تحولت لحقيقة فإن كان من يكتب التلمود يحلم فهل كان من يكتب البروتوكولات يحلم؟

* * *

الفصل الثانى

أمركة الأخطبوط الرأسمالى
الإعلامى البرلمانى اليهودى

هل اندمج اليهود فى المجتمعات التى يعيشون فيها؟

يقول الرأى الأول:

لقد نجحت الجماعة الصهيونية فى انجلترا فى اصدار وعد بلفور برغم ضعفهم وعزلتهم ولم يكن لهم القوة المالية ليهود المانيا وكانت الجماعة اليهودية مندمجة تمامًا ومعادية للصهيونية بينما فشل صهاينة المانيا برغم قوتهم وارتباطهم بالمجتمع ولدينا الرئيس الأمريكى ويلسون الذى حنث بوعود حق تقرير المصير بخصوص فلسطين لا رضوخًا لضغط صهيونى وإنما لكى تشارك أمريكا فى صياغة مصير الشرق الأوسط.

وفى عام ١٩٢٤ أصدرت أمريكا قرارًا بالحد من عدد المهاجرين اليهود وأثناء المرحلة ا لنازية (برغم التباكى الحالى على ضحايا الإبادة) رفضت أمريكا فتح الهجرة لليهود وهذا بسبب حالة الاقتصاد ولأسباب أخرى تتعلق بالمصالح الأمريكية وحينما أعلنت دولة إسرائيل اعترفت أمريكا بها فورًا ولم يكن اللوبى الصهيونى اخطبوطيا بروتوكوليًا بعد حتى باعتراف اتباع نظرية المؤامرة وحين حدث عدوان ١٩٥٦ بدون موافقة أمريكا عوقبت اسرائيل لأن أمريكا كانت ترغب فى أن تحل فى المنطقة بدلاً من الاستعمار التقليدى.

«بولارد» موظفى أمريكى يهودى تجسس على أمريكا لصالح اسرائيل فقبض عليه وأدخل السجن لمدة ٢٠ عامًا وثارت الجماعة اليهودية فى أمريكا ضد اسرائيل وقد حاول اللوبى الإفراج عن بولارد فى عهد بوش الأب ثم كلينتون إلا انه فشل ثم جاءت حرب الخليج لتثبت أن اسرائيل تتحرك داخل المصالح الأمريكية إذ لم تشترك فى

القتال لأن اسمها لازال كريهًا لدى الجماهير العربية لذا أمرتها أمريكا أن تتلقى الصواريخ العراقية وتسكت وتضبط نفسها.

إن حجم رأس المال اليهودى يشكل نسبة ضئيلة للغاية بالنسبة لرأس المال فى أمريكا ولا يوجد رأس مال يهودى فى صناعات الحديد والصلب والسيارات والمصارف الأساسية فى يد البروتستانت كما أن هناك نفوذ يهودى فى قطاع الأعلام لكن العناصر غير اليهودية دخلت المجال أكثر من العناصر اليهودية ومع هذا مازال الانحياز لإسرائيل مستمرًا.

لقد حصل نيكسون على ٢٠٪ من أصوات اليهود ومع هذا حدث تطور هام فى علاقة أمريكا باسرائيل فى عهده فما مدى تأثير الصوت اليهودى فى الانتخابات؟ لقد ظل اليهود لفترة طويلة لا يعينون كوزراء حتى تم تعيين كيسنجر كوزير للخارجية وفى الحقيقة أن يهود أمريكا تم دمجهم وأمركتهم حتى أصبحوا خاضعين للمجتمع الأمريكى وقد ظهر ولاء اليهود لأمريكا فى عدة مرات كما أن سقوط الاجماع فى اسرائيل انعكس على يهود أمريكا.

السؤال هنا ماذا لو أختفى اليهود تمامًا؟ وماذا لو أختفت اسرائيل؟ هل ستتغير سياسة أمريكا وتصبح قوى مسالمة أم كانت تبحث عن عملاء أخرين؟ فى الحقيقة أن أسطورة قوى اللوبى يروج الصهاينة أنفسهم لها لكى تتسب لهم قوة تزيد وزنهم فقد زعموا أن بلفور أصدر وعده بسبب اكتشاف وايزمان للاسبتيون كما أن الحكومات العربية تروج لهذا الأمر أيضًا حتى تبرر الهزيمة وتنقل المعركة من فلسطين إلى غرف الكونجرس.

انتهى

رأى أعداء نظرية المؤامرة

هل الصهيونية ضعيفة فى انجلترا؟

كانت الجماعة الصهيونية فى انجلترا معزولة بالفعل ولكن العزلة بالنسبة لطائفة من الأقليات لا تمثل ضعفًا ولكن قوة لأنها تؤدى إلى الاحتفاظ بالهوية وتماسكها وليس ذوبانها فى الأغلبية أى أن الصهيونية فى انجلترا كانت تمتلك قوة مالية كبرى إذ يقول وليام دادى فى كتاب الامبراطورية الخفية جميع مناجم الذهب ملك روتشيلد اليهودى (الذى قدم بلفور الوعد له) وجميع مناجم الفضة ملك صموئيل اليهودى وكذلك حقول

البترول ومناجم الفحم والمعادن الأساسية»[١] وتقول جريدة «ذى برتش جارديان» «سهلت حروب البوير لليهود وضع يدهم على المورد الرئيسى للذهب العالمى»[٢] وفى مجال الصحافة أمتلك نورثكليف اليهودى جريدة التايمز عام ١٩٠٨ واليهوديان موزس ليفى وليفى اشتروس جريدة الديلى تلجراف عام ١٨٥٥[٣].

لقد اندمجت شركة شل الهولندية مع شركة رويال دوتش الانجليزية للبترول وكان ملاك هذه الشركة هما اليهوديان ماركوس صامويل وهنرى دتردنج وذلك بالتعاون مع عائلة روتشيلد التى كانت قد ربحت الملايين أثناء الحروب النابوليونية بالغش والخداع واستثمرت هذه الأموال فيما بعد[٤].

يقول تشرشل الذى انشق فترة عن حزب المحافظين «الحزب هو حزب الأغنياء ضد الفقراء حزب الذين يحولون أعباءهم إلى جماهير الشعب ليضاعفوا أرباحهم فحزب المحافظين هو مؤامرة (الكلمة التى تثير حساسية لدى الدكتور المسيرى) إنها المؤامرة التى تواجه الديمقراطية حيث الفجوة غير الطبيعية بين الأغنياء والفقراء»[٤].

نتفق مع الدكتور المسيرى فى فقرة صهاينة المانيا ولكن حاييم وايزمان ذكر فى مذكراته أنه وزوجته كان يكرهان المانيا لأن الجماعة اليهودية هناك كانت مندمجة فى المجتمع ومن هنا اتجهت الجهود لانجلترا لإصدار وعد بالوطن القومى وهناك فرق أخر مهم هو أن المانيا كان بها قيصر له الكلمة الأخيرة (وهذا يوضح فوائد النظام الدكتاتورى برغم الشعارات البراقة للديمقراطية) فالرجل التقى مع هرتزل مرتين حدثه فيهما بفتور وكان الهدف هو وساطة القيصر لدى الخليفة العثمانى لإهداء وطن قومى لليهود فى فلسطين لكن القيصر (الدكتاتور) كان وحده فى أوروبا يساعد تركيا ضد اليونان فى التمرد اليونانى وزار فلسطين ليحج وأصدر بيانًا بأن يطمئن السلطان و٣٠٠ مليون مسلم تربطهم بالعاهل التركى روابط وثيقة فى أن القيصر صديق دائم لهم[٥] ولهذا لم تنفع كل القوة اليهودية فى المانيا واسقط هذا الرجل بعد نهاية الحرب العالمية

(١) اليهود. زهدى الفاتح. دار النفائس. (٢) حكومة العالم الخفية. سبيريدوفيتش.

(٣) السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام. زياد أبو غنيمة.

(٤) الدولار يحكم بريطانيا . مكرم سعيد.

(٥) اليهود والدولة العثمانية. د/ أحمد نورى.

الأولى بينما أختلف الأمر فى انجلترا (الديمقراطية) حيث يملك الملك ولا يحكم و يرتع اليهود فى الأحزاب كما أوضح تشرشل.

هل تحفظ أسماء ملوك بنى إسرائيل

عرضت الصهيونية طلبها على رئيس الوزراء الانجليزى «اسكويث» بالوطن القومى اياه فرفض الوزراء فكان أن أتهمت الصحافة اليهودية الرجل بأنه خائن وله علاقات مع ألمانيا (أثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٧) فسقطت الحكومة وجاء عملاء الديمقراطية اليهودية تشرشل المعروف بعلاقته معهم وبلفور صاحبه الوعد الذى قال لوايزمان أنه لا يملك شيئًا ما دام خارج الحكومة ولويد جورج.

كان لويد جورج على أتصال وثيق بهرتزل منذ عام ١٩٠٢ أى قبل صدور بلفور بـ ١٤ عامًا وقالت عنه جريدة جويش كرونيكل اليهودية فى ١٥/ ١٠/١٩٠٢ أنه متحمس للصهيونية وتعرف على وايزامان عام ١٩١٥ وقد ذكر هذا الأخير فى مذكراته أن لويد جورج وبلفور وتشرشل كانوا مؤمنين بالتوراة وبعودتنا لفلسطين وأننا نمثل لهم تراثًا عظيمًا وكان لويد جورج يؤيدنا من قبل توليه الوزارة(٦).

وفى كتاب الصهيونية غير اليهودية لريجينا الشريف (الذى وضعه الدكتور المسيرى ضمن مراجعه ولكنه ينتقى منه ما يتفق مع أهواءه) أن لويد جورج تأثر بخاله القس البروتستانتى وأنه كان يحفظ أسماء ملوك بنى إسرائيل وأن الأدب اليهودى العظيم سيتردد صداه عن أخر أيام العالم.

لقد أعلنت حكومة انجلترا عن ارسال بلفور لأمريكا للأتصال بممثلى (المصارف) الأمريكية وابلاغهم أن انجلترا ستتبنى المشروع الصهيونى مقابل تعهدهم بإدخال أمريكا فى الحرب إلى جانب انجلترا فدخلت أمريكا الحرب رسميًا فى ابريل ١٩١٧ وفعليًا فى يونيو وفى يوليو قدم روتشيلد صيغة الوعد المطلوب لبلفور وفى نوفمبر صدر الدعد ولكن سفر بلفور لم يكن مفاجئًا بل سبقته جهود لأجتماعات المولين الدوليين ففى ١٩١٧/٢/٧ أجتمع اللورد روتشيلد مالك المستعمرات الصهيونية فى فلسطين ووايزمان وسوكرلوف الصهيونيان وهربرت صموئيل اليهودى الذى تولى- فيما بعد- منصب أول مندوب سامى فى فلسطين وهربرت بنتوتس الذى تولى فيما بعد منصب النائب العام

(٦) مذكرات وايزمان. هلدا شعبان.

فى فلسطين ومارك سايكس صاحب معاهدة سايكس بيكو لتقيسم البلاد العربية فأرسل هؤلاء رسالة بالشفرة لبرانديز الصهيونى الأمريكى مفادها أن حكومة انجلترا ستساعد اليهود فى فلسطين مقابل اشتراك أمريكا فى الحرب(٧) وبعد هذا يقول الدكتور المسيرى أن الجماعة الصهيونية فى انجلترا كانت منعزلة وأضعف من جماعة ألمانيا!

عندما سئل لويد جورج عن سبب أصدار وعد بلفور (فى ١٩٢٦) قال وعدنا الزعماء الصهاينة بتأليب شعور اليهود فى العالم لتأييد قضيتنا فى الحرب فى حالة وعد بوطنى قومى وفى مجلس العموم عاد ليصرح (فى ١٩٣٧) ساعدتنا الصهيونية فى أمريكا وروسيا(٨) ومن هنا فإن معارضة الوزير اليهودى الوحيد فى وزارة لويد جورج وهو ادوين مونتاجيو لم تكن لها فائدة إذ بالرغم من عداء الجماعة اليهودية للفكرة الصهيونية إلا أن الصهاينة تمكنوا تدريجيًا من خلال المال والإرهاب من استقطاب الأغلبية اليهودية وتوج الصهيونية جهودهم بوصول ثلاثى العملاء جورج وبلفور وتشرشل (وهم ليسوا يهود) لسدة الحكم.

أى أن وعد بلفور لم يصدر بسبب اكتشاف وايزمان للاسيتون (الذى ساعد انجلترا فى اكتشاف الغواصات الألمانية) ولكن بفضل الأسباب التى ذكرناها وقد يروج اليهود أحيانًا لقوة اللوبى ولكن معظم ما يقولونه فى هذا الشأن صحيح كما أنه مكان المعركة الحقيقى فعلاً هو فلسطين وليس غرف الكونجرس حيث أن انفاق ملايين الدولارات فى تقوية اللوبى العربى لن يجدى شيئًا والأفضل هو انفاقها فى تدعيم البحث العلمى لاختراع السلاح وتمويل صفقات السلاح من الدول المارقة... الخ.

حتى تبين مدى (ضعف!) الصهيونية فى انجلترا نجد أن هرتزل كان ينادى بتهديد حقيقى لكبار الممولين اليهود للصهيونية وذلك قبل أن يستميل روتشيلد عام ١٩٠٢ إذ كتب فى يوماته(٩) «إن ال روتشيلد صورة موضوعية عن الخطر العالمى الذى يمثله هذا الأخطبوط» ولو كتب هرتزل هذا بعد أن استمال روتشيلد للصهيونية لكن هناك شبهة

(٧) فلسطين اليكم الحقيقة. ج. م. ن جيفريز.

(٨) العلاقات الدولية فى القرن العشرين. د. رياض الصمد.

(٩) اسرائيل بين اليهودية والصهيونية. رجاء جارودى.

فى أن قوة اللوبى هى أسطورة يروج الصهاينة لها لكن هرتزل كتبها قبل انضمام روتشيلد له فهو يصف الحقيقة وهى أن روتشيلد أخطبوط وبعد ١٥ عامًا قدم بلفور الوعد إلى روتشيلد وليس إلى وايزمان الزعيم السياسى للصهيونية.

نعم كان هناك معارضة يهودية قوية للحركة الصهيونية وإنما لا تمثل كل اليهود لكن كان تشرشل بطل الصهيونية المسيحية هناك وقد طرح بالفعل الغاء وعد بلفور فاصدر تشرشل الكتاب الأبيض ١٩٢٢ الذى يحد- قليلاً- من النشاطات الصهيونية فى فلسطين إذ نجح فى خلق وهم بأنه أمكن التقليص الأفق الصهيونى لكن الحقيقة غير ذلك إذ أوحى أنه يمكن إقامة وطن قومى لليهود على ١٪ من أراضى فلسطين أو ٩٩٪ منها لهذا يرى المؤرخون أن تشرشل أنقذ الصهيونية(١٠).

لكى نعرف كم كانت الصهيونية (ضعيفة) فى انجلترا يجب أن تعرف من هو المندوب السامى الأول لانجلترا فى فلسطين أنه هربرت صموئيل الصهيونى الذى يقول عنه وابزمان معلق زعيم الصهيونية «كنت المسئول الأول عن تعيين صموئيل فهو صديقنا وقبل المهمة بناء على طلبنا أنه صمويلنا»(١١) وعندما جاء مندوب سامى ليس على هوى الصهيونية قال بن جوريون أن ماك مايكل المندوب السامى شخص سئ وبعدها بـ ٣ أسابيع أقيل الرجل وكان هناك محاولة لاختياله.

لكن ماذا فعلت هذه المعارضة اليهودية القوية؟ يقول الدكتور فى ص١٠٦ قاد الوزير اليهودى مونتاجو حملة ضد وعد بلفور واستجابه لهذه (الضغوط) اسقطت عبارة الجنس اليهودى وحلت محلها عبارة الشعب اليهودى (يا فرحتك يا شعب فلسطين) وأضيفت عبارة أن الوعد لن يؤدى للاخلال بالحقوق التى تمتع بها اليهود فى أى دولة أخرى لكن بلفور فى لهجة تتسم بالحزم طلب من هؤلاء ايقاف الهجوم على الصهيونية فمن هو القوى ومن هو الضعيف؟

المجرم ويلسون يصل إلى الحكم

كان الرئيس ويلسون قد أعلن مبدأ حق تقرير المصير وحقق شعبية كبيرة فى كل العالم خاصة فى شرق أوروبا بعد إنشاء ٦ دول جديدة تحررت من الأحتلال الألمانى

(١٠) عمود النار. يجال لوسين.

(١١) فلسطين أرض الرسالات الإلهية. رجاء جارودى.

والروسى والنمساوى لكن ويلسون لم يقترب من الاحتلال الانجليزى والفرنسى فوافق على الاحتلال الانجليزى لمصر وأيد وعد بلفور بالمخالفة لحق تقرير المصير لـ ٩٠٪ من عرب فلسطين فهل المشاركة فى صياغة الشرق الأوسط تكون بانتفاض مبدأ حق تقرير المصير الذى أعلنه ويلسون نفسه؟

قدم جاكوب شيق المليونير اليهودى ٢٠ مليون دولار لدعم الثورة البلشقية الشيوعية فى روسيا كما شيف جاكوب أقرض اليابان قروضًا ضخمة لتنتصر على روسيا التى تضطهد اليهود(١٢) ولدينا أيضًا برنارد باردخ الذى أطلق عليه قنصل يهوذا فى أمريكا وقد شهد أمام الكونجرس أنه له سيطرة أثناء الحرب على ٢٥٧ مجالاً من مجالات الصناعة وكذلك على المواد الخام وتنظيم المشاريع كما أقتحم وول ستريت (شارع البورصة) وأشترى شركات تبغ ونحاس ومطاط وفولاذ (مع أن الدكتور المسيرى يقول أنه لا يوجد رأس مال يهودى فى صناعة الحديد) وكان أحد أعضاء مؤتمر فرساى ممثلاً للوفد الأمريكى(١٣).

يدعى الدكتور المسيرى أن ويلسون لم يوافق على وعد بلور ليس رضوخا للوبى الصهيونى فماذا يقول ويلسون نفسه؟ «تسيطر على أمتنا أنظمة القروض وهؤلاء يمثلون الفئة الحاكمة ولم تعد الحكومات تعبر عن رأى الأكثرية التى تنتخبها وإنما رأى الفئة المسيطرة»(١٤) فمن هم أصحاب هذه البنوك؟ لدينا بول واربرج المصرفى اليهودى الذى ألمح أن (اليد الخفية) مولت سريًا وفى وقت واحد الحملات الانتخابية لتيودور روزفلت وتافت وويلسون وهى انتخابات ١٩١٦ ومول واربرج الحرب ضد المانيا ثم رأس الوفد الأمريكى فى مؤتمر فرساى(١٥) وأشار هانوتو المؤرخ الفرنسى أن أعضاء بنك وشركة مورجان اليهودية رسموا خطة توريط أمريكا فى الحرب(١٦).

تقول جريدة جويش وورلد اليهودية عدد ١٩١٩/١/١٦ «أشعل اليهود هذه الحرب (العالمية الأولى) لا من أجل تخزين الذهب فقط ولكن لإشعال حرب ضروس وبعدها

---

(١٢) الشيوعية منشأ ومسلكا. دندل جبر. (١٣) اليهودى العالمى. هنرى فورد.

(١٤) أحجار على رقعة الشطرنج. وليام جاى كار.

(١٥) الأخوة الزائفة. جاك تتى.

(١٦) الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام. عبد الله التل.

يضع ويلسون شروط الصلح كما (تمليه) الصهيونية العالمية»[١٧] فالصهيونية تملى وويلسون يرضخ ولكن الدكتور المسيرى لا يصدق مع أن هذا حدث فعلاً.

فقد كان لويلسون وجهات نظر معينة فى قضايا فلسطين والتعويضات والحدود الألمانية والبولندية ولكن فى ٢٨/ ٥/ ١٩١٩ أرسل جاكوب شيف رئيس بنك كوهين لوب اليهودى وأحد ممولى حملة ويلسون الانتخابية رسالة له يرشده فيها لما يجب أن تسير عليها المفاوضات فى المؤتمر فغير ويلسون وجهات نظره وهذا ما أشار له الكونت دى سانت اولاير رئيس وفد انجلترا.

أما الأشد والأنكى من كل هذا فهو أن القاضى الصهيونى برانديز (والذى أرسلت له الجماعة الصهيونية (الضعيفة) فى انجلترا بمفاوضات وعد بلفور) كان له نفوذ قوى عند ويلسون والسبب هو أن برانديز حمى ويلسون وهو فى شبابه من الوقوف أمام القضاء فى قضية كفيلة بالقضاء على مستقبله[١٨] والغريب أن ويلسون هذا بالذات يصل إلى الحكم فى أمريكا مع أن الدكتور المسيرى يسخر من اتخاذ اليهود حكامًا كقطع الشطرنج فهذا ويلسون لا يمكن أن يخالف أمرًا لبرانديز وإلا فتح له هذا الأخير الملفات القديمة وفضحه أما الأشد غرابة فهو أن يزعم الدكتور أن ويلسون لم يرضخ للضغوط الصهيونية وإنما أراد مشاركة أمريكا فى صياغة مصير الشرق الأوسط.

يهودى يمنع اليهود من الهجرة

لا نعرف إن كان الدكتور المسيرى يضحك علينا أم يضحك على من عندما يقول أن أمريكا أصدرت قرار بالحد من المهاجرين اليهود بدء من عام ١٩٢٤ ففى عام ١٨٨١ كان عدد اليهود فى أمريكا ٢٥٠ الف أما فى عام ١٩٢٤ فقد أصبح ٥، ٤مليون[١٩] وكان الهدف واضحًا إذ كنتم تريدون الهجرة لا تهاجروا لأمريكا حيث الرفاه والأمان ولكن توجهوا لفلسطين التى تعدها الصهيونية للوطن القومى اليهودى أن أن القرار صدر لصالح الصهيونية أما فى عهد النازية فكان السيف الألمانى (المقيت على حد وصف الدكتور) يهوى على (أبرياء) اليهود فكان الحل الأمثل لليهود المضطهدين هو الفرار إلى

(١٧) المخططات التلمودية اليهودينة الصهيونية. أنور الجندى.

(١٨) الصهيونية فى الستينات. محمود نعناعة.

(١٩) القوة اليهودية فى أمريكا. محمد جلال عناية.

أمريكا ولكن روزفلت يصدر قرارًا بالأبقاء على العدد القليل للمهاجرين كل عام وذلك لإجبار اليهود على الفرار إلى فلسطين بالذات.

يقول الكاتب الفرنسى البديجولى لوسيان كافرو إن قانون كوتا (تحديد عدد المهاجرين اليهود بـ١٣٠ الف سنويًا) فضح تآمر روزفلت لدفعهم للهجرة لفلسطين وكان روزفلت قد أعترف لستالين فى مؤتمر يالطا أنه صهيونى ومن المعروف أن إدارة الرئيس روزفلت كانت واقعة تحت تأثير اليهودى باروخ الذى ساهم فى اشعال الحرب العالمية الثانية[٢٠].

يروى المؤرخ هاييس أن روزفلت ينحدر من أسرة يهودية هاجرت من أسبانيا منذ عام ١٧٢٠ وزوجته يهودية وقدم يهود نيويورك له ميدالية ذهبية نقش عليها نجمة سداسية كتب عليها «الرفاة والحكمة لنبينا روزفلت الذى سيعيدنا للأرض الموعودة»[٢١] وكانت مجلة الصليب والراية عدد أكتوبر ١٩٦٢ قد أكدت أن روزفلت وزوجته نصف يهوديين.

كانت حكومة روزفلت العوبة فى أيدى ذوى المناصب الرفيعة فى المجالس السرية للمؤتمر اليهودى العالمى (الكيهيلا) وغرض المؤتمر هو القضاء على النظم الدينية والأجتماعية فى العالم[٢٢] فمن هم هؤلاء؟ لدينا فرانكفورتر الذى كان يدير دفة الحكم وقد أدخل خمسائة شخص لأجهزة الحكم المختلفة وقد خلف خاله برانديز فى المحكمة العليا ويقول عنه المحامى اليهودى هنرى كلاين أنه رأس السنهدرين (مؤتمر دينى يهودى»[٢٣].

هنرى مورجنتاو وزير الخزانة (١٩٣٤- ١٩٤٥) تقدر ثروته بمليار دولار قدم خطة لتحويل المانيا لدولة زراعية وزوجته صديقة لزوجة روزفلت وديفيد ليلنشال رئيس لجنة الطاقة الذرية وأحد المسئولين عن القاء القنبلة الذرية ثم سلم أسرار الذرة إلى روسيا وهربرت ليهمان محافظ نيويورك وادولف بيرال مساعد وزير الدولة وهو ابن مؤلف «المغزى العالمى لدولة يهودية» الذى تنبأ بأن صهيون ستحكم العالم وصمويل روزنمان

(٢٠) العار الصهيونى . لوسيان كافرو.

(٢١) السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام. زياد أبو غنيمة.

(٢٢) القوى الخفية فى السياسة العالمية. ال فراى.

(٢٣) الصهيونية فى الستينات. محمود نعناعة.

المستشار السياسى أما برنارد باروخ الذى ذكرنا (مواهبه) مع الرئيس ويلسون فقد استمر كاتمًا لأسرار الرؤساء حتى وصل للرئيس روزفلت فأشعل مع الأول الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨) وأشعل مع الثانى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥) (مع وجود أسباب أخرى للحربين) وكان صاحب سياسة النيوديل الاقتصادية الفاشلة وعندما ندد به هيولونج عضو مجلس الشيوخ ما لبث أن قتل (مع أن الدكتور المسيرى يسخر من التونسى فى مسألة قتل أعداء اليهود) وهو رأس بورصة وول ستريت وأكبر الشركاء فى بنك كوهين لوب.

يقول الزعيم الصهيونى وايزمان فى مذكراته أن روزفلت أبدى له عطفه على الوطن القومى اليهودى وكان هذا طبيعيًا فعندما أصدرت انجلترا الكتاب الأبيض (١٩٣٩) بتنظيم هجرة اليهود لفلسطين وتقليل أعدادهم أعترض روزفلت علانية على الكتاب كما طلب من الملك عبد العزيز توطين اليهود شمال المدينة المنورة مقابل ٥٠ مليون دولار.

فهل بعد هذا يقال أن اللوبى ليس أخطبوطى بروتوكولى باعترافنا؟ هل بعد هذا يقال أن منع اليهود من الهجرة لأمريكا تم لأسباب اقتصادية؟ أو بسبب مصالح أمريكية لم يكلف الدكتور المسيرى نفسه عناء أن يذكرها لنا ترى فمن هو الذى اغلق باب الهجرة هل هو روزفلت اليهودى الصهيونى؟ أم باروخ أم فرانكفورتر أم ليهمان أم لينشال أم روزنمان؟ ومن فيهم الذى فتح الباب إلى فلسطين؟ فى الحقيقة أن الدكتور المسيرى لا يضحك الا علينا لأنه فى كتاب هجرة اليهود السوفيات ص١٣٤ وفى موقف مشابه يقول: «هاجرت الغالبية من اليهود السوفيات إلى أمريكا لذا كان لابد أن تغير أمريكا سياستها حتى يمكن توجيه إعادة الشحنة البشرية إلى اسرئيل» فلماذا فهمها هنا وتجاهلها هناك؟

حاخام يضرب مكتب ترومان

يقول الدكتور المسيرى أن أمريكا اعترفت بدولة اسرائيل مع أن اللوبى لم يكن أخطبوطيًا مع أن الحاخام أبا هيلل سلفر ضرب بقبضته مكتب الرئيس ترومان وصرخ فى وجهه فى عام ١٩٤٦ ويبدو أن الذى يصرخ فى وجه الرئيس ويضرب على مكتبه يكون ديكًا وليس اخطبوطًا.

كان الجنرال فورستال قد بذل جهودًا ضخمة لإقناع الحزبين المتنافسين بإبعاد

قضية فلسطين عن المعترك الانتخابى لكن ماكجرات رئيس اللجنة الديمقراطية قال له كيف هذا وقد جاءت التبرعات إلى الحزب من (شعب) يريد أن يعبر على نفسه فى قضايا معينة ومنها فلسطين و هكذا تحكم المال فى السياسة) وعاد ماكجراث ليؤكد أنه سيخسر أصوات الولايات التى يتركز فيها اليهود فرد فورستال «هذا أفضل من أن يخسر أمريكا ذاتها».

من هنا شنت الصحافة (اياها) حملة قاسية على الرجل وقالت إن أرائه مجنونة وتلقى رسالة من باروخ الذى يطلق عليه دكتاتور يهوذا فيها نصيحة مبطنة بالتهديد بوقف نشاطه المعادى للصهيونية ثم قيل أن الرجل أنتحر(٢٤) وعرف الجميع مصير من يعادى اسرائيل والرجل بالطبع قتل ومع هذا مازال الدكتور المسيرى يسخر ويقول اضربوا لى مثل على قتل ناشرى البروتوكولات.

هندرسون مدير قسم الشرق الأوسط بوزار ة الخارجية دعا لعدم مجاراة اليهود فى أطماعهم حتى لا تتعرض (مصالح) أمريكا للخطر فتعرض الرجل لحملة صحفية شرسة وأتهم أنه (صديق) للحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين ثم قدم بعض نواب الكونجرس مذكرة يتهمون فيها الرجل بالأضرار بالقضية اليهودية وخوفًا من هذا الأخطبوط الصغير قرر الرئيس ترومان نقل هندرسون لمنصب أخر(٢٥).

تمكن الصهاينة من تأجيل جلسة التصويت على قرار التقسيم بعد أن تأكدوا أن غالبية الدول تعارض القرار وبدأوا فى ممارسة ضغوطهم وقام بها روبرت ناثان وزوجة روزفلت ووصل الأمر لاشتراك باروخ دكتاتور أمريكا فى الضغوط إذ هدد فرنسا بحرمانها من مشروع مارشال فى حالة رفضها التقسيم كما أتصلت شخصيات صهيونية بمندوبى هايتى والحبشة والفلبين وبارجواى ولوكسمبرج وتم تهديديهم جميعًا بحرمانهم من المعونات الأمريكية فمن الذى فعل كل هذا؟ لقد قال ترومان لشريكه الصهيونى أيدى جاكوبسون أنه وحده المسئول عن حشد الأصوات فى الجمعية العامة لإنجاح قرار التقسيم(٢٦) ويبدو أن الذين أثروا عليه لم يكن أحدهم اخطبوطًا ولكن من السمك الصغير.

(٢٤) ثمن اسرائيل. الفرد ليلنتال.

(٢٥) السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام. زياد أبو غنيمة.

(٢٦) القوة اليهودية فى أمريكا. محمد جلال عناية.

من الذين أثروا على ترومان «كلارك كليفورد» أحد ضباط الأسطول وديفيد نايلز مساعد شئون الأقليات حيث أقنعاه بضرورة تأييد المطالب الصهيونية للحصول على أصوات اليهود فى الانتخابات وكذلك تبرعاتهم فقد كان ٥، ٢ مليون يهودى يقيمون فى نيويورك والينوى وبنسلفانيا وتهبت جهود فورستال (وزير الدفاع) سدى وكذلك مارشال (وزير الخارجية).

كان الصهيونيان يتهمان كل من يعارضهما أنه معاد للسامية وأنه يعمل على عرقلة أعادة انتخاب ترومان وفى أجتماع يوم ١٢/ ٥/ ١٩٤٨ تحدث كليفورد فأعترض مارشال على وجوده أصلاً فقال ترومان أنه هو شخصيًا الذى طلب منه الحضور وفى نهاية الأجتماع قال مارشال «لو اتبعت نصائح كليفورد فلن أصوت معك فى الانتخابات» ثم تراجع مارشال بعد قليل واستمع ترومان لنصائح العصفورة التى ليس لها صلة بالأخطبوط.

لقد قام المال بالدور الأكبر فى هذه اللعبة فبعد اتخاذ ترومان للخطوات المؤيدة لإسرائيل جاءته المكافأة عندما قام ابا فيتبرج الصهيونى المتحمس بتنسيق حملة لجمع تبرعات لصالح ترومان وكانت النتيجة مائة ألف دولار وهو مبلغ ضخم فى تلك الأيام كما قال ستيفن سميث نسيب جون كنيدى أن مليونى دولار كانت على متن قطار ترومان وأن ذلك المبلغ دفع من أجل اسرائيل من قطب تجار المجوهرات ايد كوفمان.

هل علمت أمريكا بالعدوان الثلاثى؟

يقول الدكتور المسيرى أن أمريكا لم توافق على عدوان ١٩٥٦ لكن الحقيقة أن أمريكا علمت بالاستعدادت وإن لم تعلم بالتوقيت فقد لمح الكاتب الكندى مستر ريوتسون بأن أمريكا كانت على أطلاع بمعاهدة سيفر السرية بين انجلترا وفرنسا واسرائيل والمفاوضات التى قبلها بل إن أمريكا كانت تشجع فرنسا على تزويد اسرائيل بالسلاح(٢٧).

عندما تجمع الأسطول الانجليزى والفرنسى تم تصويره بواسطة طائرة يو٢ التجسسية الأمريكية ووصلت رسائل من اسرائيل تفيد بأن بعض «المعوقين» تم استدعائهم للخدمة وفى الوقت الذى كان ابا ايبان يتبجح بأن مصر تستعد (للعدوان)

(٢٧) أبعاد المعركة مع اسرائيل. خيرى حماد.

على اسرائيل كان الاستطلاع الهوائى الأمريكى يمكنه أن يعرف من هو الذى يحشد جيوشه استعدادًا للعدوان على الأخر؟ والتقى دالاس مع ابا ابيان وهو يعلم هذه الحقيقة[٢٨].

كانت المخابرات الأمريكية على علم بنية اسرائيل بالهجوم على مصر قبل استيعاب صفقة الأسلحة التشيكية وقامت أمريكا باستفزاز عبد الناصر بالغاء تمويل السد العالى فقام هو بتأميم القناة (بينما لا يوجد أسهم أمريكية فى القناة) وفى اجتماع لايدن مع دالاس فى أغسطس كشف أيدن عن نية الغزو وإن لم يكشف التوقيت وتفاصيل العمليات[٢٩].

نعم أرادات أمريكا أن تحل محل الاستعمار التقليدى فكان ضروريًا أن تمنح عبد الناصر (الذى التقى مرارًامع مايلز كويلاند وكيرميت روزفلت عميلى المخابرات الأمريكية)، نصرا سياسيًا يثبت حكمه فى مصر ليقضى على الإخوان قضاءًا مبرمًا وينشر الإلحاد فى وسائل الإعلام وتخرج اسرائيل بقليل من المكاسب مؤقتًا ولكن هذا لا يسمى عقابًا.

لقد لخصت جولدا مائير مكاسب اسرائيل من الحرب قائلة «لقد زال رعب الفدائيين وقررت الملاحة فى تيران وتحولت قوات الطوارئ الدولية إلى غزة وشرم الشيخ» كما رفض بن جوريون الانسحاب إلا بعد أن تزوده أمريكا بوسائل حماية التجمعات السكانية الإسرائيلية من الصواريخ الروسية التى (قيل) أن روسيا ستزود مصر وسوريا بها[٣٠].

لا يصح أن نجعل من الاستثناء قاعدة ولا ينبغى أن نجعل من الأمر الشاذ أمرًا طبيعيًا ولا يجب أن نهلل لهذا ونبنى عشرات المواقف على هذا فاللوبى اليهودى يتحكم فى أمريكا ويوجه (اغلب) وليس كل المواقف والرئيس ايزنهاور كان استثناء لهذا ففى أبريل ١٩٥٦ أخبر ايزنهاور الحاخام الصهيونى أبا هليل سلفر بأن الانتخابات لن يكو لها أثر فى تقريره تزويد اسرائيل بالسلاح أو منعها فرد الحاخام يمكن أعادة انتخابك

(٢٨) انحياز. ستيفن جرين.

(٢٩) مساومات مع الشيطان. ستيفن جرين.

(٣٠) علاقات خطرة. اندرو وليسلى كوكبيرن.

دون صوت يهودي واحد، وهذا بسبب شعبية الرجل الكبيرة منذ انتصارته الكبرى فى الحرب ولم يكن اليهود يجدون ما يبتزونه به ومن هنا فقد قطع ايزنهاور المعونة عن اسرائيل حتى تنسحب من سيناء لكن هذه ليست عقوبة فقد خرجت اسرائيل بالمكاسب السابق ذكرها.

افرجوا عن الجاسوس!

ترى ماذا فعل بولارد لكى يقبض عليه؟ إنه جاسوس أمريكى يعمل لصالح اسرائيل وقد حصل على معلومات عن الدفاعات الجوية السوفياتية وكذلك الأرقام السرية للإتصالات السرية (وهكذا أصبحت أمريكا فى جيب اسرائيل وقام افيعام سيلاع الخبير الاسرائيلى بالعمل على تمكين الطائرات الاسرائيلية F-16 المزودة بسلاح نووى من خرق الدفاعات السوفياتية «أى أن اسرائيل تحولت من قوة إقليمية إلى قوة عالمية أما الكارثة الأشد فهى أن شامير أمر بإعادة صياغة المعلومات المسروقة وأرسالها لروسيا(٣١).

كان بولارد يتباهى وهو فى جامعة ستانفورد بأنه عضو فى الموساد ثم عمل فى الاستخبارات البحرية من يونيه ١٩٨٤ إلى نوفمبر ١٩٨٥ حيث نقل إلى إسرائيل ٨٠٠ ألف وثيقة (وهو رقم مهول) وكانت اسرائيل تتباهى بأنها تنقل أسرار السلاح السوفياتى لأمريكا من خلال الحروب مع العرب وها هى تهدى روسيا الأسرار الأمريكية ومن هنا قال كاسبار واينبرجر لشخص أتصل به تليفونيًا أن بولارد يستحق القتل (وكان قد قدم للكونجرس الأضرار التى أصابت الأمن القومى الأمريكى فى حوالى ٤٠ صفحة وبعد هذا يطالب بعضهم بالأفراج عنه وإلا فإن أمريكا هى التى تحكم اسرائيل) وقد استخدمت اسرائيل بعض المعلومات المسروقة فى ضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس(٣٢).

عندما رصدت بعض حالات التجسس التى أضرت بالأمن القومى الأمريكى ذكرت بعض الحالات تجسس لصالح الصين ثم ذكرت حالة بولارد فوضعت اسرائيل بهذا فى خانة العدو وهو شيء غير مألوف فى الإعلام الأمريكى إذ قد جمد موضوع بولارد منذ الحكم عليه إلا أنه جدد بعد مطالبة نتنياهو بالإفراج عنه والحقيقة أنه بعد أن عرضت

(٣١) الخيار شمشون. سيمور هيرش.
(٣٢) علاقات خطرة. اندرو ولسلى كوكبيرن.

المنظمات اليهودية وأقرب أعضاء إسرائيل فى الكونجرس بالجرائم التى ارتكبها بولارد تخلوا عنه ولم يطالبوا بالإفراج عنه ومن هنا كان طبيعيًا الا يتم الإفراج عن هذا الخائن المعترف بجرمه(٣٣). وقد قال مسئول يهودى فى اللوبى «لو بعثنا للحكومة الأمريكية أننا نعتقد أن ذلك الوغد لم يخطىء فأننا كنا سندمر جماعتنا»(٣٤).

ماذا قال بولارد فى اعترافه؟ لقد كنت عميلاً لإسرائيل وتم تجنيدى فى مخابراتها وبموافقة تامة من حكومتها ومعنى هذا أنه انتهك القسم الذى أقسم عليه وهو يتسلم عمله ووقتها قال أحد المسئولين أن الضررالذى أحدثه بولارد بأمريكا أشد جسامة وافدح بكثير مما يعرف الرأى العام الأمريكى وقال كاسبر واينبرجر «إن حادثة بولارد هى أكبر ضربة مدمرة من جاسوس للأمن القومى الأمريكى».

من المعروف أن هناك عشرات من حوادث التجسس الإسرائيلية على أمريكا يتم اخفاؤها وإخراج المتهمين قبل أن يصل الأمر إلى ساحة القضاء ولكن وصول حادثة بولارد إلى القضاء والحكم عليها وعدم الموافقة مطلقًا على الأفراج عنه أمام الضغوط اليهودية يعنى أن هذا الرجل أصاب البلاد فى مقتل وأمامنا مثال كرازى أفغانستان وعلاوى فى العراق المعترف بأنه عميل للمخابرات الأمريكية وكلاهما لم يقم علاقات مع إسرائيل على الرغم من عمالته وذلك للأحتفاظ بصورته أمام شعبه ولكن الدكتور المسيرى يرفض من رؤساء أمريكا أن يخفوا عمالتهم ويطلب منهم أن يخلموا أخر ورقة تثبت عمالتهم أمام شعوبهم ويرفض مجرد ذر الرماد فى العيون الذى يفعلونه لإثبات استقلاليتهم عن الحكومة اليهودية العالمية.

ماذا تفعل أمريكا فى حالات التجسس؟ فى لهجة تنطوى على التهديد يعلن مسئول البيت الأبيض أن على روسيا أن تتخذ خطوات عاجلة تهدئ بها الموقف وإلا فسوف تتخذ واشنطن الاجراءات التى تراها ضرورية ويجب تقديم ضمانات بعدم تكرار عمليات التجسس هذه(٣٥) بالطبع سيرد الدكتور المسيرى بأن التجسس هنا من روسيا عدو أمريكا الأول والرد أن الحرب الباردة انتهت كما أن الطعنة من الحليف الصديق

(٣٣) الأمريكى التائه فى الشرق الأوسط. عاطف الغمرى.

(٣٤) قوة اليهود فى أمريكا. جوناثان جولدبرج.

(٣٥) الأهرام ٢٤/ ٢/ ١٩٩٤.

الذى تنفق عليه مليارات الدولارات تكون أقوى.

يقول الفرد ليلنتال اليهودى هناك نكتة منتشرة فى البنتاجون تقول إن كل مذكرة عسكرية تطبع من ٣ نسخ واحدة للبيت الأبيض وواحدة لوزارة الخارجية وواحدة لتل أبيب!(٣٦) كم أنت مستباحة يا أمريكا!

فى أحدى سوابق التجسس عام ١٩٧٩ نشرت مجلة تايم حديثًا لخبير فى CIA قال فيه «اسرائيل تراقب حكومتنا كلها فى واشنطن إنهم يذهبون فى ذلك أبعد من جهاز المخابرات السوفياتى»(٣٧).

مافيا الأحتكار اليهودى

نعتقد ان نسبة مساهمة رأس المال اليهودى فى الثروة الأمريكية كبير ولكن حتى لو كان ضئيلاً (ولكن ليس للغاية) فإن اليهود يمكنهم استخدام رءوس أموالهم فى الضغوط السياسية لصالح اسرائيل ولعل البيانات التى سنعرضها الآن ستفيد فى اكتمال صورة اللوبى الأخطبوطى الذى لا يعترف به الدكتور المسيرى حيث أن تجار السلاح يعملون على أشعال الحروب حتى تزداد الطلبيات عليها ويحدث الأمرنفسه على المواد الخام ولو توقفت الحروب لتوقفت المصانع وزادت البطالة فلا يزدهر الاقتصاد الأمريكى إلا فى ظل الحروب(٣٨).

لدينا مادة البوكسيت التى تستخدم فى انتاج الومنيوم الطائرات وتحتكرها كايزر للألمونيوم وعائلة كايزر يهودية والمنجينز الذى يستخدم فى الكيماويات والأفران وتحتكره شركة كينكوت ونملكها شركة جوجنهيم اليهودية أما الصفيح فيستخدم فى حفظ المأكولات وتحتكره شركة جنرال موتورز وبها أسهم يهودية والانتيمون يستخدم فى بطاريات السيارات (التى يقولون أنها فى يد البروتنسانت) والنيكل يستخدم فى الالات والصلب (مع أنهم يزعمون أنها فى أيدى النصارى) وتحتكرها شركة النيكل الدولية لعائلة اشترواس اليهودية والنحاس الذى يستخدم فى المولدات والمحركات (للسيارات) وتحتكره جنرال موتورز وكينكوت لمالكها جوجنهايم اليهودية والموليبدنم الذى يستخدم

(٣٦) مساومات مع الشيطان. ستيفن جرين .

(٣٧) عين داوود. ايريش فولات.

(٣٨) الاقتصاد الأمريكى. أرثر جونسون.

فى العقاقير وتحتكره شركة جنرال اليكتريك وتملكها عائلة جولد مان وشركة مورجان اليهودية والمطاط الذى يستخدم في أقنعة الغاز والعجلات (للسيارات) وتحتكرها شركة تايراند رابر والتى تملكها عائلة أونيل اليهودية وجودريش التى تحتكرها عائلة مورجان والبترول الذى يستخدم كوقود لكل الأسلحة الذى تحتكره شركة جلف أويل لعائلة ميلون اليهودية وشركة استاندارد لصاحبها روكفلر اليهودى(٣٩، ٤٠) «والذى تقول بعض المصادر انه مسيحى ولكننا نرجح أنه يهودى» وهو يملك أيضًا بنك تشيس مانهاتن أما بنك أوف أمريكا الذى كان يصدر حق النقد مثل البنك المركزى فتملكه عائلة روتشيلد وهناك بنك مورجان اليهودى الذى أنقذ أمريكا من الإفلاس عام ١٩٠٧ وبنك واربرج الذى مول الحرب العالمية الأولى... الخ.

يجب أن نوضح أن هذه البيانات عن فترة الأربعينات والخمسينات وأنها لا شك تغيرات سواء لصالح اليهود أو ضدهم ولكن فى أمريكا وأوروبا يصعب أن تعرف اليهود إلا إذا تفاخر هو بهذا ولكن ما سبق يوضح لنا الأخطبوط الديناصورى الذى يتحكم فى أمريكا وتجدر الإشارة إنه فى عام ١٩٨٥ جرى تضنيف ظهر فيه أن ١١٤ يهوديًا يقعون ضمن أغنى ٤٠٠ شخصية فى أمريكا أى الربع وأكثر مع أن نسبة اليهود فى أمريكا حوالى ٥، ٢٪ «الحياة اللندنية ٢٩/ ٩/ ١٩٩١».

إذا حاولنا أن نتوغل فى عالم اليهود فى أمريكا فى الستينات حتى الثمانينات نجد أن عائلة برونفمان تملك شركة سيجرام وهى أكبر شركة خمور فى العالم وشركة دى بونت دى نومور للكيماويات والأسلحة وشركة عقارية وتبلغ ثروتها ٤ مليار دولار وعائلة بريتزكر وتملك مكاتب للمحاماة وفنادق هايات ومجموعة مارمون التجارية وتبلغ ثروة العائلة ٥ مليار دولار وعائلة نيو هاوس وتملك محطات تليفزيون وراديو ومجلات الموضة مثل فوج ومدموزيل.. الخ والثروة ١٢ مليار دولار وعائلة انتبرج التى تملك جريدة فلادلفيا انكواير ومؤسسة تريانجل الصحفية التى تشمل مجلة «تى فى جايد» و«سفنتين» و «فيلادلفيا ديلى نيوز» وعشرات محطات الإذاعة والتليفزيون» (فأين هم غير اليهود الذين دخلوا لمجال الإعلام؟) والعائلة من أكثر المتبرعين للحرب الجمهورى

(٣٩) السهيونية فى أمريكا. مجدى نصيف.

(٤٠) الشركات متعددة الجنسية. سمير كرم.

لهذا أصبح أحدهم سفيرًا لأمريكا فى لندن عام ١٩٧٤ وتبلغ الثروة ٢ مليار دولار.

هناك أيضًا عائلة ال كراون وهى أكبر مساهم فى شركة جنرال دينامكس للصناعات الحربية والطيران وكذلك الفنادق والعقارات والمواصيلات وتقدر الثروة بملياري دولار وعائلة هاس وتمتلك شركة شتراوس أو ليفليز للبنطلونات الجينز والثروة نصف مليار دولار وعائلة بلوشتين من كبار المساهمين فى شركة ستاندارد أويل انديانا وتبلغ الثروة ٤، ١ مليار دولار وعائلة روز نوالد التى تملك أعلى مبنى تجارى فى شيكاجو وكذلك مؤسسات صحفية (وينوك) والثروة نصف مليار دولار وعائلة تيش وتملك فنادق ريجنسى وأمريكانا وشركة لوريلاند للتبغ والعديد من المسارح ودور السينما ومساهمة فى شبكة سى بى سى الإعلامية وتقدر الثروة بـ ٢ ، ٢ مليار دولار وعائلة لودز التى تملك شركة ايستيه لودر للعطور ومواد التجميل وتبلغ ثروتها ٥ مليار دولار وعين أحد ابنائها فى مناصب حكومية فى عهد ريجان(٤١).

الصوت اليهودى بين الأسطورة والحقيقة

لا يمكن القول أن نيكسون حصل على ٢٠٪ من الأصوات اليهودية ثم تدعمت علاقات أمريكا مع اسرائيل فى عهده فالصوت اليهودى هو واحد من أوراق الضغط التى يمتلكها اليهود ومن أهمها القوى الاقتصادية وكذلك عشرات بل مئات المستشارين فى الأجهزة الحكومية ووسائل الإعلام ومراكز البحوث فهذه كلها تكمل بعضها البعض فحتى لو لم يحصل نيكسون على صوت يهودى واحد فلا يمكنه أن يسير على غير الخط المرسوم له إلا وهو تأييد اسرائيل على طول الخط ما عدا بعض الخطوات اللفظية التى لا تؤثر لصالح العرب.

ثم إن الانتخابات لا تنحصر فى انتخابات الرئاسة فقط ولكن هناك أيضًا انتخابات مجلس الشيوخ والنواب ففى عام ١٩٨٤ كان متوسط ما أنفقه النائب الناجح على الحملة الانتخابية مبلغ ٢٧٠ ألف دولار أما على مجلس الشيوخ فيرتفع الرقم إلى ٣٠ مليون دولار لهذا يحتاج المرشح إلى التبرعات ويصبح أسيرًا لها.

وتقدم اسرائيل والمنظمات الصهيونية بتمويل بعض مرشحى الكونجرس حتى تحصل على منح وقروض يتحول أغلبها لمنح والحسبة بسيطة أدفع مليونًا لتمويل

(٤١) تاريخ النفوذ اليهودى فى أمريكا. فيصل أبو خضرا.

الشيوخ الأمريكان تحصل على مليارًا من خزانة أمريكا والمرة الوحيدة التى سلط فيها الضوء على المال السرى فى عام ١٩٦٣ فى اللجنة التى شكلت برئاسة السناتور فولبرايت وظهر خلالها أن المال الآتى من اسرائيل يتدفق عبر قنوات معقدة بهدف التأثير على الدولة والمجتمع ودفع السياسة الأمريكية فى اتجاه الأهداف و (المصالح) الاسرائيلية وبناء عليه اتهم فولبرايت بالعداء للسامية وفقد مقعده فى مجلس الشيوخ[٤٢].

يعيش ٤ مليون يهودى من أصل ٦ مليون فى ٩ مدن رئيسية أهمها نيويورك حيث يقيم ٢،٥ مليون يهودى ولوس انجلوس حيث يقيم نصف مليون يهودى وشيكاجو حيث يقيم ربع مليون يهودى إضافة إلى ميامى وبوسطن وواشنطن وبلتيمور وبينما يصل المعدل العام للمشاركة فى الانتخابات إلى ٦٠٪ فهو يصل لدى اليهود إلى ٩٠٪ أما القول بأن الصوت اليهودى لا يكون موحدًا فى النهاية فهو صحيح ولكن ليس على أطلاقه فلدينا القس جيسى جاكسون الذى هاجم اليهود وكونالى الذى وضع تصورًا عادلاً لمشكلة الشرق الأوسط وبوش الأب الذى منع أقراض اسرائيل بتصور معين.. الخ فكل هؤلاء صوت اليهود صدهم بنسب ضخمة وإن لم يكن بشكل كامل.

كان اجتذاب أصوات اليهود يعنى ارتداء طواقى اليهود بالتصوير فى مطاعم الكوشير (الشرعية) ووصل الأمر ببعض مرشحى الرئاسة للسفر لاسرائيل والوقوف أمام حائط البراق ويجب ملاحظة أن نسبة تصويت اليهود تصل إلى ضعف نسبة تصويت غيرهم من الأقليات ويتركز معظم اليهود فى عدد محدود من الولايات إذ أن ٧١٪ من يهود أمريكا يعيشون فى ٧ ولايات ويشكلون فيها نسبة ٣٪ من السكان (و٦٪ من الأصوات الانتخابية).

ففى السباق بين كلينتون وبوش الأب وروس بيرو كانت النتيجة ٤٢ إلى ٣٨ إلى ١٩ فماذا كانت نسبة الأصوات اليهودية ٨٥ إلى ١٠ إلى ٥ وقالت دراسة أخرى أن التصويت كان ٧٨، ١٢، ١٠ ويمكننا أن نقول أن عامل الفارق اليهودى شكل ربع هامش النصر لكلينتون أما الثلاثة أرباع فتمثل فى أصوات الزنوج والهيسبانك والنساء.. الخ[٤٣].

(٤٢) تاريخ التفوذ اليهودى فى أمريكا. فيصل أبو خضرا.

(٤٣) قوة اليهود فى أمريكا. جوناثان جولديرج.

وحدث أمر مشابه لكيندى فقال لبن جوريون منافقًا متزلفا «إننى أعلم أننى فزت بالرئاسة بفضل أصوات اليهود فهل أستطيع أن أقدم شيئًا للشعب اليهودي؟ ومن المعروف أن ابراهام افينبرج الذى دعم ترومان ماليا هو نفسه الذى دعم كيندى.

منذ عام ١٩٦٤ واليهود كرماء مع الديمقراطيين إذ قدمت أسرة لهمان ٣٧ الف دولار للمرشح الديمقراطى وتبرع اندريه ماير رئيس مؤسسة لازار بـ ٣٥ ألف دولار وفى عام ١٩٦٨ أودع جون لويب صاحب مؤسسة كارل لويب مبلغ ٩٠٥٠٠ دولار فى صندوق الديمقراطيين كما أقرض الحزب مائة ألف دولار من ماله الخاص وفى عام ١٩٦٥ قدم جون شيف من مؤسسة كوهين لوب مبلغ ٢٤٥٠٠ دولار وتبرع كذلك تاجر العقارات لورانس واين ولورنس ويرستون وفى عام ١٩٦٨ قدم لو واسرمان صاحب مؤسسة انتاج تليفزيون وأحد أعضاء مافيا هوليوود اليهودية ٢٥٤ ألف دولار للمرشح الديمقراطى(٤٤) ويتضح من هذا التناغم الواضح بين الصوت اليهودى والمال اليهودى.

لا يمكن أن نفهم مسألة الصوت اليهودى دون أن نفهم نظام المجمع الانتخابى المتبع فى أمريكا إذ تنتخب كل ولاية عددًا معينًا من النواب بما يسمى هيئة الناخبين ويذهب مجموع الأصوات كوحدة كاملة لمن ينال الأكثرية النسبية فى التصويت التام فى الولاية أى أنه إذا حصل المرشح الديمقراطى فى ولاية كذا على ٥١٪ من الأصوات فى الولاية فإنه يحصل على أصوات المندوبين فى الولاية وليس على أكثر من النصف بمندوب مما يعطى لليهود (ولأى لوبى) برغم أقليتهم العددية وحتى التصويتية ثقلاً وقدرة هائلة فى المساومة وقد أدى هذا النظام الغريب إلى فوز ١٤ رئيسًا بالمنصب دون أن يحصلوا على غالبية أصوات الناخبين فى كل الولايات.

يعيش ٧٦٪ من اليهود فى ٦ولايات هى نيويورك وكاليفورنيا والينوى وبانسلفانيا وأرهايو وفلوريدا ومجموع حصة هذه الولايات ١٨١ مندوب بينما مجموع باقى الولايات ٣٥٠ مندوبًا وتملك نيويورك وحدها ٤١ مندوبًا وهكذا فإن مرشحى الكونجرس فى هذه الولايات وخصوصا نيويورك يتحدثون وكأنهم سفراء لإسرائيل لا مرشحين يبغون الأصلاح فى أمريكا وحتى الرئيس كارتر الذى أستاء منه اليهود لوضعه قيود على سياسة اسرائيل التوسعية واجبارها على توقيع معاهدة كامب ديفيد حاول أن يكسب

(٤٤) اللوبى. ادوارد تيفنن.

أصوات نيويورك عندما أصدر قرارًا قبل الانتخابات مباشرة بأصدار ضمانات قروض للمدينة تبلغ ٩٥ مليون دولار (نيويورك تايمز ٣٠/ ٩/ ١٩٨٠) لكن ذلك لم ينفع كارتر إذا أن الناخبين اليهود لا يهتمون بأزمة نيويورك المالية ولكن يهتمون بمصلحة اسرائيل.

حتى فى الولايات التى يقتصر وجود اليهود فيها على عدد قليل جدًا فإنهم يؤثرون فى الانتخابات إذ يقول سناتور أنه يوجد فى ولايته الفان يهودى لكنهم يتبرعون كلهم لانتخابه وبينما كان اليهود يتسابقون للتبرع للمرشحين وكذلك للنواب بعد انتخابهم أصبح الآن النواب والمترشحين هم الذين يتسابقون للحصول على المال من أعضاء اللوبيات المختلفة بعد أن عرفوا مصدر الأموال وأنها وسيلة سهلة لجمع المال (تايم ٢٥/ ١٠/١٩٨٢)(٤٥).

اليهود حرقوا نيكسون

تقول روبرتا شتراوس اليهودية: كان نيكسون قد خسر انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٠ أمام منافسه جون كنيدى الذى حصل على ٨٢٪ من الأصوات اليهودية وكان نيكسون قد أثار استياء اليهود أثناء حملة انتخابية سابقة للترشيح بمجلس الشيوخ لأنه هاجم منافسه اليهودى على أسس دينية وفى انتخابات ١٩٦٨ استطاع نيكسون الحصول على بعض الأصوات اليهودية أفضل من المرة السابقة فقد كان يؤيد فى البداية حرب فيتنام وكان اليهود يؤيدنها لأنهم كانوا يرون أن تخلى واشنطن عن فيتنام يمكن أن يعنى تخليها عن اسرائيل وفى النهاية فاز نيكسون بفارق ضئيل وهو ٧و وفى انتخابات ١٩٧٢ نجح نيكسون بفارق كبير ولعل أحد العوامل الهامة لنجاحه أن جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل أعلنت أنها تفضل نيكسون وأن إسحاق رابين السفير الإسرائيلى كان يتجول فى كل مكان لإجراء الدعاية الانتخابية لصالح نيكسون(٤٦).

إن كان اليهود لم يصوتوا لنيكسون إلا بـ ٢٠٪ فقط فقد قدموا له مبالغ ضخمة كتبرعات فالسفراء الذين عينهم نيسكون فى ايرلنده وفرنسا وانجلترا وجاميكا وسويسرا وترينداد وهولندا تبرعوا له بأكثر من مليون دولار فى انتخابات ١٩٧٢ فهل

(٤٥) هل يمكن الأحتكام إلى امريكا. نديم البيطار.

(٤٦) اسرائيل من الداخل. ضياء الحاجرى.

يستطيع نيكسون أن (يعاقب) اسرائيل على عدم تصويت اليهود له أم أن هناك نظام كامل متكامل للسيطرة على الرؤساء بالكونجرس؟

لماذا تطورت علاقات أمريكا مع إسرائيل فى عصر نيكسون برغم الأصوات اليهودية الضئيلة له؟ لقدقدمت أمريكا مشروع روجرز للسلام ووافقت عليه مصر لكن جولدا مائير رفضته وفى ٢٥/ ١/ ١٩٧٠ وصل إلى واشنطن ١٤٠٠ زعيم يهودى من ٣١ ولاية ليعلنوا احتجاجهم على مشروع روجرز والتقوا مع ٢٥٠ نائبًا من الكونجرس(٤٧) وقد فهم نيكسون الرسالة وسار على الخط المرسوم له فوعد بإعادة النظر فى وزارة الخارجية لأنها (متحيزة) للعرب!! ونفذ الجسر الجوى لأنقاذ اسرائيل فى حرب ١٩٧٣.

لقد أجرى الصحفى المعروف ويليام باف دراسة فى سبتمبر ١٩٩٧ قال فيها «السياسة الخارجية الأمريكية تعرضت خلال الـ ٢٥ عامًا الأخيرة لجماعات المصالح التى أصبحت تمتلك القدرة على عرقلة أى مبادرة غير مقبولة لديها ومن بينها اللوبى اليهودي ومصدر قوته ليست من الكتلة الانتخابية لكن يرجع إلى تأثيرهم المالى خصوصًا على الحملات الانتخابية»(٤٨) وذكر أخيرًا أن لإسرائيل مصلحة فى تضخيم تهديد ايران لأمريكا.

لقد أرسلت إسرائيل (وعملاءها) عدة رسائل لنيكسون بين الوعد والوعيد والتهديد والأغراء ففى موازنة السنة العبرية ٥٧٣٠ (نوفمبر ١٩٧٠) عمدت اسرائيل إلى الغمز بتهديد أمريكا إن قلبت سياساتها وذلك بحرق امبرطوريتها السياسية والاقتصادية فى زوايا العالم الأربع أسوة بانجلترا التى حظرت الهجرة اليهودية لفلسطين عام ١٩٣٩ فاشتعلت الحرب العالمية الثانية والتى انهارت فيها امبراطورية انجلترا(٤٩).

عندما حذر الملك فيصل والشيخ زايد من التأييد الأمريكى الأعمى لإسرائيل اجتمع ممثلوا شركات البترول مع نيكسون ونائبه وسمع الصهاينة الخبر فحاول ارهاب نيكسون قبل أن يتخذ أى قرار عادل فرفعوا شعار «البترول وراء التخلى عن اسرائيل

(٤٧) اللوبى. ادوارد تيفنن.

(٤٨) الأمريكي التائه فى الشرق الأوسط. عاطف الغمرى.

(٤٩) العار الصهيونى. لوسيان كافرو.

الصغيرة»[٥٠] وفهم نيكسون الرسالة ولم يفعل شيئًا وعندما زار بومبيدو الرئيس الفرنسى أمريكا «وكان قد سار على نهج ديجول فى منع السلاح عن اسرائيل المعتدية فى حرب ١٩٦٧» تعدت عليه المظاهرات اليهودية هو وزوجته فأراد نيكسون أن يعاقب اسرائيل المحرضة فقرر الغاء صفقة سلاح اسرائيل ولكنه ما لبث أن تراجع أمام ضغوط اليهود بل وقرر زيادة الشحنة الموجهة لإسرائيل[٥١] فهل لو حصل نيكسون على صوت يهودى واحد أو ٦ مليون صوت كانت قرارته ستتغير اتجاه اسرائيل؟

يقول الدكتور المسيرى «لم يكن اللوبى الصهيونى أخطبوطيًا بعد باعتراف اتباع المؤامرة» ومعنى كلمة «بعد» انه أصبح فيما بعد أخطبوطيًا أو على الأقل قويًا وتعنى الجملة أيضًا أن اللوبى كان موجودًا وإن كان ضعيفًا وفى فترة نيكسون تطورت العلاقات بين اسرائيل وأمريكا أى أن اللوبى يعمل بنشاط فكيف يقال انه تم تعيين كيسنجر كأول وزير لليهود فى فترة متأخرة فهل هناك داعى لتعيين وزير بينما هناك جيش من المستشارين يتحكمون فى كل شىء من خلف الستار وأحدهم أطلق عليه قنصل يهوذا فى أمريكا وآخر أطلق عليه أمير الظلام وثالث يمسك ملفات ابتزاز للرئيس ثم إن كل الوزراء يتم شراؤهم بالمال ولا يتم تعينهم إلا من خلال الشركات الاحتكارية التى يملكها اليهود.

هل اندمجت الجالية اليهودية فى أمريكا؟

د. ل وليام كوانت خبير العلاقات الأمريكية العربية «لم يكن لدينا ذرة شك فى أن لكيسنجر اهتمام عاطفى بدولة اسرائيل»[٥٢] ولماذا نذهب بعيدًا وكيسنجر نفسه يعترف بذلك فقد أفشى فى بعض مجالسه الخاصة بما يلى «كيف يمكننى كيهودى أن أقبل بأى عمل يعتبر خيانة لبنى قومى»[٥٣] وبعد الحصار العربى البترولى ٧٣- ١٩٧٤ قال: «إن الهدف من ابقاء اسرائيل قوية هو أن تحافظ على بقائها لا أن تحول دون انتشار الشيوعية فى العالم العربى وعلى هذا فهى لا تخدم بالضرورة (مصالح) أمريكا العالمية فى المنطقة

---

(٥٠) جماعة الضغط اليهودية في ٤ ادارات أمريكية. انمار لطيف.

(٥١) اعترافات كيسنجر. موسى صبرى.

(٥٢) القوة اليهودية فى أمريكا. محمد جلال عنايه.

(٥٣) جماعة الضغط. مصدر سابق.

فبقاء اسرائيل مسألة عاطفية بحتة بالنسبة لأمريكا»(٥٤) فهل الذى يفضل مصالح قومه على مصالح أمريكا ويعتبر أن الارتباط بينهما مسألة عاطفية يكون قد تم دمجة وأمركته ويثبت بهذا ولاءه لأمريكا أم أن ولاءه مزدوج أم أن ولاءه الحقيقى هو لاسرائيلى؟

عندما توجه تهمة الولاء المزدوج ليهود اسرائيل فى أمريكا فإنهم لا يهتمون بذلك بل أنهم يعترفون علنًا بولائهم لإسرائيل أولاً وهذا ما قاله بولارد وهناك أمثلة كثيرة على هذا نكتفى هنا بما يقوله توماس داين زعيم اللوبى «لم نعد نخشى الاعتراف بأننا نشكل قوة فى أمريكا فتهمة الولاء المزدوج لم تعد قادرة على لجمنا إذ أن الإفراط فى الحذر والخجل يؤكد على التهمة الموجهة لنا بأن نفوذنا ينطوى على فساد وانحراف فنحن نفضل ان نهاجم على اننا اقوياء أكثر من اللازم على أن نهاجم بأننا ضعفاء أكثر من اللازم(٥٥) فهل هؤلاء خاضعين للمجتمع الأمريكى وولاءهم ظاهر لأمريكا؟ هل هؤلاء مندمجين متآمركين؟

يقول أيرفنج هو «وهو معروف بمساندته للسياسة الإسرائيلية فى جريدة نيويورك تايمز عدد ٢٣/ ٩/ ١٩٨٢ «أن طائفة يهودية أمريكية (خاضعة) تمامًا للحكومة الإسرائيلية حكومة اليوم أو الأمس أو الغد هى طائفة بلا كرامة وستكون ربما عاجزة عن الحفاظ على مصداقيتها فى نظر سائر الأمريكان» فالرجل يقول أنهم (خاضعين) لحكومة اسرائيل وليس لأمريكا وأن هذا يحدث فى كل وقت أى مع حكومة يمينية أو يسارية فلا يهم إن كان (الشعب) الإسرائيلى منقسمًا حول سياسة معينة المهم أن تكون سياسة اللوبى اليهودى متوافقة مع سياسة الحكومة الإسرائيلية؟ هل هذا هو الولاء لأمريكا؟ هل هذا هو الأندماج والأمركة والخضوع؟ ترى فما معنى الخيانة؟

أيلى ويزل مؤرخ لأحداث الهولوكست «لقد أثبتت احصائيات عديدة يقول أن ٣/٤ اليهود يؤكدون أن الاهتمام باسرائيل هو جزء من هو يتهم اليهودية ويقول ثلثا اليهود أنه إذا ما تعرضت اسرائيل للدمار فإنهم سيشعرون أن مأساة شخصية لحقت بهم(٥٦) فهذه هى الأمركة.

(٥٤) اللوبى. ادوارد تيفنن.

(٥٥) تاريخ النفوذ اليهودى فى أمريكا. فيصل أبو خضرا.

(٥٦) قوة اليهود فى أمريكا. جوناثان جولدبرج.

فى عـام ١٩٤٥ تم القبض على ٣ يهود سلموا روسيا ١٧٠٠ وثيقة سرية خطيرة خاصة بوزارة الدفاع الأمريكية وفى عام ١٩٤٩ القى القبض على جوديث كوبلينى اليهودية وهى تسلم وثائق سرية خاصة بوزارة العدل لجاسوس روسى ولدينا أيضًا جيرهادر كسلر اليهودى زعيم الحزب الشيوعى الأمريكى وأخته روث اللذان أتضح أنهما جاسوسان روسيان وفى عام ١٩٥٠ ظهرت فضيحة هوليوود إذ تم القبض على ٩ كتاب سيناريو يهود أن أتضح أنهم يروجون للشيوعية وهناك كلاوس فوخس اليهودى الألمانى الذى نقل لروسيا أسرار ذرية فقبضت عليه السلطات الانجليزية ثم أفرجت عنه بعد توسط اينشتاين له فسافر لأمريكا وتزعم ٨ من اليهود فى نقل الأسرار الذرية الأمريكية إلى روسيا(٥٧) فهذا هو الخضوع والاندماج والولاء والأمركة.

نقل الكاتب اسرائيل شيدل قرارًا صدر من أحد التجمعات اليهودية المعادية للصهيونية فى أمريكا عام ١٩٦٧ جاء فيه لقد ظهر العداء للسامية حين أوصى إلى موسى أن شعبه مختار ووعدنا (بالسيطرة على العالم) وبهذا وضعنا أنفسنا خارج العالم وافترضنا أننا نقف فوق الشعوب الأخرى فلم نستطع أن نقم معها علاقات ودية وأحسسنا أننا (غرباء) وسعينا إلى (العزلة) وسيطرت علينا فكرة أننا (أسياد العالم) (وانفصلنا) عن المجتمعات فحقدت علينا الشعوب وتضع الصهيونية نصب أعينها فكرة (السيطرة على العالم) وتحاول تحقيقها بوسائل سياسية واقتصادية ونحن لا نعتقد بهذا لأن الصهيونية هى حفار قبور (للشعب) اليهودى وشعبنا لن يستطيع تجنب المأساة إذا لم يتخلَ عن شعاراته بأنه (شعب الله المختار المخول بالسيطرة على العالم(٥٨) فهؤلاء اليهود يتحدثون عن عزلة اليهود وغربتهم وانفصالهم وفوقيتهم ولكن لا تصدقوهم وصدقوا من يزعم أن اليهود تأمركوا وخضعوا واندمجوا ثم هاهم بعض يهود أمريكا يتهمون الصهيونية بمحاولة السيطرة على العالم فهذا اعتراف بالشرور فهل هو مزور؟

مولد اسرائيل والوضع الثنائى

فى ٩/ ٦/ ١٩٤٧ قدم المؤتمر اليهودى العالمى مذكرة للأمم المتحدة تطالب بمساواة اليهود مع أبناء الأمم الأخرى كما أن المساواة وحدها غير كافية بل يجب الاعتراف

(٥٧) اليهود فى المعسكر الشرقى. داود سنقرط.

(٥٨) صهاينة فى الكرملين. فلاديمير بيجون.

بالوضع الثنائى الخاص (أى يهودى فرنسى مثلاً وفى نفس الوقت اسرائيلى) وضرورة فتح باب الهجرة لفلسطين وإمكانية اشتراك اليهود فى كافة المناصب والمهن وحرية الصحافة وفى الوقت نفسه عدم توجيه أى نقد لليهود(٥٩) فإذا فهمنا عقيدة الصهيونية فى ضرورة الهجرة لفلسطين فمن غير المفهوم طلب المساواة مع أبناء الأمم إذ أن الاضطهاد (واللاسامية) فى مصلحة الصهيونية لأنه يؤدى لهجرة اليهود لفلسطين ولكن الصهيونية تطلب الشيئين معًا الهجرة والمساواة مع أبناء الأمم فهل هؤلاء متأمركون مندمجون خاضعون للمجتمع؟ إن كلمة المساواة هى ذر الرماد ولكن المطلوب هو السيطرة على هذه الأمم وذلك بمنع أى نقد يوجه لليهود أو سيطرتهم المالية.

فى نيويورك تحتفل الطائفة اليهودية بمولد اسرائيل سنويًا وتنظيم استعراضًا يسمى (استعراض تحية اسرائيل) ويشترك الآلاف من طلبة المدارس بأزيائهم المميزة ومعهم طلاب مدارس غير يهودية ويقدر عد المشتركين بين ١٥٠ ألف إلى نصف مليون ويشاهد العرض أباء وأقارب التلاميذ لهذه المدارس الدينية وأحيانًا تظهر شعارات مثل تحية خاصة لليهود فى القدس الكبرى ويهودا والسامرة وغزة ومرتفعات الجولان أى المستوطنين فى الأرض المحتلة(٦٠).

بعد كل حرب تقدم الصهيونية مطالبها وقد ذكرنا الحرب العالمية الثانية أما الأولى فيقول الكاتب اليهودى لينى برينر أن «لجنة الوفود اليهودية المكونة من المنظمة الصهيونية (العالمية) بالاشتراك مع اللجنة اليهودية (الأمريكية) قدمت مذكرة حول الحكم الذاتى القومى لمؤتمر فرساى وأجبرت الدول الجديدة- بولندا والمجر ورومانيا- على توقيع اتفاقيات حقوق الأقليات (اليهودية) كشرط للاعتراف الدبلوماسى بها»(٦١). وهكذا يحصل اليهود على ما يسمى بالمساواة وربما الحكم الذاتى وفى الوقت نفسه حق الهجرة لفلسطين لأن المنظمة الصهيونية من ضمن من قدموا المذكرة أى ولاء مزدوج لإسرائيل والبلد الذى يقيمون فيه والكل يعرف لمن يكون الولاء الحقيقى.

لقد قال ملك ايطاليا لهرتزل «أنت تريد أن تجعل من اليهود الموزعين فى أنحاء

(٥٩) الأخوة الزائفة. جاك تنى.

(٦٠) قوة اليهود فى أمريكا. جوناثان جولدبرج.

(٦١) الصهيونية فى زمن الدكتاتورية . لينى برينر.

العالم عملاء لإسرائيل» وكمثال لهذا ما نشرته صحيفة لوموند الفرنسية فى ١٩٨١/٤/٢ على لسان الصهيونى اميل نواتى «يجب أن يكن معيار تصويت الناخب اليهودى هو سيادة وأمن اسرائيل».

يقول الدكتور رأياً ثم (ربما) يخالفه بعد قليل فقد ذكر فى ص١١١ أن الوزير اليهودى الذى عارض وعد بلفور مونتاجو قال أن الوعد ينطوى على معاداة اليهود لأنه عندما يصبح لليهود وطن فهذا يعنى حرماننا من حقوقنا كمواطنين انجليز وستصبح فلسطين جيتو ليهود العالم وسيصبح اليهود أجانب بوصفهم من مواطنى الدولة الصهيونية» أى أن إقامة إسرائيل تجعل اليهود ليسوا من ذوى الولاء المزدوج بل يصبحون مواطنين لإسرائيل بل عملاء لها فكيف يتآمرك هؤلاء.

يقول الدكتور ص ١٤٤ أن الصهيونى نوردو قال أن اليهود مثل الكائنات الدقيقة التى تسبب أفظع الأمراض (فهل يمكن أن تندمج هذه الكائنات مع جسم الإنسان أم هى عدو له) ويعلق الدكتور أن نظرة نوردو لليهود نظرة بروتوكولية صهيونية فها هو ينسب البروتوكولات للصهيونية وها هو نوردو ينظر لليهود على أنهم كائنات خطرة وهو يتفق مع ما جاء فى البروتوكولات فلماذا يقال أن البروتوكولات من وضع كاره لليهود وليست من وضع الصهاينة.

الصحافة والإعلانات والأرهاب والتزوير

ماذا عن قطاع الأعلام؟ أن اليهودى ادولف أوش يمتلك جريدة نيويورك تايمز منذ عام ١٨٩٦ واليهودى يوجين ماير يمتلك الواشنطن بوست منذ عام ١٩٣٣ وهو نفسه اشترى جريدة نيوزويك ثم باعها لليهودى مالكوم ماير أما مجلة تايم فيمتلكها هو أيضًا ويمتلك اليهودى روبرت ميردوخ صحيفة نيويورك بوست ونيويورك ماجازين[٦٢] ويملك اليهودى والتر أنينبرج فيلادلفيا انكويزو ومورنينج تلجراف وهناك أيضًا صموئيل نيوهوزر ويملك ٤٥ صحيفة منها النيوز داى وكذلك ٤ محطات تليفزيونية ومحطات اذاعية ومجلات فنية.

هناك أيضًا مجلة يو أس أندورلد ريبورت التى يملكها يوجين ماير وجريدة اتلاينتك التى يملكها الصهيونى المتعصب مورتيمر زكرمان وكذلك جريدة فورين أفيرز

(٦٢) السيطرة الصهيونية علي وسائل الإعلام. زياد أبو غنيمة.

أما جريدة وول ستريت جورنال فيملكها اليهودى داو جونز وهذه هى الصحف الكبرى فى الولايات المتحدة وفى الحقيقة أن القوة الإعلانية لأصحاب الأعمال اليهود ساعدت الإعلاميين اليهود على إحتكار الصحافة باستثناء ٢٥٪ فقط من الصحافة وهذه الصحف تعتمد على الصحف الكبرى فى تزويدها بالأخبار المحلية والدولية وتعتمد فى تمويلها على عائدات الاعلانات التى تتحكم فيها شركات الإعلان اليهودية لهذا تضطر لتبنى وجهات النظر اليهودية ولو حدث وكتب أحدهم مقالاً ضد اسرائيل يهدد أصحاب الاعانات(٦٣) بسحب اعلاناتهم ما لم تعتذر الجريدة ومن هنا فيمكن أن يكون مالك الصحيفة غير يهودى وكل محرريها كذلك ولكنها تسير على الخط المرسوم ولكن الحقيقة أنك تجد فى كل صحيفة مجموعة من المحررين والمدراء اليهود فلا يجرؤ أحد على انتقاد اسرائيل خوفًا من الإساءة إلى «البوس» BOSS أى الرئيس الذى يملك حق النقض على ما ينشر فى الجريدة وكذلك حق طرد المحرر الذى لا يعجبه ومن هنا فكل ما يقال عن حرية الصحافة والأرقام والأحصاءات حول ملكية الصحف لا تعنى شيئًا(٦٤) ولا يظهر السيطرة الصهيونية على الصحافة وعلى وكالات الأنباء والتى تعد بأصابع اليد الواحدة ونجد مئات الصحف تنشر نفس الخبر بالطريقة التى أذاعته بها الوكالة فما يقال عن حرية الصحافة هو وهم كبير.

ويقول النائب الأمريكى بول فندلى فى كتابه الشهير «من يجرؤ على الكلام» لقد فرض الصهاينة (شبه) حظر على حرية الرأى ولهذا كلما ظهر مقال أو عدة مقالات تتعاطف مع العرب كان رد اللوبى الصهيونى حاسمًا وسريعًا بل وتجاوزت الحدود المتعارف عليها للجدل والنقاش التى تصل الشكوى للمسئولين ونشر قوائم الأعداء والأتهام بالعداء السامية والمقاطعة وبث الاحقاد وإرسال رسائل التهديد وأحيانًا الاعتداء على المنتقدين والحاق الأذى بهم» ومع هذا مازال الدكتور المسيرى يسخر من القول بأنه «شاع» أن كل من نشر البروتوكولات قتل.

لا يستثنى الأرهاب الفكرى اليهود الأمريكان المعارضين إذ يقول نات هنتوف فى صحيفة فيليدج فويس عدد ٢٩/ ٦/ ١٩٨٢ «أعرف موظفين فى المؤتمر اليهودى يتألمون

---

(٦٣) القوة اليهودية فى أمريكا. محمد جلال عنايه.

(٦٤) هل يمكن الاحتكام إلى أمريكا. د/ نديم البيطار.

لعجزهم عن التكلم عن الظلم الإسرائيلى حتى لا يطردوا من وظائفهم» فهل عرف الدكتور لماذا مازال الانحياز مستمرًا لإسرائيل حتى لو كانت الصحافة غير يهودية.

إن توقف العرب عن ضخ النفط لعدة شهور فى عام ٧٣ /١٩٧٤ يتم التذكير به على مدى ٣٠ عامًا وكذلك التحيز ضد الإسلام ووصمه بالارهاب هو عملية مكثفة تعمل على طمس ما فى الإسلام من قيم كما أن صورة العربى ازدادت بشاعة ففى استفتاء أجرته مجلة ميدل ايست جورنال عام ١٩٨١ كشف فيه ٤٤٪ من الذين أجابوا عليه أن العرب برابرة وقساة و ٤٩٪ يرون أنهم غادرين ومحتالين و ٥٠٪ وصفوهم بأنهم مولعين بالحرب وسفاحين! فكيف يتحيز الأعلام غير اليهودى للسفاحين والأرهاب والبرابرة.

يقول الكاتب اليهودى الفريد ليلينتال: فى أبريل ١٩٧٤ نشرت المجلة الجغرافية الوطنية مقالاً قالت فيه أن حياة اليهود فى دمشق ليست سيئة جدًا وما أن نشر المقال حتى نظم المؤتمر اليهودى الأمريكى مظاهرة أمام الجريدة حتى أضطرت الجريدة للإعتذار فى نوفمبر ١٩٧٤ على أساس أن النقد الذى وجه للمقال كان صحيحًا! فحتى لو دخلت الصحافة عناصر يهودية فلا يمكنها أن تنشر ما يناهض اسرائيل ولدينا دليل أخر على هذا من صحيفة كرستيان ساينس مونيتور التى كانت أكثر الصحف الأمريكية موضوعية وتتمتع باحترام كبير مما أدى لاتهامها من قبل الصهاينة بأنها معادية لإسرائيل ومناصرة للعرب وأضطرت الصحيفة (للرضوخ) أمام الضغوط ولم تعد تنشر ما يغضب اسرائيل وحتى الإعلانات المدفوعة الثمن التى تنتقد اسرائيل كانت ترفض بشكل متزايد ونادرًا ما تنشر(٦٥).

يقول الكاتب اليهودى الفرد ليلنتال عندما تقرأ أن السوريين والمصريين قاموا بغزو اسرائيل فى حرب يوم الغفران (١٩٧٣) بما يعنى أنه كان على الحلفاء ألا يبدأوا تحرير فرنسا فى الحرب العالمية وعندما تقرأ أن الارهابيين الفلسطينيين ضربوا اسرائيل بينما الكوماندوز الاسرائيلى قصفوا بيروت فعليك أن تعترف بقوة اللوبى الصهيونى.

يقول الكاتب الانجليزى الشهير روبرت فيسك «هناك بعض القصص التى تشهد أن الصحافة الأمريكية منحازة وجبانة فى وجه جماعات الضغط (بالطبع المقصود هو الصحافة غير اليهودية لأن الصحافة اليهودية منحازة فعلاً) إذ قالت لى امرأة يهودية

(٦٥) هل يمكن الأحتكام إلى أمريكا. د/ نديم البيطار.

فى لوس انجلوس كتبت تقريرًا لأحدى الصحف الكبرى عن التهجير والترانسفير وعن مجزرة دير ياسين فوجدت مقالتى نشرت وقد أضيفت كلمة (المزعومة) بجانب كلمة (مذبحة) وعندما استفسرت عن السبب قال لى المسئول أنه بهذا يتفادى كثيرًا من الرسائل المعترضة»[٦٦]. ولهذا مازال الانحياز لإسرائيل مستمرًا.

يكمل روبرت فيسك «دائمًا يقوم الصحفيون الأمريكان بتحوير الأخبار فكيف تكون الأراضى المحتلة أراضى متنازع عليها وكيف تتحول المستعمرات اليهودية إلى أحياء سكنية وكيف يوصف المقاتلون العرب أنهم ارهابيون أما المقاتلون الاسرائيليون فهم متعصبون وكيف يمكن لشارون المسئول عن مذبحة صابرا وشاتيلا أن يصبح بطلاً فى تقرير جريدة نيويورك تايمز؟ كيف يمكن أن يسمى إعدام المقاتلين الفلسطينيين بأنه تنظيف وكيف يشار إلى المدنيين الذين تقتلهم اسرائيل بأنهم قتلوا نتيجة وجودهم صدفة بين الفريقين المتحاربين.

فى عام ١٩٨١ أبرزت الصحافة الأمريكية أقوال ابا ايبان عن الضربات الإسرائيلية للبنان بأنها سيئة للغاية ولكنها مبررة لأن السكان سيضغطون على حكومتهم لوقف الأعمال العدائية ضد اسرائيل، وعندما قامت اسرائيل بهجومها الوحشى فى ١٩٨٢ لم يطلق على الجرائم الوحشية التى نفذت وقتل ١٨٠٠ فلسطينى ولبنانى أرهابًا وعندما خطف بعض الفدائيين الفلسطينيين السفينة اكيلى لورو وقتلوا المعوق الأمريكى لون كلينجوفر أطلق على العملية أرهابا ورفضت الصحافة الأمريكية مبررها وهو قصف اسرائيل لمقر المنظمة فى تونس[٦٧] والعجيب أن نشرت أيضًا أراء زوجة القتيل فى مشكلة الشرق الأوسط.

إن كل من يتجرأ على نقد اسرائيل يتعرض لحملة شرسة فى الصحافة فلدينا بيلى كارتر أخو الرئيس كارتر الذى شكل جمعية للصداقة الليبية الأمريكية ولكنه دفع ثمنًا لعلاقاته مع العرب إذ صرح بأن عناصر صهيونية ضربت ابنه فى المدرسة (ومازال الدكتور المسيرى يتهم التونسى بالتخريف لأنه قال أن من ينشر البروتوكولات يتعرض للتهديد بالقتل) وأنه خسر ٦مليون دولار نتيجة الغاء أحاديث واعلانات تجارية كان يقوم

(٦٦) العولمة والأرهاب. مجموعة مؤلفين. مكتبة مدبولى.

(٦٧) السيطرة على الإعلام. نعوم تشومسكى.

بها وقد وصل الأمر إلى أن الكونجرس حقق معه إن كان حصل على رشوة من ليبيا ليقوم بهذا وأدى كل هذا التقليص قوة كارتر الانتخابية ومن هنا فلا يمكن لأى صحافة غير يهودية أو أى رئيس دولة مثل نيكسون أو كارتر إلا أن يسير على الطريق الذى رسمه اليهود له.

فى كتابه الخطير «لا صمت بعد اليوم» يحاول النائب الأمريكى الشجاع بول فندلى وسط عراقيل ومعوقات ضخمة ايقاظ الشعب الأمريكى من الفيبوبة التى صنعها اليهود فيقول «اللوبى يسمم العلاقة بين الإسلام والغرب ويحاول أقصاء الإسلام ومحاصرته وكلما حاولت أظهار الحقائق وجدت العديد من النمطيات التى يختزنها الأمريكان عن المسلمين (من وسائل الإعلام) وفى حوار لى مع رجل أعمال أبدى دهشته من قيامى بالدفاع عن المسلمين دون أن أخشى من التعرض للأذى (ومازال الدكتور المسيرى يسخر من جملة وشاع أن كل من ترجم البروتوكولات قتل).

«إن صورة الإرهاب الإسلامى تظل زراً أحمر يدوى عليه من يريد المساعدة الأمريكية لأنه ينتج عنها مساعدات ودعم مالى تستخدمها جماعات الضغط اليهودية لأنها تعرف أنها الطريق للحصول على مليارات من أموال دافعى الضرائب ويستخدم ما يسمى بالإرهاب الإسلامى لتبرير ممارسات اسرائيل الوحشية ضد الفلسطينيين».

يقول الكاتب الفرنسى بيير ديمبرو فى كتاب «إنى أتهم اسرائيل» الصادر عام ١٩٦٨ «إن سياسة اسرائيل فوق النقد فاسرائيل لا يمكن أن تخطىء فكل ما تقوم به مبرر وقانونى وهكذا وصلت اسرائيل إلى حد القداسة ولا يمكن أن تخضع للنقاش أو المحاكمة أو المحاسبة فهى استثناء مطلق»[٦٨].

لدينا الملياردير الأمريكى الإسرائيلى حاييم صبان الذى سافر لقطر برفقة كلينتون لشراء قناة الجزيرة (وأجرت القناة تقييمًا لأسهمها تمهيدًا لبيعها!) والرجل كان قد تبرع لكلينتون بمبلغ ٧ مليون دولار ومن هنا بات الليل ٥ مرات فى البيت الأبيض وقد ذكر الرجل لجريدة نيويورك تايمز أن قضيته فى الحياة هى اسرائيل وهو مشارك فى قناة فوكس التليفزيونية» ويتبرع بمبلغ ١٣ مليون لمعهد دراسات يقدم تقاريره للذين يخدمون القرار السياسى ومن هنا أصبح المركز لا يعرف باسمه.

(٦٨) صهاينة فى الكرملين. فلاديمير بيجون.

هوليوود وتشويه صورة العرب

إن الكاتب اليهودى أى فى ستون عبر عن تحيز دور النشر الصهيونية بقوله «أن التوفيق إلى دار نشر تقبل بأصدار كتاب ينحرف عن الخط الإسرائيلى هو كمثل ما يعرض مقال حول الإلحاد على صحيفة من الفاتيكان» أى أن الصحف جميعًا أصبحت يهودية سواء كان مالكها يهودى أو غير يهودى.

كالعادة تسيطر الصهيونية على دور النشر فى أمريكا مثل دار سيمون وشوستر وتايم وارنر أما دار راندوم هاوس فيحتلون مواقع حساسة فى ادارتها وأكبر دار نشر للأطفال هى دار وستيرت بيلشنج ومديرها اليهودى ريتشارد سنايدر وهكذا يندر أن يظهر كتاب فى الأسواق معادى لإسرائيل.

بالنسبة للتليفزيون هناك شبكة A B C لشركة والتى ديزنى ومالكها اليهودى مايكل ايزنر وهو يملك ٣ شبكات أخرى بالأضافة لشركات سينما وشركات ملاهى فى أمريكا وأوربا واليابان وهناك شركة تايم وارنر التى يملكها جيرالد ليفين اليهودى ويملك أيضًا ستوديو لصناعة الأفلام ودار نشر كما أشترى شبكة C N N الأخبارية وهناك تكتل فايكوم الذى تملكه اليهودية شيرى لانسنج وأشهر المحطات هى نيكولوديون وأم تى فى[٦٩] (التى تقدم الأغانى الداعرة). وهناك شبكة C B S التى تملكها شركة وستنتجهاوس ويملكها يهودى ولدينا أيضًا شبكة فوكس ويملكها الملياردير اليهودى ميردوخ وشبكة N B C وتملكها شركة جنرال اليكتريك ورئيس قطاع الأخبار فيها يهودى[٧٠].

لو تحدثنا عن السيطرة الصهيونية على السينما الأمريكية وتشويه صورة المسلمين لاحتاج الأمر إلى مجلدات فقد أنتجت مئات الأفلام ضد المسلمين فى القرن الأخير من العشرينات التى صورت العربى فى صورة الهمجى الشره جنسيًا الذى لا يعرف سوى الجمال والصحراء وفى الخمسينات اصبح العربى رجعيًا متعصبًا ماكرًا فى أفلام عديدة مثل لص بغداد، علاء الدين وكابتن سندباد ...الخ.

(٦٩) القوة اليهودية فى امريكا. محمد جلال عنايه.

(٧٠) كراهية تحت الجلد. صلاح الدين حافظ.

وحدث الشىء نفسه فى السبعينات والثمانينات فى أفلام الأحد الأسود والخروج وأرض الفراعنة والخطأ والصواب ثم أفلام التسعينات فى أفلام تحت الحصار وليس رون ابنتى وأكاذيب حقيقية وأزداد الأمر سوءا بعد هجمات١١ سبتمبر وكانت صورة العربى هى تاجر الرقيق فى العشرينات ثم البدوى الثرى فى السبعينات ثم الأصولى الأرهابى الذى يصلى قبل أن يقتل(٧١).

كانت مجلة الأخبار المسيحية الحرة قد قالت فى اكتوبر ١٩٣٨ أن «صناعة السينما فى أمريكا يهودية بأكملها ويطردون كل من لا ينتمى لهم وجميع العاملين يهود أو من صنائعهم وهوليوود هى سدوم العصر الحديث (قرية لوط ﷺ) (و ٨٨٪ من الممثلين يهود) وتنحر الفضيلة وتنشر الرذيلة وتنهب الأموال وتفسد الأخلاق ويقضى على مشاعر الرجولة والمثل العليا فهذه الصناعة أصبحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعايتهم المضللة»(٧٢).

عندما يدخل السوس الخشب ويفسد فيه فماذا بعد نصف قرن من الافساد وأكثر؟ ما هو حال السينما الأن وليس فى الثلاثينات يقول الكاتب اليهودى بن شتاين أن الغالبية العظمى من كتاب هوليود والعاملين بها يهود يعارضون القيم المسيحية» أما باتريك بوكانان عضو الحزب الجمهورى فيقول «أيها الناس فى هوليوود أنك تزعزون قيم أمريكا المسيحية، أما الممثل الشهير مارلون براندو فقد ظهر فى ١٩٩٦/٣/٥ فى شبكة C. N. N فى برنامج لارى كنج حيث قال «هوليود يمتلكها اليهود ويديرها اليهود والأفلام تظهر اليهود ظرفاء وكرماء يتميزون باللطف والمحبة بينما تشوه الجماعات العرقية الأخرى» وشنت على الرجل حملة شعواء هددته بقطع رزقه وأشياء أخرى مثل التلميح بعرقلة عمل مؤسساته المالية فما كان من الرجل إلا أن أعتذر وندم وجثا على ركبتيه باكيًا وقبل يد سيمون ويزنثال وهو شخصية يهودية معروفة!

إن شركة فوكس يمتلكها اليهودى وليام فوكس وشركة جولدين ماير يملكها اليهودى صموئيل جولدن وشركة يونيفرسال يملكها اليهودى كارل ليمل وشركة مترو يملكها اليهودى لويس ماير وقد اندمجت شركتى مترو مع جولدين ماير وهناك شركة

(٧١) كراهية تحت الجلد. صلاح الدين حافظ.

(٧٢) النشاط السرى اليهودى فى الفكر والممارسة. غازى فريج.

اخوان وارنر ويملكها هارنى وارنر اليهودى وشركة بارمونت ويملكها اليهودى هودكنسون(٧٣).

فى عام ١٩٩٨ أنتج اليوت هريلين وسمحا جاكوب فيلمًا وثائقًا للتفاخر بسيطرة اليهود على الأعلام وكيف أنهم عمدوا لتشكيل المجتمع الأمريكي بطريقة تخدم أهدافهم ويوضح الفيلم الوسائل التى استخدموها للسيطرة على السينما وفي الفيلم يقول الكاتب اليهودى نيل جابلر «إننا صنعنا أمريكان علي هوانا وهى ليست أمريكا الحقيقية ونشرت صورة أمريكا الزائفة على نطاق واسع وأصبح الأمريكان أنفسهم لا يعرفون غير أمريكا الزائفة التي صنعها لهم اليهود المهاجرون من أوروبا الشرقية» (٧٤).

لقد تجاوزت وسائل الأعلام الصهيونية تشويه صورة العرب والمسلمين والدفاع عن اسرائيل إلي أصدار القرارات والقوانين التي تبقى على اليهود في صورة الضحية وتحريم إعادة النظر فى الوقائع التاريخية وخصوصًا الهولوكست أى الرقم الذهبى المقدس ٦ مليون ووسيلة الأعدام الوهمية وهى أفران الغاز وذلك حتي تبقى الدجاجةالتى تبيض ذهبًا لإسرائيل وتحريم نشر الجرائم التاريخية التي أرتكبها اليهود للتذكير بها أو الجرائم التى ترتكبها اسرائيل الآن (فكما ذكرنا أنهم أضافوا كلمة المزعومة لمذبحة دير ياسين فإن بعضهم الآن يقول أن مذبحة جنين مزعومة وأن المذابح الحقيقية فى تل أبيب وهرتزليا والقدس)(٧٥) وإلا أعتبر ما سبق جرعة تحريض علي التمييز العنصري وكراهية اليهود مما يعرضه لسيف القضاء. وفى نهاية ٢٠٠٤ صدر قانون العداء للسامية واسرائيل الذى يمنع نقد اسرائيل فى أى مكان فى العالم.

يقول جوناتان جولديرج «أن قوة الكلمة هى سر القوة اليهودية فالكلمة التي يكتبها كبار الكتاب اليهود فى وسائل الإعلام هى التى تشكل العقول وتصنع الرأى العام فمن الثابت أن اليهود والأمريكان ممثلون فى صناعة الأفلام بنسبة تفوق كثيرًا جدًا نسبتهم لجميع المواطنين فى أمريكا إذ يمثل اليهود ٢٪ من مجموع الأمريكان وإعلاميًا تتراوح نسبتهم ما بين ٣٠٪ إلى ٥٠٪ من العاملين، وعدد أصحاب المراكز القيادية هو ٢٥٪ من

(٧٣) السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام. زياد أبو غنيمة.

(٧٤) القوة اليهودية فى أمريكا. محمد جلال عنايه.

(٧٥) الحرب الأمريكية العالمية. رضا هلال.

مجموع هؤلاء أى أنهم يمثلون النخبة ذات النفوذ والتأثير وخصوصًا فى أقسام الأخبار والتعلقيات فى الصحف وشبكات التليفزيون الكبرى وأهم ٤ صحف أمريكية فأين هم العناصر غير اليهودية الذين يتحدث عنهم أعداء نظرية المؤامرة؟

ضبط النفس ومليارات الماركات

يقول الدكتور المسيرى أن اسرائيل سكتت وظبطت نفسها فى حرب الخليج ١٩٩١ والحقيقة أنه منذ الدقائق الأولى للحرب كانت القنابل الإسرائيلية تتساقط على العراق وكانت موجهة بالليزر وتحمل اسم «هاف ناب» وتنقل على قاذفات بى ٥٢ الأمريكية إذ أعتقد الإمريكان أن هذه القنابل موثوق بها أكثر من الأسلحة الأمريكية ولم يتم الأعلان عن هذه الحقيقة فى وقتها.

من أصلاً كان يريد هذه الحرب؟ يقول الكتاب اليمينى باتريك بوكانان أن القوة الوحيدة التى تحض على الحرب هى اسرائيل وزمرتها فى مجلس الشيوخ(٧٦) أى أن أمريكا هي التى حاربت لصالح اسرائيل وليس العكس كما أن الدكتور فند أراءه بنفسه إذ يقول أن اسم اسرائيل لازل كريهًا لدى الجماهير العربية فماذا يحدث لو خالفت اسرائيل الأوامر الأمريكية واشتركت فى القتال؟ ستثور الجماهير العربية وتضطر الحكومات العربية في مصر وسوريا والمغرب لدخول الحرب ضد اسرائيل فمن هو الرابح؟

أن أمريكا تقوم بضرب القوة العراقية لصالح اسرائيل لأنها العدو الأول لإسرائيل لكنها لا تشكل أى خطر على أمريكا ولا مصالحها ولا بترولها وكان يمكن أخراجها من الكويت بسهولة وقد جري فى المفاوضات بين طارق عزيز وجيمس وبيكر حوارات وموافقة العراق على الانسحاب بشرط عدم قصف قواتها وهى تنسحب فقال بيكر أن قرار مجلس الأمن يقول الانسحاب بدون شروط فالمستفيد الأول من الحرب هو اسرائيل والحقيقة هى أن أمريكا هى التى تحركت داخل المصالح الاسرائيلية.

تقول الدعاية الصهيوينة فى أمريكا أن اسرائيل هى حامية المصالح الأمريكية فى المنطقة فلما أحتلت العراق الكويت لم تحمى اسرائيل أبار البترول فى الكويت مما فند هذه الدعاية ولقد أتت أمريكا بقضها وقضيضها وكامل عتادها لتطرد العراق من

(٧٦) علاقات خطره. اندرو ولسى كوكبيرن.

الكويت فمن هو وكيل الأخر ومن الذى يحمى الأخر؟ كما حصلت اسرائيل على ١٣ مليار مارك من المانيا لضبط النفس المزعوم وعادت لها صورة الدولة المسكينة المحاطة ببحر من العرب الأقوياء الذين يريدون ابادتها وأن الهولوكست على وشك التكرار.

ماذا لو أختفت اسرائيل؟ ماذا لو اختفت اليهود؟ سينعم العالم بالخير نعم سيكون هناك شرور ولكن أقل كثيرًا من الآن ولكن الدكتور المسيرى يحاول أن يوقعنا فى فخ وهو الأيمان بما يعتقد به هو إذ يزعم أن إسرائيل عملية لأمريكا وهذا ليس صحيحًا فهى تحقق بعض المصالح لأمريكا لكن الحقيقة هى أن اسرائيل هى التى تحكم أمريكا وهذا ما سنثبته فى فصل قادم وبالطبع ستتغير سياسة أمريكا لو لم يكن هناك يهود ولكنها ستبقى على الوحشية والعنصرية وستبحث عن عملاء حقيقون وليسوا عملاء وهميين يبدون تزلفهم مؤقتًا حتى يتمكنوا فى وقت ما من السيطرة على العالم.

لقد قال الجنرال شوار تزكوف قائد الحملة لليهود «أن الحرب التى خضناها فى الخليج ضد صدام حسين كانت بصراحة شديدة من أجلكم أنتم يا أهل اسرائيل و من أجل إسرائيل» فما الداعى أن تحارب اسرائيل إن كان وكيلها يحارب بالنيابة عنها ولهذا ما إن بدأت الحرب حتى أرسلت الحكومة الأمريكية نائب وزير الخارجية ايجلى برجر لطمأنه اسرائيل أن المهمة الأولى لطائرات الأمريكية هى ضرب منصات الصواريخ المقامة فى غرب العراق ولهذا ليس هناك ضرورة لرد فعل اسرائيل ما دامت أمريكا تقوم بالمهمة نيابة عنها وبكفاءة أكبر وبأسلحة اكثر تطورًا(٧٧).

(٧٧) سر المؤامرة. محمد عيسى داود. مكتبة مدبولى.

الفصل الثالث

الصهيونية المسيحية
عبادة اسرائيل والوطن القومى ومنع الهجرة

هل تحب الصهيونية المسيحية اسرائيل لمصلحة خاصة أم أن هذا الحب يصل لدرجة العبادة

يقول الرأى الأول:

يرى البروتستانت فى أمريكا ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين ولكن هدف هذه الرؤية هو هدايتهم وتحويلهم إلى المسيحية بعد أن تقوم مذابح هرمجدون أى أن الصهاينة المسيحين يودون استرجاع اليهود لافنائهم وبينما يرفض يهود أمريكا هذا اليمين الصهيونى بسبب كراهيته العميقة لليهود تتحالف معهم اسرائيل لأسباب براجماتية وكانت استجابة اليهود لهذا الفكر فاترة لفترة طويلة ولكن فى منتصف القرن التاسع عشر تغير الوضع واستجاب بعض المفكرين اليهود له.

رغب نابليون فى توظيف اليهود فى خدمته لهذا وجه نداء ليهود العالم لاسترجاع فلسطين فاعتبر أول قائد سياسى صهيونى مسيحى ثم جاء اللورد بالمرستون وزير خارجية انجلترا الذى أراد استخدام اليهود كمخلب قط لقمع العرب وقد كان لويد جورج رئيس الوزارة التى أصدرت وعد بلفور يمقت اليهود وقد أستخدم مصطلحات معادية للسامية (ويقول التونسى أن لويد كان متعاطفًا مع اليهود دون أن يكشف مصادره) مع أنه لو قرأ أى تاريخ للصهيونية لوجد الأمر مختلفًا اما بلفور نفسه فقد يتصور البعض أنه يحب اليهود لكنه كان قد أعلن أن ولاء اليهود للدولة التى يعيشون فيها ضعيف كما أنه تبنى عام ١٩٠٣ قانونًا يضع حدًا لدخول يهود أوروبا الشرقية إلى انجلترا وقد هاجمته الصحف الصهيونية على هذا الموقف لهذا لا يمكن فهم الوعد فى أطار التوراة والتلمود والبروتوكولات فهو صك استعمارى غربى وليس انجليزى فقط

ويخدم المصالح الامبريالية الغربية.

يقول التونسى أن بعض الكتاب اليهود طالبوا أن تعترف لهم انجلترا بجنسيتين وقد حاول هرتزل أن يظهر الفوائد التى ستعود على انجلترا من إنشاء اسرائيل وأنها ستدعم النفوذ الانجليزى فى المنطقة ويرى مساعده نوردو أن اسرائيل ستكون تحت وصاية بريطانيا العظمى وهذا الإدراك لإسرائيل باعتبارها تابعة ومستعمرة هو صفة مميزة للفكر الصهيونى وحروب اسرائيل المتكررة لا يمكن فهمها فى إطار التوراة والتلمود والبروتوكولات وإنما من كون اسرائيل جيب استيطانى احلالى غربى.

يعترض حملة فكر المؤامرة بأننا إن قلنا أن اسرائيل دولة وظيفية عميلة يسخرها الغرض لمصلحته فإننا نجعل المواجهة مع أمريكا وردنا إننا علينا أن نتحرك ونتعامل مع الواقع فى أطار هذا التحليل أما فكر المؤامرة فيجعل مواجهتنا مع عدد أخطبوطى هلامى شرير شيطانى لا يمكن التصدى له.

انتهى / رأى أعداء نظرية المؤامرة

كراهية اسرائيل وتأييدها:

لقد برز جيرى فولويل كرجل دين انجيلى ثم أشتد لمعانة بعد ١٩٦٧ ومن أقواله «أن دعم أمريكا لإسرائيل لمصلحة أمريكا نفسها (وهو نفس رأى الدكتور) لأنها الصديق الوحيد فى المنطقة وسط مائة مليون عربى يريدون قتلهم. إن الوقوف ضد اسرائيل هو معارضة لله فقد وعدالله إبراهيم أن يبارك من يبارك اسرائيل (هل هذه هى الكراهية التى يتحدث عنها الدكتور؟) فلا مجال للنقاش فى يهودية يهوذا والسامرة (الضفة الغربية) وكذلك الجولان والقدس هى عاصمة اسرائيل».

يكمل فولويل: يذكر سفر التكوين فى التوراة أن حدود اسرائيل ستمتد من الفرات إلى النيل» وذكر دول مثل السعودية التى لا تقع أجزاء كبيرة منها بين الفرات والنيل وذلك طمعًا فى النفط كما ذكر تركيا والكويت والسودان (وهذه الأخيرة لم يذكرها أشد اليهود تطرفًا) وفى عام ١٩٨٠ قاد فولويل حملة توقيعات لحث ريجان على الالتزام بوعوده التى أعلنها فى الانتخابات تجاه اسرائيل وحين ضربت اسرائيل المفاعل الذرى العراقى فى يونيو ١٩٨١ اتصل بيجين بفولويل وطلب منه مساعدته لتعبئة الرأى العام

الأمريكى لدعم العملية فجمع فولويل ٨٠٠٠٠ واعط وردد التبريرات الإسرائيلية بأن العملية دفاع عن النفس ولحماية أطفال اسرائيل! وإن الوقوف ضد اسرائيل وقوف ضد الله! وبعث برقية لبيجين قال فيها: مبروك على هذه المهمة التى جعلتنا فخورين بانتاج الطائرة اف ١٦»(١).

نشر فولويل أعلانًا فى الصحف بأن وجود الأسلحة الأمريكية لدى العرب يهدد الأمن القومى الأمريكى وأن السعودية أعلنت الجهاد المقدس ضد اسرائيل وعندما ضربت اسرائيل المدنيين فى لبنان أتصل فولويل ببيجن من أجل تشجيعه ووقعت مذابح صابرا وشاتيلا فأتهم فولويل الصحافة بالكذب ودافع كالعادة عن اسرائيل ولهذا كله قال مساعد بيجين «أن منظمة فولويل أحد أهم أعمدة اسرائيل فى أمريكا فهل تكره الأصولية الانجيلية اليهود؟ وماذا يضر لو كرهتها وأيدتها كل هذا التأييد.

المدلول الدينى لإمبراطورية الشر

بات روبرتسون أحد الأوائل من رجال الكنيسة الذين تنبهوا لأهمية وسائل الإعلام لهذا بث مواعظه فى التليفزيون قال فيها «العرب أعداء الله ولا مجال للعدل مع الفلسطينيين والله يقف بجانب اسرائيل وليس العرب الارهابيين وطلب روبرتسون من المشاهدين الكتابة للرئيس ريجان ولأعضاء الكونجرس لكى يحثوا اسرائيل على مواصلة الغزو إلى الحد الذى تراه اسرائيل (١٩٨٢) كما رافق نائب الرئيس بوش الأب فى زيارة إلى السودان فى فبراير ١٩٨٥ والتى وقع على أثرها اتفاقًا بتهجير يهود اثيوبيا الفلاشا إلى اسرائيل(٢).

فى لقاء لريجان مع جيمس ميلز رئيس كونجرس كاليفورنيا عام ١٩٧١ قال أن سفر حزقيال يشير لهجوم جيوش الأمم الكافرة ومن بينها ليبيا على اسرائيل وقد أصبحت ليبيا شيوعية... ولعل هذا يفسر ضرب ريجان ليبيا عام ١٩٨٦ بطائراته بحجة تفجير ملهى ليلى أمريكى فى المانيا كما اعتبر ليبيا العدو رقم ٢ بعد روسيا وكان قد أطلق على روسيا لقب امبراطورية الشر ويبدو أن للتسمية مدلولاً دينيًا ولهذا تساءل البعض هل يمكن أن يتأنى ريجان فى أى أزمة مع الروس أم يدفعه الهوس التوراتى لإشعال حرب

(١) البعد الدينى فى السياسة الخارجية د. يوسف الحسن.

(٢) النبوءة والسياسة. جريس هالسل.

نووية معتقدًا أنه اداة لتنفيذ مشيئة الرب[٣] وكاد ريجان أن يفعلها عندما أعلن الحرب فعلاً على الاتحاد السوفياتى على الهواء مباشرة فى الإذاعة ثم أكد بعد ذلك أنه كان (يجرب) الميكروفونات ولم يكن يعتقد أنه على الهواء وحتى لو كان هذا صحيحًا فهذا يشير لامنياته فى الحرب ضد أعداء اسرائيل. ويشير إلى أن النصوص المقدسة لا تؤثر في افعال المستوطنين فقط بل والرؤساء أيضًا.

الحضارة اليهودية المسيحية

ماذا قال الدكتور المسيرى نفسه فى ص٨٩ من كتاب «الأكاذيب الصهيونية من الاستيطان حتى الانتفاضة»؟ الحدود التى يراها الاسترجاعيون الألفيون لإسرائيل أكبر من التى يراها أشد اليهود تطرفًا؟ فما يضر اليهود أن كرههم هؤلاء كراهية عميقة أو أنهم يريدون افنائهم فى المستقبل؟ هل القول بأن الله يقف مع اسرائيل يدل على الكراهية؟ يمكننا أن نحل هذه المعضلة بسهولة أن ذكرنا تعليق ايرفنج كريستول عام ١٩٨٤ على قس بروتستانتى قال أن الله لا يسمع لابتهالات اليهود «ماذا يمكن أن يفعل هذا الكاهن أمام الحقيقة الدائمة القائلة أن هذا الكاهن نفسه يناصر اسرائيل بكل قوته»[٤].

حتى وقت غير بعيد كان المفكرون الغربيون يصفون أصول ثقافتهم بأنها أغريقية رومانية مسيحية وإذا بنا نجد فى السنوات الأخيرة سيلاً من الكتابات تشير إلى جذور اليهودية المسيحية لهذه الحضارة وفى الحقيقة أن الصهيونية هى التى وسعت الهوة بين الإسلام والغرب وجعلته يحس أن حضارتنا خطر على الديمقراطية والحرية والمرأة مع أن الإسلام يحترم المسيح ﷺ والسيدة العذراء بينما يحتقرهما اليهود ومقولة القيم اليهودية المسيحية مقولة مصطنعة تتجاهل عمق الخلاف بين مختلف الطوائف المسيحية (ربما باستثناء قلة من البروتستانت) واليهود وهذا الخلاف اشتكى منه اليهود طويلاً وهذه المقولة يقصد بها تحريض الغرب على الإسلام والمسلمين وحماية مصالح اليهود بطريق الإدعاء الذى لا جذور له والروابط التى لا أساس لها وبالتالى حماية مصالح اسرائيل[٥].

(٣) الأصولية الانجيلية. محمد السماك.

(٤) كراهية تحت الجلد. صلاح الدين حافظ.

(٥) صراع الحضارات. د. احمد شلبى.

ومالنا نذهب بعيدًا والدكتور نفسه يقول فى ص٨٣ من كتاب «الأكاذيب الصهيونية» أن مصطلح التراث اليهودى المسيحى يطمس معالم نقاط الاختلاف الجوهرية بين العقيدتين حتى يمكن زيادة دعم الغرب لإسرائيل. فمن هو الذى اخترع المصطلح وروج له وانتج سيلاً من الكتابات والدكتور نفسه يعترف بوجود عناصر يهودية فى الصحافة- لولا دخول عناصر جديدة مسيحية- ثم إن كان الغرب يسخر اسرائيل كدولة عميلة طبقًا لمصالحه فلماذا يخترع اليهود هذا المصطلح مع أن المصالح المزعومة دائمة وهى الحرب ضد الشيوعية ثم ضد الأصولية الأرهابية الإسلامية؟ ثم إن كانت التوراة قد ضمت على الانجيل فى كتاب مقدس واحد وكهنة الأصولية يستشهدون بفقرات من التوراة بتفسيراتهم المعوجة أفلا يكون الكتاب المقدس هوالتراث اليهود المسيحى؟ فهل هذه هى الكراهية العميقة التى يكتها اليمين لليهود.

وكان بيجين قد التقى مع فولويل حيث اقترح تسوية التناقض حول مجىء المسيح بعقد تحالف بين اسرائيل واليمين الدينى يتضمن دعم اسرائيل وتأمين سيطرتها الأبدية على القدس.

وكان نيتانياهو رئيس حكومة الليكود فى إسرائيل، قد أسس عام١٩٩٦ «مجلس الدفاع المسيحى عن إسرائيل» ورافق ١٧ من قيادت اليمين الدينى فى زيارتهم إلى إسرائيل حيث أنشدوا القسم: «أمريكا لن تتخلى عن إسرائيل... أبدًا.. ابدًا»(٦).

نابليون والوطن اليهودى التوراتى

إن صعود نابليون من مجرد قائد مدفعية إلى قنصل فرنسا فى فترة قصيرة لم يكن مصادفة بل كان هناك يد خفية ساعدته ماليًا وعندما وصل للسلطة وغزا أوروبا وعين أخوته ملكًا على نابولى وهولندا ووستفاليا كان ناثان روتشيلد يدبر الأمور بحيث جعل أخوته الأربعة ملوك المال فى أوروبا وأصبح هؤلاء هم السلطة الخفية وراء هذه العروش التى يقودها نابليون .

ألقى نابليون القبض على البابا بايس السادس ورحله إلى فرنسا حيث سجنه وفعل الأمر نفسه مع البابا الذى يليه بايس السابع واستولى على الولايات التابعة للبابا وإن كان فعل هذا مع كبير الكنيسة فما بالك مع من هم دون مقام البابا ومن هو المستفيد من

(٦) الحرب الأمريكية العالمية. رضا هلال.

إهانة البابا سوى روتشيلد؟ أليس هذا تطبيقًا للبروتوكولات التى تحدثت بالسوء عن البابا عدة مرات؟ ترى هل قرأها نابليون أم كان ينفذ أوامر سادته دون أن يقرأها؟ لم تكن البروتوكولات الحديثة قد ظهرت بعد لكن المخططات بدأت ربما من عهد مارتن لوثر.

أوضحت أن البيان الذى أصدره نابليون لليهود كان به فقرات من التوراة وإن قيل أنه يحاول توظيفهم لمصلحة فرنسا فقد أوضحنا- أيضًا- أن الحكومة قد أعدت مشروع كومنولث يهودى فى فرنسا مقابل الحصول على قروض من الممولين اليهود فالموقف هنا شبيه بالحملات الانتخابية فى أمريكا التى يمولها اليهود مقابل اتخاذ عضو الكونجرس أو حتى الرئيس نفسه مواقف معينة فربما لو لم تكن عقيدة نابليون صهيونية وربما لو لم يمول اليهود حكومة الادارة المشغولة فى حروب طويلة لما فكر نابليون مطلقًا فى هذا الكومنولث فمن هو الذى وظف الآخر؟ لقد استغل اليهود أموالهم ووظفوا نابليون فى حرب خاسرة جدواها ضعيفة لولا شعارها البراق وهو قطع طريق انجلترا إلى الهند.

لويد جورج يمقت اليهود أم يعبدهم

ينتقل الدكتور المسيرى من فرنسا إلى انجلترا حيث بالمرستون وزير الخارجية الانجيزى إذ رفع له هنرى انس سكرتير البحرية مفكرة نيابة عن الكثير ممن ينتظرون (تحرير) اسرائيل وتنفيذ ادارة (الله) بالسماح لليهود بالعودة لفلسطين وتضمنت المذكرة اقتباسات من التوراة ورفع بالمرستون المذكرة للملكة وبضوء أخضر منه حظيت المذكرة بتغطية واسعة من الصحافة.

فى ١١/ ٨/ ١٩٤٠ بعث بالمرستون برسالة إلى سفيره فى الدولة العثمانينة التى تمتلك فلسطين جاء فيها «يسود شعور بين يهود أوروبا بأن الوقت الذى سيعود فيه (شعبهم) لفلسطين بات وشيكًا ومن المفيد للسلطان أن يشجع اليهود على العودة لأن ثروات اليهود تتضاعف موارد الدولة كما ستحول دون أية خطط (شريرة) قد يفكر فيها محمد على أو خلفه فى المستقبل»(٧).

يقال أن بالمرستون لم يعتق الأفكار الصهيونية وبهذا فقد تكون وجهة نظر الدكتور سليمة لكننا يمكننا أن نصل للحقيقة من ما تقوله زوجته «أن العناصر الدينية تقف

(٧) الصهيونية غير اليهودية. ريجينا الشريف.

لجانبنا وقوة اتباعها فى انجلترا معروفة انهم مصممون على أن تستبقى فلسطين لليهود ليعودوا إليها» فالدكتور يعرف جيدًا من خلال كتاب ريجينا الشريف الذى وضعه ضمن مصادره كيف دخلت العقيدة الصهيونية إلى انجلترا بدءًا من مارتن لوثر ثم ترجمة التوراة للإنجليزية ثم بعض الشخصيات التى عبرت عن الاتجاه الصهيونى القوى على مدى قرنين وهم هنرى فنش وجوانا والتيزر كارترايت وكرومويل ووليم بليك والأسقف جيمس بشينو فلا يهمنا أن كان بالمرستون صهيونى أم لا المهم أن الصهيونية استفادت منه نتيجة نفوذها القوى ثم جاء ما حدث من محمد على ليرفع الصهيانية أصواتهم بضرورة الاستفادة لتحقيق مصلحة انجلترا بعدم وجود دولة قوية بدلاً من الدولة العثمانية.

بالنسبة للويد جورج فلم يكن يمقت اليهود بل كان يعبدهم ولا يحتاج الأستاذ التونسى أن يبرز مصادره ومراجعه فمصدرنا نحن هو كتاب ريجينا الشريف الذى وضعه الدكتور ضمن مراجعه ومراجع أخرى وقد سبق بيان أن لويد يحفظ أسماء ملوك بنى اسرائيل ولا يحفظ أسماء ملوك انجلترا.

بلفور يمنع اليهود من دخول انجلترا

من المضحك أن يقول الدكتور أن بلفور تبنى قانونًا يمنع اليهود من دخول انجلترا وهو نفس ما قاله عن روزفلت الذى أصدر قانونًا يحدد عدد المهاجرين اليهود لأمريكا) فالهدف هو أجبارهم على الهجرة إلى فلسطين والدليل على ذلك هو مذكرة بعث بها لرئيس الوزراء قال فيها «ليس فى غاياتنا مراعاة مشاعر سكان فلسطين. إن بريطانيا العظمى ملتزمة بالصهيونية سواء كانت على حق أم على باطل فإنها متأصلة الجذور فى التقاليد القديمة والحاجات الحالية وآمال المستقبل وهى ذات أهمية تفوق رغبات ٧٠٠٠٠٠ عربى يسكنون فلسطين» فهل يمكن أن يكون بلفور كارهًا لليهود؟

وعد بلفور أم وعد التوراة

فى ٦/ ٢/ ١٩٨٠ قال نتنياهو سفير اسرائيل فى الأمم المتحدة (الذى أصبح رئيسًا للوزراء فى ١٩٩٦) «لقد أثرت كتابات الصهيونيين المسيحيين تأثيرًا مباشرًا على تفكير لويد جورج وبلفور وويلسون وكان هؤلاء متضلعون (بالكتاب المقدس) وقد لعب هؤلاء دورًا حاسمًا لإعادة بناء الدولة اليهودية»(٨).

(٨) النبوءة والسياسة. جريس هالسل.

تقول السيدة بلانش دوجايل ابنة أخت بلفور «لقد تأثر بلفور منذ طفولته بدراسة (التوراة) فى الكنيسة وتدريجيًا زاد أعجابه بالفلسفة اليهودية حيث ردد أن المسيحية مدينة كثيرًا لليهودية لكنها سددت هذا الدين فى أبشع صورة وقد كانت أطروحات الشعب المختار وحقه فى أرض الميعاد فى فلسطين وتحقيق النبؤءة بعودتهم لوطنهم من أبرز معتقدات بلفور التى تربى عليها فى كنيسته».

تقول الكاتبة اليهودية بربارة توشمان «لم ير بلفور فى اليهود مجرد (اداة) لعودة المسيح بل أصر على اعتبارهم منفيين فخالجته فكرة وجوب اعادة وطنهم القديم لهم» ويقول بيتر جروس الصحفى الأمريكى فى الثمانينات «كان بلفور مطلعًا على التاريخ اليهودى واعتبر أن تحطيم الرومان لملكة اليهود أحد أعظم الأخطاء فى التاريخ وكان بلفور أكثر فهما من هرتزل لطموحات الصهيونية كما أنه أعترف صراحة أنه صهيونى لكل من ويلسون والقاضى الصهيونى الأمريكى برانديز[٩] فهل اليهود مجرد (اداة) فى يد بلفور هل استخدمهم لتحقيق مصالح انجلترا؟ هل يكره اليهود؟ هل وعد بلفور هو صك استعمارى غربى أم أنه لا يمكن فهمه إلا فى أطار التوراة وأشياء أخرى؟

لم يفصل هرتزل بين رؤى اليهود ورؤى النصارى إذ يقول «أن المسيحيين المتدينين فى انجلترا سيساعدوننا إذ ما ذهبنا لفلسطين لأنهم ينتظرون عودة المسيح عندما يعود اليهود إلى بلادهم»[١٠].

يقول الدكتور أن هرتزل حاول أظهار الفوائد التى ستعود على انجلترا لو تبنت الصهيونية ونسى أنه قال فى فصل سابق أن هرتزل قال أن ألمانيا العظيمة سترعى الصهيونية فمن منهما سيفعل ذلك؟ لو قرأنا مذكرات هرتزل نجد أنه فعل ذلك مع المانيا وانجلترا ودولة الخلافة وقام مساعدوه بالشىء نفسه مع فرنسا فهو تملق ونفاق لهذه الدول حتى يتمكنوا من تحقيق المرحلة الأولى من أهدافهم وبعدها تبدأ المرحلة الثانية وهى السيطرة على العالم فهم فى الحقيقة لا يخدمون إلا أنفسهم.

قد استشهد الدكتور بالكاتب الإسرائيلى يورى افنيرى أحيانًا قلنا أن نفعل الشىء نفسه إذ يقول «لقد أقنع وعد بلفور العرب بأن اسرائيل خليقة الاستعمار وهذا قول

(٩) الأصولية الانجيلية. محمد السماك.

(١٠) يورى افنيرى أو الصهيونية المستحدثة. كميل منصور.

باطل فإذا كانت انجلترا استخدمت الصهيونية لغرض استعمارى فالصهيونية استخدمت انجلترا بشكل أنجح بكثير فقد جنت انجلترا من التحالف فوائد زائلة بينما الفوائد التى جنتها الصهيونية دائمة حتى الآن»[11].

أما وايزمان فيقول فى مذكراته «التى لابد أن الدكتور قد قرأها) « تزايد نفوذ الصهيونية فى الحكومة والصحافة فى انجلترا (أقوى من المانيا وليس العكس) وكان الحل هو انتداب انجلترا على فلسطين لتشرف علينا لمدة ١٠ إلى ٢٠ سنة حتى إذا تقوينا ذهبت انجلترا وبقينا نحن فنحن الذين أعطينا فلسطين لانجلترا موقتًا وليست انجلترا هى التى أعطتنا فلسطين فكيف يقال أننا أدوات استعمارية فى يدها؟

أى أن وعد بلفور لا يمكن فهمه إلا من خلال التوراة وأشياء أخرى وكذلك وعد نابليون الذى تضمن فقرات من التوراة وفى فرنسا تاريخ من الصهيونية المسيحية فلم يكن وعد نابليون من فراغ وقد قرأ الدكتور كتاب ريجينا الشريف ويعرف شخصيات الصهيونية المسيحية على مدى قرنان وهم اسحاق لابيرير وفيليب جنتل وجون لوك (الانجليزى) وجان جاك روسو (السويسرى) وبعد نابليون جاء أرنست لاهاران سكرتير نابليون الثالث ودونان ثم ظهر وعد كامبو قبل وعد بلفور بشهور وهو مشابه له تمامًا وإن لم ينل نفس الشهرة ولا شك أن للتوراة دورًا هامًا فى أصداره وأسباب أخرى.

جنسية إسرائيلية وجنسية أخرى

نعم طالب اليهود بجنسيتين كما قال الأستاذ التونسى ففى اعلان كوبنهاجن الذى تبنته المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩١٨ وأقر فى كارلسباد عام ١٩٢١ تم تأكيد الادعاءات اليهودية فى فلسطين وكذلك «الدعوة للمساواة الكاملة والواقعية بين اليهود وغيرهم فى كل بلد والاستقلال القومى بالنسبة للأنشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية للأقليات اليهودية فى البلدان ذات الأعداد الكبيرة من اليهود وفى كل البلدان الأخرى التى يطلب فيها السكان اليهود هذا الأستقلال» ويمكن اعتبار هذا الإعلان فريدًا من نوعه إذ طلب اغتصاب بلد لم يحتله اليهود ولم ينتسبوا له وطلب بالأضافة لذلك إقامة أمة داخل أمة وبذلك يرتفع اليهود وتصبح لهم حقوق أكبر من حقوق زملائهم من المواطنين فى البلد الذى ولدوا وأقاموه فيه.

(١١) فلسطين أرض الرسالات الألهية. رجاء جارودى.

إن فكر المؤامرة لا يجعل مواجهتنا مع عدو أخطبوطى هلامى فالعدو واضح هو اللوبى الصهيونى السياسى والثقافى والاقتصادى الذى أنشأ دولة اسرائيل ذلك الكيان الغريب أما فكر الواقع الذى يقال به الدكتور فهو يجعل المواجهة مع أمريكا مع أنه قبل ذلك قال إن قرارات المؤتمر الصهيونى قامت على توازن القوى فهل هناك توازن قوى بيننا وبين أمريكا وهل لو فكر حزب الله فى توازن القوى كان يمكن أن ينتصر على اسرائيل هل لو فكرت مصر فى توازن القوى مع أمريكا لانتصرت على اسرائيل فى حرب رمضان هل لو فكر فدائى فلسطينى استشهادى فى توازن القوى مع أمريكا لنفذ عمليته أم عاد أدراجه ثم أن الدكتور قال من قبل أن فكر المؤامرة يجعل المواجهة تنتقل من أرض فلسطين إلى غرف الكونجرس فها هو فكر الواقع الذى يمثله ينقل المعركة أيضًا إلى أمريكا حيث الكونجرس ثم يعودالدكتور فى ص١٩٧ ليقول هل نحن فى حرب مع يهود أمريكا غير الصهاينة ؟ أليس هذا فكر الواقع.

حروب اسرائيل ويوشع والهيكل والحاخامات

نعم اسرائيل جيب استيطانى غربى مشغول بالحروب ولكن هناك أسباب أخرى للحروب مثل الصراع على المياه الذى ذكره الدكتور كما حدث بالنسبة لنهر الأردن فى الستينات أو عدم قدرة الأراضى الزراعية على استيعاب المهاجرين أو تشغيل الاقتصاد الصناعى العسكرى أو ابقاء المجتمع الطائفى المنقسم على ذاته فى حالة واحدة دائمة..الخ. ولكن للتوراة دور أيضًا ليس فى الحروب فقط بل فى إقامة الدولة أيضًا والتى قامت الحروب المتتالية بعد انشاءها.

يقول الكاتب اليهودى الفرد ليلنتال: لولا الشاعر المجهول الذى كتب المزمور السابع والثلاثين لما كان هناك دولة يهودية اليوم «على أنهار بابل هناك جلسنا. بكينا عندما تذكرنا صهيون... كيف ترنم ترنيمة الرب فى أرضى غريبة. إن نسيتك يا أورشليم تنسى يمينى» فمن هذه الكلمات نبتت بذرة الصهيونية الوطنية (وفقرات أخرى كثيرة فى التوراة) ومن هنا استند بن جوريون فى اعلان إنشاء الدولة على الحق التاريخى والوطنى للشعب اليهودى (أولاً) وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة[١٢] والدولة اسمها اسرائيل وهو اسم نبى ورد فى التوارة وشعارها نجمة داود (النبى) وهى إشارة إلى

(١٢) ثمن اسرائيل. الفرد ليلنتال.

قاعدة الهيكل الذى بناه والوارد فى التوراة.

بعد أن احتلت اسرائيل سيناء عام ١٩٥٦ قال بن جوريون فى الكنيست أنه تم إعلان دولة إسرائيل الثالثة (الأولى على يد داود ﷺ والثانية على يد يهوذا المكابى) ثم صرح بأنه لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنىً للقدس دون الهيكل وقد احتلت اسرائيل القدس عام ١٩٦٧ وتخطط لتدمير المسجد الأقصى لتبنى هيكل سليمان مكانه ولا يمكن فهم مذابح الأسرى المصريين فى ضوء أن اسرائيل جيب استيطانى احلالى فقط ولكن فى ضوء أن سفر يوشع يدرس فى المدارس الإسرائيلية وهو يحض على فتح المدن ثم قتل كل رجالها واسترقاق نسائها.

لقد قال بن جوريون «لماذا ينبغى على العرب التوصل إلى السلام؟ إذ قدر لى أن اكون زعيمًا عربيًا ما كنت أتصالح مع اسرائيل على الأطلاق فنحن استولينا على بلدهم حقيقة أن الله وعدنا بها ولكن ذلك لا يعينيهم فى شيء فديننا غير دينهم ونحن انحدرنا من بنى إسرائيل حقيقة ولكن ذلك كان منذ الفى عام»(١٣) فالرجل يعترف أنه أتى إلى فلسطين لأن الله وعدهم بها فى دينهم وأن هذا هو سبب الحروب فلا يمكن فهم الحروب الإسرائيلية إلا فى أطار التوراة.

تقول التوراة «من النيل إلى الفرات حدودك يا اسرائيل» وكتبت الجملة على منصة الكنيست ولم يعترض عليها من يسمونهم العلمانيون وفى بداية حرب لبنان ١٩٨٢ قال رفائيل ايثان رئيس الأركان الإسرائيلى أن الهدف من الحرب هو كسب معركة «ارتس اسرائيل» وكلمة ارتس بالعبرية تعنى أرض وهى ذات دلالة دينية ونعنى الأرض التى كان يعيش فيها اليهود فالرجل يقصد تحقيق اسرائيل الكبرى وهى التى وعد بها الأنبياء فى كل سفر من التوراة تقريبًا ولم يطبق إلا جزء منها فقط فى عهد سليمان ﷺ الذى امتدت دولته طبقًا للتوراة من دمشق إلى العريش ولكنه لم يمتلك أغلب الساحل الفلسطينى ولم تكن رؤية اسرائيل الكبرى كهدف لاشعال الحرب لدى القادة فقط بل رأى الكثير من الإسرائيليين أنها من تدبير الله.

تقول التوراة «كل ما تدوسه بطون أقدامكم هو ملك لكم» وقد اعترف الدكتور أن التلمود يحوى مقطوعات عنصرية ولهذا كان طبيعيًا أن يصرح ديان فور انتهاء حرب

(١٣) اسرائيل من الداخل. ضياء الحاجرى.

١٩٦٧ «لقد استولينا على أورشليم وقريبًا سنحصل على يثرب وبابل» فإن كان مفهومًا أن أورشليم بنى فيها هيكلهم وأن بابل بين النيل والفرات ودجلة فلماذا الطمع فى يثرب إلا إن كان هذا استفزازًا للمسلمين وتطبيقًا لفقرة التوراة «كل ما تدوسه بطون أقدامكم هو ملك لكم» ولا يخفف من مقولة ديان اعتذاره لحسن التهامى السفير المصرى عام ١٩٧٧ بأنه قال هذه الجمل ليثير حماس المتدينين فقط فهذا يبين الاتجاه العام السائد فى اسرائيل.

كما أنه عاد فى أغسطس ١٩٦٧ ليقول: إن كنا نملك فى أيدينا الكتاب المقدس (التوراة) وإن كنا نعتبر أنفسنا شعب الكتاب المقدس فيجب أيضًا أن نملك الأرض المقدسة أرض القضاة والكهنة والرؤساء»(١٤).

مناحم شنيرسون حاخام وزعيم لحركة حبد فى اسرائيل وهذا الرجل أعلن عقب حرب ١٩٦٧ أن على اسرائيل ألا تعيد بوصة واحدة من هذه الأراضى (ولم تفعل اسرائيل هذا إلا بعد هزيمتها فى حرب رمضان) واعتبر أن النصر يشير إلى بداية الخلاص واقتراب ظهور المسيح وعندما اندلعت حرب رمضان طلب احتلال دمشق كشرط للخلاص (وصلت القوات الإسرائيلية على بعد ٤٠كم من دمشق وتوقفت بسبب التدخل العراقى العسكرى والسوفياتى السياسى) وبعد حرب رمضان قال «بوسع اسرائيل ارغام سوريا على السلام بحصار دمشق وقطع الأمدادات عنها وقصفها بالقنابل ليل نهار» وخلال حرب لبنان طلب اقتحام بيروت كبداية للخلاص (ولم يدخل الجيش الإسرائيلى سوريا وإن كان اشتبك مع الجيش السورى فى لبنان ثم احتل بيروت) وبالطبع سيرد الدكتور بأنه ليس شرطًا أن يتفق رأى الحاخام مع رأى الحكومة التوسعية الإسرائيلية حتى نزعم أن الحاخام يطلب من الحكومة فتنفذ وفى هذا يقول يوسى ساريد مهندس اتفاق أوسلو (اليسارى) حين تدخل الحاخام لاسقاط ائتلاف حزب العمل عام ١٩٨٨ «من الجنون أن يتحكم هذا الحاخام القابع فى كوكب آخر (مقيم فى نيويورك (ولم يزر اسرائيل أبدًا) فى مصير الحكومات فى اسرائيل من خلال سيطرته على طائفته»(١٥) فالرجل يتحكم فى الحكومات وبهذا نفهم دور التوارة والتلمود والبروتوكولات فى حروب إسرائيل.

(١٤) فلسطين أرض الرسالات الإلهية. رجاء جارودى.

(١٥) القوى الدينية فى اسرائيل. د/ رشاد الشامى.

الجمهورى يحلم بالمملكة

يقول بن جوريون «الإيمان بظهور المسيح لإعادة المملكة أصبح مصدرًا أساسيًا فى الدين اليهودى يردده الفرد فى صالاته اليومية إذ يقول بخشوع أؤمن إيمانًا مطلقاً بقدوم المسيح حتى لو تأخر أنتظره كل يوم[١٦] ترى فى أى كتاب ورد المسيح؟ ألم يرد فى التوراة والتلمود؟ ألم يرد بأسم الملك فى البروتوكولات؟ ماذا يفعل المسيح؟ أنه يحارب حتى يجعل مملكة اسرائيل من النهر إلى النهر ومن البحر إلى البحر وبالتالى يجب دراسة الكتب المقدسة لدى اليهود حتى يمكن فهم حروبها ثم كيف يكون بن جوريون رجل علمانى ويقول هذا؟ والملاحظ أن اسرائيل كيان ليس له دستور يحدد ماذا كان نظامها جمهورى أم ملكى انتظارًا لظهور المسيح الملك.

(١٦) حمى سنة ٢٠٠٠ عبد العزيز مصطفى.

الفصل الرابع

الحكومة العالمية ونبوءات البروتوكولات

ما هى فكرة الحكومة العالمية؟ وهل تحققت نبوءات البروتوكولات؟ أم أن هنا مبالغة فى هذا؟ يقول الرأى الأول:

تذهب البروتوكولات إلى أن حكماء صهيون سيشكلون حكومة عالمية عليًا لكن من المعروف تاريخيًا أنه لم تكن هناك سلطة مركزية تجمع اليهود بعد تحطيم الهيكل فى القرن الأول الميلادى ثم أختفت السلطة المركزية الدينية كما أن فكرة الحكومة العالمية تتناقض مع الأفكار الصهيونية بإنهاء شتات اليهود وتجميعهم فى فلسطين وتزعم الصهيونية أنها عالمية وقد وقعنا فى هذا الفخ فالجماعات اليهودية تنتشر فى أمريكا وروسيا وفرنسا وجنوب أفريقيا وإسرائيل ولكن لا يوجد يهود فى الهند واليابان والصين وأمريكا الجنوبية مع استثناءات بسيطة. ولا يتعرض حكيم صهيون لضرورة التحالف مع الدول الكبرى وإنشاء جماعات ضغط داخلها.

لقد طالب رحبعام زئيفى وزير السياحة الإسرائيلى بنقل الفلسطينيين وهدد بنسف السد العالى لكن الفدائيين الفلسطينيين اغتالوه قبل أن ينفذ مخططه المهول ولكن رغم التعارض بين البروتوكولات والرؤية الصهيونية فإن الباحث المدقق سيكشف أنه تعارض ظاهرى إذ أن كلاهما يتجاهل تاريخ الجماعات اليهودية فى بلادهم ويعتبرهم شعبًا واحدًا ولكن الحقيقة أن غالبية اليهود يعيشون خارج اسرائيل ومعدلات اندماجهم فى مجتمعاتهم مرتفعة.

وصف التونسى مترجم البروتوكولات هرتزل بأنه موسى العصرالحديث أى أنه جعل منه عملاقًا خرافيًا مع اشارة إلى انه قد يكون حكيم صهيون الأكبر مع أن هرتزل لم يُختن أولاده ولم يكن يأكل الطعام الشرعى (كوشير) وكان يحتفل بعيد الميلاد المسيحى ولم يكن يعرف العبرية وسخر من الثقافة اليهودية ولا يوجد دليل أن هذا

الرجل كان يخدعنا.

يزعم التونسى أن المؤتمر الصهيونى الأول فى بال كان سريًا (ولم يذكر مصدره) حيث نوقشت خطة استعباد العالم ولما انكشف الأمر وظهرت البروتوكولات صرخ هرتزل بأنه سرقت وثائق سرية من قدس الأقداس وهذا تخريف ما بعده تخريف فوقائع المؤتمر الأول موجودة فى كتب عديدة فقد حضر المؤتمر ما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠ مندوبًا نصفهم من شرق أوروبا وحضره ١١ حاخام وكان ربع المندوبين رجال مال وصناعة وكان هناك أدباء ومهنيين وطلبة كما حضر مراقبون غير يهود وانطلقت قرارات المؤتمر من أدراك لتوازن القوى وليس من التوراة والتلمود ولم يذكر المؤتمر شيئًا عن شعب فلسطين وعلينا أن نذكر نجاح الاستيطان الأبيض الأمريكى فى إبادة الهنود الحمر وفشل الصهاينة فى إبادة العرب فقوة اليهود إذًا ليست بلا حدود.

يدعى البعض أن كل ما جاء فى البروتوكولات قد تحقق فمثلاً ورد نزع أسلحة الشعوب وقال أحدهم فى محطة فضائية فى ٢٠٠٢ أن النبوءة تحققت ولكن فى عام ١٩٥١ استخدم التونسى عبارات يفهم منها أن النبوءة تحققت وحسب خبرتى فالنبوءة تتحقق مرة واحدة ولكن حتى لو تحققت النبوءة عام ١٩٥١ فقد قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ بتكذيب النبوءة وعقدت صفقة الأسلحة التشيكية وعقدنا عشرات الصفقات مع روسيا وحاربنا بهذا السلاح عام ١٩٧٣ وعبرنا ولم نفكر فى البروتوكولات ثم هل فكر بوش فى نزع سلاح العراق بعد أن قرأ البروتوكولات أم بناءا على حسابات أخرى. ونحن نعرف أن الحرب القادمة ستكون حول المياه ومع هذا لم تذكر البروتوكولات شيئًا عنها كما أن الصهاينة لا يكفون عن الحديث عن الهولوكست مع أن حكيم صهيون لم يتحدث عنها.

يتصور حملة فكر المؤامرة أن فكرة الحكومة العالمية الواردة فى البروتوكولات هى نفسها فكرة هرتزل العلنية بإنشاء الكيان اليهودى ونبوءته التى تحققت خلال ٥٠ عامًا كما توقع بينما يرى أخرون أن الفكرة تحققت فى الأمم المتحدة وهناك من يرى أنها تحققت فى العولمة ولا ندرى كيف تحققت النبوة أمام كل هذا التضارب ولعل كثيرًا من هؤلاء مهزومون مفرمون بجمع النبوءات التى تبين مدى قوة العدو وسيطرته ويتكلمون دائمًا بخطاب لطم الخدود مع أن عدونا يفر كالدجاج ولا يذكر هؤلاء النبوءات التى لم تتحقق.

تنبأ بعض الصهاينة أن دولتهم ستمتد من النيل إلى الفرات وقال هرتزل شعارنا هو فلسطين داود وسليمان ولكن تدريجيًا تقلص هذا الوهم وتنبأ الصهاينة بأنهم سيجمعون المشتتين اليهود لكن هذا الهدف لم يتحقق وقبلت الصهيونية بأن اليهود ليسوا شعبًا واحدًا على أن يساهم يهود المنفى فى بناء اسرائيل كما تنبأوا بأن اسرائيل ستكون مركز روحى تمنع يهود العالم من الاندماج فى مجتمعاتهم لكن الشباب اليهودى يندمج فى حركات يسارية معادية للصهيونية.

ماذا عن نبوءة هرتزل بأن المانيا العظيمة القوية سترعى المشروع الصهيونى وكلنا يعرف أنه بعد حوالى ٣٠ عامًا وضعتهم المانيا فى أفران الغاز وماذا عن نبوءة بن جوريون بضرورة قيام دولة مسيحية فى لبنان تكون حدودها هى نهر الليطانى واستعداد اسرائيل لتوقيع معاهدة معها ثم ضرب عمان بالقنابل ومسح الأردن من على الخريطة وإذا اجترأت مصر على محاربتنا فسنقصف بورسعيد والإسكندرية والقاهرة ونقضى على أشور لكن هذا لم يتحقق فلم تقم دولة مسيحية فى لبنان ولم توقع اسرائيل معها معاهدة ثم طردت اسرائيل من لبنان ولم تضرب الأردن ومصر تحملت الضربات ثم حاربت فى الاستنزاف ثم عبرت ونسى الرجل فلسطين وهو مشغول بمصر والعراق.

صرح رئيس قسم الاستيطان فى الوكالة اليهودية فى عام ١٩٨٢ بأن عدد المستوطنين الصهاينة سيصل إلى ١٠٠ ألف عام ١٩٨٧ وبحلول عام ٢٠١٠ سيصل مليون وربع مليون لكن المخطط فشل إلا أن المسئول نفسه عاد عام ١٩٨٧ ليصرح بوجود خطة علمية لزيادة عدد المستوطنين فى نهاية القرن ونفذ فى هذه الخطة هجرة مليون ونصف مليون من الاتحاد السوفياتى لكن هذا كان خلط للحقيقة بالوهم واندلعت الانتفاضة الأولى فى نفس العام وفشلت النبوءة.. لقد فشلت المخابرات الإسرائيلية كثيرًا ولدى ١٤ مثل على ذلك لهذا علينا أن نثق بأنفسنا ونتوكل على الله وندرس آليات التصدى للجيب الصهيونى ولحليفته الكبرى أمريكا.

انتهى

رأى أعداء نظرية المؤامرة

حكم أمريكا من نيويورك

يرى معارضو نظرية المؤامرة أنه لم تنشأ سلطة مركزية يهودية منذ عام ٥٨٦ ق. م فى كتاب اليد الخفية ص٦٥ وهذا غير صحيح تاريخيًا فأثناء الحكم الأغريقى لفلسطين فى القرن الأول قبل الميلاد نشأت دولة اسرائيلية مصغرة مزعزعة الأركان غير مستقرة حتى قضى عليها الاحتلال الرومانى (حيث اعترف الدكتور بالحقيقة فى كتاب البروتوكولات ص٦٤) وبعدها نشأ ما يسمى «الكيهيلا» أى الحكومة اليهودية فى الشتات واستمرت فى أوروبا الشرقية إلى أوائل القرن العشرين حيث تغير اسمها إلى المؤتمر اليهودى العالمى، وكيهيلا نيويورك هى أقوى اتحاد لليهود ولهذا هاجر إليها يهود روسيا وأوروبا الشرقية بكثافة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين.

لا ريب أن الكيهيلا هى الرد الصحيح على من يزعم أن اليهود منقسمون على أنفسهم. إذ أن الرأسمالى والشيوعى والحاخام والزعيم النقابى يتحدثون جميعًا تحت راية يهوذا ويتجاهل هؤلاء خلافاتهم الداخلية ويتحدون فى منظمة تهدف لتقدم اليهود على حساب الأخرين وفى عام ١٩٢١ بلغت الكيهيلا فى نيويورك ذروة قوتها حيث بلغ عدد المنظمات التابعة لها أكثر من ألف كما اذاعت برنامجها الرامى إلى جعل نيويورك مدينة يهودية وبالتى جعل أمريكا دولة يهودية. وخشى البعض من مقاومة الشعب الأمريكى ولكن قلة فقط من المخلصين هى التى تحركت(١).

ويمكّن لأى مراقب الحكم على مدى نجاح الكيهيلا فى تحقيق هدفها حيثما كان يحل اليهود كانت الكيهيلا موجودة ملتزمين بوصايا التلمود وقد حافظت على الطابع التقليدى كحكومة سرية متخفية فى شكل معابد ومدارس يهودية وهناك فصل فى التلمود يسمى السنهدرين وهى حكومة دينية يهودية والتى أستمر العمل بها لفترة طويلة وإن اختفت فترة فى العصور الوسطى وفى رأى بعض المؤرخين أنها عادت للعمل فى عصر نابليون بينما يرى البعض الأخر عودتها قبل الثورة الفرنسية مع ظهور الماسونية المتاثرة بالتعاليم اليهودية وفى الحقيقة أن السنهدرين والكيهيلا هى حكومات قائمة داخل الدول التى يعيش فيها اليهود وقد ألغت روسيا القيصرية الكيهيلا عام ١٨٤٤ والغتها دول أوروبا الشرقية عام ١٨٩٣ أى قبل انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول بـ ٤ أعوام(٢).

(١) اليهودى العالمى. هنرى فورد.
(٢) الساعة الرابعة والعشرون. كامل سعفان.

إن الارتباط القومى لا يشترط إقامة حكومة مركزية بل الرغبة فى قيامها والسعى من أجلها فقد نشأ فى روسيا وأوربا الشرقية حزب البوند اليهودى وهو أكبر حزب اشتراكى فى أوروبا وتمكن البلاشفة من الوصول للحكم فى روسيا ومن المعروف أن ٧٠٪ من أعضاء البلاشفة من اليهود وقد أطاع الشيوعيون فى جميع انحاء العالم أوامر موسكو وهى الحكومة الشيوعية العالمية التى تسمى «الكومنترن» وهناك تجمع يهودى فى صناعة التعدين فى جنوب افريقيا وفى شركة الهند الشرقية وفى شركة قناة بنما .. الخ.

هل الصهيونية عالمية أم اقليمية

يقول ناحوم جولدمان رئيس المجلس (اليهودى العالمى) أيام المؤتمر اليهودى الكندى فى ٣١/ ٥/ ١٩٤٧ «أن الشرق الأوسط بوجوده بين القارات الثلاث ربما يكون أعظم منطقة استراتيجية فى العالم وتفيد تقارير الخبراء أن نفط الشرق الأوسط يزيد عن شمال ووسط أمريكا عشر مرات وحالما نقيم دولتنا فى فلسطين (سيصبح كل هذا فى صالحنا).. لو كنا نريد توطين اليهود فى مدغشقر لفعلنا ولكن فلسطين اليوم هى مركز الاستراتيجية ومركز سياسة القوى (العالمية)»[٣] لاحظ ما بين القوسين.

فى بعض المصادر أن عدد المندوبين الذين حضروا المؤتمر الصهيونى الأول هو ٧٠٠ مندوب يمثلون ٩٠٠ جمعية[٤] وليس ٢٥٠ (وعمومًا ربما يكون المصدر الذى استعان به الدكتور المسيرى أصح من مصدرى) ولكن إن كان ٢٠٠ ونصفهم من أوروبا الشرقية فهناك مائة مندوب أتوا على الأقل من ٣٠ دولة مثلاً فهل لا تكون الصهيونية عالمية خصوصًا وإن كتاب هرتزل «الدولة اليهودية» كان قد صدر قبلها بعامين إلى ٣ أعوام فقط ولكن حركته لاقت كل هذا النجاح مع الاعتراف بوجود معارضة قوية جدًا من أطراف يهودية أخرى.

يقول ونستون تشرشل وزير المستعمرات الانجليزى عام ١٩٢٢ إن وعد بلفور أو الوطن القومى لليهود هو خير لانجلترا وللعرب! ولليهود وللعالم كله» فإن كان عميل الصهيونية يرى أن الخير سيعم العالم كله من دولة إسرائيل فهذا يعنى أن الصهيونية عالمية.

(٣) الأخوة الزائفة. جاك تنى.

(٤) الصهيونية العالمية. رياض أحمد.

فى ١٧/ ٢/ ١٩٥٠ قال جيمس بول واربرج (اليهودى الذى مول أمريكا فى الحرب العالمية الأولى) أمام مجلس الشيوخ «سوف تسيطر علينا حكومة عالمية شئنا أم أبينا هذا أمر محتوم»(٥) وقد بين الأستاذ عبد الله التل فى كتابه «خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية» أسماء قيادات الأمم المتحدة ووظائفهم واتضح أن ٩٠٪ منهم يهود أفلا يشكل هذا حكومة عالمية؟

قال الزعيم الصهيونى ناحوم سوكولوف فى مؤتمر يهودى فى كارلسباد يوم ١٩٢٢/٨/٢٧ ونشرته صحيفة نيويورك تايمز فى اليوم التالى «إن عصبة الأمم فكرة يهودية خلقناها بعد كفاح دام ٢٥ عامًا ستكون القدس يومًا ما عاصمة السلام العالمى(٦) ويفهم من هذا أن الحكومة التى يسعى لها اليهود ليست حكومة وطن قومى فقط بل حكومة عالمية.

كان هناك سابقة تاريخية لدولة يهودية هى دولة داود ﷺ ثم دولة يهوذا الكابى فى القرن الأول قبل الميلاد ورغم أن الأولى لم تستمر سوى ٧٠ عامًا فقط (ولم تكن دولة عنصرية) فإن اليهود جعلوا منها سابقة تاريخية وادعوا أن اسرائيل الحالية امتداد لإسرائيل التوراتية ولدينا أيضًا سوابق تاريخية محدودة جدًا وشبيهة باسرائيل مثل ليتوانيا والتشيك وكردستان ومع هذا سعى هؤلاء جميعًا لتحقيق دولة ونجح البعض وفشل البعض الآخر ولكن أحدًا من هؤلاء لم يسع لحكومة عالمية.

تدعو الصهيونية لإنهاء شتات اليهود وكان لبن جوريون عدة تصريحات فى هذا الشأن ولكن هل يمكن أن تدعو الصهيونية لهجرة كل يهود أمريكا فيضيع النفوذ اليهودى هناك وهو الحبل السرى الذى به تعيش اسرائيل ولو انتهى شتات اليهود فى كل العالم عدا أمريكا فهل هذا يتناقض مع إقامة حكومة عالمية يهودية اسرائيلية؟ ثم إن الدكتور ذكر فى ص١١٤ ظهور مفهوم صهيونية الشتات أى اليهود الذى يؤيد الصهيونية دون أن يهاجر.

كم هو منطق براق أن تقول أن الصهيونية إن لم يكن لها نفوذ فى الهند والصين.. الخ فلا تكون عالمية لأنه إن كانت الصهيونية لها نفوذ فى أمريكا فقط وليس أوروبا

(٥) الشر القادم. فهد سالم.

(٦) حقيقة الماسونية العالمية. د/ عبد الله سمك.

وروسيا أيضًا فإنها تكون عالمية لأى أمريكا هى القطب الأوحد فى العالم وتنصاع أغلب الدول لأوامرها وبما أن أمريكا دولة عالمية لها أذرع وقوات فى جميع أنحاء العالم تكون الصهيونية عالمية وقد جاءت الأخبار مؤخرًا بالقبض على جاسوسين للموساد فى نيوزلندا وأن الجيش الفرنسى فى ساحل العاج اكتشف طائرة استطلاع اسرائيلية بدون طيار وأن هناك ٦٤ خبيرًا اسرائيليًا حددوا لحكومة ساحل العاج مواقع الطائرات الفرنسية على أنها مواقع للمتمردين وبالتالى تم قصفها ومازالت أصابع اسرائيل تمتد فى كل مكان.

هل يتعارض انهاء الشتات مع الحكومة العالمية؟

فى نهاية الحرب العالمية الثانية شكل تشرشل لجنة للبحث فى وعد بلفور أو ما سيتم تقديمه للصهاينة ودرست اللجنة امكانية اهداء المستعمرات الايطالية (ليبيا وأرتريا) بالإضافة لفلسطين وقد وصل تطرف بعض أعضاء اللجنة للمطالبة بإهداء فلسطين والأردن و (معظم) القارة الأفريقية للصهيونية وهذا يبين أطماع الصهيونية فى امبراطورية عالمية كبرى وقد اكتفت انجلترا بفلسطين خوفًا من ردود الفعل العربية والإسلامية التى حذرت منها وزارة الخارجية(٧).

وهذا الدكتور نفسه يقول فى ص١٤٥ من كتابه أن هرتزل قال أن «المعادين للسامية يطردهم اليهود كانوا يحررون أنفسهم ويخلصونها من (السيطرة) اليهودية ولم يكن بمقدورهم يدعونا نرأسهم فى الجيش والحكومة (وجميع) مجالات التجارة» فهذا اعتراف بالشرور وبالسيطرة فى أغلب البلاد التى يعيش فيها اليهود وذلك على الجيش وقد ذكر الدكتور أن عدد جنرالات الجيش السوفياتى اليهود كان كبيرًا أثناء الحرب العالمية وعلى التجارة مع أن الدكتور يقول أن نفوذ اليهود فى التجارة قليل فى أمريكا وعلى الحكومات أفلا يتفق هذا مع البروتوكولات ومع جعل الحكام مجرد قطع شطرنج؟

لقد قال هرتزل «لا حديث عن خروج جماعى لليهود» «لا أحد منا يفكر فى أن جميع اليهود يجب أن ينتقلوا لفلسطين» وقال جابوتنسكى «نحن لا ننتظر أن يرغب الجميع بالهجرة إلى فلسطين فورًا لأنه مهام الصهيونية أعمق وأوضح من تأسيس دولة يهودية»(٨) من هنا نرى أنه لا تناقض بين فكرة الحكومة العالمية وبين أنهاء شتات

(٧) عمود النار. يجآل لوسين.

(٨) صهاينة فى الكرملين. فلاديمير بيجون.

اليهود فالمهام الصهيونية أعمق من اقامة اسرائيل بل السيطرة على الجيش والتجارة والحكام فى الدول الكبرى فى نفس التوقيت الذى يتم فيه تهجير اليهود لإسرائيل ودعمها وتقويتها.

يقول بن جوريون «أن الشعب اليهودى مشتت الأن فى جميع أنحاء العالم والفضاء الذى تعيش فيه اسرائيل يضم القارات الخمس وجميع جزر المحيطات على وجه الأرض» فرغم التصريحات الغاضبة لبن جوريون حول شتات اليهود ها هو هنا يتحدث (بفخر) عن الشعب اليهودى فى الشتات لأنه بالطبع يساند اسرائيل بالمال والنفوذ إذ يقول اسكندر جالينى «ما أكثر سكان اسرائيل كيف لا وكل يهود العالم سكان هذه الدولة ولا مثيل لهذه الدولة على الأطلاق» أى أن الشتات مفيد؟ كما صرح بذلك وايزمان وكما صرحت بذلك البروتوكولات ولا تناقض مع فكرة الحكومة العالمية وبهذا تكون فكرة الحكومة العالمية الواردة فى البروتوكولات هى مرحلة متأخرة من فكرة هرتزل بإنشاء الدولة اليهودية.

إن الدليل القوى على هذا هو ما يقوله نوردو رفيق هرتزل «أن الصهيونية لا تطلب عودة اليهود من شطرى الكرة الأرضية إلى فلسطين إذ يستطيع من يشعر بالراحة والاستقرار بالبقاء حيث هو وفى الوقت نفسه نتمنى انطلاق الحياة الاجتماعية المستقلة فى فلسطين لتكون مركزًا قويًا للربط والاتصال مع جميع يهود العالم وهذه الدولة ستكون شبيهة لحد كبير بنظام عصبى يضم إليه كل العالم وبهذه الطريقة سيكون لدينا العديد من اريميو واتولنجى وديزرائيلى»[٩] أى أن الصهيونية لم تتنبأ بأنها ستجمع المشتتين اليهود كما أن إسرائيل بالفعل مركز روحى لجميع يهود العالم وقبلة يحجون إليها بما فيهم يهود أمريكا وعلى الرغم من أن عدد سكان نيويورك اليهود اكبر من عدد سكان اسرائيل ولكن اليست نيويورك بما فيها فى خدمة اسرائيل؟

من هو ديزرائيلى؟ رئيس وزراء انجلترا (١٨٦٨- ١٨٨٠) يهودى تنصر ظاهريًا له كتابات قصصية عن سيطرة الشعب المختار على العالم أما كريميو فهو رئيس الاتحاد الاسرائيلى العالمى (سبق ذكره فى الفصل الأول) ولكن ترى ماذا يقصد نوردو بالجهاز العصبى؟ هل يقصد أن تكون اسرائيل مركزًا روحيًا ليهود العالم؟ ألم يذكر هذا فى

(٩) صهاينة فى الكرملين. فلاديمير بيجون.

عبارة سابقة؟ إن الجهاز العصبى يحكم الإنسان ويوجهه والقياس هنا يقول إن الجهاز العصبى هو اسرائيل والإنسان هو العالم فنوردو يسير على نهج ديزرائيلى وكريميو فى السيطرة على العالم أليست هذه هى بالضبط فكرة الحكومة العالمية الإسرائيلية الواردة فى البروتوكولات.

لم يكن نوردو تشاذا فى السرب الصهيونى فقد وافقه تشيلنوف نائب رئيس المنظمة الصهيونية فى عام ١٩١٧ وكذلك جابوتسكى الذى يقول «يجب أن يعطى اليهود فرصة تلقين الشعوب الأخرى والإشراف عليها» ألا يشرف الجهاز العصبى على جميع أجزاء الجسم؟ والفيلسوف جيرمان كوجن «أن اليهودية فى فكرتها المقدسة التى تجمع البشرية تستعد لإنشاء اتحاداً دولياً عاماً» إنها نفس فكرة كريميو الاتحاد الاسرائيلى العالمى.

يقول جابوتنسكى أن سكان بولندا أنصاف وحوش وهى ليست بحاجة لحكم ذاتى ولا استقلال بل بحاجة لمحافظ على النمط الانجليزى ويجب أن تبقى وارسو مركزًا ثقافيًا لكل يهود أوروبا ويرى جولدشتين أن مدينة فيلنوى (فيلنا) ليست عاصمة لتوانيا بل أورشليم ليتوانيا(١٠) وحتى لا يتبادر الذهن أن وارسو أو فيلنا تكون بديلاً عن أورشليم فهذا غير صحيح فجابوتنسكى صهيونى بل من كبار القادة الصهيونية وهو قدوة لبيجين وغيره.

لقد سخر الدكتور من هرتزل وربما يقصد أنه كان يحلم ولكن بعض الأحلام تحول لحقيقة مثل إقامة اسرائيل إذ ذكر الدكتور فى ص١١٩ أن هرتزل قال لنحصل على مستعمراتنا أولاً وبقوة هذه المستعمرات نحصل على وطننا ولتكن كينيا أول مستعمراتنا ثم ذكر فى ص١٢٤ أن سوكولوف استشهد بخطاب بعثه يهودى عام ١٧٩٨ يدعو قومه للعودة إلى بلاد تمتد من صعيد مصر إلى البحر الميت وأن المفكر موسى هيس دعا لإنشاء مستعمرات يهودية من السويس حتى القدس ومن ضفتى الأردن للبحر المتوسط أى أن اسرائيل تطمع فى الأرض من الفرات إلى النيل وبولندا ولتواينا فى أوروبا ومعظم قارة أفريقيا وتتحدث عن نفوذها على كل يهود العالم ونفوذهم على حكوماتهم أليست هذه هى الحكومة العالمية؟

(١٠) المصدر السابق.

قدس الأقداس ليست تخريفًا

كانت مجلة فرنسا القديمة قد نشرت جزءًا من البروتوكولات وهى مضابط الجلسات (السرية) لحكماء اسرائيل فنقلها إلى العربية الأستاذ الخورى انطوان فى كتاب المؤامرة اليهودية وقد أحرق اليهود يومها مطبعة المجلة فهذا هو الإرهاب الفكرى وكتب المعرب فى مقدمة كتابه «فى أغسطس ١٨٩٧ عقد مؤتمر بال وكان هدف الصهيونية تحقيق تدبير نظمه سلفاؤهم وسارت الأجيال المتتابعة وقد قام هرتزل خطيبًا ليبين كيفية استخدام الوسائل لملاشات الأديان عدا الدين اليهودى والمقوضة لأركان الحكومات لتقوم مملكة يهودية عالمية... ولما اختلست هذه الارشادات عقد فى السراديب (السرية) اجتماعًا أعلن هرتزل فيه أنه رغم التوصيات المشددة فقد فضحت التعاليم السرية ونشرت فى غير وقتها وقد وصلت هذه المستندات التى هى (قدس أقداس) اسرائيل إلى طبقة الجهال من اليهود الذين لا يحافظون على الأسرار(١١) فهذا هو المصدر الذى أعتمد عليه الأستاذ التونسى فهو ليس مخرفًا وكان هناك جلسات سرية فى المؤتمر وكلمة قدس الأقداس لم تكن تخريفًا وإنما نقلاً عن مجلة فرنسا القديمة.

الأمم المتحدة والعولمة والحكومة العالمية

لقد وضع مشروع جماعة شيكاجو تحت عنوان مشروع دستور عالمى ومن مقترحاته تنظيم سيادة الدول فى حكومة واحدة (منصفة) تتنازل لها عن أسلحتها (تخيلوا العرب يتنازلون عن أسلحتهم وعندئذ تقوم الحكومة العالمية بالهجوم علينا لأننا معتدون) وجاء العالم اليهودى اينشتين (الذى رفض رئاسة الكيان الإسرائيلى ليخدم اسرائيل فى مكان آخر) وبعث بخطاب مفتوح للجمعية العامة فى ٢٢/ ٩/ ١٩٤٧ «لا يوجد حل يوفق بين الاستعداد للحرب وبين العمل على تهيئة مجتمع عالمى مبنى على القانون والأمن فالضمان الوحيد لتحقيق الأمن والسلام- فى هذا العصر النووى- هو قيام حكومة عالمية فوق مستوى القوميات وعندئذ فسوف يبذل كل الناس ما فى وسعهم لتدعيم الأمم المتحدة» ورد بعض علماء السوفيات على هذه الدعوة بما يلى «أن فكرة قيام حكومة عالمية لم تكن نتيجة العصر النووى ولكنها انعكاس لكون الاحتكارات الرأسمالية

(١١) هيكل سليمان الوطن القومى لليهود. يوسف الحاج.

التى تسيطر على الدول الصناعية قد وجدت حدودها القومية ضيقة جدًا».

من المقترحات الأخرى ما أصدرته لجنة من مجلس العموم الإنجليزى عام ١٩٥٢ من بيان جاء فيه «أن الحضارة والمدنية التى توصلت إليها البشرية مهددة بالفناء فى هذا العصر الذرى ولذلك يجب القضاء على الحرب قضاءًا تامًا» «يجب قيام ثلاث هيئات عالمية هيئة تشريعية تنتخبها الشعوب وهيئة قضائية تفسر القوانين وهيئة الشرطة وتنفذ القوانين ويؤدى هذا لسيادة السلام فى العالم بدلاً من الفوضى والمنازعات»(١٢).

ما يمكن قوله باختصار أن ميثاق الأمم المتحدة لو تم تعديله من خلال هذه المقترحات أو مقترحات أخرى يمكن أن يقترب جدًا من فكرة الحكومة العالمية الواردة فى البروتوكولات.

فى مؤتمر مراكش لمنظمة التجارة العالمية فى ١٥/ ٤/ ١٩٩٤ ألقى ال جور نائب الرئيس الأمريكى كلمته وكانت المادة الرئيسية فيها هى المطالبة برفع المقاطعة العربية ضد اسرائيل فهذا هو الموضوع الرئيسى الذى أتى من أجله لا بل وطلب رئيس الوفد الأمريكى من اللجنة المركزية للتجارة فرض عقوبات على الدول العربية التى تلتزم المقاطعة لأن ذلك يضر بالشركات الأمريكية.

ماذا قال رئيس الوفد الاسرائيلى ميجما حريش؟ إن المقاطعة الاقتصادية لا تتلاءم مع مفهوم حرية التجارة التى تناقش اليوم فى المؤتمر وكانت اسرائيل قد طرحت خلال مفاوضات أورجواى موضوع المقاطعة العربية وصنفتها على أنها تدخل فى ميدان الاجراءات الحمائية التى تأسست الجات لرفعها ويحدث كل هذا وتتناسى اسرائيل وتابعتها أمريكا أن اسرائيل مازالت تحتل أراضى عربية ولم توقع على اتفاقية حظر الأسلحة النووية ويعلن كلينتون أنه يضمن التفوق العسكرى لاسرائيل على كل جيرانها العرب وعلينا جميعًا أن نركع ونرفع المقاطعة وهكذا عملت الجات وهى من منهجيات العولمة على خدمة إسرائيل ومحاولة الغاء المقاطعة التى تكلف اسرائيل عشرات المليارات من الدولارات سنويًا(١٣).

(١٢) المنظمات الدولية الحديثة وفكرة الحكومة العالمية. د/ محمد الابيارى.

(١٣) الأهرام. سعد الدين وهبه ٢٣/ ٤/ ١٩٩٤.

هل كان مؤتمر بال سريًا؟

يواصل الدكتور المسيرى سب التونسى مترجم البروتوكولات ويتهمه بالتخريف لأنه قال أن المؤتمر الصهيونى الأول فى بال كان سريًا مع أنه من المعروف أنه أى مؤتمر به جلسات علنية وجلسات (مغلقة) أى سرية ولدينا شهادة من الأستاذ أنيس منصور يرفضها الدكتور المسيرى بحجة أنه كان يكره اسرائيل ثم دعا للتطبيع معها مع أن الفارق بين الموقفين مدته ٢٦ عامًا (١٩٥١- ١٩٧٧) يقول الأستاذ أنيس منصور فى جريدة الأخبار عدد ٢٠/ ١١/ ١٩٥٦ «البروتوكولات كتب (سرية) عند اليهود ولا تعطى إلا لليهود فقد لأنها خطط للسيطرة على العالم وقد أعطانى أياها كاتب ألمانى يدعى هنرى كاستر وفهمت أنه سرق البروتوكولات من مكتبة حاخام» فلماذا يحتفظ الحاخام بكتاب مزور ومختلق على اليهود؟ وكيف يحدث هذا والجلسات فى المؤتمر كانت علنية.

لدينا شهادة من الملياردير الأمريكى هنرى فورد تاجر السيارات الشهير قال فيها «كتب هيمان بيرنشتاين: عرض على موظف بوزارة العدل صورة مخطوط الخطر اليهودى فقلت له أنها ترجمة لكتاب روسى صدر عام ١٩٠٥ بعنوان بروتوكولات حكماء صهيون التى أطلع عليها الدكتور هرتزل فى المؤتمر (السرى) للصهاينة فى بال وقال لى الموظف أنه يرى أن هرتزل نفسه هو كاتب المخطوطة»(١٤).

كان الدكتور يفترض أنه لو كان البروتوكولات صحيحة فمؤلفها يكون حاخامًا مع أن البروتوكول السادس يقول فى ترجمة «وعلى الاقتصاديين الموجودين بيننا اليوم تقدير هذه الخطة وفى ترجمة أخرى «فأنتم أيها الحضور وكلكم رجال اقتصاد» ثم كيف يكون حكيم صهيون الأكبر حاخامًا ولا تنطلق قرارات المؤتمر من التوارة والتلمود ثم إن كان عدد الحاخامات ١١ والحاضرين كلهم ٢٥٠ فكيف يفرض ١١ حاخاما اراءهم على هذا العدد الضخم من رجال الاقتصاد ليكون الحكيم الأكبر عنهم نعم صدرت قرارات المؤتمر انطلاقاً من توازن القوى ولكن السعى لإنشاء دولة لليهود جاء انطلاقًا من نصوص التوراة ولا شك.

(١٤) غواية اسرائيل الصهيونية وانهيار الاتحاد السوفياتى. د/ أشرف الصباغ.

الابادة ونزع السلاح للأعداء

نجح الاستيطان الأبيض فى إبادة الهنود الحمر لكن الاستيطان الأبيض نفسه لم ينجح فى ابادتهم فى أمريكا الجنوبية ثم إن هذا الأمر كان قبل ٥ قرون وأخر المذابح كانت فى نهاية القرن التاسع عشر ولم يكن لوسائل الإعلام نفس القوة التى لها الأن فقد كانت الصحف تنشر أخبار المذابح بعد نهايتها ولم يكن هناك تليفزيون أو سينما لكن الوضع أختلف مع إنشاء الكيان الاسرائيلى وهزت صور الفارين من فلسطين العالم وكذلك صور اللاجئين ومعيشتهم فى المخيمات ووصف الصحف الفورى لمذابح دير ياسين وكفر قاسم وقبية... الخ وكانت قمة الانجاز الإعلامى العربى فى صورة استشهاد محمد جمال الدرة فكيف يمكن أن تنجح اسرائيل فى أبادة العرب؟ ومن قال أن قوة اليهود بلا حدود ولكننا فقط نحذر منها ولو عدنا لديننا لأصبح هؤلاء ضعفاء.

كون بعض أنصار نظرية المؤامرة قال أن نبوءة نزع أسلحة الشعوب تحققت فى ١٩٥١ وبعضهم قال أنها تحققت فى ٢٠٠٢ وبعضهم قال أن فكرة الحكومة العالمية تحققت فى إنشاء الكيان الإسرائيلى وقال آخرون أنها تحققت فى العولمة وغيرهم فى الأمم المتحدة فهذا لا يقدح فى صحة نظرية المؤامرة فهذا اختلاف فى التفاصيل الصغيرة. وليس المنهج العام وهو اختلاف بين عدة أشخاص فما بالك لو كان الاختلاف لدى شخص واحد وهو الدكتور المسيرى والذى أبرزنا العديد من التناقضات فى أفكاره.

فى جريدة صوت المرأة بشيكاجو عام ١٩٤٥ قال المحامى اليهودى هنرى كلاين أن «الأم المتحدة فكرة صهيونية وهى الحكومة العالمية التى ورد ذكرها فى البروتوكولات ويمكننا أن نؤكد أن هناك اختلافات صغيرة بين الفكرة والتنفيذ ولكن أمريكا تمكنت من ارتداء ثوب الشرعية فى حروبها ضد كوريا والعراق وأقيم الكيان الإسرائيلى بقرار من الأمم المتحدة مع أنه ليس فى ميثاقها ما يشير لامكانية إنشاء الدول بهذه الطريقة الغريبة وسيرد الدكتور المسيرى بأن الأمم المتحدة أصدرت مئات القرارت مع العرب فترد عليه بأنه يمكن أن نلقى بها فى سلة المهملات لأنها أبدًا لم تنفذ وهدفها هو ان نركن إليها ولا نتحرك لتحرير أراضينا بالقوة المسلحة.

لكى نكون صادقين يفترض الدكتور أن توضع البروتوكولات عام ١٨٩٧ وتتحق كل نبوءاتها فى العام التالى وهذا بالطبع أمر غير ممكن فقد تحققت بعض النبوءات مثل

انتشار الحروب والثورات وسقوط الملكيات والسيطرة على الصحافة والاقتصاد ولم يتحقق البعض الآخر أو تحقق جزئيًا أو حدث تعديل فى التخطيط تكتيكيًا وربما استراتيجيًا مثلما حدث فى الهولوكست فمثلاً لم يتم نزع سلاح مصر فى الخمسينات واستمر سباق التسلح بين أمريكا وروسيا وجنت مصانع السلاح اليهودية الأرباح الضخمة من وراء ذلك حتى سقط الاتحاد السوفياتى وكان لليهودى شيفرنادزه دورًا فى ذلك.

وقد حاربت مصر فى ١٩٦٧ وأنهزمت وحاربت أيضًا فى ١٩٧٣ وانتصرت فالمسألة لم تكن فى السلاح إذًا ولكن فى ارادة القتال والشحنة المعنوية المرتكزة على أسس دينية ودراسة قوى العدو دون تهوين أو تهويل وعلينا أن نتذكر أن روسيا لم تعطنا سوى أسلحة دفاعية قديمة متهالكة أم ما كان بغير هذه الصفات فكان بإشراف خبراء روس واضطر الرئيس السادات لطرد الخبراء وبكل المقاييس كان التسليح الأمريكى لإسرائيل أفضل من التسليح الروسى لمصر إلا أن عزم وتصميم المقاتل المصرى هو الذى حدد نتيجة المعركة وليس للبروتوكولات أى علاقة بهذا.

لقد نزعت مصر سلاحها اختياريًا من ٧٣- ١٩٧٩ ولم تستورد قطعة سلاح لتعويض ما فقدته خلال حرب رمضان[١٥] ومن غير المعروف من الذى أتخذ هذا القرار ولمصلحة من؟ فهل ما حدث تنفيذ لنبوءة البروتوكولات؟ وقد تحققت أغلب نبوءات المراحل الأولى من البروتوكولات بالنسبة للغرب وتحقق بعضها فى الشرق لكنها لن تتحقق كلها بالطبع وإلا انتصر الشر على الخير بصورة نهائية وهذه النبوءات والمخططات موجودة فى التلمود كما هى فى البروتوكولات فلماذا لم يطعن الدكتور المسيرى فى صحة التلمود؟ ولماذا لم يقل أن مصر لم تفكر فى التلمود (الذى يتحدث عن سيطرة اليهود على العالم) عندما عبرت وحاربت بالسلاح الروسى؟

هل فكر بوش فى البروتوكولات قبل نزع سلاح العراق؟ لقد سئل بوش الأبن طالبان ابان حملته الانتخابية فقال أعتقد انها فريق روك وبعد ٩ شهور من انتخابه كان يلقى القنابل المحرمة دوليًا فوق أفغانستان ويرغى ويزيد عن الأرهاب ورغم أن بوش الأب كان مديرًا للمخابرات فلابد أنه هو أيضًا لعبة فى أيدى مستشاريه ومنهم ديك تشينى

(١٥) مساومات مع الشيطان. ستيفن جرين.

احد الذين صاغوا مشروع القرن الأمريكى الساعى للتفوق والهيمنة كما أنه من اتباع الصهيونية المسيحية ولهذا فلا يشترط أن يقرأ القائد البروتوكولات حتى ينفذ نبؤاتها بل يكفى أن يدرس المناهج التعليمية التى تشوه صورة العرب وينضم لكنيسة تمجد اسرائيل ويعمل فى شركة يمولها اليهود وينتخب بأموالهم وعندئذ سينفذ نبوءات البروتوكولات دون أن يدرى أنه ينفذها.

هل تكون الحرب القادمة حول المياه؟ ما يرجح هذا أن اسرائيل اختلفت مع سوريا بشأن عدة كيلو مترات حول بحيرة طبريا فلم تتحقق معاهدة السلام ولكن علينا ألا تنسى أن اسرائيل انسحبت من لبنان ونهر الليطانى تحت ضغط ضربات المقاومة وكانت على بعد عدة كيلو مترات من فرع دمياط بنهر النيل فى حرب ١٩٧٣ بعد أن عبرت ثغرة الدفرسوار لكنها انسحبت وبدون ثمن تقريبًا كما أنه لا يمكن أن تقوم حرب لسبب واحد فقط ولكن لعدة أسباب وبهذا يكون عدم ذكر البروتوكولات لحروب المياه أمرًا طبيعيًا ولا يقدح فى صحتها.

يقول الحاخام يواكيم برنز فى مجلة الصليب والعلم أحد أعداد عام ١٩٥٥ «يجب وقف سباق التسلح لدى الدول المعادية لنا وارغام الدول على تدمير أسلحتها الذرية وتخفيض جيوشها وقتل الروح العسكرية ودفع الجماهير إلى غير الجندية بينما نثابر نحن وحلفاؤنا على التسلح لأبعد مدى»[١٦] ويتطابق هذا مع البروتوكولات وفى الحقيقة أنه ليس العراق فقط التى حوصرت وإنما السودان وليبيا أما كوريا الشمالية فإن سفنها تفتش فى البحار منعًا من تصديرها السلاح كما ضبطت السفين كارين ايه التى كانت تحمل السلاح للمقاومة الفلسطينية وهناك أيضًا نيكارجوا التى لغمت أمريكا شواطئها فى مخالفة لميثاق الأمم المتحدة.

البروتوكولات والهولوكست

يقول الدكتور أن البروتوكولات لم تتضمن شيئًا عن الهولوكست مع أن البروتوكول الخامس عشر يقول: «أن عدد الضحايا الذين سيضطر ملكنا إلى التضحية بهم لن يتجاوز عدد من ضحى بهم ملوك الاغيار فى سبيل مجدهم وعظمتهم» وقد يرد الدكتور بأن الضحايا ليسوا من اليهود فترد عليه من البروتوكول التاسع.

(١٦) الشر القادم. فهد سالم.

«حين تقف حكومة موقف المعارضة لنا فإن ذلك موقف صورى يتم بكامل معرفتنا ورضانا كما أننا محتاجون إلى انفجاراتهم المعادية للسامية ولن أتوسع فى هذه النقطة فقد كانت من قبل موضوع مناقشات عديدة» وقد ذكر الدكتور هذه الجملة دون أن يكملها فقدشرح هو نفسه فى كتاب «الصهيوينة والنازية ونهاية التاريخ» تعاون وتواطؤ الصهيونية مع النازية (المعادية للسامية) على توجيه اليهود لمسكرات الاعتقال التى زعموا أن ٦ مليون قتلوا فيها فى أفران الغاز أو ما يسمى بالهولوكست فهل هناك انفجار معادى للسامية أكثر من الهولوكست الذى نجحت الصهيونية بفضل دعايتها الصحفية والإعلامية لتحويلها لدجاجة تبيض ذهبًا ولكن البروتوكولات تقول أنها لن تتوسع في هذه النقطة لأنها شبعت مناقشة وقتلت بحثًا فهذا أمر بديهى لدى اليهود وهو التضحية ببعض الفقراء من أجل تحقيق الهدف ويمكن أن نورد فى هذا بعض الأقوال لكن الأفعال التى أوردها الدكتور فى كتابه تكفى.

لقد نفذ هرتزل نفسه هذه السياسة فقد كانت روسيا أكبر نظام معاد لليهود فى العالم وكان فون بليهفى وزير الداخلية الروسى قد أمر بمذبحة كشينف ضد اليهود لكن هرتزل اتفق معه على أن تقوم روسيا بالمساعدة فى تهجير الآف اليهود لفلسطين مقابل ايقاف النشاط الثورى لليهود ضد القيصرية(١٧) اليس هذا تطبيقًا للبروتوكولات؟ اليست القيصرية هى الانفجارات المعادية للسامية التى تحتاجها الصهيونية؟ وقد ذكر الدكتور فى ص١٠٥ هذا للاتفاق بل وسماه وعد بلفورى قيصرى (وسواء كان القيصر يكره اليهود وهى الحقيقة أو يحبهم فالنتيجة تحقيق الأمال الصهيونية» وفى ص١١٨ قال «أن هرتزل ذكر فى مذكراته أسماء شخصيات يعتقد أنه كان يتلاعب بها مثل قطع الشطرنج (نفس تعبير البروتوكولات) وذكر منها قيصر روسيا» فهذه معارضة للصهيونية ولكنها ظاهرية.

تهويل قوى العدو أم ناقوس الخطر

لسنا مغرمون بجمع البنوءات التى توضح مدى قوة العدو لكننا ندق جرس انذار من المؤامرات والتخطيط اليهودى الذى ينفذ بتؤدة وهدوء وعلى مدى سنوات طويلة بينما نحن ساهون لاهون ولا نصنع أسلحة وغارقون فى مستنقعات الفن والرياضة والملاهى.

(١٧) الصهيونية فى زمن الدكتاتورية. لينى برينر.

ولهذا ندق الجرس لكى نستعد ونجهز جيوشنا بالعتاد والعدة وبالحبث العلمى ودراسة أفضل السبل لتزويدها بأقصى تكنولوجيا ممكنة فعندما تمتلك اسرائيل ٢٠٠ رأس نووى فى الثمانينات بينما لا يملك العرب أى تكنولوجيا نووية فهل هذا غرام بجمع معلومات نبين سيطرة العدو أم هى حقيقة واضحة كالشمس يجب مواجهتها والتصدى لها.

لا يجب التهويل من قوة العدو ولا التهوين منها فقبل ١٩٦٧ كنا نقول عن جنود اسرائيل أنهم أتوا من شذاذ الافاق وليس لهم قضية يحاربون من أجلها ويربون ذقونهم وأننا أقوى جيش فى الشرق الأوسط فكانت الهزيمة الكاسحة وبعد ١٩٦٧ فقدنا ثقتنا فى أنفسنا وأعطينا للعدو صفات العبقرية والذكاء وأنهم يملكون أسلحة تدميرية فتاكة فالمطلوب هو الوسط بين هاتين النظريتين.

أى أننا لا نلطم الخدود ولكى نحذر من قوة العدو ونؤكد أن عدونا يحارب بقوة ولكن أن واجه منا إصرار وصلابة واستمساكًا بالدين كما حدث فى ١٩٧٣ فإنه ينسحب ولكنه لا يفر كالدجاج ثم يعود ليواصل ضرباته لأن النصر المصرى استمر ٣ أيام فقط وأخذنا نهلل على العبور ونسينا فضل الله فجاءت ثغرة الدفرسوار ولكنها أبدًا لم تشوه النصر وفى لبنان استمر الاحتلال والمذابح لمدة ٢٢ عامًا القيت فيها أطنان القنابل والقذائف فى الوقت الذى استمرت فيه المقاومة مما أجبر العدو على الانسحاب فى مايو ٢٠٠٠ ومع هذا تواصل الطائرات الإسرائيلية خرق حاجز الصوت فوق بيروت. ومازالت المقاومة مستمرة.

إن استعنا ببعض المصادر مثل الأستاذ سيرجى نيلوس قال عنه الدكتور المسيرى أنه غارق فى بحث الدلالات الصوفية للأرقام أما الأستاذ وليام جاى كار مؤلف كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج قال الدكتور أنه يشيع الخوف من اليهود أما الأستاذ هنرى فورد فهو بالطبع معاد للسامية وكذلك باتريك بوكانان وجاك تنى أما الكتاب اليهود المعروفين جوناثان جولدبرج و نعوم تشومسكى والفرد ليلنتال وسيمور هيرش ولينى برينر فهم يهولون من قوى اليهود ليبثوا الرعب فى قلوب العرب أما باتريك سيل وروبرت فيسك... الخ فسيجد أعداء نظرية المؤامرة أى حجة لتسفيههم.

من نصدق إذًا؟ نصدق انه لا توجد مؤامرات علينا ونصدق أنه لا يوجد سلاح نووى اسرائيلى طبقًا للرواية الرسمية ونصدق أن الأقمار الصناعية أن الاسرائيلية تستخدم

فقط للأفلام الإباحية ولا تتجسس علينا ونصدق أن اسرائيل دولة خيرة لا تصدر أسلحة بمليارات الدولارات (مدفع رشاش عوزى وطائرات كفير وصواريخ شافرير وجبريل ودبابات ميركافا) فى كافة أسواق العالم ونصدق أن أيدى اسرائيل لا تعبث فى دار فور ولم ترسل سلاحًا لقادة المتمردين وأن أحمد الجلبى الذى أتى فى ذيول الجيش الأمريكى لم يسافر إلى إسرائيل قبل الغزو الأمريكى للعراق نصدق الرواية الأمريكية بأن بن لادن فعلها برغم الثغرات الفاضحة فيها ونصدق الرأى السائد فى مسألة البروتوكولات مع أن الرأى السائد كان فى وقت ما يقول أن الشمس تدور حول الأرض وهكذا دائمًا عليكم أن تصدقوا كل ما تقوله أمريكا وإسرائيل دون تفحيص أو تمحيص وعندئذ سنعرف مدى ضعف العدو وأن قوته لها جدود ما داموا لم ينجحوا فى ابادتنا بعد فقد بقى ملايين العرب بعد مذابح دير ياسين وصابرا وشاتيلا وقانا.. الخ وأن نصدق أن صيحة أعرف عدوك هى شعور بالهزيمة أما لو جهلته فتشعر بالنصر وحرام علينا نحن أن نستعين بمراجع العدو على طريقة وشهد شاهد من أهلها ولكن يمكن لهؤلاء أن يفعلوا الشيء نفسه حتى لو اتفقت آراءهم مع أراء شارون نفسه كما سنرى.

نعم قد يكون هناك بعض تهويل من تسريبات صهيونية لبث الرعب فى قلوبنا لكنها أحيانًا تحمل رائحة الحقيقة فقد نشرت جريدة الوفد عدد ١٦/ ٢/ ١٩٩٤ عن كتاب صدر فى أمريكا تأليف وليام باروز وروبرت ويندوم وقد وصف الكتاب القوة النووية الاسرائيلية بأنهم أعظم بكثير مما هو معروف عنها وانها أكثر مما لدى انجلترا وانها نجحت فى انتاج أسلحة غاز سامة.

ونشرت الأهرام عدد ٢٣/ ٩/ ٢٠٠٣ أن مسئول عسكرى اسرائيلى أكد أن الطيران الاسرائيلى هزم الطيران الألمانى فى مناورة جرت بينهما وانه سبق وانتصر على الطيران الأمريكى فى مناورة سابقة ترى ما هو مدى استعداد الطيران المصرى والسورى؟

لقد حذر الأستاذ التونسى فى ص١٣٤ من مقدمة البروتوكولات عام ١٩٥١ بأنه لا يستبعد قيام دولة إسرائيل فى فلسطين كلها إذ لم ينتبه العرب لها ويحطموها قريبًا.. ولكن أعداء نظرية المؤامرة سخروا طبعًا من هذا ولم ينتبه العرب وقامت اسرائيل بمحاولة عام ١٩٥٦ ونجحت ثم اضطرت للإنسحاب وعادت لها عام ١٩٦٧ فما هو

جزاء من يسخر من اتباع نظرية المؤامرة ولا يلتفت لناقوس الخطر الذى يدق بزعم أننا مفرمون بجمع النبوءات التى توضح مدى قوة العدو وننسب لهم قوى عجائبية.

لم يتنبأ التونسى باحتلال اسرائيل للضفة وغزة فقط بل بالتوسع عمومًا إذ يقول فى ص٩٠ «لقد احتلوا جزءًا صغيرًا من بلادنا ولا سبيل لاسرائيل بالبقاء إلا بتوسع رقعتها ثم مد نفوذها ولن تقنع إلا بالسيطرة على مواردنا» وتوسعت اسرائيل فعلاً وتحققت النبوءة.

لقد كشف ماكسيم جيلان سكرتير الحركة اليهودية للسلام عن خطة أمريكية اسرائيلية تسيطر بمقتضاها أمريكا على مصادر البترول وتحقق اسرائيل حلم اسرائيل الكبرى من خلال طرد الفلسطينين من الضفة وغزة والقضاء على نظام صدام وتنصيب نظام عميل وأن الهجوم الاسرائيلى الذى أنتهى بمذبحتى جنين ونابلس (مارس ٢٠٠٢) هو بداية المخطط كما أن الكويت والسعودية تشكلان خطرًا على أمريكا لإمكان استخدام ودائع البنوك كوسيلة للتأثير على سياسات أمريكا ويجب تقسيم الكويت والعراق إلى ٣ كيانات.

بالطبع لما قرأ أعداد نظرية المؤامرة هذا الحديث قالوا أن الصهاينة يهولوون من قوتهم والبلهاء من بلادنا ينقلون عنهم بسذاجة فكيف يعترف الصهاينة بشرورهم؟ وما هذه العقلية التآمرية الغبية التى تفشل فى تفسير الهزائم فتلقى بها على الغير ببساطة؟ لكن المخلصين أخذوا يدقون ناقوس الخطر دون جدوى حتى وقعت الكارثة فى مارس ٢٠٠٣ عندما غزت أمريكا العراق وأسقطت النظام وجاءت بالعملاء وأقامت اسرائيل الجدار الواقى واغتالت الشيخ ياسين والرنتيسى وهناك دعوى قضائية مرفوعة ضد السعودية بزعم مشاركتها فى أحداث سبتمبر التمثيلية.

البروتوكولات واللوبى

يرى الدكتور أن حكيم صهيون لم يتعرض لإنشاء جماعات ضغط داخل الدول الكبرى مع أن البروتوكول الرابع يقول «المستبد المتسلط مسئول إلى قوة خفية غير منظورة أو إلى منظمة سرية تديره من وراء ستار».

---

(١٨) أخبار اليوم ٢٠/٤/٢٠٠٢. ثناء يوسف.

يقول البروتوكول السابع «بالمكائد والدسائس سوف نصطاد بكل خدعنا وشباكنا التى نصبناها فى وزارات جميع الحكومات وذلك بالاتفاقات الصناعية والمعاهدات الاقتصادية» أليس السيطرة على الوزارات هى من وسائل الضغط؟ «وبيدنا أسباب أشعال الحرب أو أخمادها» والكلمة على بساطتها تحمل تفسيرات عديدة منها امتلاك مصانع السلاح وامكانية رشوة أعضاء البرلمان للمطالبة بالحرب وإمكانية تدبير حوادث مفتعلة على الحدود أو ضد رعايا الدول الأخرى لتشتعل الحرب.

يقول البروتوكول الثالث «ماذا ينفع الدستور العمال إذا لم يظفروا منه بفائدة غير الفضلات التى نلقيها اليهم من موائدنا ثمنًا لأصواتهم لانتخاب وكلائنا» اى أن وكلاء اليهود يحتلون مقاعد البرلمان فهل هناك وسيلة ضغط أكبر من هذا؟ ويقول البروتوكول التاسع «نحن أصحاب التشريع (البرلمان) والمسيطرون على الحكم (الوزارة) والمقررون للعقوبات ونقضى بإعدام من نشاء ونعفو عمن نشاء (وزارة العدل والقضاء) ونحن أصحاب الأمر والنهى فى القيادات العليا للجيوش (اعترف الدكتور فى كتاب هجرة اليهود السوفيات ص١١٦ أن نسبةعالية من من اليهود فى القيادة العليا للجيش السوفياتى) وما زالت تحت أيدينا بقايا الأحزاب» فهل بعد هذا يقال أن البروتوكولات لم تتعرض لإنشاء جماعات ضغط فى الدول الكبرى؟

كيف لا يتعرض حكيم صهيون لإنشاء جماعات ضغط داخل الدول الكبرى؟! لم يسخر الدكتور من الحكام قطع الشطرنج فى أيدى المستشارين اليهود؟ ألم تدعو البروتوكولات للسيطرة على الصحافة؟ ألم تدعو للسيطرة على الذهب والقيام باحتكارات للثروة والمضاربة؟ ألم تدعو لحرب الأفكار بنشر الشيوعية والماسونية؟ ألم تدعو للانقلابات؟ وهكذا تحدثوا فى البروتوكولات عن الضغوط الفكرية والإعلامية والسياسية والاقتصادية.

نعم لقد اشتهر رحبعام زئيفى وزير السياحة بالترانسفير أى تهجير العرب خارج فلسطين لكنه لم يهدد بنسف السد العالى لأن الذى هدد بهذا مرتين ورد عليه الرئيس مبارك هو الوزير افيجدور ليبرمان وكان الكاتب الرياضى ابراهيم حجازى قد وقع فى هذا الخطأ ويبدو أن الدكتور الموسوعى نقل عنه الخطأ ومخطط هذا الإسرائيلى ليس مهولا لأن مصر تملك دفاع جوى قوى يمنع هذا وتملك سلاح كيمائى يمكن أن يهدد

تل أبيب ولكن إن قتل رحبعام رغم أنه ليس صاحب الفكرة فالمجانين كثير فى اسرائيل ويمكن لشارون وغيره أن ينفذوا الفكرة.

هكذا يواصل الدكتور المسيرى مسيرة التناقضات فبعد أن أخبرنا أن فكرة الحكومة العالمية فى البروتوكولات تتناقض مع أفكار الصهيونية فى إنهاء شتات اليهود يعود فيقول إن التعارض ظاهرى فقط وهذا ما توافق عليه ولكن ما لا توافق عليه أن معدلات الاندماج مرتفعة فاليهودى يظلى يهوديًا ولو تزوج بمسيحية واليهود طبعًا ليسوا كيانًا واحدًا ولا شعباً واحدًا لكنهم يتآمرون سويًا وينسقون مع بعضهم لتحقيق ما فيه الخير لإسرائيل وتنفيذ حلم اسرائيل الكبرى.

هرتزل نبى أم عملاق خرافى

هل وصف التونسى لهرتزل بأنه موسى العصر الحديث يجعل من هرتزل عملاقًا خرافيًا؟ تقول التوارة أن موسى قاد شعب إسرائيل إلى فلسطين ثم مات قبل الدخول لها ونفذ يوشع الحلم وفى العصر الحديث فكر هرتزل فى الوطن القومى وقام ببعض الاجراءات التى فشلت وخلفه وايزمان الذى تمكن من تحقيق الحلم فوجه الشبه واضح بين الاثنين (ولكن موسى ﷺ نبى وهرتزل عنصرى شرير) ثم أن الدكتور نقل فى ص١٣٠ وصف نوردو لكتاب هرتزل دولة اليهود أنه سيأتى اليوم الذى سيحتل مكانة التوارة ثم إن الدكتور نفسه نقل وصف بن جوريون لموسى ﷺ بأنه أعظم أنبياء اسرائيل وأول قائد عسكرى فى الأمة فهل هذا وصف لعملاق خرافى؟ ديناصور مثلاً أو ربما كينج كونج أوسوبر مان أو عفريت علاء الدين ينتقل بقفزة واحدة من بلاد تركب الأفيال إلى بلاد تركب الأسود.

كون هرتزل لم يختن أولاده ولا يأكل كوشير ويحتفل بعيد الميلاد ولا يعرف العبرية لا يقدح فى يهوديته وإمكانية أنه حكيم صهيون الأكبر فقد بيننا العديد من قادة الصهيونية الذين لا يعرفون العبرية ومع هذا يعتقدون أنهم شعب الله المختار وقد يظهر بعضهم أنهم ملحدون.

كيف يقول الدكتور أن هرتزل يسخر من الثقافة اليهودية بينما نقل هو نفسه عن هرتزل فى ص١٣٠ من الكتاب أنه قال «شعارنا هو فلسطين داود وسليمان» كيف يسخر منها وهو يقول فى ص٤٨٥ من كتاب مذكراته «سيكون الحاخامات اسسا فى منظمتى

وسوف أكرمهم لأنهم ينشطون الناس»(١٩).

فى المؤتمر الصهيونى الأول قال هرتزل «الصهيونية هى العودة إلى حظيرة اليهودية قبل أن تكون الرجوع إلى أرض اليهود.. لم يكن الله ليبقينا على قيد الحياة طيلة عصور لو لم يتبق لنا دور لنلعبه فى تاريخ البشرية.. سوف نقيم مركزًا للحاجات الدينية العميقة لدى شعبنا سوف يكون الحاخامات فى طليعة الواقفين معنا وسيوجهوا نداءاتهم لتكريس الطاقات عن طريق الوعظ فى الصلاة.. سوف تصلى اسرائيل لأجلنا ولأجل نفسها»(٢٠) فهل هذا الرجل الذى يتحدث عن الله واليهودية والحاخامات والصلاة هو نفسه يسخر من الثقافة اليهودية؟ ثم إن كان هرتزل لا يعرف العبرية فكيف يقول المسيرى لو أراد اليهود جعل البروتوكولات سرية لكتبوها بالعبرية؟ وكيف يسخر هرتزل من الثقافة اليهودية وتضع اسرائيل صوره فوق مكاتبها الرسمية؟

كيف يقول الدكتور أن هرتزل سخر من الثقافة اليهودية؟ وكيف يقول أن هرتزل لا يعرف شيئًا عن التوراة (فى فصل آخر)؟ بينما يقول هرتزل «عندما نخرج من مصر مرة أخرى (يقصد إنهاء الشتات والهجرة لفلسطين) لن ننسى خلفنا قدور اللحم» وقدور اللحوم هو تعبير ورد فى التوارة (الخروج ١٦:٢) وهو يفيد تحسر بنى إسرائيل على أيام الرخاء فى مصر خلال إقامتهم فى مصر حين كانوا يأكلون اللحوم وهو ما يتفق مع القرآن الكريم حيث تحسروا على بعض الأطعمة التى كانوا يأكلونها فى مصر.

يقول الدكتور نفسه فى موسوعة المفاهيم والاصطلاحات الصهيونية ص٢٩٣ «لقد وصلت الصهيونية إلى لغة مشتركة بين العلمانيين والدنيين ولعب الجناح الدينى دورًا مهمًا فى بداية الحركة الصهيونية فى تشجيع هجرة الدينيين إلى فلسطين وفى هذا قال هرتزل : الاحتياط الإنسانى الذى اشترك فى حركتنا هو السماد الثمين الذى يخصب البذرة العالية للقومية ويحميها من القوى التهمة للاندماج» ألم يحضر حاخاما فى المؤتمر الأول كما قال الدكتور؟ فكيف يسخر هرتزل من الجناح الذى يلعب دورًا هامًا فى تشجيع الهجرة؟ ألا يؤدى هذا لايقافها؟

يقول الدكتور فى نفس الموسوعة ص٢٨٨ عن الحاخام الروسى شموئيل موهيليفر

(١٩) الصهيونية العالمية. رياض أحمد.

(٢٠) الدولة والدين فى اسرائيل. د/ أسعد رزوق.

(لاحظ أن الدكتور كان يسأل حول ما إذا كان مؤلف البروتوكولات حاخام روسى) أنه يركز جهوده على التوفيق بين العلمانيين والمتدينين وبرزت جهوده واضحة فى الأعداد للمؤتمر الأول مع هرتزل وقد بعث برسالة إلى المؤتمر بشرفيها باقتراب موعد قدوم المسيح الذى سوف يجمع شمل شعب إسرائيل فى فلسطين»(٢١) ترى فى أى كتاب ورد هذا المسيح المخلص ألم يرد فى التوراة والتلمود اللذان لا يعرفهما هرتزل؟ لماذا لا يسخر هرتزل علنًا من هذه الثقافة اليهودية؟ ولحل هذا التناقض نقول أن هرتزل علمانى ولكننا نصطدم بعبارات تتضح بالعاطفة الدينية والحنين إلى أرض (التوراة) وهو يقتبس من (التلمود) فهذه من أساليب العقيدة الصهيونية التى تستهدف الاستثمار الأقصى للدين واستغلال الرصيد العاطفى للعقائد.

كيف يسخر هرتزل من الثقافة اليهودية؟ يقول س انسكى فى اجتماع مجلسى المنظمات اليهودية فى كييف باوكرانيا عام ١٩١٧ أن التوراة ليست مجرد رمز دينى إنها رمز الثقافة اليهودية إننى أرى الثقافة كما يراها الحاخام وقد قال سوكولوف (قيادى صهيونى) أن الثقافة هى المجتمع التلمودى.

فى المؤتمر السابع الصهيونى الذى عقد فى بال ١٩٠٥ وجه نوردو لوما إلى اليهود لعدم ذهابهم إلى المعابد وسخريتهم من المحرمات والفرائض وفى نهاية الخطاب دعا للتوجه للمعبد لإقامة قداس الميت على هرتزل وإذا نظرنا لقاعة المؤتمر وجدنا لوحة كبيرة محاطة بخط من السواد لهرتزل وفى الخلف تمثال للنبى موسى(٢٢) ومن هنا نفهم كيف وصف الأستاذ التونسى هرتزل بأنه موسى وهذا لا يجعله عملاقًا خرافيًا كما أن أهتمام الصهاينة بالصلاة فى المعابد يعنى عدم سخريتهم من الثقافة اليهودية.

أما مفهوم اليهودى العلمانى أو الملحد فيختلف تمامًا عن العلمانى المسلم أو المسيحى فالعلمانى فى اسرائيل يؤمن أن هذه الأرض أعطاها إياه الرب (الذى لا يؤمنون به) ويفسر ناثان وينستوك هذا التناقض بأن التماسك الداخلى فرض على قادة اسرائيل تقوية سلطة الكهنوت فقد كان حزب المابام (العمل العلمانى) بتحريض من بن جوريون هو الذى جعل دراسة الدين أجبارية فى المدارس لا الأحزاب الدينية(٢٣).

(٢١) القوى الدينية فى اسرائيل. د/ رشاد الشامى. (٢٢) صهاينة فى الكرملين. فلاديمير بيجون.
(٢٣) فلسطين أرض الرسالات الألهية. رجاء جارودى.

وفى تفسير سفر دانيال للقس ايرنسايد أن الصهاينة ماكس نوردو وإسرائيل زانجويل قالاً «نحن مستعدون للأعتراف بأى إنسان انه مسيحنا إذا استطاع أن يوطد أقدامنا فى أرض أبائنا» ومن هنا يصبح واضحًا لماذا شبه هرتزل بموسى ﷺ؟ ألم يضع أول قدم لليهود فى فلسطين.

الهجرة لإسرائيل والحركات اليسارية

هل تخلت إسرائيل عن حلم من النيل إلى الفرات؟ ربما مؤقتًا ولكن ما هو المكتوب على منصة الكنيست؟ من النيل إلى الفرات أرضك يا اسرائيل وما هو علم اسرائيل؟ خطان أزرقان هم الفرات والنيل أن أن هذا ليس وهمًا ولكنه مخطط يسقونه لأبنائهم الصغار فهل نستيقظ من غفوتنا؟

ربما تنخفض أرقام المهاجرين فى الوقت الحاضر بسبب انتفاضة الأقصى المباركة ولكن أجهزة الصهيونية لا تهدأ فقد أتى ٤٠٠ مهاجر من أمريكا وحدثت أزمة مع فرنسا بسبب تصريحات شارون لدعوة يهود فرنسا للهجرة وقد استغلت الصهيونية الحروب فى الشيشان والبوسنة لتهجير اليهود وهناك واستفادت من انهيار الاتحاد السوفياتى وتبذل جهودها فى الأرجنتين بل وظهرت الأخبار أخيرًا عن محاولات لتهجير يهود الهند.

إن الحركات اليسارية لم تكن يومًا معادية للصهيونية فالاتحاد السوفياتى كان يؤيد الانسحاب من الأراضى التى أحتلت عام ١٩٦٧ لكنه لم يوافق على إزالة اسرائيل ونترك اليهودى موريس صموئيل فى كتابه الصادر فى «أنتم غير اليهود» ليوضح لنا «لقد التحقنا بعالمكم الرأسمالى إلا أن الاشتراكية اليهودية هى حملة أعلام تحرير العالم فقد قام ٣ مليون يهودى بإعطاء القوة العالمية التى تحارب المعتقدات (الالحاد) والمؤسسات التقليدية زخمها واسهموا فيها باكبر نصيب»(٢٤).

من نافله القول أن نقول أن لينين وتروتسكى وكامينيف وزينوفيق وسفردلوف كانوا يهودًا نهبوا ثروات المسلمين والمسيحيين وذبحوهم ولم يفعلوا ذلك مع اليهود ولدينا فنحاص روتنبرج الذى أشترك فى ثورة المنشفيك الشيوعية عام ١٩٠٥ وأصبح بعدها من قادة الصهيونية فهؤلاء ينخرطون فى الحركات اليسارية لفائدة الصهيونية.

(٢٤) الأخوة الزائفة . جاك تنى.

بعث السفير الأمريكى فى روسيا ديفيد فرانسيس فى يناير ١٩١٨ برقية لحكومته جاء فيها «القادة البلاشقة معظمهم من اليهود وهم لا يهتمون بروسيا لكنهم يحاولون القيام بثورة اشتراكية (عالمية)» كما بعث الكابتن مونتجمرى شويلر ضابط مخابرات أمريكى بتقرير خلال الانقلاب البلشفى قال فيها الحركة البلشفية يقودها ويسيطر عليها اليهود الروس[٢٥] وصحيح أن روسيا أصدرت قوانين ضد العداء لليهود ومنعت الهجرة لإسرائيل تقريبًا إلا أنها سمحت لدول أوروبا الشرقية بهجرة عشرات الآلاف من يهودها إلى اسرائيل.

قبل ظهور كتاب هرتزل بحوالى ثلاثين عامًا ظهر كتاب بنفس الاسم للفيلسوف الصهيونى موشى هيس الذى التقى بفيلسوف الشيوعية كارل ماركس الذى علق على عملهما المشترك وفى إحدى الصحف بما يلى «لقد أتخذت من هيس العبقرى مثالاً لى وقدوة لما يتحلى به من دقة التفكير واتفاق أرائه مع عقيدتى أنه رجل ثورى الفكر والسلوك»[٢٦] أى أن الصهيونية تتفق مع الشيوعية ولا تعاديها وماركس الشيوعى يتخذ هيس الصهيونى قدوة له فأهلاً بالشباب اليهودى فى الحركات اليسارية المحبة للصهيونية.

لقد ذكر الدكتور فى كتاب هجرة اليهود والسوفيات أن نسبة القادة اليهود فى الجيش السوفياتى فى الحرب العالمية كان كبيرًا فهل استمر هذا؟ لدينا جاكوب كريزر اليهودى وقد اشترك فى جميع المفاوضات العسكرية السوفياتية المصرية لشراء السلاح فمن يضمن أن أسرار هذه الصفقات انتقلت لإسرائيل؟

لقد ترقب اليهود عملية التصويت فى قرار التقسيم عام ١٩٤٧ وكان هناك خوف من فيتو فرنسى فاتصل وايزمان من نيويورك بليون بلوم رئيس وزراء فرنسا السابق اليهودى وطلب منه استخدام نفوذه وبالفعل قبل التصويت بساعتين تلقى الوفد الفرنسى أوامر بالتصويت بجانب مشروع التقسيم[٢٧] وجدير بالذكر أن بلوم كان شيوعيًا فها هى الشيوعية تستخدم نفوذها لصالح الصهيونية.

---

(٢٥) القوة اليهودية فى أمريكا. محمد جلال عنايه.

(٢٦) اليهود فى المعسكر الشرقى. داود سنقرط.

(٢٧) عمود النار. يجال لوسين.

ماذا يقول الدكتور نفسه فى هذا الأمر؟ فى ص٣٩ من الكتاب «أن ٣٠٪ من أعضاء الحركة الثورية فى روسيا كانوا من اليهود وفى المجر عندما وقعت ثورة بلشقية كان عدد الوزراء اليهود كبيرًا وهناك عدد كبير من المفكرين الشيوعيين من اليهود فربط الوجدان الشعبى بين اليهود واليسار خاصة أن ماركس أصبح رمزًا للإرتباط بين اليهود والاشتراكية وأصبح روتشيلد رمزًا للإرتباط بين اليهود والرأسمالية» ولم يفند الدكتور هذا الرأى ولم يدحضه أو يفسره وبهذا تكون الحركات اليسارية التى ينضم إليها اليهود ليست معادية للصهيونية وترتبط أيضًا الرأسمالية باليهود خاصة أن مؤسس المذهب الرأسمالى هو أدم سميث اليهودى.

نبوءة أم نفاق؟

هل تنبأ هرتزل بأن المانيا العظيمة سترعى المشروع الصهيونى؟ سنترك الدكتور المسيرى نفسه يرد على نفسه فى ص٧١ «كان هرتزل يعرف كيف يتحدث بلغة حضارة الغرب وكيف يعرض عليهم تسخير يهود العالم فى خدمة الاستعمار الغربى فى مقابل إقامة الدولة الصهيونية.. ولذلك فبعد أن قضى بضع سنوات يغازل (المانيا) والباب العالى (يقصد دولة الخلافة) اكتشف أن الطريق إلى فلسطين يبدأ فى لندن فحمل أمتعته وذهب هناك حيث وجد وزير المستعمرات متفهمًا لمشروعه» أى أن هذه المقولة ليست نبوءة وإنما نفاق من هرتزل لالمانيا (ومغازلة) ومازال الدكتور مصرًا على أسطورة أفران النازى مع أن عدد القتلى اليهود هم مئة ألف فقط ماتوا فى معسكرات الاعتقال من الجوع والأوبئة... الخ ومازال الدكتور يتحدث عن المذابح التى تقع لليهود فقط.

نبوءة غزو مصر ولبنان والعراق

لقد تحققت نبوءة بن جوريون وتم إنشاء دولة مسيحية فى لبنان هى دولة لبنان الحر بزعامة سعد حداد ثم انطوان لحد على مدى ٤٠ كيلو شمال اسرائيل بحماية قوات اسرائيلية فيما أطلق عليه الحزام الأمنى ووقع بشير الجميل معاهدة سلام مع اسرائيل وبهذا كانت لبنان ثانى دولة عربية توقع معاهدة مع العدو بعد مصر وكون هذه المعاهدة الغيت بعد اغتيال بشير وضغوط المقاومة بعد فترة قصيرة من توقيعها فهذا لا ينفى تحقيق البنوءة ونستغرب عدم معرفة الدكتور بها ولكن على أى حال لن نتهمه بالتخريف.

نعم لم تمسح الأردن من على الخريطة لكنها ضربت فى ١٩٦٧ وضاعت القدس ومازالت والتقى الملك حسين عشرات المرات سرًا مع اسرائيل ثم وقع معاهدة سلام مع اسرائيل دون أن يسترد الضفة الغربية ولم يتنبأ بن جوريون بالنسبة لمصر سوى بقصف المدن وقد حدث هذا فعلاً فى حرب ٥٦، ١٩٦٧ ثم فى الحرب التى استنزف فيها الطرفين ثم انتصرت مصر فى حرب رمضان لكنها وقعت معاهدة السلام مع اسرائيل ليس من موقع قوة ولكن من موقع ضعف بعد نزع سلاحها إختياريًا كما ذكرنا وحصلنا على سيناء ولكن ما هو الثمن؟ سفارة اسرائيلية يزخرف فوقها علم اسرائيل وعدم تحرك مصر مطلقًا عند العدوان على أى بلد عربى أما العراق فقد احتلتها أمريكا نيابة عن إسرائيل.

هل منعت الانتفاضة الأولى الهجرة؟

بينما كانت الانتفاضة الأولى مشتعلة واسرائيل تئن منها فإن شحنة المهاجرين جعلت الدم يتدفق فى عروق شامير فقال فى صحيفة معاريف ١٤/ ٣/ ١٩٩٠ «أرض اسرائيل ليست كعكة قابلة للتقسيم إن اسرائيل تعيش أيامًا عظيمة هناك أرض واحدة هى أرض الميعاد وطن الشعب اليهودى أرض التوراة أرض الأنبياء» ترى هل هذا التصريح يأتى انطلاقًا من موازين القوى أم من التوراة والتلمود.

قال شامير قبلها بايام فى جيروزاليم بوست عدد ٥/ ٣/ ١٩٩٠ «بعد ٥ أعوام كل شيء سيتغير لقد رأيتك العرب وتملكهم الشعور بالهزيمة إذ هم يرون أن الانتفاضة لا تساعدهم فى شيء وليس بإمكانهم وقف الزحف الطبيعى للشعب اليهودى باتجاه أرضه» (٢٨) أى أن الانتفاضة الأولى لم تمنع هجرة اليهود وتحقيق النبوءات وقد وصف أحد اليهود هذه الهجرة بانها نكبة للعرب وقال دان مريدور وزير (الظلم) الاسرائيلى «عدد المهاجرين هو الذى سيحدد يهود اسرائيل» أى أن حفنة المهاجرين فتحت شهيتهم للتوسع برغم الانتفاضة الأولى لكن الانتفاضة التالية التى كان سلاحها القنابل الاستشهادية وصواريخ قسام (التى يسميها الأغبياء لعب أطفال والهاون والرشاش جعلت شارون يعرض الإنسحاب من غزة بعد أن كان شارون أثناء الانتفاضة الأولى والهجرة السوفياتية يقول أن من يتحدثون عن التخلى عن الضفة وغزة يعيشون فى وهم كبير.

(٢٨) اسرائيل والتغيرات الدولية. حمد الموعد.

بعد أن يقول الدكتور أن هناك نبوءات لم تتحقق يتحدث عن مخطط للاستيطان لم يتحقق فهذا مخطط وليس نبوءة وهذا المخطط يرتبط بتهجير اليهود من الخارج الذى يرتبط بالضغوط على الدولة التى بها يهود والدول التى سيمرون عليها وعلى اليهود أنفسهم الذين يرفض بعضهم ذلك لكن اسرائيل لم تتخل ابدًا عن اسطورة أن اليهود شعب واحد.

ومن العجيب أن يقول الدكتور أن اندلاع الانتفاضة الأولى منع هجرة الاتحاد السوفياتى صحيح أن الانتفاضة أثرت على الاقتصاد والسياحة.. الخ فى اسرائيل لكنها لم تمنع الهجرة وانفتح الصنبور البشرى من الاتحاد السوفياتى بدءا من ١٩٨٨ وفى هذا يقول الدكتور المسيرى نفسه فى كتاب هجرة اليهود السوفيات ص١٣٣ «لم تحدث زيادة الهجرة فى عام ١٩٨٩ بشكل تلقائى إذ وقع اتفاق روسى اسرائيلى ترفع بمقتضاه القيود عن هجرة اليهود السوفيات» وص١٣٤ وشعرت ادارة بوش بحريتها فى التصرف بعد مغادرة اليهود السوفيات ووضعت سقفا لهجرتهم لأمريكا» حتى يجبروا على الهجرة الإسرائيل وص١٢٧ يقول أن عدد المهاجرين السوفيات لإسرائيل عام ١٩٨٧ بلغ ٢٠٨٣ و ١٩٨٨ بلغ ٢٢٣١ و ١٩٨٩ بلغ ١١١٠٠ وفى ص١٦٧ يقول توجد ٧ صحف ناطقة بالروسية فى اسرائيل أسسى خمس منها فى ١٩٨٩ (عام الهجرة) وفى ص١٨١ وضع عدة تقديرات لإعداد المهاجرين منذ بدء عام ١٩٨٩ حتى أكتوبر ١٩٩٠ كان أقلها ٣٥٠٠٠ مهاجر وفى ص٨٢ وصل العدد إلى ٨٢٠٠٠ أى أن نبوءة والخطة العلمية لرئيس قسم الاستيطان تحققت ولم تمنعها الانتفاضة (لأنها كانت بالحجارة فقط) ورغم أن أعداد المهاجرين لم تقترب من المليون ونصف إلا أنها كانت واحدة من أكبر الهجرات إلى اسرائيل ولم تكن وهمًا.

نعم فشل الموساد مرات كثيرة وكانت سقطاته مدوية وفى الوقت نفسه كانت انجازته كبيرة ولكن يمكن القول أن الهالة المرسومة له غير حقيقية أى انه مجرد اسطورة ولكننا فقط نريد أن نبين العدد الكبير لعملاء الموساد لمن يفرقون بين اليهودية والصهيونية ولمن يتحدثون عن ولاء اليهود لأوطانهم إذ يقول الصحفى الإسرائيلى هيس كارميل وقبل أن تصبح اسرائيل دولة كانت توجد كدولة فى فرنسا «وعلق الكاتب الألمانى ايريش فولات «لقد كانت هذه الشبكة منظمة وكان التعاون بين الموساد والعملاء اليهود قويًا»(٢٩).

(٢٩) عين داود. ايريش فولات.

نبوءات البطالة والاحتكار والأزمات الاقتصادية

يقول البروتوكول الثالث «سنخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل المتاحة وسنلقى دفعة واحدة للشوارع بجموع هائلة من العمال... وسنكون حينئذ قادرون على نهب مالهم من أملاك» وقدوقعت الأزمة الاقتصادية العالمية فى الثلاثينات من القرن العشرين وأفلست مئات البنوك المسيحية فى أمريكا ووقع التضخم الجامح فى المانيا ووصلت الأسعار إلى مستوى خرافى وبصورة يومية وطرد عشرات الآلاف من العمال من وظائفهم فى كافة أنحاء العالم ويستطيع الدكتور المسيرى التأكد من الحقيقة الواضحة وهو أن توصيف ما حدث فى الثلاثينات فى كافة الصحف هو الأزمة الاقتصادية العالمية وهو نفس المصطلح المستخدم فى البروتوكولات.

يقول البروتوكول السادس «سنبدأ فى تنظيم احتكارات عظيمة هى صه اريج للثروة الضخمة.. «ومن الضرورى تشجيع التجارة والصناعة ولاسيما المض ربة لأنها تحول أموالاً بأسرها إلى أيدينا وبذلك يحنى الاغيار هاماتهم لنا طلبًا للحصول على حقهم فى الحياة» وقد بينا الاحتكارات اليهودية فى أمريكا التى أمتصت دماء الشعب كما انتشرت المضاربات والبورصات فى كل مكان ويكمل البروتوكول «لكى نخرب صناعة الاغيار ونشجع المضاربات سنشجع حب الترف المطلق وسنزيد الأجور التى لن تساعد العمال لأننا سنرفع أثمان المواد الأولية وسنشجع ادمان الخمور» وقد تحققت كل هذه النبوءات تمامًا وزادت الأجور للعمال لكن قيمة الأجور الفعلية لم تزيد بسبب زيادة أسعار السلع وانتشر ادمان الخمور والمخدرات وحب الترف بينما يتضور الملايين جوعى.

يقول البروتوكول الثامن «سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين وهذا هو السبب فى أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيسى الذى يجب أن يتعلمه اليهود وسنكون محاطين بالوف من رجال البنوك وأصحاب الصناعات وسوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة إلى الأفراد الذين ساءت سمعتهم وانحطت اخلاقهم حتى تقف مخازيهم فاصلا بينهم وبين الأمة وليدافعوا عنا» لقد أصبحت المشكلة الاقتصادية هى الأساس الذى من أجل تغيير الوزارات بل وصل الأمر بالقول أن الرفاهية والطعام هما أساس خلق الحياة وكأن الإنسان ثور يرعى فى الحقل وأصبح الوزراء- مع استثناءات قليلة

يختارون من حثالة المجتمع ومن ذوى السوابق فى القوادة والشذوذ والجرائم حتى تفتح لهم هذه الملفات بسهولة فى حالة اعتراضهم على أى شىء مقرر وأصبح الاقتصاد علمًا أساسيًا فى الجامعات والمدارس وتجاهل هؤلاء تمامًا المشكلة الأخلاقية وبهذا تحققت نبوءة البروتوكولات.

ويمكننا أن نلتمس أهمية الاقتصاد فى رسالة هرتزل إلى روتشيلد فى ١٥/ ٦/ ١٨٩٥ «أما عن الجزء الأهم من ثروتكم الذى هو قوة كبيرة من الاعتمادات الدولية فسوف نتسلمه نحن لصالح الجمعية اليهودية» (يوميات هرتزل ص٤١٤) وقد أنشأ هرتزل البنك اليهودى الاستعمارى وأشترى به بعض الأراضى فى فلسطين تنفيذًا لوصية المؤتمر الصهيونى الأول وكتب فى مذكراته فى ١١/١٢/ ١٨٩٧ ص٩١ «أن توسيع رأس المال سيجعل من البنك اليهودى عاملا له أهميته فى العالم المالى حتى تنموا الصهيونية لتكون قوة حقيقية»(٣٠).

ماذا يقول البروتوكول الثالث بعد الأزمة الاقتصادية ونهب الأموال؟ «أما أموالنا نحن فلن يمسها العمال» فهل تحققت النبؤة؟ تقول جريدة «الكوميونست» الأوكرانية «اليهود هم الذين قاموا بالثورة الروسية أتظنون أن العمال كان يمكنهم كسر أغلال الحكام»؟(٣١) لهذا ليس غريبًا أن يصدر ذيوان السوفيات فى كييف بتاريخ ١٢/٤/ ١٩٢٠ أمرًا عسكريًا قال فيه «القرى التى تتظاهر ضد اليهود تهدم بالكامل والأفراد المذنبون يقتلون بلا محاكمة» وقد أممت روسيا ثروات وأموال المسلمين والمسيحيين أما اليهود فتقول عنهم جريد كاثوليك هيرالد عدد ٤/١١/ ١٩٣٣ الصادرة فى لندن «ليس اليهود مخبولين لحد اقدامهم على توظيف رءوس أموالهم فى روسيا الشيوعية لو لم يكونوا واثقين من أن مصالحهم وسيطرتهم مضمونة»(٣٢).

يقول البروتوكول العشرين «إن نظام الضرائب التصاعدية سيحقق دخلاً أكبر من النظام الحالى.. ستكون هناك ضرائب تصاعدية على المبيعات ومثلها على التركات (فرضت كل هذه الضرائب) إن استبدال السندات بجزء كبير من العملة خلف تضخمًا الآن. إن الأزمات الاقتصادية التى ديرناها تمت عن طريق سحب العملات من التداول..

(٣٠) الصهيونية العالمية. رياض أحمد.

(٣١) اليهود فى المعسكر الشرقى. داود سنقرط.

(٣٢) اليهود. زهدى الفاتح.

والعملة المتداولة حاليًا لا تفى بمطالب العمال. ستكون لحكومتنا عملة قائمة على قوة العمل فى البلاد وستكون من الورق أو لب الخشب».

كان الدكتور قد افترض أن كاتب البروتوكولات حاخام فهل يمكن أن يكتب حاخام هذه الكلمات؟ يقول الكاتب الفرنسى الديجولى لوسيان كافرو «أن حركة تداول النقد وامتزاج الذهب بالمعادن الرخيصة بدأت واستمرت من أجل الكسب المادى وهذا الكسب حظره على أنفسهم المسيحيون والمسلمون الورعون فاحتكره الاسرائيليون ومن بعدهم شركاؤهم البروتستانت فى بداية القرن التاسع عشر».

«فى روسيا أثناء الثورة اليهودية الماسونية فى مارس ١٩١٧ «البورجوازية التى حرص عليها حزب بوند الاشكنازى اليهودى ازداد تداول النقد ٤٥٠ ضعفًا وهبط الروبل إلى مئتى مليار ضعف من قيمته الذهبية وأصبحت الحياة لا قيمة لها بالنسب للشعب المتضور جوعًا أما فى المانيا فقد أرتفع معدل المارك الورقى المتداول من ٢ مليار عام ١٩١٤ إلى ٢٢ مليار فى ١٩١٨ و ١٢٢ مليار فى ١٩٢١ و ١٢٨٠ مليار فى ١٩٢٢ و ٨٦٠٠ مليار فى مايو ١٩٢٣ وهكذ فقد أصحاب الأملاك والتجار قيمة أموالهم وغالبًا ما كانت تقع بين أيدى اليهود وأبان هذا التضخم الجامح ظهرت مشاهد البذخ والدعارة».

«فى فرنسا هبط سعر نقد المنتصرين هذه العملة المحرومة من تغطيتها الذهبية وقد حصدها يهود أمريكا لأنه كان يتم تهريب الأموال إلى انجلترا وامريكا واستمر انخفاض سعر العملة منذ ١٩٢٣ حتى ١٩٥٨ بداية عهد ديجول»[٣٣] هكذا سرى التضخم فى كل مكان وأصبحت أجور العمال لا قيمة لها وسحبت العملات وهربت وانخفضت قيمتها بمعدلات رهيبة وذهبت الثروات إلى أيدى اليهود وفقدت العملة غطاءها الذهبى وقامت على الورق المعتمد على الانتاج فقط. أفلا يعنى كل هذا تحقيق النبؤات الاقتصادية فى البروتوكولات.

يقول البروتوكول الحادى والعشرين «لقد أجدنا استغلال فساد الاداريين واهمال الحكام غير اليهود حتى نجنى ضعفى المال الذى قدمناه قرضا إلى حكوماتهم أو حتى ثلاثة أضعافه» وقد تحققت النبوءة وضاعت القروض فى دراسات الجدوى وأجور الخبراء والفوائد الربوية المتراكمة.

(٣٣) العار الصهيونى. لوسيان كافرو.

نبوءات الإنفاق والأقمار الصناعية والملاهى

لدينا العديد من النبوءات التى تحققت ففى البروتوكول التاسع «وعندئذ سنربط كل العواصم بالسكك الحديدية وسنحفر الإنفاق تحت الأرض» وقد انتشرت السكك الحديدية فى كل مكان وكذلك الإنفاق وربما يكون الدكتور المسيرى نفسه سافر من فرنسا لانجلترا عن طريق أحد الأنفاق وفى البروتوكول الثامن عشر «سنرتب عدد من الاغتيالات التى سينفذها عملاؤنا واغراؤهم بالقيام بأى جريمة ما دامت هذه الجريمة تأخذ طابعًا سياسيًا» وقد وصل عدد الساسة الذين تم اغتيالهم فى القرن العشرين إلى رقم مهول حتى ألفت مجلدات فى هذا الموضوع وأشهر حالة هى اغتيال الرئيس كنيدى الذى قتله هارفى أوزوالد ثم قتل هذا القاتل وهلم جرا.

يقول البروتوكول الخامس عشر «سيكون ملكنا على اتصال وثيق بالناس وسيلقى خطبًا من فوق المنابر وهذه الخطب ستذاع فورًا على العالم أجمع» فهذه النبوءة فى واخر القرن التاسع عشر ولم يحدث أن ظهر القمر الصناعى وبدأ نقل الأحداث مباشرة على الهواء إلا فى أواخر الستينات- تقريبًا- وهكذا تحققت النبوءة بعد ٦ عقود وليس هذا دليل قوة أو سيطرة- ولا حتى عبقرية- ولكنها نظرة تخطيطية للمستقبل مع شىء من الخيال العلمى.

يقول البروتوكول الثالث عشر «لكن نبعد الجماهير عن اكتشاف خططنا سنلهيها بكافة أنواع الملاهى والألعاب وما يشغل فراغهم ويرضى امزجتهم وسنبدأ بالإعلان فى الصحف داعين الناس للمشاركة فى أنواع أنشطة مختلفة فى الرياضة والفن وكافة المتع عندها سيفقد الشعب تدريجيًا نعمة التفكير ويهتف معنا»، وهذا يفسر انتشار السينما والمسرح والمهرجانات والأوسكار وعروض الأزياء والمؤتمرات والندوات والصحافة ووسائل الإعلام التى تغطى كل هذا ومسابقات كأس العالم والقارات والأندية وقد أدى هذا فعلاً لاختفاء التفكير المستقبلى والأخذ برأى الصحف.. والرأى السائد لدى الحكومة والغرب. وقد أثارت الصحف ضجة حول مرض وموت أم كلثوم وشغب مباراة الأهلى والزمالك ١٩٦٦ بينما العدو خلف الخطوط.

يقول البروتوكول التاسع «نرى اللاسامية ضرورة لنا للاستفادة منها فى رعاية اخواننا المستضعفين» وقد اشبعنا الدكتور المسيرى كثيرا عن التعاون بين النازية

(المعادية لليهود) والصهيونية فى كتابه «الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ» وهنا يبدو واضحًا كيف تكون الحكومات معادية لليهود فى الظاهر ولكنها تحقق مطالب الصهيونية.

نبوءات السيطرة على الصحافة ووكالات الأنباء

يقول البروتوكول الثانى عشر «إذا وقع من الصحافة المعادية لنا هجومًا فتفرض عليها الغرامات والرسوم والتامينات فإذا استمرت فى هذا سنغلقها ونعطلها .. الأخبار التى تتسلمها وكالات أنباء قليلة تتركز فيها الأخبار فى جميع أنحاء العالم تحت سيطرتنا» وتحققت النبوءة مع اختلافات بسيطة إذ يمنع من الصحيفة الإعلانات إن هاجمت الرأى السائد واسرائيل المقدسة والرواية الرسمية وقد عرضنا لهذا الأرهاب عندما أوضحنا قتل الناشرين والمؤلفين وإن قاومت الصحيفة يتم اغلاقها ففى فرنسا مثلاً أغلقت صحيفة فرنسا المقيدة وسجن صاحبها بلو بواكس لأنه تجرأ فنشر مقالا هاجم فيه يهود فرنسا فى ١٢/ ١٢/ ١٩٣٩.

بالنسبة لوكالات الأنباء فمؤسس وكالة رويتر هو اليهودى جوليوس رويتر وأسس الوكالة فى المانيا ثم انتشرت وتوسعت فانتقل إلى باريس فى ١٨٥١ ثم إلى لندن حيث حصل على الجنسية وفى أمريكا قامت ٥ صحف بتأسيس وكالة اسوشيتديرس عام ١٨٤٨ وفى عام ١٩٠٧ تأسست وكالة يوتايندبرس كل يد ادوارد سكرايس وروى ويلسون وفى عام ١٩٠٧ أسس ويليام هيرست وكالة انترناشيونال واتحدت الوكالتان عام ١٩٥٨ والجدير بالذكر أن هيرست كان متزوجًا من الراقصة اليهودية ماريون ديفيز وقد سانده اليهود فى حملته الانتخابية كحاكم لنيويورك وفى فرنسا تأسست وكالة هاشيت للأنباء عام ١٥٨١ على يد اليهودى هاشيت وكانت عائلة هاشيت اليهودية قد أسست عام ١٨٣٥ وكالة أبناء هافاس التى أصبحت فيما بعد الوكالة الرسمية لفرنسا[٢٤].

يقول البروتوكول الثانى عشر «تقوم الصحافة بتهييج العواطف المتأججة وإثارة الخلافات الحزبية والأنانية.. ستكون حكومتنا مالكة مقود معظم الصحف» وقد اعترف الدكتور بوجود سيطرة يهودية على الصحف لولا أن قال أن هناك عناصر غير يهودية دخلت لكن النبوءة تحققت.

---

(٢٤) السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام. زياد أبو غنيمة.

ويقول البروتوكول السابع عشر «لقد بذلنا جهدًا لإسقاط هيبة رجال الدين» وقد حدث هذا فعلاً ولم تعد لهؤلاء الكلمة المسموعة القوية بل إن كثير من الناس لا تذهب أصلاً إلى الكنائس أو المساجد ووصل الأمر إلى السخرية من رجال الدين فى وسائل الإعلام وتحقيرهم وتفنيد آراءهم.

يقول البروتوكول الأول «لن نتردد فى نشر الرشوة والخديعة والخيانة إن كانت تخدمنا فى تحقيق أهدافنا» والثامن «سنعهد بالمناصب الخطيرة للأفراد الذين ساءت سمعتهم وانحطت أخلاقهم حتى تقف مخازيهم حائلاً بينهم وبين الأمة» والعاشر «سندبر انتخاب رؤساء تكون أخلاقهم ملوثة بفضيحة من أثر صفقة سوداء مريبة لأن مثل هذا سيكون منفذًا وفيًا لأغراضنا» وتنطبق هذه النبوءات على الرئيس كلينتون الذى كان يزنى يوميًا عندما كان حاكمًا لولاية اركنسو لهذا وجده اليهود مناسبًا لانتخابه رئيس جمهورية وحدث مع الرئيس ويلسون الذى أنقذه يهودى من الوقوف أمام منصة القضاء وحدث مع الدو مورو رئيس الوزراء الايطالى والذى شارك فى الفساد مع المافيا فهذه هى الشخصيات التى تصل لقمة الحكم وهى التى تحقق النبوءة.

يقول البروتوكول السادس عشر «سنطمس ذاكرة إنسان العصور الماضية التى قد تكون شؤمًا علينا» والبروتوكول التاسع عشر «واستخدمنا الصحافة والخطابة وكتب التاريخ المدرسية» وقد حذفت قصة تحرير القدس على يد البطل صلاح الدين من أغلب الكتب المدرسية فى العالم العربى وأثمرت الضغوط الأمريكية علينا من أجل ما يسمى بالإصلاح لتغيير المناهج التعليمية بزعم التسامح مع الآخرين.

نبوءة غزو العراق

- فى البروتوكول العاشر تكاد تجد وصفًا لما يحدث اليوم «مما نعتمد عليه فى بناء الهيكل الأساسى للنظام الجديد (النظام العالمى الجديد) أن نصلح نفوسنا وندخر تلك الروح الباطشة وتكتسح فى طريقها كل عقبة روح الفاتك الغشوم ومن ما أنجزنا الإنقلاب قلنا للشعوب المختلفة (العراق) لقد أختلت أموركم وأنهارت وعم الشقاء أحوالكم ففسد الذى بين أيديكم (فى عهد صدام) وما نحن هنا إلا من أجل خيركم وملاشاة أسباب العذاب (رفع المعاناة) فلماذا التمسك بزهوا القوميات (أصبح الاحتلال نعمة وحب الوطن جريمة).. عليكم أن تحكموا حكمًا مؤيدًا لنا أو جارحًا للإنقلاب

(للغزو) (أى لو أردتم معارضتنا فيكون الكلام فقط طبقًا لقواعد الديمقراطية) لكن لكى يكون الحكم عادلاً لا يجب عليكم تجربة ما أنتم مقدمون عليه فإذا فعلنا ذلك كان الدهماء سيغترون بنا ويرفعونا على الأكتاف (ما يقوله العملاء من أن مشاكل العراق لن تحل بمجرد رحيل القوات الأمريكية) وبهذا تظهر فائدة الاقتراح والتصويت إذ ستكفل لنا الوصول لصولجان العالم» (ما يقوله المخنثون من أن مزايا الاحتلال الأمريكى هى تعليمنا الديمقراطية والحرية).

نبوءة نشر الكراهية

يقول البروتوكول العاشر «أن معرفة ملكنا تبدأ حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات وتعذبوا تحت خيبة حكامهم بتدبيرنا فيطلب الناس حاكمًا عالميًا يوحدهم ويحطم أسباب الخلاف مثل القوميات والأديان.. الخ.. لابد أن نستمر فى كل البلاد الاضطرابات فى العلاقات الدولية وتستمر الحروب والكراهية والموت» فمن الذى أقترح النعرة القومية؟ يعترف هرتزل فى يومياته وليس فى بروتوكولاته بالشر (ويبدو أنها مزورة هى الأخرى «بطل النزعة الوطنية الانجليزية هو حاخام لندن م آلدر وكان المجرى الحاخام مايبوم دويرلين يلقى دروسًا حول النزعة القومية الروسية الألمانية وحاخام بروكسل م بلوخ روج للنزعة البلجيكية» ويعلق جارودى أن أسوأ المعادين لليهود لا يقول غير ذلك[٣٥] ويقول هنرى فورد ملك السيارات (وهو بالمناسبة يهودى) «كثيرًا ما نسمع أن الأنجليز فعلوا هذا والألمان فعلوا هذا بينما الحقيقة أن اليهودية العالمية هى التى فعلت هذا ولم تكن الشعوب إلا أدوات شطرنج كما أن الشعوب لا ترى بعضها إلا فى نظارات يهودية»[٣٦] ثم اشتعلت الحرب العالمية الأولى وهذا المصطلح لم يكن معروف إلا من خلال البروتوكولات.

يقول عمانويل رابنوفيتش فى مؤتمر حاخامات أوروبا فى بوادبست فى ١٩٥٢/١/١٣ «لقد نجحت حملاتنا العدائية التى أثرناها والتى خلقت شعورًا معاديًا للأمريكان فى ألمانيا وشعورًا بالكراهية للألمان عن أمريكا وأعطت هذه الحملات ثمارها بقيام الحرب العالمية الثانية» فهؤلاء يشعلون النعرة القومية والكراهات بين الشعوب ويشعلون الحروب.

---

(٣٥) اسرائيل بين اليهودية والصهيونية. رجاء جارودى.

(٣٦) اليهودى العالمى. هنرى فورد.

المسرح والسياحة والدعارة

يقول البروتوكول الأول «من المسيحين أناس أضلتهم الخمر وتحول شبابهم إلى مجانين بالكلاسيكيات والمجون الذين اغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وكتابنا ونساؤنا فى أماكن لهوهم ونساء المجتمع والراغبات فى الترف» ولقد تحدث الدكتور فى كتاب هجرة اليهود السوفيات ص٨٣ عن سيطرة اليهود على تجارة الخمور فى روسيا وقد تطورت الخمور إلى كل ما يغيب العقل من كافة أنواع المخدرات أما الكلاسيكيات فقد تطورت إلى الديسكو ومنها إلى موسيقى عبدة الشيطان وكافة أنواع الرقصات.

تقول جريدة جويش كرونيكل عدد ٢/ ١٩١٠/٤ «لو أستطعنا الحد من تجارة اليهودى بالرقيق الأبيض لأندثرت هذه التجارة تقريبًا» وتقول جريدة جويش ورلد عدد ١٩١٤/٣/١٨ «إن الدور الذى يلعبه اليهودى فى تجارة الرقيق هو أبشع لطخة عار فى تاريخنا «هذا اعتراف بالشرور ولو قيل فى جرائد غير يهودية لاتهمت بالعداء للسامية(٣٧).

يعترف اليهودى صموئيل روث فى كتاب اليهود يجب أن يعيشوا بأن اليهودى هو القيم على المسرح الأمريكى وتحصل دورالدعارة على البنات من المسرح ثم يتم تصدير فائض المومسات للخارج وفى مصر ألقى القبض فى بداية التسعينات على عدد من الإسرائيليات تصيدن بعض الشباب وأتضح بعد ذلك أنهن مصابات بالإيدز.

تقول مجلة الوسط عدد ٢١/ ٣/ ١٩٩٤ أن نصف اعلانات مجلة تل أبيب السياحية المجانية التى توجد فى غرف الفنادق عن الداعرات ومعظمهن من روسيا وأغلبهن أتين للرغبة فى عمل عادى لكنهن اضطررن لهذا العمل ويحصل القواد (الإسرائيلى) على ٧٥٪ من أجر الدعارة وقد نقلت مجلة نيوزويك فى أعداد متتالية فى فبراير ١٩٩٤ أن المافيا تشابكت خيوطها مع العديد من المهن فى روسيا كماأن المافيا فى موسكو يهودية فى معظمها وفى أوكرانيا يهودية أيضًا وهناك صلات مع الصهيونية العالمية وبالتالى مع تل أبيب.

مانير كوهين أحد ملوك الجنس فى المانيا بدأ بعدد ١٢ مومس يلتقطن الزبائن من على الرصيف ثم توسع فى نشاطه وأصبح يملك العديد من الحانات والمراقص وهناك

(٣٧) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية. عبد الله التل.

أيضًا بوشمان الذى عمل فى تجارات عديدة ثم أقام بجوار كل معسكر لقوات الحلفاء بيت دعارة وأصبح مركزه الرئيسى فى مدينة كايزر سلوترن وبلغ عدد النوادى ٣٠ نادى فى مختلف أنحاء المانيا(٣٨) وفى حديث لمجلة شتيرن الألمانية مع عاهرة روسية قالت كنت محاسبة فى موسكو وعملت أيضًا كفتاة تحت الطلب وتعرفت على فاديم فى شركة (مافيا) والتى أوصلتنى لألمانيا ورافقتنى فاديم وهو يهودى روسى ويعمل على أمداد السوق الألمانى بما يحتاجه من فتيات(٣٩) وهكذا يمكن المقارنة بين النصوص والتطبيق ليرى القارىء هل تحققت النبوءة أم لا.

نقلت جريدة الاتحاد اللبنانية عدد ١٩٢٤/٦/٢٢ الحكم فى قضية الجمعية السرية اليهودية وقالت إن أحدالوثائق التى وجدت مع أحد المتهمين تقول «لا بأس من التضحية بالفتيات فى سبيل الوطن القومى وماذا نفعل مع شعب يؤثر البنات ويتهافت عليهن وينقاد لهن»(٤٠).

يقول الدكتور المسيرى علينا دراسة التصدى لإسرائيل ولأمريكا وإن كان الدكتور قد قال أنه يجب علينا ألا نُهول قوة اسرائيل فالسؤال هو هل يمكن التصدى لأمريكا خاصة وأن الدكتور نفسه كان يتحدث دائمًا عن موازين القوى فهل تنطلق فى قرارنا بالتصدى لأمريكا من القرآن الكريم أم من خلال موازين القوى أم أن التصدى للحليف الأكبر للعدو هو من آليات وخصائص المقاومة فى أى بلد؟

نبوءة السيطرة على العقل

يقول البروتوكول الثانى «إن الطبقات المتعلمة ستزهو بعلمها التى حصلت عليها من وكلاؤنا رغبة فى تربية عقولها حسب الاتجاه الذى رسمناه» والبروتوكول العاشر «ستنقص عدد ممثلى الأمة لأقل عدد ممكن وإذا صادروا (معارضين) سنحطهم بالعودة للاحتكام للأمة» والبروتوكول الثانى عشر «هذه الاجراءات التى ستصعب ملاحظتها على الجمهور (لغبائه) ستكون أنجح الوسائل (لقيادة عقله) وسنثير (عقل) الشعب أو تهدئه وسنكون قادرين على اقناعه أو بلبلة (عقولهم) بطبع أخبار صحيحة أو زائفة

(٣٨) المافيا فى اسرائيل. جاك ديروجى.

(٣٩) أخبار الحوادث ١٥/ ٩/ ٢٠٠٤.

(٤٠) هيكل سليمان الوطن القومى لليهود. يوسف الحاج.

حسب ما يوافق أهدافنا» والبروتوكول الخامس عشر «عقل غير اليهودى ذا طبيعة مثل طبيعة البهائم غير قادر على تحليل أو ملاحظة أى شىء» «تعتبر سياستنا السرية أن كل الأمم أطفال وأن حكوماتهم كذلك».

تشارلز بيرس (١٨٣٩- ١٩١٤) رائد الفكر الفلسفى البراجماتى يجمع المتخصصون على أنه أعظم الفلاسفة الأمريكان قاطبة وله نصوص تكاد تشبه البروتوكولات أو بمعنى أصح أن ما يحدث اليوم هو التطبيق العملى للبروتوكولات الصهيونية ونصوص بيرس الذى كان يقول «لندع ادارة الدولة تعمل بدلاً من ارادة الفرد يجب وضع مذاهب صحيحة يرددها الناس ويكررونها دائمًا وأبدًا وتلقن للصغار ويجب حظر تعليم أى مبادىء (معارضة) أو الدعوة إليها وعلينا محو الأسباب التى تؤدى لتغيير فى أذهان الناس لتبقى عليهم (جهلاء) حتى لا يتعلموا (التفكير) فى شىء آخر غير ما اعتادوا عليه ولنعبىء (عواطفهم) بحيث ينظرون فى فزع إلى الأراء الأخرى ولنجعل كل الذين ينبذون (الاعتقاد الرسمى) يلزمون الصمت ولندفع بالناس ليمزقوهم وتوقع عليهم عقوبات وإن لم يكفى هذا فلنبدأ بمذبحة عامة لكل من لم يفكر على هذا النحو».

هذه هى الحرية الأمريكية التنوير والإصلاح والشعارات البراقة يجب على الجميع اتباع الرأى السائد والبروتوكولات مزورة فعلى الجميع أن ينصاعوا ويخضعوا لطائلة القانون وهناك ٦ مليون حرقوا فى أفران الغاز فإن اعترض جارودى عوقب قضائيًا وإذا لم يكفى كل هذا تم القبض على الجميع على أنهم اتباع الشيوعية مثل ما حدث فى موجة المكارثية فى الخمسينات أو من اتباع الأصولية والتطرف والأرهاب وهكذا تقاد العقول وتوجه فيصبح البشر مثل البهائم فلا تحليل ولا ملاحظة ولا نقد ولا تفكير وعلى الجميع أن يتوافقوا على الرواية الرسمية فإما معنا وإما علينا.

(٤١) العقل الأمريكى يفكر. شوقى جلال. مكتبة مدبولى.

الفصل الخامس

الشيطان والنخبة والدماء والجزية

مادور إسرائيل فى المنطقة هل هى عملية أمريكا أم أن اللوبى اليهودى هو الذى يحكم امريكا؟ يقول الرأى الأول:

يرى حملة فكر المؤامرة ان مصالح إسرائيل تتغلب على مصلحة امريكا حيث ان البلاد العربية تمتلك ثروة بترولية وهى أمر حيوى للصناعة كما ان الاسواق العربية ضخمة ولكن أمريكا تنحاز لإسرائيل لكى الحقيقة ان عملية صناعة القرار فى أمريكا ربما تتم بصورة غير رشيدة احيانا وغير عقلانية فمثلا كان نوريجا حاكم بنما عميلا لامريكا لكن تفاقم مشكلة المخدرات الاتية من بنما جعل امر غزوها ضروريا للقضاء على المشكلة.

ان مسألة اتخاذ القرار فى أمريكا تتوقف على رؤية أعضاء النخبة الحاكمة لمصالحهم والعقيدة السياسية والدينية التى تستند اليها شرعية النخبة وقد تتعارض مصالح النخبة الحاكمة مع مصالح الدولة فمثلا تورطت امريكا فى حرب فيتنام التى كان يعرف الجميع انها خاسرة أما علاقة اسرائيل بامريكا فهى تدور فى إطار المصالح فإسرائيل دولة تابعة عميله وظيفية تنصاع تماما للأوامر وهذا هو سر نجاح الصهيونية وليس سيطرة اليهود على الاعلام او سيطرتهم المزعومة على التجارة والصناعة.

لاتوجد سوى اختلافات بسيطة بين إسرائيل وأمريكا تنصرف إلى الاساليب وليس إلى الأهداف النهائية التى يتفق فيها كلا الطرفين فقد قال ريجان «إسرائيل تحمى أبار البترول ومصالحنا فى المنطقة» وعندما سقط شاه ايران تعاظمت اهمية إسرائيل فى المنطقة لكى لا يمكن لامريكا ان تخضع لضغوط الاغلبية اليهودية وانما الصهيونية جزء من التشكيل الاستعمارى الغربى لهذا لم تظهر بين يهود اليمن او المغرب ولم تظهر

فى العصور الوسطى قبل الاستعمار الحديث ويدرك قادة إسرائيل هذه الحقيقة فإسرائيل ارخص بكثير من ١٠ حاملات طائرات بقيمة ٥٠ مليار دولار فهى قاعدة رخيصة وكنز استراتيجى وقد ظهر هذا فى اعلان فى نيويورك تايمز مولته احدى الهيئات الصهيونية.

لقد تلقف البروتوكوليون قصة مونيكا لونيسكى واشاروا اليها بانها جزء من المؤامرة اليهودية العالمية باعتبارها يهودية وانما هيمنت على كلينتون بجسدها وطلبت منه تأييد إسرائيل ففعل وهكذا نرى ان فكر المؤامرة يرى العالم مكونا من الخير والشر ولا يرى الحلول الوسط والتموجات المختلفة لكن الحقيقة ان اليهود ليسوا شعبا واحدا وانما جماعات غير متجانسة والا لماذا يثار سؤال من هو اليهودى فى إسرائيل؟ فالروس فى حزب والمغاربة فى حزب أى أن الفكر البروتوكولالى يستسلم لادعاءات العدو عن نفسه مما يعمينا عن رؤية واقعنا ويشيطن اليهود أفلا يجدر بنا ان نستعيذ بالله من الشيطان ونقر؟

بماذا يفيد ان اعرف ان اليهود أشرار يريدون السيطرة على العالم منذ بداية التاريخ، هل يفيدنا هذا فى دراسة توجهات اسرائيل والاستيطان والتحالفات التى تعقدها وحياتها الحزبية ونقاط قوتها وضعفها وسلوك الجنود والمستوطنين ويدافع البعض عن البروتوكولات على أساس ان لها مقدرة تعبوية عالية ضد العدو ولكن الحقيقة انها تعبئة متطرفة والمطلوب توجيه التعبئة بشكل صحيح مثل مقاطعة العدو واصدقائه والقيام بعمليات فدائية لا الاكتفاء بمقولات عامة غائمة فهذا الشكل من التعبئة قد يدعوا الى عدم الاستسلام لكنه فى الوقت نفسه دعوة لعدم الجهادوالاصابة بالشلل ودعوى للتعصب لاننا بهذا سنعادى كل من ليس على هوانا مسيحيا كان أو مسلما كما أن كره اليهود يخدم الصهيونية فمن يطالب بطردهم يمد يد المساعدة لإسرائيل لان هؤلاء سيجبرون على الهجرة اليها.

لماذا نلجأ الى البروتوكولات ولدينا مذابح دير ياسين وصابرا وشاتيلا وجنين وقانا ولدينا ايضا ٤٠٠٠ طفل جريح منذ بدء الانتفاضة فى قطاع غزة فلماذا نلجأ لكذبة عنصرية تافهة مثل ذبح اليهود لطفل مسيحى ويخبزون فطيرهم بدمه فهذه القصة يصعب تصديقها وتوثيقها بالصوت والصورة.

انتهى/ رأى أعداء نظرية المؤامرة

مصالح النخبة

هل صناعة القرار امريكا تتم بصورة رشيدة أم تتم بمصالح النخبة.؟ ومصالح النخبة لا تتعارض احيانا فقط مع مصالح الدولة ولكنها دائما فى أمور السياسة الخارجية ثم كيف يعرف الجميع ان حربي فيتنام و(العراق) خاسرة ويدخلون فيها؟ بالطبع عندما يدخل رئيس أمريكا حربا فانه لا يتوقع سوى النصر الكاسح وبعد فترة يفاجأ بالمقاومة الشديدة فيضطر لارسال مزيد من القوات وشيئا فشيئا تغوص قدماه فى الوحل والمستنقع والورطة ويدرك انه انهزم ولكن تأخذه العزة بالاثم ولا ينسحب حتى لا تداس كرامة وهيبة الدولة العظمى.

لقد صدر بيان فى عام ١٩٩٨ يحمل توقع ٢٥ خبير وسفير أو وزير سابق من بينهم ستيفن روزين ويليام كريستول وجورج ديجل وهارولد براون وهناك دراسة ايضا تحمل نفس وجهة نظر البيان وصف فيها (النخبة) المحتكرة لصناعة السياسة (الخارجية) بالائتلاف غير المقدس الذى يستبعد من صفوفه الاعضاء غير المنتمين له ولا يقدم الحقيقة للرأى العام.

لاحظت الاثنتان البيان والدراسة (بالاضافة لدراسات اخرى) التضخم الهائل فى نفوذ قوى الضغط وجماعات المصالح مستغلة عدم اهتمام الرأى العام بقضايا السياسة الخارجية بحيث صارت السياسة الخارجية (رهينه) عملية يسيطر عليها هذه الجماعات وتخضعها لما يحقق لمصالحها ولم تستثن منها ضغوط اللوبى الصيهونى.

لقد نظم المركز الامريكى للسياسات فى واشنطن فى مارس ١٩٩٩ ندوة بينت ان هناك تآكلا كبيرا جدا فى اعتقاد الامريكيين بان حكومتهم تستمع اليهم او تتصرف بما يتفق مع (مصالحهم) وهذا يؤثر على الديمقراطية وان الغالبية من الشعب الامريكى تشعر ان دورها جرى تهميشه ويرى ٨٦٪ منهم ان الكونجرس (خاضع خضوعا كبيرا جدا) لنفوذ قوى الضغط بينما رأى ٣٠٪ فقط ان الكونجرس يؤدى عمله لمصلحة عامة الامريكيين.

وهناك دراسة قام بها ويليم باف فى سبتمبر ١٩٩٧ قال فيها ان السياسة الخارجية خضعت تماما خلال الـ ٢٥ عاما لجماعات المصالح التى تمتلك القدرة على عرقلة أى

مبادرة غير مقبولة لديها ومن بينها اللوبى اليهودى ومصدر قوتهم ليس من الكتلة الانتخابية التى يمثلونها لكنه راجع إلى تأثيرهم المالى والتنظيمى على الحملات الانتخابية[1].

من يتكلم باسم امريكا؟

يقول بول فندلى فى كتابه «لا صمت بعد اليوم» غالبا ما يكون شبح الارهاب الاسلامى هو الموضوع المتكرر الذى يستخدم لتسويغ الممارسات الإسرائيلية الفظة ضد الشعب الفلسطينى ولتبرير اعتداءات اسرائيل ضد لبنان والاساس للمطالبة بمساعدة منتظمة ومتزايدة من الاسلحة المطورة وعن المساعدات المالية الهائلة بحجة تعزيز دفاعاتها ضد هجوم محتمل من سوريا والعراق (سابقا) وايران»[2] أى ان عملية اتخاذ القرار فى امريكا تعتمد على وسائل الاعلام اليهودية واللوبى اليهودى الذى يصرخ ويهلل بأن اسرائيل فى خطر وان العرب سيلقونها فى البحر وهى الديمقراطية الوحيدة فى الشرق الاوسط فيدفع الكونجرس مليارات الدولارات من أموال الشعب فيما لا طائل وراءه.

من الذى يتخذ القرار فى أمريكا؟ يقول ستيف فوربس المرشح للرئاسة: المال وحده هو الذى يشترى النصر فى الانتخابات ويقول الكاتب تود ليندربرج ان تمويل جماعات المصالح للانتخابات سمح لها ان تضع الاحزاب فى جيوبها ويقول الكاتب اريك الترمان فى كتاب «من يتكلم باسم امريكا» ان السياسة الخارجية الامريكية (رهينة) فى يد جماعات المصالح التى تستغل جهل الرأى العام (فتخضع سياسات البلاد لما يخدم مصالحها ويقول السفير ريتشارد باركر ان قوة اللوبى لن تتأثر الا اذا تم اصلاح نظام تمويل الحملات الانتخابية.

اسطورة حماية إسرائيل لابار البترول

يقول الدكتور المسيرى ان ريجان قال ان اسرائيل تحمى ابار البترول وليتفضل ريجان ليشرح لنا كيف تحميها هل شاركت فى حرب الكويت بقواتها؟ هل شاركت فى

---

(١) الأمريكى التائه فى الشرق الأوسط. عاطف الغمرى.

(٢) كراهية تحت الجلد. صلاح الدين حافظ.

الحرب التالية وغزو العراق بقواتها؟ هل لها قواعد تحمى بترول السعودية؟ هل تشارك فى قوات متعددة الجنسية فى الخليج؟ ولإثبات هذا نورد قول اسرائيل شاهاك رئيس رابطة حقوق الانسان فى فلسطين فى خريف ١٩٧٨ (قبل تولى ريجان) تشاجر وزير وايزمان.وزير الدفاع الاسرائيلى مع السناتور الامريكى هنرى جاكسون الذى اصبح مستشار (لريجان) فيما بعد فقد اقترح وايزمان ان تذهب اسرائيل لاحتلال (الكويت) و(حماية) مصالح امريكا فى الخليج فقال جاكسون كلانحن لا نريدكم فى الخليج»(٣) فان كان وايزمان يريد حماية الكويت فمعنى هذا ان اسرائيل لم تكن تحميها فعلا فعن اى شىء يتحدث ريجان؟ ثم انه اثناء فترة حرب الخليج الاولى اضطرت الكويت لرفع الاعلام الامريكية فوق بعض سفنها حتى لا تتعرض للقصف الايرانى فما هو المطلوب من الحماية أكثر من ذلك ثم هل طلبت الكويت الحماية؟ أما الغزو العراقى عام ١٩٩٠ فقد كان معلوما لادارة بوش الاب وشاهدت الاقمار الصناعية الحشود العراقية ولو ارادت امريكا لتدخلت ومنعت الغزو من اللحظة الاولى.

حاملة الطائرات رأى شارون ورأى موسوعى عربى

عندما تنقل من بعض المصادر اليهودية او الاسرائيلية فنحن نستسلم لادعاءات العدو عن نفسه ونشيطن اليهود اما عندما يتفق رأى الدكتور مع الرأى السائد فى الغرب ومع الاعلانات الصهيونية المدفوعة الاجر فى الصحف لا بل ومع رأى شارون ونتنياهو فهذه هى الدراسة الموضوعية التى لا تعتمد على السقوط فى احابيل البروتوكولات والتعصب والحقد الطائفى واللاسامية.

يقول شارون وزير الحرب عام ١٩٨٨ فى زيارة لامريكا ابان التمهيد لاجتياح لبنان «هنا عندى لكم (دولة إسرائيل) حاملة طائرات كبيرة تبحر فى منطقتنا ومن على متنها يمكن الوصول لأى مكان حاملة طائرات، اكثر استقرارا مما يمكن ان تفكروا فيه ونستطيع العمل فى كل الاحوال الجوية الا تشكل اسرائيل حاملة طائرات مثالية» اى ان الدكتور يتفق مع رأى شارون بان اسرائيل حاملة طائرات لا بل وزاد عليه وقال انها ١٠ حاملات طائرات ولكنه رأى شارون ايضا وان بعد عام ٢٠٠٠ وليس عام ١٩٨١ ففى احد الفضائيات قال الدكتور ان احدهم قال لشارون ان اسرائيل توفر لامريكا مبلغ ٥٠ مليار

(٣) الظروف التاريخية للهجرات اليهودية. نصر شمالى، هشام الدجانى.

دولار ورد شارون وانتم تعطوننا ١٠ مليار (معونات رسمية وغير رسمية وتبرعات) فأين الفرق؟ وقال الدكتور هذا وهو يردد اسطورة توافق المصالح فهل يدعو ان تزيد امريكا معوناتها لاسرائيل بمبلغ ٤٠ مليار بالضبط كما يطلب شارون؟

كتب نتنياهو قبل توليه الرئاسة الوزراء فى هاآرتس عدد ١٩٨٩/١٠/٢٠ «ان مكانة اسرائيل كحليف ثابت ومخلص لا ينبغى ان تتغير وتعاوننا الاستراتيجى وايضا خارج تخوم الصراع بين الكتلتين فلنا مصلحة مشتركة فى الحيولة دون اعادة تفشى الارهاب الدولى والاستمرار بقاء النظم المعتدلة ومنع انظمة مغامرة من استخدام اسلحة فتاكه وهذه المصالح لن تختفى مع اختفاء التنافس بين الكتلتين» فالرجل يكتب وروسيا على وشك السقوط ليزين لامريكا استمرار التحالف بعد سقوط ورقة التوت بان اسرائيل خليفة ضد الشيوعية مع ان اسرائيل كانت هى سبب دخول الشيوعية الى مصر وسوريا وبالتالى الى العالم العربى ولكن ما علينا هذا رأى نتنياهو والاعلانات الصهيونية وهو نفس رأى الدكتور وهو ان لمصالح متوافقة مع انها متضارية كل التضارب وكل هذا لابتزاز امريكا لتدفع اكثر نعم لتدفع ٤٠ مليار اخرى!!!

لقد سقط شاه ايران فتعاظمت اهمية اسرائيل ربما ولكن تعاظمت ايضا اهمية تركيا ذات الحدود الملاصقة لروسيا ولكنها لم تلقى نفس المعاملة الكريمة التى تلقاها اسرائيل وقدم السادات اسرار الاسلحة الروسية لامريكان وابدى استعداده للدخول فى أى مغامرات عسكرية لصالح امريكا وصرح بامكانية أهداء مياه النيل لاسرائيل ولكن مصر لم تلقى مكانة اسرائيل ابدا وقدمت دول الخليج خدمات كبرى لامريكا وصفقات سلاح لكن اللوبى الصهيونى يواصل نفث سمومة حول تطبيق الشريعة الاسلامية فى السعودية او دعاوى الاصلاح عموما فى الخليج.

لم تمر ٦ اعوام على سقوط الشاه حتى وصل جورباتشوف الى سدة الحكم فى روسيا واتخذ عدة خطوات ادت الى انهيار الكيان السوفياتى فان كانت الاهمية الاستراتيجية لاسرائيل تزايدت بعد سقوط الشاه فيفترض ان تقل وربما تنعدم بعد سقوط الشيوعية خاصة ان الحجة التى كان تروجها اسرائيل، واللوبى وشارون ونتنياهو و.... تقول ان اسرائيل حضن متقدم ضد الشيوعية ولكن الذى حدث هو العكس اذ زاد الدلال الاسرائيلى وزادت المعونات والهبات والاسلحة المورّدة لإسرائيل.

(٤) اسرائيل والمتغيرات الدولية. حمد الموعد.

٥٣ مليار دولار لاسرائيل الشيوعية

فى مذكرات هرتزل انه ذهب للعديد من الدول يناقشها ويحاول اقناعها بتبنى المشروع الصهيونى مقابل ان يكون عميلا لهم وعندما انشئت دولة الكيان اليهودى واراد اللوبى اقناع الشعب باسطورة توافق المصالح بين امريكا، واسرائيل وكان الهاجس الذى يخشى منه الشعب هو روسيا الشيوعية فزعموا ان اسرائيل هى حاملة طائرات امريكية ضد الشيوعية (فى الوقت الذى زعموا فيه للروس التشابة بين تجربة المستوطنات والكيبوتسات مع تجربة المزارع الجماعية الروسية) وعندما طلبت مصر وسوريا السلاح من الغرب لمواجهة اسرائيل فرفضوا فلم يكن هناك بد من التوجه لروسيا فوجود اسرائيل هو السبب فى دخول السلاح الروسى ثم العقيدة الشوعية للمنطقة اى انهم يحلون النتيجة محل السبب فخلق اسرائيل هو الذى ادى الى تسرب الشيوعية وبهذا يعترف احد زعماء اللوبى هايمان بوكبندر اننا نجهد انفسا كثيرا لنفهم الناس ان الدعم المقدم يندرج فى أطار المصالح الامريكية(٥).

فى الفترة من ١٩٤٨ حتى ١٩٦٣ كانت فرنسا هى الداعم الاول لاسرائيل وهى فترة شهدت توتر فى العلاقات بين القطبين ومن عام ١٩٦٣ حتى ١٩٩١ كانت امريكا هى الحليف الاول لاسرائيل فى الوقت الذى شهدت العلاقات بين القطبين الوفاق أى ان علاقات امريكا اسرائيل تدعمت برغم الوفاق مع روسيا مما يثبت زيف الاسطورة.

كنت قد اجهدت نفسى فى الاحتفاظ ببعض قصاصات الصحف فى موضوع اللوبى ولكن وجدت الدكتور المسيرى ينشر احدى هذه القصاصات وهى المنشورة فى الاهرام ٢٠٠٢/١٢/١١ وفى ص١٩٧ من الكتاب جاء فيها «ان مجموع ما انفقته امريكا على اسرائيل فى ٣٠ عاما اى من ١٩٧٢ - ٢٠٠٢) يبلغ ١٦٠٠ مليار دولار» وهذه والله تصب فى مصلحتنا وصحة ما نقول نحن فاسرائيل هى عبء كبير على امريكا ونعرف من هذا من يمثل الكنز الاستراتيجى للأخر وسيرد الدكتور لو لم تكن هناك مصلحة امريكية لما دفعت امريكا كل هذه المليارات ولكن حتى لو سرنا مع هذا الرأى المتفق مع الاعلانات مدفوعة الاجر فقد ذكر الدكتور نفسه فى ص١٧٥ ان اسرائيل توفر لامريكا ٥٠ مليار دولار فلو قسمنا ١٦٠٠ مليار على ٣٠ عاما = ٥٣,٣ مليار دولار فى العام اى ان

---

(٥) تاريخ النفوذ اليهودى فى أمريكا. فيصل أبو خضرا.

اسرائيل حصلت على ٣,٣ مليار زائدة فى العام ولو ضربناها فى ٣٠ يعنى ان اسرائيل حصلت على ٩٩ مليار خلال هذه الاعوام زائدة عن قيمتها الاستراتيجية المفترضة والمزعومة هذا فضلا عن ان الـ ٥٠ مليار بسعر عام ٢٠٠٢ وهو تاريخ نشر الاعلان فماذا عن سعر عام ١٩٧٣ وهو ارخص بكثير؟

المسيح الدجال يوحد اليهود

يقول القس اكرام لمعى لقد كان الايمان بالمسيا المخلص فى قلب كل جيتو لانه سيجلس على عرش داود ويبدأ عصر السلام وقد ادعى شابيتاى زيفى انه المسيا فى غزة عام ١٩٤٨ وكان العقل المفكر له ناثان اليشع لكنه لم يلق قبولا كافيا وكان ناثان قد ولد فى غزة اما شابيتاى فولد فى سميرنا (تركيا الحالية) وتزوج ٣ مرات وكانت الثالثة يهودية (مصرية) وقد انتقل شابيتاى بدعوته من (غزة) الى (سميرنا) الى (شالونيكس) الى (القسطنطينية) فكان الفشل مصيرة.

عاد ناثان ليعلن ان شابيتاس هو المسيح فى عام ١٦٦٠ واركبه حصانا ودار به حول غزة وعين له سفراء فى (جميع انحاء العالم) وكانت العقول مهيأة لقبوله بسبب المذابح الجماعية لليهود ومن هنا لاقى نجاحا فى كل مكان باستثناء القدس حيث عارضه اغلب الحاخامات اذ رفض تقديم معجزة لاثبات نبوته وفى عام ١٦٦٥ كتب ناثان رسالة قال فيها ان المسيا قادر على غفران الخطايا(!) وانه سيجتاج تركيا (دولة الخلافة العثمانية) ويأخذ تاج السلطان ويجعله خادمًا له ثم يتجه إلى نهر الأردن ليجمع القبائل المشتتة ثم تزوج من فتاة أدعى انها ابنة (موسى) ﷺ ومولة الثرى (المصرى) اليهودى روفائيل يوسف الحلبى.

عندما كان الحاخامات يعارضون زيفى كان يأمر اتباعه بحرق المعابد التى يعظ فيها هؤلاء وأدى هذا لاشتداد الصراع بين أتباعه ومعارضيه فأعلن أن يوم الخلاص هو ١٨/٥/١٦٦٦ وفيه سيخضع السلطان كما سيخضع (العالم) كله له وفى نهاية عام ١٦٦٥ بدأ يهود العالم يتجاوبون مع المسيح الدجال فتجمعوا فى (فرانكفورت) و (براغ) و (القسطنطينية) و (امستردام) يصلون ويصومون ويسجدون على ركبهم العارية فى الثلج وباع الكثير منهم ممتلكتهم وفيهم الثرى ابراهام بيريه وأمن البعض أنهم سينتقلون إلى أرض الموعد فى «السحاب» وأنضم إلى اليهود كثير من المسيحيين الذى يؤمنون بعودة المسيح ليحكم العالم

فى عام ١٦٦٦ والسبب هو رقم ٦٦٦ الذى له معان سرية فى الكتاب المقدس(٦).

فى فبراير ١٦٦٦ وصلت سفينة زيفى إلى تركيا وبدلاً من هجومه المنتظر على الخليفة العثمانى قبض عليه حيث أودع السجن واضطر لإعتناق الإسلام ولم تكن هناك فئة من يهود العالم لم تؤيد شبتاى من كردستان شرقًا حتى لتوانيا وبولندا غربًا، نعم اليهود ليسوا شعبًا واحدًا وهم مجموعات غير متجانسة ولكن هناك معتقدات متشابهة فها هم يهود مصر وفلسطين وتركيا وكل أوروبا يتفقون على شىء واحد لا والأدهى والأمر أن ينضم لهم بعض النصارى من خلال ثغرة ضم التوراة للأنجيل فى كتاب مقدس واحد لدى النصارى ففى لحظة ظهور أى مسيح دجال يتجمع هؤلاء ويأتون إلى أورشليم فى شكل طوفان سيأتى اليهودى الزنجى الفلاشا الأثيوبى والهندى الأصفر والروسى القوقازى والأوربى الاشكنازى والسفردى والقرائين الذين لا يؤمنون بالتلمود ولن يعرفوا الحلول الوسط وسيشكلون محور الشر حتى جماعة الناطورى كارتا اليهودية التى تؤيد العرب وتعلن يوم ١٥ مايو حداداً وحتى أهل العلمانية مثل هرتزل الذى قال عنه الدكتور أنه معجب بشبتاى زيفى الذى تزوج بابنة نبى مزيف وأمن الناس أنهم سيتقلهم فى السحاب تنفيذًا لفقرة فى التوراة فهذه هى العلمانية وسيأتى الفقراء والأغنياء وملاك الصحف وأصحاب الشركات الاحتكارية ووقتها سيضحك هؤلاء جميعًا ممن يقول عنهم جماعات مختلفة.

كيف حدث هذا الاختراق الصهيونى للمسيحية؟ لقد بدأ منذ اللحظة الأولى بعد رفع عيسى ﷺ من خلال بولس اليهودى الذى زعم أن المسيح ظهر له وقال له لماذا تضطهدنى أى يعذب اتباع المسيح فتحول إلى المسيحية لكنه فى هذا النص لا يوارب ولا ينافق «أنا رجل يهودى إن لى رجاء بأن يحقق الله ما وعد به اباءنا ومازالت أسباط شعبنا الاثنى عشر تواظب على العبادة ليل نهار راجية تحقيقه» (أعمال الرسل ٤/٢٦) ويكاد الرجل يتبرأ من دينه الجديد ولكن ما هو وعد الله لليهود؟ «وهو ذا ملكك يأتى إليك.. يتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض» (زكريا ٩-١٠) وملك السلام هو المسيح وعيسى ﷺ لم يحقق هذا أى أن بولس لا يعترف بالمسيح ويعتبره المجىء الأول وعندما يأتى لن يحتل فلسطين فقط ولكن

(٦) الاختراق الصهيوني للمسيحية. اكرام لمعى/ دار الشروق.

ستكون أقاصى الأرض ملكه ومن هنا جاء بعض المسيحيين وراء هذا الدجال وأتت جميع الطوائف ومن يطلق عليهم الدكتور المسيرى جماعات من كافة أنحاء الأرض لتحقق وعد الله فى التوارة والتلمود والبروتوكولات وهو حكيم اليهود للعالم.

لم يكن شبتاى تسيفى أول مسيح دجال ولا أخره فلدينا يهودى سورى يدعى سيرين زعم أنه المسيح وتنبأ بمعجزة تعود بهم إلى فلسطين إلى اليهود وقد سمح بالزواج دون عقد وذاعت شهرته حتى وصلت الأندلس وهناك باع اليهود ممتلكاتهم وقد ذكر هذا مؤرخون عرب مثل ابن اسحاق وأجانب مثل جراتز وفى النهاية قبض عليه وقدم أمام الخليفة يزيد الثانى الأموى حيث أعدم وفى بداية العصر العباسى ظهر فى أصفهان (ايران) يهودى يدعى عوفيد أدعى أنه المسيح وجمع ١٠٠٠٠ يهودى وتوجه غربا نحو بغداد إلا أن الخليفة المنصور هزمه فى الرى (طهران) وقتل الدجال فى المعركة(٧).

كانت دولة يهودية قامت فى القوقاز وليس لهذه الدولة أى علاقة ببنو اسرائيل الذين اقاموا فى فلسطين وظهر بينهم من زعم أنه ايليا وهو سليمان بن دوجى وأن ابنه هو المسيح ويدعى مناحم وكتب رسائل لليهود فى أقاصى الأرض ولاقت الدعوة نجاحًا فى كردستان شمال العراق وجمع هؤلاء جيشًا استولى على قلعة شرق الموصل لكنه توقف عند ذلك ولم يكمل الطريق إلى القدس(٨) وفى العصر الحديث عند اذاعة نبأ وعد بلفور تظاهر يهود الإسكندرية فرحا (وهم ليسوا مضطهدين) وعندما وصل هربرت صموئيل المندوب السامى الانجليزى استقبله اليهود بالهتاف أهلا بأمير اسرائيل الأول والخلاصة أنه لا فرق بين يهود انجلترا ومصر وفلسطين عندما يتعلق الأمر بمصلحة عليا لليهود.

المسيح وهرتزل وريجان

أما هرتزل زعيم الصهيونية الأول فقد روى كصحفى أنه رأى رؤيا في صغره أثرت فيه كثيرا فقد ظهر له المسيح فطوقه بذارعه وحمله على جناح الريح والتقيا بموسى ﷺ فالتفت المسيح إلى موسى وقال: من أجل هذا الصبى كنت أصلى ثم قال له اذهب يا هرتزل وأعلن أنه سيأتى قريباً لأقوم بمعجزات كبيرة وأقدم الأعمال العظيمة

(٧) محمد واليهود نظرة جديدة. د. بركات أحمد.

(٨) القبيلة الثالثة عشر . ارثر كويستلر.

لشعبى فى كل العالم(٩). فهل هذه سخرية من هرتزل من الثقافة اليهودية كم يقول الدكتكور فهذا الرجل (العلمانى) يحلم بنبيين وبالطبع فهما شيطانان يمنيانه بالمعجزات وهى المذكورة فى سفر زكريا أى السيطرة على العالم ويشاركهم بعض النصارى فى هذه المعتقدات ومنهم الرئيس ريجان (وقد ألفت كتب فى هذا الموضوع) الذى قال «إننى مؤمن من كل قلبى أن الله يرعى أناسًا مثلى ومثلكم لإعداد العالم لعودة ملك الملوك وسيد الأسياد» (المسيح الدجال).

الأمم تخدم اسرائيل

هناك جماعة دينية فى اسرائيل تسمى حبد ودخلت الانتخابات عام ١٩٨٨ تأييدًا لحركة اجودات اسرائيل ونظر اتباع الجماعة لأنفسهم على أنهم جنود المسيح مخلص الإنسانية وانطلق شباب منهم لابسين السواد لينشروا دعوتهم فى نيويورك ولندن وباريس ومدريد وجنيف ويحثون اليهود على العودة للدين والتوبة مما يسرع عودة المسيح ثم ظهر بينهم الحاخام مناحيم شنيرسون الذى خلب لبهم بمهارته فى فك الغاز التلمود وحماسه المبهر ومنطقة المقنع وبدأ البعض ينسج حوله أقاصيص المعجزات والكرامات فأصبح مقره فى بروكلين بنيويورك قبلة يؤمها اليهود من جميع أنحاء العالم ومع بداية التسعينات كثر اتباعه المصدقون به وزعم هو أنه من نسل داود وأنه ينتسب إلى الجيل السابع (المقدس) من مؤسسى حركة حبد ولكن الرجل مات فى النهاية ومع هذا أعتقد البعض أنه المسيح وأنه سيعود مرة أخرى فهاهم يهود أوروبا وأمريكا وفلسطين اللذين أتوا من الشتات يتفقون على مسيح واحد ومستعدون للتضحية من أجله وينفذون أوامره ولم لا أليس هو المسيح؟ أليس هو الذى سيحقق لهم السيطرة على العالم؟ فلا مجال إذًا لتكرار كلمة جماعات يهودية وكأنها نص مقدس.

يقول الدكتور فى ص٣٥٢ من موسوعة المفاهيم والاصطلاحات «ترى العقيدة اليهودية أنه بقدوم المسيح سيسود السلام فى (العالم) ويزول الفقر وتحول الشعوب أدوات الحرب إلى أدوات بناء ويصبح الناس كلهم (موحدين) أحباء أما (صهيون) فستكون (مركز) هذه العدالة الشاملة وتقوم (كل الأمم على خدمة) المسيح» فالصهيونية هنا عالمية تريد السيطرة على العالم وتخطط له لا مجرد أحلام وتكون أورشليم هى

(٩) حمى سنة ٢٠٠٠. عبد العزيز مصطفى.

مركز وعاصمة العالم ويخدم المسلمين والنصارى دولة اسرائيل وبالطبع (تتوحد) الجماعات اليهودية فى العالم كله خلف المسيح وخلف هذه السيطرة على العالم نعم الروس فى حزب وربما يكون المغاربة فى حزب ولكن هؤلاء جميعًا يتحدون عندما تقوم حرب نعم وصلت حدة التناقضات بين العلمانيين والمتدينين إلى كسر زجاج سيارات العلمانيين الذين يسيرون بسياراتهم يوم السبت واحراق العلمانيين لأحد المعابد واشتباكات بالأيدى نعم هناك تناقضات وأحقاد خفية بين الاشكناز والسفرد لكنهم ينصهرون جميعًا فى بوتقة واحدة فى حالة الحرب واسرائيل الآن فى حالة حرب مع المقاومة الفلسطينية وقد أعلن شارون أنها استكمال لحرب الاستقلال (١٩٤٨) ونكتفى هنا بما يقوله الدكتور نفسه ص١١٤ «استوعبت اسرائيل الفائض البشرى وحولته إلى كتلة بشرية متماسكة» فكيف يقال أنهم جماعات غير متجانسة؟

من الذى يفر الإنسان أم الشيطان؟

عندما يستعيذ المسلم بالله من الشيطان فهو الذى يفر وليس المسلم لأن ﴿كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ ولأنه توجد عدة آثار تفيد انه عند قراءة سورة البقرة أو قراءة القرآن عمومًا أوسماع الأذان أوالاستعاذة بالله كل هذا يجعل الشيطان يفر فترى هل يتوافق التصدى للعدو وأصدقائه مع الفرار من الشيطان اليهودى؟ هل يتوافق انطلاقنا فى قراءتنا من توازن القدى مع الفرار من الشيطان اليهودى؟ هل لو ذهب فدائى للقيام بعملية استشهادية وجاءه الشيطان فماذا يفعل؟ يستعيذ بالشيطان ويعود أدراجه ويفر؟ ترى من هو المهزوم المغرم بجمع معلومات عن قوة العدو؟ من الذى يستسلم لإدعاءه عن نفسه؟ من هو المشلول؟ الذى يفر من الشيطان ويرى العدو بتموجاته المختلفة روسى ومغربى وفلاشا مسكين ودرزى مضطهد وسفرد فقير أم المتعصب المتطرف الذى يرى العدو بدون تموجات شيطانى شرير وهو الذى لا يفر من أمامه ولا يستسلم؟

لا تهوين ولا تهويل ولا لطم للخدود

لقد كتب الأستاذ التونسى مقدمة البروتوكولات قبل كتاب الدكتور المسيرى بـ ٥٠ عامًا ولكن به ردود عديدة عليه إذ يقول التونسى «كان من اليسير (القضاء) على العصابة الإسرائيلية الوليدة لو صدقت النوايا ولكن (تفرق الكلمة) والدجل السياسى مكن الدخلاء من النصر ولكن قدر لنا النصر فى رمضان ١٩٧٣ مع أننا لم نبرز إلا

اليسير من قوتنا (وكادوا يستسلمون) وحسبنا من ثمرات هذا النصر أننا رفعنا رءووسنا بعد انتكاس وعادت لنا ثقتنا بنفسنا وزادت ثباتًا وهذا النصر سيكون بداية تحول تاريخى عالمى لم تظهر إلا القلة من إثارة الآن ولكن اثارة ستتوالى بالخير علينا وضد مصلحة هذه العصابة ومن ثمار النصر الانفتاح على العالم نفسيًا واجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا» ص١٠.

الخطر اليهودى ليس بلاءًا مسلطًا على بلادنا فقد حل على كل العالم لذا لابد من (اليقظة) والمثابرة على الجهاد وعقيدتنا أن كبح هذا الخطر يسير.. إليك أهدى هذا الكتاب أملاً أن (نحذر) الخطر اليهودى ونحذر الناس من شروره ونتعاون معهم فى (مقاومته) لتحمى نفسك واهلك... أكبر همى هو (الوعى) الشامل لنياتهم ضد أمن الإنسانية ثم كفهم عن المظالم التى تسوغها تعاليمهم الهمجية» ص١٢.

بماذا يفيدنا أن نعرف أن اليهود أشرار وأنهم يسعون للسيطرة على العالم منذ بداية التاريخ؟ سؤال عجيب وغريب جدًا جدًا الا يمكن أن يكون هذا هو الوقت المناسب والملائم لتحقيق السيطرة الفعلية وليست المستترة على العالم؟ (اما قال مهاتير محمد أنجح سياسى فى الدول الإسلامية) ألا يجب أن نستيقظ ونحذر وندق جرس الأنذار لنتحرك؟ هل يعنى حديث التونسى هنا أن المؤامرة هى السبب الوحيد للأشياء؟ أن عدم الوحدة والتسيف وضعف الحكام وعجزهم يدخل فى تفسير النكبة والنكسة... الخ. هل نحن مغرمون بجمع المعلومات التى تبين قوة العدو؟ هل يلطم التونسى الخدود أم أنه يبشرنا بالنصر؟ الا يقول التونسى أن اسرائيل كادت تستسلم يتشابه هذا مع قول الدكتور بأن العدو يفر كالدجاج ولكننى لا أتفق مع التونسى هنا مع أننى من نفس مدرسة نظرية المؤامرة.

فالعدو فر فعلاً فى الثلاثة أيام الأولى من حرب أكتوبر لكنه بما وجدنا توقفنا هاجم هو وبشراسة (كاك كاك) وكانت امكانياتنا فى الهجوم تتوقف قبل المضايق بمسافة قصيرة بسبب حائط الدفاع الجوى الثابت غرب القناة الا يتحدث التونسى هنا عن المقاومة والجهاد فهل هذا هو عدم الجهاد والإصابة بالشلل؟ هل القيام بالعمليات الفدائية جزء من المقاومة؟ هل المقاطعة هى جزء من المقاومة؟ إن الرجل يدعو إلى المقاومة والمسيرى يتهمه ظلمًا بانه مصاب بالشلل هل يمكن أن يستشف القارئ من كلام

التونسى أن العدو أخطبوطى هلامى بروتوكولى شرير شيطانى لا يمكن التصدى له؟ مع أن الرجل يتحدث عن نصر رمضان.

المشلول لا يستسلم

كيف يمكن أن تكون تعبئة البروتوكولات متطرفة وفى الوقت نفسه دعوة لعدم الجهاد؟ أليس المجاهد هو المتطرف فى المنظور الغربى؟ ما هذا التناقض الفج؟ كيف تدعو البروتوكولات لعدم الاستسلام وفى الوقت نفسه تصيب بالشلل؟ كيف يمكن للمشلول ألا يستسلم؟ كيف يمكن لغير المستسلم أن يصاب بالشلل؟ هل عندما ندعو لمقاومة من يريد السيطرة على العالم نكون متعصبين ومتطرفين؟ ولماذا عندما ندعو إلى القيام بعمليات فدائية ومقاطعة العدو وأصدقائه لا نكون متعصبين ومتطرفين؟ هل يطلب منا الدكتور ألا نعادى من ليس على هوانا مثل اليهود؟ إن من يقاطعون أمريكا واسرائيل لا يقطعون فرنسا مثلاً مع أنها مسيحية ومنعت الحجاب فى المدارس ولا يقاطعون ألمانيا مع أنها مسيحية وتدفع تعويضات بمليارات الدولارات لإسرائيل ولا يقاطعون بعض دول أفريقيا الزنجية المسيحية فهؤلاء وإن لم يكونوا على هوانا فلم يقاطعهم أنصار نظرية المؤامرة ولم يعادوهم ونحن لا نطالب بكره اليهود (حتى يهاجروا لإسرائيل) ولم نطالب بوضعهم فى معسكرات اعتقال وتعذيبهم ولكن ندعو إلى تقليم أظافر الاحتكار فى الصناعة والإعلام وعدم تدخل رءوس الأموال المغرضة فى تمويل الحملات الانتخابية وتخفيف دور اللوبى وتأميم صناعة السلاح أو على الأقل ترشيدها والأهم من ذلك كله عودة الأخلاق لكى يصل إلى المناصب العليا من هم أحق بها وليس من هم قطع شطرنج فى أيدى الشركات الاحتكارية... الخ.

معرفة العدو نصر أم هزيمة؟

بماذا يفيد أن نعرف أن اليهود يريدون السيطرة على العالم من بداية التاريخ؟ هل يفيدنا فى دراسة توجهات اسرائيل وسلوك الجنود والمستوطنين؟ الا يفيد هذا فى أن نعرف عدونا؟ لا إن الدكتور يقول فى ص٧ من كتاب هجرة اليهود السوفيات أعرف عدوك ولتشعر بالهزيمة مع أن صيحة اعرف عدوك التى ظهرت بعد هزيمة ١٩٦٧ كانت واحدة - فقط- من أسباب النصر فى حرب رمضان ولكن المعرفة على يد أنيس منصور أحد الذين رفعوا هذه الصيحة تؤدى للشعور بالهزيمة أما المعرفة على يد

الدكتور فتؤدى للنصر (الوهمى).

يقول الدكتور المسيرى فى ص٨٢ من كتاب الأيدولوجية الصهيونية أن سيمون دوفنوف قال «المركز الرئيسى لليهود سيكون أمريكا» وقد تحققت النبوءة وتحققت نبوءات البروتوكولات فيجب دراسة النبؤءات التى لم تتحقق بعد لمنع تحققها فمثلاً هناك نبوءة فى البروتوكول السادس عشر تقول «حين نستحوذ على السلطة سنبعد عن برامج التربية كل المواد التى يمكن أن تسىء إلى عقول الشباب» وقد بدأ تنفيذ النبوءة بحذف آيات الجهاد أو كل ما يخص بنو اسرائيل وانتصارات صلاح الدين الأيوبى من مناهج التعليم فهل نستيقظ قبل أن تلغى دراسة الدين من المدارس؟

اسرائيل سند عرش الله!

يقول لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالى أمام الكونجرس فى ١٩٩٩/٢/٤ «يجب الا نتجاهل التهديد من المتطرفين الانجليين خصوصًا مع مقدم الألفية الثالثة وحدوث أعمال عنف منهم وارد فمع قدوم عام ٢٠٠٠ قد تجنح هذه الجماعات لإفتعال أحداث مثيرة تستغلها لتحقيق النبوءات التى تؤمن بها(١٠) وقد وقعت أحداث سبتمبر ٢٠٠١ واشتعلت الحرب ضد (الارهاب) الإسلامى فى أفغانستان والعراق... الخ فيجب دراسة التوراة والتلمود والبروتوكولات وما تؤمن به الجماعات اليهودية والمسيحية منعًا من حدوث وقائع مشابهة.

ما هى النبوءات التى تؤمن بها هذه الجماعات؟ «يقيم اله السماوات مملكة لن تنقرض أبدًا وملكها لا يترك لشعب أخر وتسحق وتفنى كل الممالك وهى تثبت إلى الأبد» (دانيال ٢/٤٥) فهذه هى الحكومة العالمية التى تسيطر على العالم وستتحرك الطوائف كلها لتحقيق هذا الهدف فالذى يفيدنا هنا أن نستيقظ ونتحرك ونقاوم ونقاطع ولا نطبق قوانين العولمة والجات.

يقول التلمود «سيأتى المسيح الحقيقى ويحصل النصر المنتظر ويقبل المسيح هدايا كل الشعوب ويرفض هدايا المسيحيين وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك فى غاية الثروة لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم وكنوز الشعوب تملأ قصورًا واسعة حتى أن ثلاثمائة دابة لا تكفى لحمل مفاتيح الأبواب و الخزائن» بماذا يفيدنا دراسة التلمود؟

(١٠) حمى سنة ٢٠٠٠. عبد العزيز مصطفى.

منع الاحتكار فى الشركات متعددة القومية والبنوك والاقتصاد حتى لا يسيطر اليهود على العالم إذ يقولون فى البروتوكول الرابع «ستكون النتيجة أن خيرات الأرض لن تستقر فى أيدى غير اليهود بل ستسير عبر المضاربات إلى خزائننا» وفى السادس «سنبدأ فى تنظيم احتكارات هى صهاريج للثروة الضخمة».

نقتبس هنا بعض ما يقوله الكاتب الإسرائيلى اسرائيل شاحاك «لقد حث الحاخام كوك الجنود الإسرائيليين على أتباع خطى يوشع وإعاد احتلال أرض فلسطين واقتلاع السكان غير اليهود وقام الحاخامات بنشر خريطة للبنان غير اسم بيروت إلى بئروت أى تغيير الأسماء إلى ما ورد فى التوراة وقال الحاخام إن تواجد اسرائيل فى لبنان تحقيق للتوراة «كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم» (التثنية ١١؛٢٤) وقال الحاخام كوك أننا نخلص لبنان من قبضة الشيطان ومن هنا يمكن تبرير حروب اسرائيل من خلال التوراة ويمكننا دراسة سلوك الجنود فى الترانسفير أى طرد العرب من منازلهم وابادتهم على طريقة سفر يشوع الذى يتحدث عن فتح المدينة ثم قتل كل الرجال واسترقاق النساء وبهذا نستفيد من دراسة التوراة.

«يرى الحاخام كوك أن اسرائيل هى السند الأرضى لعرش الله وبناء عليه يقول اسرائيل هارئيل (من زعماء جوش امونيوم) هناك قداسة كاملة لكل ما تفعله اسرائيل داخل نطاق الألوهية وهكذا فليس من المستبعد أن تؤدى هذه القداسة إلى تفجير قنابل نووية للقضاء على قوة الشيطان» وبهذا يمكننا دراسة توجهات المستوطنين والحياة الحزبية لجماعة جوش امونيوم (المتطرفة) بل وتوجهات الدولة ذاتها التى كانت تمتلك فى الثمانينات ٢٠٠ رأس نووى فعلينا امتلاك الأسلحة النووية لردع العدو.

المسلمون يدفعون الجزية والمسيحية تتحطم

«قام الحاخام ارئيل بنشر أطلس يحدد الأراضى التى كانت يهودية واشتمل على مناطق جنوب وغرب الفرات والكويت وقال الحاخام افنيرى حتى لو كان هناك سلام فيجب أن نشعل حرب لتحرير هذه المناطق» وبالطبع يعتمد الأطلس على التوارة حيث أن ابراهيم ﷺ كان يقيم فى العراق لهذا فمن الضرورى دراسة التلمود والتوارة والبروتوكولات وشرور اليهود ورغبتهم الدائمة فى السيطرة ألم ينفذوا توراتهم ووصلت أمريكا خادمة اسرائيل لتحتل الفرات لتضع الخطوة الأولى فى اسرائيل الكبرى من النيل للفرات.

«يقول «موردخاى نيسان» غير اليهودى الذى يقيم فى اسرائيل يدفع الجزية ويجب أن يعانى من ذل العبودية ولا يسمح له برفع رأسه أمام اليهود ولا يعين فى أى منصب ولا يكون له أى منزلة تحقق له سلطة على اليهود» إن كان الحاخام يفسر تلموده وتوراته بدفع المسلمين للجزية لليهود أفلا نهتم بدراسة البروتوكولات التى تتحدث عن تحطيم المسيحية والأديان الأخرى والحط من كرامة رجال الدين؟ ألا يمكننا من هذا النص فهم سلوك المستوطنين وتوجهات اسرائيل ضد من تسميه الأقلية العربية.

لقد كان باروخ جولدشتاين مرتكب مذبحة الخليل ضد المصلين العرب فى المسجد طبيبًا فى (الجيش) الإسرائيلى وكان يرفض علاج العرب حتى الذين يعملون فى الجيش الإسرائيلى بينما تتحدث البروتوكولات عن ملك من نسل داود وشريعة الأنبياء والشعب المختار وتبث المنصرية فى اليهود بنفس القدر- وإن أقل- الذى تفعله التوراة والتلمود لهذا يجب دراسة البروتوكولات ألا يمكننا من هذا النص دراسة سلوك الجنود اليهود؟

ينقل لنا الدكتور فى ص٤٩ نصوصًا من التلمود تقول «أقتل أفضل الاغيار» «خلق الاغيار على هيئة بشرية ليكونوا لائقين لخدمة اليهود؟ «حين يأتى المسيح سيصبح كل الناس عبيدًا لجماعة اسرائيل» فهل لا تؤثر هذه النصوص فى سلوك المستوطنين اليس هذا اعترافًا بالشرور فى التلمود فهل التلمود مزور مثل البروتوكولات؟

لماذا يكرهنا اليهود؟

إن ٤٠٠٠ جريح فلسطينى فى انتفاضة الأقصى لم يحركوا شعرة لدى الرأى العام العالمى فعندما تقصف طائرات الأباتشى منازل الفلسطينين وتهدمها بصورة يومية وتقتل ١٠ افراد مثلاً (وعندما تجرف الأراضى وعندما يسرق الجدار العازل أراضى العرب وعندما يعذبوا بصورة يومية عند الحواجز وعندما تقوم المستوطنات الجديدة) فإن كل هذا يحتل خبرًا متأخرًا فى نشرات الأخبار العالمية ولكن عندما تطلق جماعة مقاومة قذيفة هاون فتقتل مستعمرة واحدة تقوم الدنيا ولا تقعد وعندما تقع عملية استشهادية كل ٣ شهور تقريبًا فإنها تحتل الخبر الأول فى الأخبار مشفوعة بالتحليلات عن الأرهاب وضحاياه المساكين ووصل الأمر بمعلق اسرائيلى وفى قناة عربية أن قال إن القتلى هم امرأة حامل وأطفالها الأربعة.

(١١) الأصولية اليهودية فى اسرائيل. اسرائيل شاحاك.

يوميًا تقصف الطائرات الأمريكية مدينة الفارجة البطلة وحدث الشيء نفسه مع مدينة النجف فى فترات متقطعة وبالقنابل المحرمة ووقع مثل هذا مع مدن أخرى ووصلت القوات الأمريكية إلى مدى ٢٠ مترًا من مرقد الإمام على ﷺ لكن كل هذا لم يشفع للصحافة الأمريكية والعالمية للحديث عن الضحايا بالرغم من أن هذه الجرائم موثقة بالصوت والصورة وبالطبع فالأمريكان ليسوا متعصبين وغير مصابين بالشلل لأنهم غير مؤمنين بالبروتوكولات بل لم يقرأوها أصلاً فإن كنا نحن نقرأها ونؤمن بها وغير مستسلمين وهم لا يقرأونها فهل هم مستسلمين وهل نحن على هوى الأمريكان؟ ترى لماذا يعادونا؟ ترى لماذا تعادى اسرائيل كل عربى وكل مسلم؟ هل نقابل هذا بالتسامح واللين والمودة وعدم التطرف وفى الوقت نفسه بالمقاطعة والقيام بالعمليات الفدائية.

جرائم ذبح الأطفال بالصوت والصورة

فى عام ١١٤٤ فى مدينة نوريتش بانجلترا قتل صبى عمره ١٢ عامًا أيام عيد الفصح اليهودى وفى عام ١١٦٠ فى جلوسيتر بانجلترا حدث الشيء نفسه لطفل يدعى هارولد وفى ١١٧١ فى بلويس بفرنسا فى أيام عيد الفصح اليهودى وفى ١١٧٩ فى بونتويس بفرنسا وأغلب هذه الجرائم تتم فى أيام عيد الفصح اليهودى وفى ١١٨١ فى سانت ادموندز بانجلترا وفى ١١٩٢ فى ملانشيستر بانجلترا وفى ١١٩١ فى بريسن بفرنسا تم قتل شاب (بعد كل الحالات السابقة عن الأطفال والصبيان) وأمر الملك فيليب اغسطس بحرق المذنبين (توثيق) وفى ١٢٣٢ فى مانشيستر وقعت الجريمة المعتادة ووردت هذه الحادثة فى عدة كتب تاريخية (توثيق) وفى ١٢٣٥ فى نوريتش بانجلترا حيث تم انقاذ الطفل أثناء عملية سحب الدماء وفى ١٢٣٥ فى فولدا بالمانيا وجد خمسة أطفال مذبوحين وقال المتهمين اليهود أنهم فعلوا ذلك لأغراض طبية وفى ١٢٤٧ فى فارليز بفرنسا ذبحت طفلة عمرها عامين وقد اعترفت دائرة المعارف اليهودية أن اعدام المتهمين تم بعد اعترافهم بالجريمة (توثيق) وفى ١٢٥٠ فى سارجوسا بأسبانيا وفى ١٢٥٥ فى لنكولن ذبح طفل يدعى هوجو وحوكم ٩١ يهودى أعدم منهم ١٨ وفى ١٢٦١ فى بادن بألمانيا ذبحت طفلة عمرها ٧ أعوام وانتحر اثنان من المتهمين وفى ١٢٧٦ فى لندن ذبح طفل لم يجدوا فيه قطرة دم واحدة وفى ١٢٧٩ فى نورثمنتون

فى انجلترا وكان عدد المتهمون ٥٠ متهم وفى ١٢٨٦ فى أويريزل بالمانيا وفى ١٢٨٧ فى برن بسويسرا ذبح الطفل رودلف وأقيم تمثال على شكل يهودى يأكل طفل فى الحى اليهودى (توثيق- تمثال منصوب وربما هدم فى السنوات الأخيرة) وفى ١٢٨٨ فى ترويز بفرنسا أعدم ١٣ يهوديًا بعد ذبحهم طفلاً وفى ١٢٩٠ فى اكسفورد بانجلترا وبعدها بشهر تم طرد اليهود كلهم من انجلترا (لعدة أسباب) وفى ١٤٦٢ فى انسيروك بالنمسا وفى ١٤٦٨ فى سيجوفيا بأسبانيا وفى ١٤٧٥ فى ترنت بايطاليا ذبح طفل عمره ٣ سنوات واعدم ٧ يهود اعترفوا بحاجتهم للدم لعجن خبز العيد بالدم وفى ١٤٨٠ فى فينسيا بايطاليا وفى ١٤٨٥ بودوا بايطاليا وفى ١٤٩٠ فى توليدو باسبانيا وأعدم ٨ يهود على أثرها وفى ١٥١٠ فى براندنبرج بالمانيا وفى ١٦٣١ فى فيرونا بايطاليا وفى ١٦٧٥ فى ميتز بالمانيا قبل احتلال فرنسا لها ذبح طفل عمره ٣ أعوام وفى ١٦٩٨ فى سندوميمر ببولندا وفى ١٧٤٨ فى دوما جرود ببولندا وفى ١٨٢٣ فى فاليسوب بروسيا ذبح طفل لم يجدوا فيه قطرة دم واحدة وفى ١٨١٠ جريمة ذبح فى حلب وفى ١٨١٢ فى كورفو باليونان وفى ١٨٢٤ فى بيروت وفى ١٨٢٦ فى انطاكيا وفى ١٨٢٩ فى حماه وفى ١٨٣٤ فى طرابلس بالمغرب وفى ١٨٣١ فى سانت بطرس بورج بروسيا وفى ١٨٥٢ فى سارتوف بروسيا وفى ١٨٨٠ فى سميرنا بايطاليا وفى ١٨٤٠ فى رودس باليونان وفى ١٨٩٠ بدمشق ذبح الطفل هنرى فى عيد الفصح اليهودى وفى ١٨٨٢ فى ايزار بالمجر ذبحت فتاة عمرها ١٤ عامًا واعترف طفلان يهوديان بما حدث لكن المجتمع اليهودى حاول اختلاق حادثة أخرى والتأثير على رجال الشرطة ثم تدخل روتشيلد والتقى مع مندوب وزارة العدل فنامت القضية وفى ١٨٩١ ذبح الطفل هيجمان ولم يجدوا فيه قطر دم واحدة ولكن وزير العدل اليهودى منع المحاكمة وفى ١٨٩٩ فى بولنا بالنمسا وفى ١٩٠٠ فى كونيتز بالمانيا ذبح مراهق عمره ١٧ عامًا عن طريق يهود زاروا البلدة مساءًا ثم اختفوا صباحًا ووقعت حوادث انتقامية ذكرتها دائرة المعارف اليهودية (توثيق) وفى ١٩١١ فى كييف باوكرانيا قتل طفل يدعى جوتتسكى عمره ١٣ عامًا وقتلت شاهدتى الاثبات بالسم وهم طفلتين وظلت القضية معلقة حتى عام ١٩١٧ عندما وقع الانقلاب الشيوعى اليهودى فقتل اليهود كل من له علاقة بالقضية وأطلق سراح المتهم وفى ١٩٢٩ فى ماناوا بالمانيا وفى ١٩٣٢ فى بادر بورن بالمانيا كانت هناك فتاة تدعى كاسبر تعمل خادمة فى بيت جزار يهودى أقامت علاقة جنسية مع ابن الجزار فحملت وطلبت

الزواج منه وفى عيد البوريم اختفت الفتاة واعترف الأب والأبن بالجريمة وعللاها بالخشية من الفضيحة وقد أثبت التقرير الطبى أن الدم سحب من الفتاة قبل تقطيع أجزاءها وأدخل الأب مستشفى الأمراض العقلية وحكم على الأبن بـ ١٥ عامًا ويلاحظ أن هذه الأحداث قبل وصول هتلر للحكم بعدة شهور حتى لا يزعم أحد أن هناك اضطهاد(١٢).

من الجرائم الموثقة ما وقع فى ميونخ عام ١٣٤٥ إذ اختطف طفلاً صغيرًا وعذبه الحاخامات ثم قطعوا شرايين يديه وسالت الدماء فجمعوها فى وعاء ثم ذبحوه ولكن افتضح أمرهم وحدثت ضجة ورسم فنان لوحة بما حدث ودونها المؤرخون فى كتبهم وقد نشرت الصورة أو الرسم فى كتاب أسرائيل» تأليف اليهودى دافيد ريفاس ص٦٢(١٣).

التوارة وذبح الأطفال

لماذا يفعل اليهود هذا؟ يحكى سفر استير فى التوراة أن يهوديًا يدعى مردخاى أدخل جارية تدعى استير إلى قصر قورش ملك فارس وخلبت استير هذه لب الملك ففعلت ما بدا لها فى المملكة الممتدة من الهند إلى الحبشة فقتلوا فى يوم واحد فقط هو ١٣ مارس ٧٥ ألفًا من مبغضيهم ويحتفل اليهود فى كل عام بهذه المناسبة وأطلقوا عليه عيد البوريم أوالفوريم ويخرجون إلى الأسواق ليعتدوا على غير اليهود وفى فلسطين فى عهد الانتداب وقعت عدة أحداث عدوانية فى ذلك اليوم سنويًا أما ما يحدث فى العالم كله هو أن فطير هذا العيد لا يؤكل إلا وهو معجون بدم بشرى لطفل غير يهودى.

لقد قال الدكتور أن البروتوكولات مزورة لأنها تعترف بالشرور ولا يمكن أن يعترف إنسان على نفسه فهل التوراة مزورة؟ يقول سفر اشعياء (٥٧: ٤ -٥) «أما انتم أولاد المعصية نسل الكذب المتوقدون إلى الأصنام تحت كل شجرة القاتلون الأولاد فى الأودية وتحت شقوق المعاقل» فالتوراة تعترف أنهم يقتلون الأولاد وهم يتخذون هذه الفقرة منهاجًا ونبراسًا وخلفية ايديولوجية لهم.

---

(١٢) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية. عبد الله التل.

(١٣) لتفسدن فى الأرض مرتين. عميد كامل الشرقاوى.

يقول برنار لازار الكاتب اليهودى «إن حوادث ذبح الأطفال مفاهيم انتشرت بين عامة (الشعب) اليهودى ومن الطبيعى أن تستخدم الدماء خلال طقوسهم ومن المحتمل أن يكون سحرة اليهود قد ذبحوا أطفالاً غير يهود ليستفيدوا من دمائهم» ويقول دورزى فى كتاب «الحضارة» «إن معابدهم فى القدس مخيفة وهى المراكز التى يقع فيها جرائم القرابين البشرية».

إن كانت التوراة مزورة وهى الكتاب المقدس الأول لدى اليهود فمن الطبيعى أن يكون التلمود وهو الكتاب الثانى مزورًا أيضًا إذ يقول تلمود زوهار «إن من حكمة الدين قتل الأجانب بطريقة شرعية حيث أنهم لا يؤمنون بتعاليم الدين اليهودى وشريعة اليهود تقضى بتقديمهم إلى الهنا الأعظم»(١٤).

يتم استنزاف الدم بطريقة البرميل الأبرى وهو برميل يتسع لجسم الضحية ويثبت على جميع جوانبه أبر حادة تغرز فى جسم الضحية عند وضعها فى البرميل لتسيل الدماء ببطء من كل جزء من أجزاء الجسم مقرونة بالعذاب الشديد ويسيل الدم من أسفل البرميل إلى إناء معد لجمعه ومن هنا فقد كانت بعض الضحايا لا تجد فيها نقطة دم واحدة.

كان الدكتور قد ذكر كتاب لليهودى لجاكوب برافمان (فى ص٨٨ من كتاب هجرة اليهود السوفيات) لكنه لم يذكر محتواه فالكتاب صدر فى روسيا عام ١٨٦٩ وشرح فيه أسرار هيئة الكابالا السرية اليهودية والوسائل الى تمارسها لاتباع الجو التلمودى مسيطرًا على أذهان اليهود ثم اختفى كتاب برافمان اختفاءًا عجيبًا بنفس طريقة البروتوكولات (مع أنه أمر ساذج فى عصر الإنترنت) ولكن الصحافة الروسية كانت تنشر مقتطفات من كتاب برافمان وزعم اليهود ليقللوا من أثر الفضائح الواردة بالكتاب أن برافمان ليس يهوديًا وأنه أعتنق اليهودية زورًا ثم أرتد عنها ومن المؤكد أن الكتاب ضم أسرار الذبائح البشرية.

فى نفس العام ١٨٦٩ ولكن فى بيروت صدر كتيب بعنوان «الصحيفة الرضية الألمعية فى انهدام الديانة العبرانية» لمؤلفه الحاخام نافيطوس الذى أعتنق المسيحية وترهبن وكان أباه حاخامًا أيضًا ويقول نافيطوس: إن الحاخامات من شدة حرصهم على

(١٤) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية. عبد الله التل.

مسألة الدم يختارون من أولادهم من يتوسمون فيه القدرة على كتمان السر ليتسلم هذه الصناعة الإنسانية الراقية!! ومازالت الاعترافات (المزورة) تتوالى فقد ذكرت دائرة المعارف اليهودية ٤٠ حادثة فى أوروبا والشرق فالتنصل الكاذب لا يغير من الوقائع شيئًا.

أما أشهر قصة فى الشرق فهى قصة الأب توما الذى جاء دمشق من ايطاليا عام ١٨٠٧ وأقام فى البلاد ٣٣ عامًا يخدم المساكين والفقراء والمرضى حتى أحبه الناس وقد كتب الأستاذ يوسف يزبك عن هذا الموضوع فى مجلة «أسرار العالم» العدد الثانى بعد الحرب العالمية الثانية (غير مؤرخ) قال فيه إن أمهاتنا كانت تحذرنا فى طفولتنا من الدنو من منازل اليهود لأنهم يخطفون الأولاد ويضعونهم فى سرير الشوك لينزف دمهم فيعجنون خبز الفطير وكثيرًا ما كنا نضحك لكن وقائع هذه القضية تثبت العكس.

لقد ذبح الأب توما وخادمه واستنزفت دمادهما فى طسوت خاصة ورميت هياكلهما فى نهر دمشق وأعترف الجناة وشهد الشهود والأطباء فى وجود قناصل الدول المختلفة (وهناك حوادث أخرى تنزوى وتنتهى ولا يعرفها أحد) وكان عدد الجناة ١٠ يهود حكم عليهم بالإعدام إلا أن الصهيونى (العالمى) موسى مونتفيورى المليونير الانجليزى تدخل فورًا عند محمد على الذى كان حاكمًا لمصر والشام وقتها فأصدر عفوًا عن الجناة.

منع مقالات القرابين البشرية

لقد كتب الأستاذ عادل حمودة عن هذه القصة فى جريدة الأهرام فرفع بعض صهاينة فرنسا دعوى على الأستاذ عادل والأستاذ إبراهيم نافع رئيس التحرير ولو لم تكن هذه القصة موجعة لليهود فاضحة لهم ولو كانت مجرد كذبة عنصرية تافهة ولو لم تكن موثقة كما أكد ذلك الأستاذ عادل (بأنه نقل عن مراجع أجنبية) لما كلف اليهود أنفسهم معاناة رفع الدعوى وهم أنفسهم لم يمنعوا نشر صور قتل محمد جمال الدره والرضيعة إيمان حجو وبكاء أهلها فهذه الصور الموثقة بالصوت والصورة لم تمنع والمقال بدون الصوت والصورة يريدون أن يحجروا عليه إذ أنهم برروا قتل الدره بأنه جاء فى منطقة متقاطعة لإطلاق النار بين الجيش الإسرائيلى والمقاتلين الفلسطينين (مع أنهم لم يكونوا يستخدمون الرصاص فى بداية الانتفاضة) فالاستهانة بروح غير اليهودى تعود

(١٥) بروتوكولات حكماء صهيون. عجاج نويهض.

إلى التوارة التى تقطر بالعنصرية والتلمود الذى أمر بقتل الصالح من غير اليهود ووضع حجر على الحفرة التى وقع فيها والأهم هو تقديم القرابين البشرية فعندما نلجأ إلى توضيح ما يحدث فى مسألة ذبح غير اليهود فهذا يبين أن قتل العرب مسألة لها مرجعية وايديولوجية ومؤسسة منهجياً لديهم فيعرف الغرب وحشية الديانة التى يعتنقها سكان اسرائيل وبهذا توصم اليهودية بأنها دين الأرهاب بدلاً من أن يكون الإسلام هو دين الإرهاب فى كل دوائر الصحافة الغربية.

فى مسلسل عرضه التليفزيون الإسرائيلى يسمى «عمود النار» يبين كيفية إنشاء الكيان الإسرائيلى ظهر أنه بتاريخ ٤/ ٩/ ١٩٤٥ قال طفل بولندى فى التاسعة من العمر أنه اختطف ونقل إلى مقر اللجنة اليهودية وهناك شاهد كيف يتم قتل الأولاد كأحد طقوس العبادة فتوجهت الشرطة إلى المقر وتجمع جمهور صاخب استمع للقصة وهجم أشخاص مسلحون بالحجارة والعصى والسكاكين على المبنى وأعتدوا بالضرب على كل من فيه[١٦] ومن هذا العرض يتبين لنا أن تهمة الدم هى كذبة عنصرية تافهة! وإن كل المتهمون أبرياء! وأنها مصادفة أن تكون أغلب هذه الجرائم فى عيد البوريم أو عيد الفصح اليهودى.

ومن الجدير بالذكر أن باروخ جولد شتاين الإسرائيلى الذى أرتكب مذبحة الخليل والتى قتل فيها ٦٠ مصل داخل الحرب الإبراهيمى وخفضت وسائل الإعلام اليهودية عددهم إلى ٢٩ فقط لأن الدم الفلسطينى رخيص هذا المتطرف وجد معه شرائط كاسيت تثبت أنه ورفاقه كانوا يريدون القضاء على مليونى فلسطينى عندما تحين الفرصة مما يشبه جرائم معسكرات الاعتقال النازية وقد وقعت المذبحة فى عيد البوريم[١٧] وبهذا نكتشف أن كل هذه المصادفات لا تحدث حتى فى الأفلام المصرية القديمة.

---

(١٦) عمود النار. يجال لوسين.

(١٧) الأصولية اليهودية فى اسرائيل. اسرائيل شاحاك.

الفصل السادس

الكنز الاستراتيجي وحاملة الطائرات والطاعة العمياء

حتى يمكن توصيف العلاقة الأمريكية الإسرائيلية ومعرفة من يطيع أوامر الأخر فلابد من ضرب عدة أمثلة:

بيجين الشيوعي يطلب من أمريكا قتل العرب

كتب العقيد ارشبالد تقريرًا فى البنتاجون فى يناير ١٩٤٩ أفاد فيه أن اسرائيل تواقة للاستحواذ على كمية كبيرة من الأسلحة والتدريبات دون أن تقدم شيئًا بالمقابل كما أن عددًا كبيرًا من الطيارين الإمريكان عمل مع القوات الإسرائيلية أثناء الحرب بالمخالفة للقوانين الأمريكية وهم يريدون منا أن نقتل لهم العرب دون أن يقدموا لنا أى معلومات عسكرية.

لقد عكست تقديرات المخابرات الأمريكية قلقًا عامًا من النشاط الصهيونى الذى ربما يورط أمريكا فى عمليات احتلال فى الشرق الأوسط كما أن مناحيم بيجين قائد عصابات الأرجون تسلم مرارًا الأموال من السكرتير الثانى للسفارة السوفياتية فى بيروت وهناك ٨٠٠٠ جندى سوفياتى قاتلوا بجانب اسرائيل وكذلك جنود تشيك وأسلحة وذخائر تشيكية وتدفق المهاجرون اليهود من دول أوروبا الشرقية الشيوعية[1] فأين هى المصالح الأمريكية فى كل هذا ومن هو الذى يمثل كنزٌ استراتيجيًا للأخر؟ ومن هو عميل الأخر؟

يقول الكاتب اليهودى الفرد ليلنتال «أن أخلاص يهود أمريكا غدًا منحصرًا فى اسرائيل حتى لو أدى الأمر بهم للتضحية (بمصالح) أمريكا التى يسكنونها ويحملون

(١) انحياز: ستيفن جرين.

(٢) ثمن اسرائيل. الفرد ليلنتال.

جنسيتها ويتمتعون بأمتيازتها(٢) فكيف يقول الدكتور المسيرى أنه ثبت ولاء يهود أمريكا فى عدة مناسبات وأين هى مصالح أمريكا التى تتركها الحكومة الأمريكية اذعانًا لضغوط الأقلية اليهودية لمصلحة اسرائيل؟

اللوبى يأمر كنيدى؟

فى صيف عام ١٩٥٢ قام المدعو كنن أحد قادة اللوبى الصهيونى بتقديم مسودة لتافت مرشح الرئاسة الجمهورى تتحدث عن الثناء على رسالة اسرائيل الإنسانية فى توطين اللاجئين اليهود فأدرجها المرشح فى البرنامج الانتخابى للحزب وأرسل نفس المسودة للبيت الأبيض الذى أحالها إلى لجنة الصياغة فى الحزب ومن هنا ظهر التشابه الواضح فى العبارات بين برنامجى الحزبين(٣) فمن هو عميل ووكيل الأخر؟ ومن هوالصديق والحليف الوفى المطيع الذى ينفذ الأوامر ومن هو الكنز الاستراتيجى للأخر؟

فى عام ١٩٦٠ كرر زعماء الصهيونية أن دولتهم ستمتد من النيل للفرات وبعدها بفترة صرح موشى ديان بأن الوطن التاريخى لليهود من النيل إلى الفرات بل إلى منابع النفط(٤) ولم يصدر أى تعليق فى أمريكا على هذه التصريحات فهل هذا فى صالح أمريكا.

التقى «كلوتزك» أحد قادة اللوبى مع كيندى المرشح للرئاسة فقال كيندى أنه مهتم بمشكلة اللاجئين فرد كلوتزك لن يساعدك اليهود لو قلت ما قلته فرد كيندى ماذا تريدون أن تسمعوا منى؟ «فالرجل يبدى ولاءه الكامل للمال ولليهود الذين يملكونه» وسرعان ما عين كنيدى كلوتزك مستشارًا لحملته الانتخابية وعندما سأله البعض عن صغر سنه لتولى منصب الرئاسة قال لهم أنا مثل النبى داود الذى قتل جالوت (الفلسطينى فى التراث اليهودى) ومثل هرتزل(٥).

عندما حاولت اسرائيل تغيير مجرى نهر الأردن وقعت اشتباكات مع سوريا والأردن قصفت فيها اسرائيل قناة الغور فى الأردن وهى تمويل أمريكى فعلق مسئول أمريكى

(٣) اللوبى. ادوارد تيفنن.

(٤) التحدى الصهيونى. جاك دومال ومارى لوروا.

(٥) اللوبى. ادوارد تيفنن.

«أننا نحث اسرائيل بكل قوة كى يسمـوا لنا بإصلاح القناة لأن ذلك أمر هام لمصالح أمريكا» لكن اسرائيل القت بمصالح أمريكا إلى المزبلة واستمرت فى قصف القناة[٦] ثم صرح اشكوا رئيس الوزراء الاسرائيلى بأن الأسطول السادس الأمريكى مخصص لحماية اسرائيل[٧] ولم يعلق جونسون ولا أدارته فمن هو عميل الأخر ومن يشكل عبئا على من ومن هو الكنز الاستراتيجى للأخر والذى ينفذ الوظيفة المطلوب منه؟

تدمير السفينة الأمريكية ليبرتى

لقد قصفت اسرائيل قناة الفور وفى عام ١٩٥٤ وقعت فضيحة لافون التى ضربت فيها اسرائيل منشئات أمريكية فى مصر للوقيعة بين مصر وأمريكا وأثناء حرب ١٩٦٧ ضربت اسرائيل السفينة ليبرتى الأمريكية فى البحر المتوسط حتى لا تكشف استعدادت اسرائيل لغزو سوريا التى لم تكن هناك موافقة أمريكية على غزوها وللتغطية على جرائم اسرائيل ضد الأسرى المصريين التى تم تصويرها.

لقد وقف نائبان صهيونيان فى الكونجرس ليعلنا النبأ ويبررا هذه الجريمة بأنها خطأ وقللا الأرقام الحقيقة للقتلى والجرحى وقد وصل النبأ إلى وزارة الدفاع بعد ٤ ساعات من حديث النائبان (أى أن اسرائيل هى التى أبلغت النائبان)[٨] ويقول الكاتب اليهودى نعوم تشوسكى لقد تم تجاهل حادث ليبرتى على أعتبار أنها وقعت بالخطأ وهى كذبة مفضوحة[٩] وكتب جيمس اينيس ضابط الشفرة فى السفينة فى كتاب «الهجوم على ليبرتى» «لقد سمعت محطتى تصنت لاسلكى طيارًا اسرائيليًا يحدد هوية السفينة الأمريكية وقد رأيت فى ملف حكومى عام ١٩٧٧ رسالة من حكومة اسرائيل لحكومة أمريكا تتضمن تقرير المحكمة الإسرائيلية وتطلب الرسالة عدم اطلاع الشعب الأمريكى على التقرير وقد أختفت الرسالة عام ١٩٨٠ واستجاب كارتر للطلب الإسرائيلى[١٠] فمن الذى يأمر ومن الذى يطيع؟ من الذى يضرب ومن الذى يركع؟ من يخدم الأخر خدمة العبد للسيد؟

(٦) بالسيف أمريكا واسرائيل فى الشرق الأوسط. ستيفن جرين.

(٧) التحدى الصهيونى. مصدر سابق.

(٨) مساومات مع الشيطان. ستيفن جرين.

(٩) الإرهاب الدولى. الأسطورة والواقع. نعوم تشومسكى.

(١٠) من يجرؤ على الكلام. بول فندلى.

كل شيء لإسرائيل ولا مفكات لأمريكا

من المفارقات الغريبة التى يحكيها جونسون أنه فى عام ١٩٦٧ حضر نفر من الحاخامات وطلبوا منه ألا يرسل «مفك» للقوات الأمريكية فى فيتنام وأن يرسل كل حاملات الطائرات إلى اسرائيل لإنقاذها فمن يحكم من؟ هل هذا هو الولاء لأمريكا؟ هل هذا هو الاندماج والخضوع فى المجتمع الأمريكى وفى عام ١٩٦٥ اكتشفت هيئة الرقابة على الطاقة الذرية اختفاء ١٩٥ كجم من اليورانيوم وثبت أن المسئول عن السرقة صهيونيًا ولكن لم يثبت أنه عميل للموساد(١١)! وهكذا تحول اليورانيوم لإسرائيل مجانًا أى أن أمريكا الكنز الاستراتيجى وحاملة الطائرات المنهوبة لإسرائيل.

حظر البترول وأهدار الميزانية

عندما ظهر التناقض واضحًا بين مصالح أمريكا ومصالح اسرائيل قبل حرب رمضان ١٩٧٣ وفضلت حكومة نيكسون اسرائيل ولم تتدخل لتضغط على اسرائيل للقبول بتسوية سلمية ظهرت بعض الأصوات الشريفة مثل كراسيو أوليت الذى قال «علينا أن نصب اللعنات على محتلى البيت الأبيض وأصدقائهم من الصهاينة، إن حكومتنا تجازف بمستقبل أمريكا من أجل الحصول على الرشوة الصهيونية» (أى أصوات اليهود فى الانتخابات)(١٢) فمن يحكم الأخر؟ وهل هناك توافق للمصالح فعلاً؟

يقول فولبرايت العضو فى مجلس الشيوخ «إن مجلس الشيوخ خاضع للسياسات الإسرائيلية (المؤذية) للمصالح الأمريكية، ولهذا فعلى النواب أن يتفهموا مصالح أمريكا بدلاً من التسابق على أرضاء اسرائيل(١٣) وبعد يوم من اشتعال حرب رمضان قال أن ٨٠٪ من أعضاء مجلس الشيوخ يستجيبون لأى شيء تريده اسرائيل. ومع هذا فالدكتور مصمم أن مصالح أمريكا تتوافق مع مصالح اسرائيل.

إن الأصوات الشريفة كثيرة ولكن يجرى دائمًا التعتيم عليها ومع هذا فقد وصل أحدهم لمنصب النائب فى فترة نيكسون وهو سبيراجينو الذى شن هجومًا على شركات التليفزيون (اليهودية) التى تخفى الحقيقة عن الجمهور ثم أدلى بحديث لصحيفة

(١١) عين داود. ايريش فولات.

(١٢) أمريكا تتخلص من اليهود. زكريا هاشم.

(١٣) الأمة العربية على شفا الهاوية. سعاد منسى.

واشنطن ستار أتهم فيه اللوبى بأنه وراء تخبط السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط وأبدى استياءه من أهدار جزء من ميزنية أمريكا فى مساعدة اسرائيل بدلاً من صرفها فى مشاريع فى أمريكا وأكد أن الرأسمال اليهودى ينمو على حساب الشعب الأمريكى[١٤] ولكن نيكسون لم يستمع إلا لصوت المال اليهودى وضاعت مصالح أمريكا وحظر العرب البترول وعاشت مصالح اسرائيل والأقلية التى تثرى على حساب الشعب ومع هذا فالدكتور المسيرى مصمم أن اليهود اثبتوا ولاءهم لأمريكا وأنهم مندمجين فى المجتمع وأن مصالح اسرائيل متوافقة مع مصالح أمريكا وأن أمريكا توجه وكيلها وعميلها فى المنطقة لإسرائيل.

الكونجرس مع الطفل المدلل ضد فورد

فى عام ١٩٧٤ وقع انقلاب شيوعى فى أثيوبيا فتوترت العلاقات بينها وبين أمريكا بينما بقيت العلاقات قوية مع اسرائيل لرغبة الأخيرة فى تهجير اليهود الفلاشا وهذا يبين تعارض المصالح بين أمريكا واسرائيل وقد أمدت اسرائيل الحبشة بالسلاح لتحارب به الصومال الذى تساعده أمريكا عام ١٩٧٧.

فى ٢٤/ ٣/ ١٩٧٥ أعلن الرئيس فورد إعادة تقييم لسياسة أمريكا فى الشرق الأوسط ثم أكد وزير الدفاع شليزنجر أننا لن نرغب خلال فترة التقييم فى تقديم أسلحة لإسرائيل فجمع اللوبى ٧٦ توقيعًا لأعضاء مجلس الشيوخ ووجهوا رسالة لفورد تطلب منه الاستمرار فى تأييد اسرائيل وعدم منع السلاح عنهما (وعزفوا النغمة المعتادة عن مقاومة الشيوعية) فأذعن فورد وعلق صحفيان «لقد خلع مجلس الشيوخ ثياب فورد وسلم سلطاته لإسحاق رابين[١٥] أى أن رئيس أمريكا هو الذى يطيع رئيس وزراء اسرائيل.

يقول البروفيسور ادوارد هيرمن اليهودى «بالنسبة لليهود تأتى اسرائيل أولاً وأمريكا ثانيًا ويقول الفرد ليلنتال اليهودى أن مدراء البنوك اليهود يضمون مصالح اسرائيل فوق مصالح حاملى الأسهم فى بنوكهم[١٦] ويقول الدكتور ستانلى هوفمان فى مجلة الشئون الخارجية الأمريكية عدد يناير ١٩٧٥ «توجد مصالح متعارضة بين

(١٤) السيطرة الصهيونية علي وسائل الإعلام. زياد أبو غنيمة.

(١٥) جماعات الضغط اليهودية فى ٤ ادارات أمريكية. انمار لطيف.

(١٦) هل يمكن الاحتكام إلى أمريكا. نديم البيطار.

اسرائيل وأمريكا»[17] فأين هو توافق المصالح المزعوم وأين ولاء اليهود المؤكد لأمريكا؟

فى يناير ١٩٧٤ تناقلت الصحف العالمية تصريح للجنرال جورج براون قال فيه «لقد أصبحت اسرائيل ذلك الطفل المدلل عبئًا عسكريًا على أمريكا واليهود يملكون بنوك أمريكا وصحفها وبرلمانها وقد أفرغوا مستودعات البنتاجون من الأسلحة الجديدة وقطع الغيار» وعنفه الرئيس فورد[18] فكيف نصدق أنه لا توجد سيطرة يهودية على البنوك وأن عناصر غير يهودية دخلت لقطاع الإعلام وكيف نصدق أن مصالح أمريكا واسرائيل متوافقة.

نشرت مجلة تايم أن رابين حضر الجلسة (السرية) لمجلس الشيوخ الخاصة بالاعتمادات المالية فى ٢٩/ ١/ ١٩٧٦ حيث طالب بزيادة المساعدات مرة ونصف بالزيادة عن طلب الحكومة الأمريكية وهذه هى المرة الأولى فى التاريخ الذى تحضر فيه شخصية أجنبية جلسة سرية للكونجرس وقد كتب فورد فى مذكر ته معلقًا «لقد طرح اللوبى المسألة بطريقة إذا لم يوافق فورد على ما نراه فسنريه من الرئيس هنا[19] وعرف فورد بالطبع أن رابين هو الرئيس وأنه ليس إلا خادم مطيع.

اللوبى يقول لكارتر الطاعة دون مناقشة

فى ١٦/ ٣/ ١٩٧٧ قال كارتر «يجب أن يكون هناك وطن للأجئين الفلسطينيين» فقامت القيامة إذ قدم بعض أعضاء الكونجرس طلبًا بطرد خبراء الشرق الأوسط فى الإدارة وأنهالت الرسائل على البيت الأبيض منتقدة السياسة (الموالية للعرب والمن على كارتر أن ٧٠٪ من اليهود صوتوا له ولذلك فهم يشمون منه رائحة الخديعة وازدادت رزم الرسائل المليئة بالاحتجاج و (السب) بل والتهديد بالقتل (والدكتور يسخر من اشاعات قتل ناشرين بينما اليهود يهددون بقتل رئيس الجمهورية).

قال المعاون اللغوى لكارتر أن المقصود بكلمة وطن هو مأوى وقال كارتر نفسه أن الوطن هو مجرد مكان يعيش فيه الشعب فرد السناتور هنرى جاكسون أن أولوياتنا تبدأ باسرائيل وتنتهى باسرائيل (الولاء والأندماج!) وأثناء القاء كارتر لخطابه صرخ فيه ثلاثة

(١٧) أمريكا تتخلص من اليهود. زكريا هاشم.

(١٨) السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام. زياد أبو غنيمة.

(١٩) دور المنظمات الصهيونية فى العالم الرأسمالى. روكوتوف.

افراد «يا خائن إنك تغمد الخنجر فى ظهر اسرائيل لقد كنت تتسول منا الأصوات والآن تخلف وعودك» والسؤال هنا هل هو رئيس اسرائيل حتى يتهم بالخيانة؟ إن الرجل يراعى (مصالح) أمريكا ولتسقط مصالح إسرائيل لكن اللوبى لا يرضى بهذا ويتهمه بالتسول والخيانة. تخيلوا هذا المشهد رئيس أمريكا يتسول من اليهود.

نشرت مجموعة من المفكرين اليهود اعلانًا جاء فيه «على أمريكا أن تنفذ مطالب اسرائيل دون مناقشة ولا أعتراض» (بالطبع فأمريكا تابع مطيع لكم وكنزكم الاستراتيجى) واعتذر مستشار لكارتر بأنه ليس حساسًا للكلمات وألقاها جزافا وأعتذر بريجنسكى للسفير الإسرائيلى بأن كلمة وطن ليس لها مضمون سياسى ولا وجود عندنا لدولة فلسطينية وعلق رابين على ما حدث «أخشى أن نضطر لدفع ثمن باهظ قبل أن تكتسب حكومة أمريكا خبرة ونضوجًا سياسيًا»[٢٠].

كارتر يعتذر ويلغى اتفاقًا مع روسيا

فى ١٢/ ١٠/ ١٩٧٧ صدر بيان أمريكى سوفياتى دعا لاستئناف مؤتمر جنيف وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فقامت الضجة المعتادة وأشارت الصحافة إلى أن يهود أمريكا يعتبرون أن إسرائيل ستصبح ضحية تسوية مفروضة من الدولتين العظميتين وأعلن ديان انه سيزور امريكا لتعبئة الرأى العام ضد ادارة كارتر وهددت جريدة ناشيونال ريفيو بأن الضغط على اسرائيل سيؤدى بالكونجرس لرفض أى مشاريع تتقدم بها ادارة كارتر واستقال مستشار يهودى لكارتر وذهب لإسرائيل حيث صرح أن ٦٠٪ من تكلفة الحملة الانتخابية لكارتر بتمويل يهودى (وأثبت بهذا أنه مندمج وموالى لأمريكا!) وكانت ٤٠٠٠ برقية تصل يوميًا للبيت الأبيض احتجاجًا فأعتذر كارتر بأنه يفضل الانتحار السياسى على إيذاء اسرائيل وأنه لا يحبذ دولة فلسطينية لأنها خطر على السلام! ثم سافر بيجين لواشنطن حيث وقعت اتفاقية (الفيت) بمقتضاها ما جاء فى البيان الأمريكى السوفياتى[٢١] وهكذا ضحت أمريكا بمصالحها مع القوة العظمى روسيا من أجل أن تقبل أقدام اسرائيل.

---

(٢٠) اللوبى. ادوارد تيفنن.

(٢١) هل يمكن الاحتكام إلى أمريكا. نديم البيطار.

يهودى: أمريكا فاقدة للتمييز

لم تكن مسألة بولارد هى الأولى بل هناك تاريخ من التجسس الإسرائيلى ضد أمريكا فقد اجتمع اندرو يانج السفير الأمريكى فى الأمم المتحدة سرًا مع مراقب فاسطنى لكن اليهود كشفوا السر وصرخوا بأن أمريكا خرقت تعهداتها بعدم الاعتراف أو التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية واضطر كارتر لإقالة كبش الفداء اندرو يانج.

فى ١/ ٣/ ١٩٨٠ صوتت أمريكا بالموافقة على أدانة سياسة الاستيطان وتفكيكها وأن القدس أرض عربية محتلة فقامت الضجة أياها على أساس أن كارتر تعهد شفويًا بعدم استخدام المساعدة الاقتصادية فى الضغط على اسرائيل وبعث رئيس المنظمات اليهودية برقية لكارتر قال فيها «انى قلق حول بلادى أمريكا إذ أننى أشك فى سلامة منطقها وقدرتها على التمييز بين الصواب والخطأ إذ أننا ندين اسرائيل البلد الأكثر عرضة فى العالم للإرهاب والمفروض علينا أن نهاجم الإرهابيين لاضحاياهم فالرجل يقول أن أمريكا مجنونة (وليست حكومتها) وقال بعض أعضاء الكونجرس أن أمريكا تنوى تسليم اسرائيل للعرب!! وأصر آخرون على أن يأتى سايروس فانس أمامهم ليؤكد عدم وجود تحول فى السياسة ضد اسرائيل وعاد فانس ليؤكد أن هذه هى السياسة الرسمية لأمريكا فوجه شارون خطابًا ليهود أمريكا «احثكم على الأحتجاج على موقف ادارة كارتر فهذه هى قضية أمن اسرائيل التى هى قضية اليهود فى كل مكان»(٢٢) ماذا تقول يا شارون؟ انهم مندمجون خاضعون موالون لأمريكا وليس لإسرائيل وأضطر كارتر للأعتذار كالعادة إذ قال أن الدعوة لإزالة المستوطنات أجراء غير صحيح وغير عملى وانه سيحرص أن يكون أكثر ثقة فى المستقبل وقال فانس أن التصويت جاء بسبب الأخفاق فى الاتصالات التليفونية وبعد شهرين استقال فانس.

لقد استطاعت اسرائيل بالعمل المشترك مع شركات السلاح الأمريكية أن تمتلك أحدث التكنولوجيا وأن تقيم صناعتها بمساعدات المعونات الأمريكية لهذا قال ليمان جوسيف نائب رئيس شركة جنرال ديناميكس التى تنتج أف ١٦ «لماذا يتحتم على أمريكا أن تدفع الأموال لتجعل اسرائيل فى وضع يمكنها من منافسة الانتاج الأمريكى»(٢٣).

ادفعى يا أمريكا ألست أنت حاملة الطائرات الرخيصة لإسرائيل التى ستغترف من الكنز.

---

(٢٢) جماعات الضغط اليهودية. انمار لطيف. (٢٣) عين داود. ابريش فولات.

اتاوة وصفقة سلاح ملغاة

جاء عهد ريجان ووقعت حادثة التجسس التى قام بها بولارد فهل من مصلحة أمريكا أن تتجسس عليها اسرائيل واحة الديمقراطية فى الشرق الأوسط والقاعدة الأمريكية ضد الشيوعية وحاملة الطائرات الرخيصة ثم تنقل المعلومات إلى قلعة الشيوعية ثم ما هو رد فعل أمريكا؟ لا شيء هل يجرؤ ريجان ويفعلها مثل ايزنهاور ذلك المثل الوحيد الذى أتى به الدكتور المسيرى ويمنع السلاح عن اسرائيل؟

أعترضت اسرائيل على صفقة طائرات اواكس للسعودية على زعم أنها ستخل بتوازن القوى فى المنطقة ! وأنها سلاح فتاك يعرض أمن اسرائيل للخطر وشنت الصحافة الصهيونية حملة ضخمة على الصفقة لكنهم رفضوا فقال بيجين أنه لا يستطيع أن يمنع مواطن أمريكا (اليهود) من معارضة الصفقة وفى ٢٢/ ٩/ ١٩٨١ أصدرت الأدارة الأمريكية بيانًا صحفيًا مضحكًا بين أن الاواكس تكاد لا تملك اى أجهزة متطورة وأن اسرائيل تملك التشويش عليها واسقاطها وقال واينبرجر أنها باصات وليست طائرات وتساءل الخبراء لماذا يتم بيعها؟[٢٤] وهذه الضجة تحدث كما لو أن الأسلحة تباع للاتحاد السوفياتى عدو أمريكا وليس للسعودية ذات المصالح المشتركة لكن أمريكا ضحت بمصالحها من أجل مصالح إسرائيل.

علق ريحان على الموضوع قائلاً «ليس للدول الأجنبية (يلمح لإسرائيل ولا يجرؤ على التصريح بها) أن تضع السياسة الخارجية لأمريكا ونحن نأخذ فى اعتبارنا (مصالح) أصدقائنا ويجب أن تبقى (مصالح) الأمن القومى الأمريكى من مسئوليتنا» (فى ضجة مماثلة اضطرب السعودية للاتجاه لإنجلترا بدلاً من أمريكا واشترت صفقة طائرات تورنادو وخسرت أمريكا قيمة الصفقة والآف الوظائف من أجل عيون البقرة المقدسة اسرائيل).

ويبدو أن بيجين أشار للكونجرس بعدم تحدى ريجان حين تبين له أن الأواكس لا تشكل أى خطر على اسرائيل كما أنه حصل على اتاوة للموافقة على هذه الصفقة مقدارها ٦٠٠ مليون دولار وكذلك مبلغ مليار ومائتى الف دولار كمساعدات أضافية

(٢٤) اللوبى. ادوارد تيفنن.

والموافقة على بيع اسرائيل طائرات كفير الاسرائيلية إلى اكوادور بعد أن رفضت أمريكا ذلك سابقًا للأضرار بمصالح عمالها وبعد هذا فهل يقول عاقل أن اللوبى خسر معركة الاواكس؟

فضيحة ايران جيت

قال جون بوندكستر مستشار الأمن القومى أن المخابرات تلقت تقارير من اسرائيل تفيد بتدهور موقف ايران فى الحرب ضد العراق ومن هناك تم بيع أسلحة لإيران[٢٥] فكانت فضيحة ايران جيت إذ أن مصلحة أمريكا هى فى انتصار العراق حتى ترد الأهانة التى الحقتها ايران بأمريكا عندما احتجزت رهائن فى السفارة الأمريكية بإيران لمدة ٤٤٤ يومًا أما مصلحة اسرائيل فهى استنزاف الطرفين وهزيمة العراق لأنها الخطر الأقرب وكالعادة تغلبت مصلحة اسرائيل وقدمت أمريكا الأسلحة لإيران.

عادت أزمة الاواكس مرة أخرى فقد أعلنت ادارة ريجان عن بيع صواريخ ستينجر للأردن وكالعادة تدخل اللوبى الصيونية وطلب من الأردن الاعتراف بإسرائيل حتى تتم الصفقة ورفض الأردن وتحت الضغوط اليهودية الولائية الاندماجية الخضوعية أضطر ريجان للرضوخ والغى الصفقة بدلاً من دخوله فى معركة جديدة[٢٦] وضاعت مصالح أمريكا.

افلاس سكان أمريكا وثراء سكان اسرائيل

فى مارس ١٩٨٥ وافق البيض الأبيض على أزالة التعريفة الجمركية بين أمريكا واسرائيل فى مدى عشر سنوات وقد لقى الاتفاق معارضة قوية من اتحاد العمال والصناعات الأمريكية مع أنه من أكثر المتبرعين لإسرائيل لأنه يهدد صحيح العمال وأحتج كذلك مزارعوا الفاكهة والصاغة وعمال النسيج ولكن مصالح كل هذه الاتحادات الأمريكية ذهبت للجحيم وعاشت مصالح اسرائيل وعلق نائب مؤيد لإسرائيل فى مسألة مشابهة «هناك كثرة لن تحسن الظن باليهود عندما تشاهد تدفق المال على مزارعى إسرائيل وإفلاس مزارعى أمريكا» وفى عام ١٩٨٢ طلبت اسرائيل زيادة المعونة من ٢

(٢٥) تاريخ النفوذ اليهودى فى أمريكا. فيصل أبو خضرا.

(٢٦) اللوبى. ادوارد تيفنن.

مليار إلى ٣ مليار دولار فرفض ريجان هذه الزيادة الضخمة فصرح قادة اسرائيل أن ريجان يتدخل فى الشئون الداخلية لإسرائيل[٢٧] ونسوا أن هذه ميزانية أمريكا ونسى ريجان أنه رئيس أمريكا المحتلة.

روسيا جاءت للمنطقة والتحرشات

أثناء الغزو الإسرائيلى للبنان عام ١٩٨٢ قصفت اسرائيل منازل ومستشفيات وسفارات.. الخ فصرح ريجان بأن القصف الاسرائيلى يتجاوز الحاجة وبعث برسالة لبيجين يسأله فيها عن مدى مخالفة اسرائيل لاتفاقيات الشراء الأسلحة التى تتحدث عن استخدامها فى الدفاع فقط فخطب بيجين «لن يستطيع أحد أن يجعل اسرائيل تجثو على ركبتيها» ونقلت مجلة نيوزويك تصريح مسئول اسرائيلى بأن أى محاولة لإكراه اسرائيل على الرضوخ لقرارات الأمم المتحدة ستثير ردًا لا يمكن التنبؤ به ترى فما هو الرد هل سيلقون قنبلة ذرية على أمريكا؟ من سيقطع المعونة عن من؟ هل يسقوطون حكومة ريجان؟ بالطبع لم يتحرك ريجان.

كان بيجين قد طمأن الكسندر هيج وزير الخارجية بأن اسرائيل لن تستدرج سوريا إلى الحرب لكن اسرائيل دمرت بعض الطائرات السورية وقواعد للصواريخ عندئذ بارد السوفيات بتزويد سوريا بأكثر الأسلحة تقدمًا و ٧٠٠٠ جندى وبينما كانت أمريكا تريد ابعاد روسيا عن المنطقة فإن الغزو الإسرائيلى للبنان أدى لتدمير مصالح أمريكا وزيادة دخول الروس للمنطقة.

وفى ١٤/ ٣/ ١٩٨٣ وصل تقرير لوزارة الدفاع سجل حدوث تحرشات خطيرة من جنود اسرائيل بلبنان بالضباط الأمريكان منها ٨ حوادث مفعمة بأوضاع خطيرة على الحياة وأهانات للضباط وزيهم العسكرى وبلادهم[٢٨] وفى حوادث أخرى أكد السفير الأمريكى وقوع تعذيب لبعض العرب الأمريكيين فى الضفة ولبنان لكن رسائل الإعلام ركزت على النفى الإسرائيلى[٢٩] فماذا فعل ريجان تجاه كل هذا؟ لا شىء ترى من الذى يأمر من؟ إن أمريكا هى حاملة الطائرات الرخيصة التى تستخدمها اسرائيل وتجلبها وتستنزفها حتى تمتص أخر قطرة فى دمائها وتفلس مزارعيها وناقاتها واتحاداتها.

(٢٧) الأمة العربية على شفا الهاوية. سعاد منسى.

(٢٨) بالسيف أمريكا واسرائيل فى الشرق الأوسط. ستيفن جرين.

(٢٩) الإرهاب الدولى الأسطورة والواقع. نعوم تشومسكى.

ريجان يهدد بلطف ويتوسل شامير

زار شامير أمريكا فما هى نتيجة الزيارة؟ وافق ريجان على منح اسرائيل مبلغ ٥٥٠ مليون دولار لإنتاج الطائرة لافى وما هو المقابل؟ رفض شامير تجميد بناء المستوطنات وعارض بيع أسلحة (أمريكية) للأردن وذكرت مجلة تايم أن مسئولاً أمريكيًا قال أن شامير وفريقه اكتسحونا فكيف تكتسح اسرائيل أمريكا مع أن مصالحهما متوافقة؟

يقول جورج بول (ممثل أمريكا فى الأمم المتحدة عام ١٩٦٨) «لقد عمدت اسرائيل خلال ربع قرن على العمل المنفرد من خلال مغامرات عسكرية مثل الاجتياحان فى ١٩٥٦، ١٩٦٧ والغارة على المفاعل العراقى والقصف الوحشى للمناطق السكنية فى بيروت والنمط الأساسى فى كل هذا مغامرة عسكرية اسرائيلية ثم تهديد (لطيف) منا يعرف الجانبان أنه لن يفيد ثم غضب اسرائيلى من هذا التهديد (فنتوسل) نحن رضاها بمنحها مزيد من الأسلحة وعندما اجتاحت تركيا قبرص منعنا عنها السلاح وعندما حدث الشىء نفسه وغزت اسرائيل لبنان لم نقطع السلاح عن اسرائيل لقد سرنا على قرع الطبل الاسرائيلى أكثر من اللازم[٣٠] من هنا نعرف من الذى يتوسل للأخر ومن الذى يعمل «عجين الفلاحة» للأخر وكيف تذر أمريكا الرماد فى عيوننا بالتهديدات (اللطيفة) لإسرائيل بينما تنفذ تهديدها ضد تركيا حليفتها الهامة الملتصقة بحدود روسيا وكالعادة تضيع مصالح أمريكا.

بوش الوغد الخائن يواجه ألف يهودى

حصلت اسرائيل خلال عامى ٨٩، ١٩٩٠، ٩٠. ١٩٩١ على ١٩ مليار دولار عبارة عن قروض ومنح ومساعدات رسمية وتبرعات وسندات.. الخ ثم طلب شامير ١٠ مليار دولار ثمنًا للموافقة على حضور مؤتمر مدريد للسلام دون الالتزام بالانسحاب من الأرض المحتلة وكان الهدف هو توطين المهاجرين السوفيات فى الأرض المحتلة نفسها ويأتى هذا بعد رفع شعارات الشرعية الدولية التى حررت الكويت من العراق وكان معروفًا أن القرض سيتحول لمنحة ومن هنا ولكى يكتسب بوش مصداقية راعى السلام فقد تمنى على اسرائيل تأجيل تقديم الطلب للكونجرس ١٢٠ يوماً حتى تقتنع اسرائيل بعدم توطين المهاجرين فى الأراضى المحتلة عام ١٩٦٧.

(٣٠) تاريخ النفوذ اليهودى فى أمريكا. فيصل أبو خضرا.

قامت قيامة اللوبى وقدم الطلب فورًا للكونجرس فى عملية تحد سافرة شعارها إذا أردتم المعركة داخل الكونجرس فنحن لها وجاءت ١٠٠٠ شخصية يهودية قيادية لواشنطن لحض الكونجرس للوقوف مع شامير ضد بوش (الولاء والاندماج) عندئذ وأتت بوش الجرأة ليصارح الشعب بالحقيقة وإن تلميحًا فقال «أننى أواجه مجموعات قوية فى الكونجرس وهناك محاولات منهم لمنعى من اتخاذ خطوات هامة (لأمن) البلاد ما هو على المحك ليس (مصالحنا) الأمنية فقط بل أيضًا (المصالح) المالية... نحن أمريكا ولدينا سياستنا وعلينا أن نعلنها بوضوح (محاولة للاستقلال عن اسرائيل) وذكر بوش المبالغ المدفوعة لإسرائيل ففتح بهذا مناقشات ومقارنات من ملايين الأمريكان الفقراء(٣١).

ما هو رد فعل اليهود على خطاب بوش؟ جاكلين ليفى زعيمة يهودية قالت عنه خائن معاد للسامية وأبدأ ميس مذيع قال عنه وغد (وأثبتوا بهذا ولاءهم لأمريكا واندماجهم واقتراضهم أن بوش رئيس لإسرائيل وليس لأمريكا كما أن يسبونه علنًا ولا يجرؤ الرجل على حتى يرفع دعوى قضائية ضدهم) أما الوزير الإسرائيلى رحبعام زنيفى فأتهم بوش أنه كذاب ولم يرد بوش طبعًا لكن الكونجرس وافق على طلب بوش وهزم اللوبى لأول مرة منذ عهد ايزنهاور فزعم أنه أخطبوط فإن بوش كان خارجًا لتوه من انتصار عسكرى لم يحدث منذ عهد فيتنام وقدم أكبر هدية لإسرائيل بتحطيم فوق العراق العسكرية ولقد أكبر عدو لإسرائيل لكن بوش عاد للإستجمام والاسترخاء مرة أخرى وذلك بمحاولات الغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية والضغط على سوريا لهجرة جاليتها اليهودية لإسرائيل والملاحظ أن أيزنهاور منع السلاح عن اسرائيل أما بوش فلم يفعل سوى مجرد تأجيل قرض أو منحة.

ممنوع وزير دفاع ضد اسرائيل

لدينا العديد من مرشحى الرئاسة فى أمريكا فى عدة انتخابات انتقدوا اسرائيل أو قدموا مبادرات سلام مثل جورج ماك جوفرت ١٩٦٨ وكونالى ١٩٨٠ والقس جيسى جاكسون فى عدة انتخابات ورالف نادر كذلك وبات بوكانان الذى حصل على ٤٢٪ فى انتخابات ولاية نيوهامبشير عام ١٩٩٢ فهؤلاء تشن عليهم حملة صحفية قاسية ويتهمون

(٣١) تاريخ النفوذ اليهودى فى أمريكا. فيصل أبو خضرا.

بالعداء للسامية ويفشلون دائمًا سواء اعتذروا أو لم يعتذروا مثل بوكانات ومن هنا استنتج المعلقات ليفاى وكريمير أنه لا يمكن لأى مرشح جدى للرئاسة أن يسمح لنفسه أن يضف أنه معادى لإسرائيل حتى لو نزلنا لمناصب أقل فعضو مجلس الشيوخ لو لم يموله اللوبى يجب على الأقل أن يكون راضيًا عنه وهذا ما لم يحدث مع تشارلز بيرس وبول فنولى (وغيرهم الكثير) الذى ألف كهاب من يجرؤ على الكلام فكانت خسارتهم لمقاعدهم فى المجلس ولدينا بوبى اينمان الذى رشح لمنصب وزير الدفاع ولكنه حرم منه لأنه رفض اعطاء صور الأقمار الصناعية لإسرائيل بعد مسافة معينة وستروب تالبوت لنائب المرشح وزير الخارجية الذى اقترح قطع المساعدات المسكرية عن اسرائيل بعد ضرب مفاعل العراق وغزو لبنان وقوله أن شامير يشبه صدام وسنونو لمجرد أنه من أصل لبنانى فلمصلحة من يحرم هؤلاء الأكفاء من مناصبهم لمجرد أنهم يعرفون مصالح أمريكا أكثر من مصالح اسرائيل؟ ودائمًا يفخر اللوبى قادة وصحافة بإبعاد هؤلاء الشرفاء عن مناصبهم ووضع الخونة وعملاء اليهود والمرتشين والشرهون جنسيًا فى المناصب العليا وحتى رجال الدين مثل القس ساير (وغيره) الذى تحدث عن معاناة اللاجئين العرب وحقهم فى القدس فأتهم فى الصحف بالعداء للسامية ووصلته الآف الرسائل والمكالمات التى تهينه ووصل الأمر للتهديد بالقتل ومع هذا يتهم الدكتور المسيرى الاستاذ التونسى بالتخريف لقوله أنه شاع أن كل من نشر البروتوكولات قتل.

راعى السلام الوهمى يتحمل العبء

يقول الباحثان جورج بول ودوجلاس بول «تسمى اسرائيل للظهور بمظهر المدافع عن المصالح الأمريكية لكنها تخدم مصالحها هى ولا تتردد فى الاعتراض على المصالح الأمريكية لو تطلب الأمر ذلك وهناك معونة رسمية تدفعها أمريكا لإسرائيل مقدارها ٣ مليار دولار وترضية مصر والأردن لموافقتهما على عقد معاهدات السلام مع اسرائيل وتكلفة الحظر البترولى أثناء حرب ١٩٧٣ وخسائر رفض بيع أسلحة للدول العربية مثل صفقتى الاواكس التى تكلفت ٧٠ مليار دولار (نعم ٧٠ مليار دولار فهل يمكن أن تفقد أمريكا هذا المبلغ من أجل مصالحها مع الدول العربية) و التكاليف المباشرة لهذه العلاقة من (٤٨- ١٩٩١) ٦١ مليار دولار والغير مباشرة ١٠٧ مليار دولار تقريبًا فهذه هى حاملة الطائرات الرخيصة.

ويرى الباحث شيرلى ريونبرجى «أن هناك تصورًا بأن اسرائيل امتداد لأمريكا وأدى هذا التصور لسلسلة من الأخطاء والحروب والصراعات وأفشال سياسة أمريكا فى محاصرة الشيوعية والتشكيك فى مصداقيتنا كراعى للسلام خصوصًا فى ظل أحجامنا عن الضغط على اسرائيل(٣٢).

اللوبى فى عهد كلينتون

من هم الوزراء والوكلاء اليهود فى ادارة كلينتون الذين ينفذون نبوءات البروتوكولات ويجعلونه قطعة شطرنج فى أياديهم؟

مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية وليم كوهين وزير الدفاع روبرت روبين وزير المالية دان جليكمان وزير الزراعة ومن المستشارين فى البيت الأبيض كل من دون سوسنيك وكيت اهير ولانى بريدور وجويل كلايدن ولاتى ديفنير وموزان توماسيس ورون كليين وروبرت تاش وجاك شريورن ومارك بينى وصيدتى بلومينتال وجاى فوكيك مندوب الرئاسة لدى الجالية اليهودية (لا يوجد مندوب لدى أى جالية أخرى).

فى وزارة الخارجية نجد منهم بيتر تارنوف نائب الوزيرة ورام ايمانويل مستشار وجيمس روبين المتحدث الرسمى وستورات ايستتات مساعد وكارين الدر مدير الشئون السياسية ودينس روس مبعوث الشرق الأوسط وفى وزارة الدفاع إلى سيجار وجون يودسنار نائبى رئيس الأركان ورتشارد فانتيرج مساعد ورتشارد هولبرك مبعوث حلف الأطنطلى وفى وزارة المالية سالى كاتزن للموازنة وديفيد كيتون مساعد والان جرتسيان والان بلاسيدر رئيس البنك المركزى ونائبه وجاك لو نائب مدير الميزانية وجسن سيرليتج واليس رفليين رئيس المجلس الاقتصادى وجانيت يلتسين مستشارة وتشارلين براشتسكى ممثل التجارة فى وزارة العدل ست واكسمان المدعى العام بالإنابة وفى وزارة الصحة ماجازينر رئيس برنامج الرعاية وساندى كريستوف مدير التأمين الصحى وروبرت واينر منسق برنامج الأدوية وتوم اينشتاين مستشار وديفيد كسلر مدير الأغذية والأدوية وهرشيل جوير النائب وكينيت ايفيل رئيس التامينات الأجتماعية ووزارة النقل روبرت بروستين وكيث بوكين مساعدين وزارة التعليم رون كلاين مساعد الوزير وفى وزارة شئون المحاربين القدماء ريتشارد فاينبرج مساعد الوزير وفى أجهزة المخابرات

(٣٢) السياسة الدولية. عدد أكتوبر ١٩٩٦.

والأمن جورج تينت رئيس المخابرات وصاحب تمثيلية سبتمبر وصاموبل برجر وجيم ستاينبرج رئيسى مجلس الأمن القومى ونائبه ومارك بن وجوديث فيدرك وستانلى لويس أعضاء بالمجلس ثم أفلين ليبرمان مدير رادو صوت أمريكا ولويس فيريب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية وعين٢٤ سفيرًا يهوديًا أما فى الكونجرس فقد قاطع أعضاء نتنياهو ٧ امرة ليصفقوا له وهو ما لم يحدث حتى لرئيس أمريكا(٣٢).

معسكر الحرب الاسرائيلى ينتصر على كلينتون

كان الرئيس كلينتون قد صرح بأنه سيكافىء (الشعب) الاسرائيلى أن هو صوت لمعسكر السلام أى لحزب العمل بزعامة بيريز الحمامة المعتدل الذى كان قد أرتكب لتوه مذبحة قانا لينتخبه (الشعب) المتوحش لكى لا المذبحة نفعت ولا اغراءات سيد العالم نفعت ولا الصوت الأمريكى ولا النفوذ الأمريكى الضئيل فى التجارة والصناعة ولا دخول العناصر الأمريكية فى الصحافة الاسرائيلية ولا اللوبى الأمريكى فى الكنيست الاسرائيلى فقد تحدى (الشعب) الاسرائيلى سيد العالم وأنتخب معسكر بقيادة الصقر المتطرف نتنياهو فأثبت (الشعب) الإسرائيلى بهذا أنه هو سيد العلم.

يقول جوزيف الفر مدير مركز دراسات بجامعة تل أبيب فى مجلة فوريت بولسى الأمريكية عدد شتاء ١٩٩٦ «إذا كانت عملية السلام اتاحت الفرصة لصياغة مبدأ تتوافق عليه سياسات أمريكا واسرائيل وذلك قبل شحوب بريق العناصر التى كانت تشكل أساس العلاقة الاستراتيجية مثل التهديد السوفياتى وخفوت التهديد العربى لإسرائيل أو نقص المخاوف على تدفق البترول وفى الحقيقة أن مجىء نتنياهو سدد ضربة خطيرة للفرصة التاريخية للمبدأ الجديد إذ أنه كان يتحدى السياسات التى تعلنها الادارة الأمريكية وهى التعبير عن (المصالح) الحيوية للشعب الأمريكى «وفى هذا يقول ريتشارد باركر «لقد أثبت نتنياهو أن التطابق بين ما هو صالح لأمريكا وما هو صالح لإسرائيل هو شىء لم يعد له وجود».

إن كان كلينتون سيكافىء اسرائيل إن هى اختارات السلام فماذا يفعل عندما تختار الحرب؟ يعاقبها؟ لا بالطبع وقد ظل جو عدم الثقة متبادلاً بين نتنياهو وكلينتون لا بل وقرر نتنياهو أعلان التحدى إذ يقول الكاتب اليهودى دوجلاس بلوفايلد فى صحيفة

(٣٢) كراهية تحت الجلد. صلاح الدين حافظ.

واشنطن جويش ويك اليهودية فى سبتمبر ١٩٩٧ «لقد دعا نتنياهو قبل شهرين زعماء اللوبى (الايباك) وقيادات المنظمات اليهودية وجمهوريى الكونجرس لاجتماع فى اسرائيل لمناقشة ما يمكن أن يفعلوه لو ضغط كلينتون عن اسرائيل فى أى مسألة تخص عملية السلام وقد انتابت كلينتون مخاوف من أن تشن هذه الجماعات هجومًا مضادًا منسقًا عليه فى حالة أى ضغط أمريكى على اسرائيل».

لا تقدموا مبادرات سلام وإلا فمونيكا قادمة

لقد أطلقت على هذا الهجوم مصطلح الحرب الوقائية وهو مصطلح كانت تستخدمه اسرائيل فى الحروب ضد الدول العربية وبدأت الحرب بإعلان مستشار نتنياهو ديفيد بار ايلان أن حكومة كلينتون تجهز خطة لفرض تسوية على اسرائيل فنفت أولبرايت وقالت انها مجرد أفكار أو مقترحات وهكذا أخذ نتنياهو ومساعدوه يشيعون هذه الأنباء لفرض الرعب فى قلب الادارة الأمريكية عن تقديم أى مقترحات فى عملية السلام ثم أرسل نتنياهو بار ايلان إلى واشنطن لمنع كلينتون من تقديم أى مقترحات وأرسل دورى جولد للضغط على أعضاء الكونجرس فى الموضوع نفسه ودعا قادة المنظمات اليهودية لإرسال خطابات لتحذير كلينتون من الأقدام على وضع خطة سلام بل ومنع أى نشر علنى للخطة خاصة وأن الصحافة بدأت توضح أن نتنياهو هو المسئول عن تراجع السلام بتعنته بينما كان يدعو هو لترك الأمر بينه وبين الفلسطينيين دون تدخل.

كان هناك خطة بالفعل (ربما تكون خطة كامب ديفيد التى قدمت بعد وصول باراك العمالى إلى قمة الحكم فى اسرائيل) وكان كلينتون يعد لتسليمها فى لقاء مع نتنياهو لكن الخطة لم تقدم والسبب تقوله الصحيفة اليهودية الأمريكية جويش ويك «أن الذى هدد بإجهاض خطة السلام فى الشرق الأوسط التى جهزها كلينتون هو فضيحة مونيكا لونيسكى» وعبرت صحيفة معاريف الإسرائيلية عن الرأى نفسه عندما قالت «إن مصير عملية السلام بين يدى مونيكا ذات الأربعة والعشرين عاما» أليست هذه هيمنة مونيكا بجسدها على كلينتون؟

فى اليوم الثانى بعد اشتعال الفضيحة قرر بعض الخبراء ومنهم برجنسكى أن الفضيحة ستضعف، قدرة كلينتون على تسيير السياسة الخارجية بما فى ذلك الشرق

الأوسط (اليست هذه مطالبته بتأييد اسرائيل بطريقة غير مباشرة أى عدم تقديم خطة للسلام) وجاء نتنياهو إلى واشنطن وخطب فى مؤتمر الايباك فى ١٥/ ٥/ ١٩٩٨ «أوجه تحياتى للذين حضروا اليوم وأدعوهم للمشى فى الشوارع ويساعدونا مع حكومة وشعب أمريكا.. نيابة عن اسرائيل أقول شكرًا يا ايباك (اللوبى) فهى قوة مؤثرة على مسرح السياسة (العالمية) أدعوكم لمضاعفة جهودكم فى أرض (المعركة) الدائرة (الآن) إننى واثق أن الشعب الأمريكى يعتقد فى ضرورة أن تكون اسرائيل قوية لأنها الحليف الوحيد لأمريكا الذى يعتمد عليه» ولم يكتفى نتنياهو بالحديث عن المعركة الدائرة الآن تلميحًا بل تعداه إلى التصريح بالمواجهة بين اسرائيل والحكومة الأمريكية وأن أى معاهدة سلام دون ترتيبات أمن تقررها اسرائيل هى قطعة ورق لا تستحق توقيعها(٣٤).

والدمونيكا يحرق واشنطن طبقًا لأوامر اسرائيل

هل هى مصادفة أن يهدد نتيناهو يحرق واشنطن ثم تأتى فضيحة لوينسكى وفضيحة هجمات البنتاجون واليرجين فى سبتمبر؟ هل هى مصادفة أن تكون مونيكا وليندا ترامب التى حكت لها مونيكا القصة وباولا جونز التى فجرت الفضيحة كلهن يهوديات؟ هل هى مصادفة أن مونيكا اعتادات زيارة اسرائيل ضمن رحلات الشباب اليهودى الأمريكى؟ هل هى مصادفة أن أباها من المعروفين بتعاطفهم وصلاتهم بحزب الليكود الاسرائيلى؟ الا يعنى هذا تدبير خطة للإيقاع بكلينتون والمعروف عنه أن مساعدوه كان يحضرون له امرأة يوميًا ليمارس معها الجنس عندما كان حاكمًا لولاية اركنسو؟ هل هى مصادفة أن يوجد جاسوس اسرائيلى ليسجل مكالمات كلينتون ومونيكا؟ (وقد نفت اسرائيل وأمريكا هذا النبأ) أن تجمع هذه المصادفات لا يحدث ولا حتى فى الأفلام المصرية القديمة أليست هذه هى المؤامرة اليهودية العالمية؟ أين هو الاندماج الذى يتحدث عنه الدكتور بينما نتنياهو يدعو اللوبى للإشتراك معه فى المعركة والمواجهة ضد حكومة أمريكا؟

وجود اسرائيل أتى بموسكو للمنطقة

نستعين هنا بشهادة الأكاديمية الأمريكية شيريل روينبرج الأستاذ المساعد بجامعة فلوريدا فى دراسة «اسرائيل والمصالح الأمريكية» إذ تقول أن من يعبرون عن رؤاهم فى

---

(٣٤) الأمريكى التائه فى الشرق الأوسط. عاطف النمرى.

نطاق الحدود المرسومة يوصفون بالواقعية والاعتدال والموضوعية... ويؤدى ذلك إلى أن أفكاراً معينة تكتسب دون الاستناد بأى شكل إلى الصحة، درجة من الشرعية بحيث تنغرس فى عقول الملايين، أما الأفكار المعارضة فتنتزع عنها الشرعية بدمغها بعدم الموضوعية، بل اتهامها بأنها تضليل.

وأرى عدم التوازن فى الأدبيات المتعلقة بإسرائيل فهذه الساحة تكاد تكون حكرًا على رؤية أن: إسرائيل رصيد استراتيجى للمصالح الأمريكية، وأن إسرائيل تعد العدة للقتال باستمرار بسبب الجهود التى يبذلها جيرانها العدوانيون لإلقائها فى البحر، والطابع الإنسانى المستنير لدولة إسرائيل.

وأسفر الوقوع فى شرك تعريف المصالح القومية الأمريكية من منطلق أن العلاقة مع إسرائيل تقوم على الاعتقاد بأن المصالح الأمريكية ستتعزز بتسليح إسرائيل والمصادقة على أهدافها المنصبة على «إقامة إسرائيل الكبرى» عن سياسة تناظر فى سوء إدارتها تلك الخاصة بالتورط الأمريكى فى فيتنام، وتنذر بعواقب أخطر. وكانت الولايات المتحدة حددت مصلحتها فى الشرق الأوسط باحتواء الخطر السوفيتى وتأمين حرية الوصول إلى حقول البترول، وكذلك وصول المنتجات الأمريكية إلى أسواق المنطقة.

وقيل إن اسرائيل تمثل حاجزًا يحول دون الاختراق السوفيتى عبر تفوقها العسكرى وبكفالة بقاء الأنظمة العربية الموالية للولايات المتحدة، وهى بالتالى مصدر قوة استراتيجى لأمريكا إلا أن الواقع يؤكد أن المقدمات التى أدت إلى تلك النتيجة مغلوطة.

وجود إسرائيل والسياسات التى تنتهجها جعلا قابلية العرب للتأثر بالنفوذ السوفيتى أكبر ومكنًا موسكو- آنفًا- من مد نفوذها إلى المنطقة.

أدى عدم الاستقرار إلى تعرض المصالح الأمريكية لتهديد خطير دائمًا، وإسرائيل هى البادئة فى حروب أربعة أعوام (١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٨، ١٩٨٢) وسياساتها هى السبب الأهم لإندلاع الحروب الثلاث الأخرى.

يجرى التعتيم على الظلم الذى تعرض له الفلسطينيون بسبب العواطف التى تولدت فى الغرب عن المآسى التى تعرض لها اليهود على يد النازى، والفوارق فى قدرة العرب واليهود على التأثير على المدركات الغربية والأمريكية.

التناقض فى المطلب الصهيونى بإقامة دولة مقصورة على اليهود فى قلب العالم العربى- فيما يقوله الزعيم اليهودى ناحم جولدمان- مع كل مبادئ التاريخ والقانون الدولى. كما عرقلت القيود المفروضة على الدبلوماسية الأمريكية من جراء العلاقات الأمريكية- الإسرائيلية قدرة الولايات المتحدة على إقامة علاقات مستقرة وبناءة مع الدول العربية. وقد أدت حرب عام ١٩٨٢ فى لبنان إلى تزويد السوفييت لسوريا بأنظمة دفاع جوى أحدث، وإلى برود فى السلام المصرى- الإسرائيلى، وإلى إعادة مصر النظر فى ارتباطها بواشنطن وتصاعدت وتيرة تعرض أرواح الأمريكيين ومصالحهم للخطر، ومع ذلك لم تستوعب الولايات المتحدة الدرس وواصلت هيامها بإسرائيل إلى حد ابرام معاهدة تحالف عسكرى واستراتيجى معها عام ١٩٨٣.

الانتخابات واتخاذ القرار

لماذا واصلت الولايات المتحدة التمسك بسياسة ربط مصالحها بإسرائيل ولم تتحول عنها؟

- الأواصر الثقافية التى من المعتقد أنها تجمع بين إسرائيل والولايات المتحدة.

- تضاد الدعاوى اليهودية والفلسطينية المتعلقة بذات الإقليم وعمق العداوة بين الإسرائيليين والعرب والتى لا تؤثر فيها نفوذ طرف ثالث وسيط.

- عدم قدرة الدول العربية على تنظيم جهودها والضغط بمصالحها على الحكومة الأمريكية.

- قوة جماعات الضغط الإسرائيلية فى ساحة السياسة الداخلية الأمريكية وضغط الكونجرس على السلطة التنفيذية، وفشل المحترفين بوزارة الخارجية فى تبؤو مكان الصدارة فى مواجهة مستشارى البيت الأبيض والمعروف أنهم أشد حساسية للمتطلبات الجماهيرية الداخلية منهم بالنسبة لأمور الأمن القومى بالمقارنة بخبراء وزارة الخارجية.

- استحالة تبنى أى رئيس أمريكى لسياسة إيجابية فى الشرق الأوسط ترمى إلى تعظيم المصالح الأمريكية بحكم ضرورات السياسة الانتخابية.

- التأييد الذى قدمه المجتمع الأمريكى لإسرائيل، تحت الإحساس بالتعاطف

والتحيز عميق الجذور ضد العالم العربى والإسلامى ووجود طائفة يهودية أمريكية موالية لإسرائيل وعلى استعداد للدفاع عن أهدافها فى الدوائر الحكومية وفى أوساط الرأى العام.

الأرهاب الفكرى وتعبئة ايلول الأسود

ورغم ذلك فإن الأمانة تقتضى القول بأن إدارة أيزنهاور هى الإدارة الوحيدة التى أدانت العدوان الإسرائيلى وهددت بحجب المعونة الأمريكية كوسيلة للتأثير على السياسة الإسرائيلية.

إجماع الإدارات الأمريكية منذ عهد أيزنهاور حتى وفاة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ على السعى إلى الإطاحة به لرفضه الانحياز للولايات المتحدة، وفق شروطها، ورأت أن خطره مماثل للخطر الشيوعى فى جنوب شرقى آسيا، رغم عدم وجود مجال للمقارنة حيث كان عبد الناصر من أشد المعادين للشيوعية. أما إدارة جونسون لقد رأت أن إسرائيل بالضربة التى وجهتها للناصرية عام ١٩٦٧ هى مصدر قوة استراتيجية للولايات المتحدة، التى كانت مثخنة بجراح الأزمة الفيتنامية، ومن هنا كثف جونسون العلاقة الخاصة وأعطى إشارة «الضوء الأخضر» لإسرائيل لتسديد ضربة للعرب عام ١٩٦٧ وفى عام ١٩٧٠ أضاف دعم إسرائيل لنظام الحكم الأردنى فى مواجهة أزمة أيلول الأسود، عنصرًا حيويًا لدعم صورة إسرائيل كوكيل لحماية المصالح الأمريكية، فرغم أن إسرائيل لم تقم بأى دور فى تلك المواجهة أكثر من مجرد تعبئة قواتها، فإن أنصار إسرائيل قالوا إن إسرائيل كانت هى الحصن الواقى الحامى لأنظمة الحكم الموالية لأمريكا، وأصبح تحدى هذا الرأى يستتبع إدانة بالغة ووصمًا بمعاداة السامية. إلا أن زيف هذه الرؤية واضح من شواهده: ماذا تستطيع إسرائيل أن تحمى؟ وضد من؟ هل تستطيع درء خطر هجوم روسى على آبار البترول فى الخليج؟ ومهما سلحت الولايات المتحدة دولة قوام شعبها ثلاثة ملايين نسمة، فهل تستطيع تلك الدولة القيام بنفسها بصد هجوم روسى كبير؟ وإذا غض المرء الطرف عن حقيقة بعد إسرائيل- مكانيًا- عن الخليج هل يمكن أن تستخدمها الولايات المتحدة كقلعة أمامية لها دون إثارة حفيظة الدول العربية المصدرة للبترول التى تسعى إلى حمايتها؟

سقوط الشاه كشف الأسطورة

رغم كل هذه الشواهد اكتسب تصوير إسرائيل على أنها مفيدة لأمريكا استراتيجيًا مشروعية كحقيقة مطلقة بفضل دور كيسنجر كمستشار للأمن القومى ثم كوزير للخارجية، حيث رسخ هذا التصور مؤسسيًا وأيديولوجيًا وفى الممارسة العملية، وأشرف كيسنجر على عملية تحويل مكثف للأسلحة والمعونات الاقتصادية إلى اسرائيل.

من المدهش أن تصوير إسرائيل كقوة ارتبط بالتركيز على الدعاية لملمح مناقض هو تصوير إسرائيل كدولة محاطة بجيران معادين يسمون إلى قذفها فى البحر، وقد أنهكتها الحروب. ورغم أن تلك المقولة لا ظل لها من الحقيقة، فإنها حظيت بقبول لدى الرأى العام الأمريكى، وجعلته يتعاطف مع إسرائيل.

ويرتبط النجاح لجماعات الضغط الموالية لإسرائيل أيضًا بالآتى:

بالتطابق بين أهدافها وبين مدركات (الصفوة) الأمريكية وتمكن اللوبى من ربط إسرائيل بالوفاق المتعلق بالحرب الباردة ضد الشيوعية. وتنامى دور الكونجرس وقدرة الجماعات على التأثير. وقوة المشاعر المؤيدة لإسرائيل فى أوساط الرأى العام بسبب التعاطف مع اليهود لما واجهوه من معاناة على يد النازى. ونمو الصهيونية المسيحية كجزء من الحركة الأصولية المسيحية المتصاعدة ونجاح الجماعات اليهودية فى الارتباط بنسيج جماعات المصالح الأخرى، مما قاد إلى بناء ائتلاف بينهم وبين المنظمات غير اليهودية.

ترسخت أسطورة اعتبار إسرائيل بمثابة امتداد استراتيجى للقوة الأمريكية ودرع لحماية أنظمت الحكم الموالية لأمريكا بالمنطقة رغم حدوث وقائع تكذب هذه الأسطورة مثل سقوط نظام حكم الشاه الإيرانى إذ لم تستطيع اسرائيل أن تنقذه. بل إن الانحياز الأمريكى لاسرائيل يضعف أنظمة الحكم العربية المعتدلة التى تعتمد الولايات المتحدة عليها.

الواقع أن مصر كانت قد سلمت بمحورية العلاقة مع الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٢، حيث طرد السادات المستشارين السوفييت دون مطالبة واشنطن بشىء فى مقابل ذلك. واتصل بواشنطن فور بدء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، مؤكدًا رغبته الجلية فى

تحالف أمريكي مصرى. وجاءت مواقف إسرائيل بالغة التشدد فى تلك المفاوضات معرقلة لا مشجعة لمزيد من التقارب المصرى الأمريكى. مما أدى إلى تقليص النفوذ الأمريكى فى العالم العربى وليس العكس. وأتاحت كامب ديفيد للسوفييت فرصة أخرى لمد نفوذهم تلبية لسعى أنظمة حكم عربية أخرى والفلسطينيين إلى الحصول على التأييد السياسى والسلاح. من منطلق الخوف من قيام محور إسرائيلى مصرى تدعمه الولايات المتحدة.

وفى المقابل جنت إسرائيل مكاسب كثيرة من كامب ديفيد أهمها تحييد أى خطر على إسرائيل من الجبهة الجنوبية، مما يمكنها من التحرك العسكرى الآمن ضد جيرانها الشماليين. مع أن المكاسب التجارية والاقتصادية التى أملت فيها إسرائيل من وراء تلك المعاهدة مع مصر لم تتحقق.

اسرائيل الحليف المخادع الطائفى

من الأساطير التى فندتها المؤلفة: أسطورة التهديد المستمر لوجود إسرائيل المزعوم أنه قائم منذ عام ١٩٤٨ مع أن الواقع الفعلى أن إسرائيل ذاتها تمثل تهديدًا أمنيًا خطيرًا للدول العربية.

وأسطورة طبيعة قضايا الصراع العربى الفلسطينى الإسرائيلى. ذلك أن جذور الصراع ليست العدوان العربى ضد إسرائيل وإنما هى مسألة فلسطين.

إن رفض إسرائيل الاعتراف بالفلسطينيين كشعب لا ينبع من انخراط بعض الفلسطينيين فى أعمال إرهابية بل من القلق من أن الإقدام على ذلك قد يفتح الباب للتشكيك فى شرعية حق إسرائيل فى دولة يهودية. ثم إن تصوير الفلسطينيين على أنهم إرهابيون يرمى إلى تجريدهم من إنسانيتهم لتبرير انتهاك إسرائيل لحقوقهم الإنسانية.

أسطورة كون إسرائيل حليفًا لأمريكا أو وكيلاً عنها فى حماية مصالحها بالشرق الأوسط، ولا يمكن إدراج العلاقة فى إطار «الحلف» على غرار أن بريطانيا حليفة للولايات المتحدة. فالمعنى المتعارف عليه للحلف هو أنه «ائتلاف مجموعة دول تجمعها مصالح، تتشاور عن كثب وتسعى إلى حماية مصالحها الأمنية المتبادلة».

وواقع الأمر أن إسرائيل لم تظهر استعدادها أبدًا للتعامل مع الولايات المتحدة كحليف. فهى لا تشاطرها فى هدفها المتمثل فى إحلال سلام دائم بالشرق الأوسط. وهى لا تتشاور مع أمريكا. ولا تسعى إلى صياغة سياسة مشتركة. وهى تخدع الولايات المتحدة باستمرار ولا تكشف لها عن نوايا تحركاتها التى تضر عادة بالمصالح الأمريكية الحيوية.

من الأكاذيب التى تروج القول بأن العلاقة الأمريكية الإسرائيلية مؤسسة على الثقافة السياسية الديموقراطية المشتركة للبلدين. إلا أن الواقع بخلاف ذلك. فأمريكا بلد ديموقراطى علمانى ينص دستوره على ضمانات دستورية للمساواة أمام القانون. وتكافؤ الفرص بالنسبة للجميع فى سياق ثقافة تعددية. أما إسرائيل فهى دولة يهودية يقرر القانون الدينى اليهودى فيها القواعد القانونية الاجتماعية للبلاد. وفى حين تعتبر المؤسسات السياسية الإسرائيلية ديموقراطية فإن إسرائيل ترعى ديموقراطية طائفية الطابع قامت على الطرد الإجبارى والاضطهاد المتواصل لسكان البلاد الأصليين الفلسطينيين.

أسطورة خدمة هذه العلاقة للصالح الأمريكى، وتعتبرها المؤلفة أكذوبة، حيث تكاد المزايا التى حققتها الولايات المتحدة من هذه العلاقة أن تنحصر فى أمرين: التعاون بين (الموساد)، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وإتاحة فرصة لاختبار الأسلحة الأمريكية.

وبعيدًا عن هاتين الميزتين يصعب القول بأن الشراكة الأمريكية الإسرائيلية حققت أى خير لأية مصلحة أمريكية حيوية.

انتهت

دراسة شيريل روبنبرج(٣٥)

(٣٥) كراهية تحت الجلد. صلاح الدين حافظ.

اسرائيل تبيع أسلحة أمريكية للصين

فى فترة رئاسة بوش الأبن حدثت ضجة فى أمريكا لأن اسرائيل قررت بيع أنظمة رادر فالكون إلى الصين عدو أمريكا وكان هذا يصب فى وجهة نظر نظريةالمؤامرة إلا أن الصفقة الغيت فكان طبيعيًا أن يهلل أعداء النظرية مع أن مجرد تفكير إسرائيل فى بيع أسلحة لعدو أمريكا يثبت أن مصالح اسرائيل تتغلب على مصلحة أمريكا لكن الموضوع أكبر من ذلك بكثير.

فى مارس ١٩٩٢ كشف شيرمان فإنك مراقب بوزارة الخارجية عن انتهاك اسرائيل (المتكرر) للقوانين الأمريكية وبيعها باستمرار المعدات العسكرية الأمريكية بلا ترخيص لطرف ثالث وذلك بدءًا من عام ١٩٨٣ ومن وقتها والأجهزة الرقابية تشكو من هذا السلوك خصوصًا بعد أن كشف فى عام ١٩٩٤ أن الطرف الثالث هو الصين وأن نقل التكنولوجيا إلى أعداء أمريكا يهدد مصالح الأمن القومى الأمريكى وكذلك المصالح التجارية وزعزعة الاستقرار الأقليمى وإيجاد مواقف مضادة لعمل المخابرات.

لم تكتف اسرائيل بهذه الفعلة دون الحصول على الأذن الأمريكى بل هددت أمريكا بالاتجاه إلى شراء أسلحة من شركات أوروبية وهدد افرايم سينه نائب وزير الدفاع بأن حكومته تنوى الغاء صفقة شراء ملابس ومستلزمات الجيش من أمريكا وكان سبب هذه التهديدات صفقة تقوم بمقتضاها اسرائيل بتحديث طائرات اليوشن الصينية بتزويدها بأجهزة إنذار متطورة ونبهت وزارة الدفاع الأمريكية أن هذه الصفقة تزيد من قوة الصين العسكرية وتعزز مركزها فى أى مواجهة مع تايوان مما يعنى أن إسرائيل الحليف الاستراتيجى تقف ضد مصالح أمريكا عندئذ قام عدد من قيادات الكونجرس من الذين يملكون الحس الوطنى وازاء هذا التحدى بتقديم مشروع لإيقاف المعونة السنوية لإسرائيل لكن المشروع فشل بالطبع أمام تصويت أنصار أويمعنى أصح عملاء إسرائيل وانصاعت أمريكا تمامًا للأوامر وقاد كلينتون حاملة الطائرات الرخيصة مقدماً كل ثروات وكنوز أمريكا الاستراتيجية إلى إسرائيل.

فى تقرير صدر فى سبتمبر ١٩٩٩ عن نتائج التحقيق لمجلس النواب عن نشاطات التجسس الصينية للإستيلاء على التكنولوجيا الأمريكية أتضح أن إسرائيل هى من أكبر مصادر تحويل التكنولوجيا الأمريكية إلى الصين خلال التسعينات مثل الكترونيات

الطائرة المقاتلة اف- ١٠ وتردد أيضًا أن اسرائيل زودت الصين بصواريخ كروز وتكنولوجيا الصواريخ أرض جو وعندئذ تقرر اعتبار جزء كبير من التقرير محظور الإطلاع عليه وقيل فى سبب الحظر أن الادارة لا تستطيع أطلاع الرأى العام على هذه المعلومات التى تؤثر على الأمن القومى.

فى يناير ١٩٩٩ وفى تقرير سرى أصدرته وكالة الدفاع ظهر أنها تشك فى قيام إسرائيل بمشاركة الصين فى تكنولوجيا الأسلحة الأمريكية إذ اكتشف مسئول أمريكى وجود فنيين صينيين يعملون سرًا مع الجانب الإسرائيلى فى برنامج يستخدم فيه الليزر والقصة تعود إلى عهد بوش الأب إذ شكلت لجنة للتحقيق فى بيع اسرائيل تكنولوجيا صواريخ باتريوت ولم يسفر التحقيق عن شىء وفى أكتوبر ١٩٩٩ زار وليام كوهين وزير الدفاع الأمريكى اسرائيل وبهدوء وبعيدًا عن الصخب الإعلامى أبلغ اسرائيل (قلقه) على نية بيع صواريخ أرض جو للهند فى وقت كانت العلاقات متوترة مع باكستان[٣٦].

عندما قامت أمريكا بالحرب على يوجسلافيا ١٩٩٨ وقفت اسرائيل مع يوجسلافيا ولم تؤيد غارات حلف الأطنطلى مقترية بذلك من موقف روسيا عدو أمريكا القديم فهذه هى الصداقة وهذا هو الحليف الاستراتيجى الذى يعتمد عليه فلا هم شاركوا فى الحرب ضد يوجسلافيا ولا هم أيدوا أمريكا كلاميًا بل عادوها وربما قدموا سلاحًا ليوجسلافيا فمن المعروف أنه حدث تعاون تسليحى وسياسى بين اسرئيل ويوجسلافيا أثناء حرب البوسنة (٩٣- ١٩٩٥).

لقد تقدم السناتور الجمهورى جون مكيس لسباق الرئاسة عام ٢٠٠٠ وقد شكا أن الحكومات الأمريكية تعمل فى خدمة المصالح الخاصة أكبر مما تعمل للمصلحة العامة وأن هذا الخلل فى صناعة القرار سببه نظام تمويل الحملات الانتخابية الذى جعل جماعات المصالح تؤثر على موقف الحكومة والكونجرس فيصدرون قرارات تحمى مصالحهم هم أولاً.

بوش قطعة شطرنج فى أيدى صقور اليهود

من هم المستشارين والوكلاء اليهود الذين جعلوا بوش الأبن قطعة شطرنج فى أيديهم؟ من هم الذين جعلوه ينزع سلاح العراق ويغزوها وينفذ البروتوكولات دون أن

(٣٦) الأمريكى التائه فى الشرق الأوسط. عاطف الغمرى.

يدرى انه ينفذها (لأنها ممنوعة من النشر):

١- ريتشارد بيرل الأب الروحى لغزو العراق رئيس مجلس سياسات البنتاجون كان قد رفت من مكتب سناتور جاكسون عام ١٩٧٠ بعد أن ضبط وهو يمد السفارة الإسرائيلية بوثائق عن الأمن القومى عمل لدى شركة سلاح اسرائيلية تدعى (صولتام) ونصح نتنياهو بالغاء اتفاق أوسلو وعلى العرب الاعتراف بالحقوق (التوراتية) لليهود فى الضفة.

٢- بول وولفويتر نائب رئيس الدفاع وله اتصالات بدوائر العسكرية الإسرائيلية وشقيقته تعيش فى اسرائيل وهو ثانى صوت فى كورس الحرب ضد العراق.

٣- دوجلاس فايث وكيل وزارة الدفاع مؤيد لضم إسرائيل للضفة باعتبارها غنائم حرب (وقد ردد رامسفيلد أباطيل هذا الثلاثى عندما قال: ما يسمونها الأرض المحتلة) له مكتب محاماه له فرع فى اسرائيل كما يمثل منتجى السلاح الإسرائيليين وله علاقة وثيقة مع اللوبى. ٤- اليوت ابرامز مستشار للأمن القومى شارك فى فضيحة ايران كونترا جاء تعيينه كعلامة أن الصهاينة امسكوا بزمام الأمور فى ادارة بوش إذ جعلوا منها امتدادًا أو فرعًا لحكومة شارون. ٥- ادوارد لوتوك عضو فى الأمن القومى يتردد أنه يحمل الجنسية الاسرائيلية ويكتب فى صحف إسرائيل. ٦- دوف زوكيم وكيل وزارة الدفاع وهو فى حكم الحاخام لديه جنسية اسرائيلية أستاذ بجامعة يهودية بنيويورك ومقرب إلى اللوبى. ٧- كينيث ادلمان مستشار فى البنتاجون يسفه الإسلام ويسخر من العرب ومتحمس لغزو العراق. ٨- لويس ليبى مدير مكتب تشينى نائب الرئيس ومحامى لجاسوس يهودى نصاب أفرج عنه كلينتون. ٩- روبرت ساتلوف مستشار الأمن القومى مدير مركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى وهو مقل الفكر الإسرائيلى الأمريكى.

١٠- مارك جروسمان وكيل وزارة الخارجية عمل فى عهد كلينتون واستمر فى ادارة بوش.

١١- ارى فلايشر المتحدث باسم البيت الأبيض يحمل الجنسية الاسرائيلية حصل على جائزة من جماعة يهودية عنصرية. ١٢- ريتشارد هاس مدير التخطيط بالخارجية مؤيد لاسرائيل ولغزو العراق. ١٣- روبرت زويلك من غلاة الصقور.

١٤- جيمس شيلزنجر مستشار بالبنتاجون كالسابق. ١٥- ميل سيملبر رئيس بنك الاستيراد والتصدير. ١٦- مايكل تشرتون مساعد المدعى العام الجنائى. ١٧- جوشوا

بولتون مدير السياسات بمكتب الرئيس. ١٨- ستيف جولد سميث مستشار للرئيس. ١٩- ادم جولد مان مستشار بديوان الرئاسة. ٢٠- مارك واينبرجر مساعد وزير المالية. ٢١- صامويل بودمان نائب وزير التجارة. ٢٢- روث ديفيز مدير معهد الخدمة الخارجية. ٢٣- لنكلون بلوسفلد مساعد وزير الخارجية. ٢٤- كن ميلمان مدير السياسات في البيت الأبيض. ٢٥- براد بليكمان مسئول المواعيد في البيض الأبيض.
٢٦- دانيال سول رئيس وكالةناسا للفضاء. ٢٧- بونى كوهين وكيل وزارة الخارجية.

٢٨- جوزيف حيلد نهورن مستشار بروان الرئاسة. ٢٩- كريستوفر جيرستن مساعد وزارة العادلة. ٣٠- جاى ليتفكيتز مستشار للميزانية. ٣١- دافيد ويرمزر مساعد وكيل الخارجية. ٣٢- هنرى كسينجر مستشار بالبنتاجون[٣٧] وقد علق فريد زكريا رئيس تحرير الطبعة العربية لمجلة نيوزويك بأن شارون يرسم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط[٣٨] فهل هناك توافق مصالح بين أمريكا واسرائيل أم أن هذه العصابة هى التى توهم أمريكا بهذا؟ هل اسرائيل فعلاً حاملة طائرات رخيصة أم أن هذه خدعة كبرى ممن يضللون أمريكا؟ هل اسرائيل هى الكنز الاستراتيجى التابع لأمريكا أم العكس هو الصحيح؟

إن مؤسسى جماعة المحافظين الجدد هم مفكرون يهود أكثر تشددًا من أعضاء حزب الليكود وعلى رأسهم ابرفنج كريستول فهل هى مصادفة أن ينتشر هؤلاء فى وزارتى الدفاع والخارجية والأمن القومى وفى هذا تقول الكاتبة الأمريكية سوزان هوك تعليقًا على كتاب «أمة تحت سيطرة اسرائيل» للمؤلفة اندرو هارلو الذى يثبت بالمستندات أن الكونجرس ليس تحت سيطرة الناخبين وإنما تحت سيطرة قوة أجنبية» من المحزن أن نرى الجيش الأمريكى يخدم اسرائيل فحرب بوش على العراق كانت ضغوطًا من عصبة يهودية متغلغة فى ادارته تعتبر هذه الحرب جزءًا من حرب عالمية لإعادة تعليم المسلمين وبدأت بالأعداء الأكثر قربًا من اسرائيل حتى جريدة جراند فوركس هيرالد قالت أن شارون يحاصر عرفات فى رام الله ويحاصر بوش فى البيت الأبيض باليهود والمسيحيين الموالين لإسرائيل.

(٣٧) أمريكا مخطوفة لدي هؤلاء. مها عبد الفتاح. اخبار اليوم ١/ ٣/ ٢٠٠٤.

(٣٨) مستوطنة البيت الأبيض. رضا هلال الأهرام ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٣.

لا يهم مظاهرات العرب

احتار دليل باول وهو فى بؤرة الصراع: كانت الأوامر والتوجيهات تأتيه متضاربة من البيت الأبيض، وكانت الأوامر تعكس مدى الخلط وتشوش الرؤى فى واشنطن. أرسل إليه الا يجتمع إلى عرفات، رامسفيلد كان من رأيه أيضًا أن عرفات أصبح كما مهمل فى حين كان باول يرى أن من السخف أن يحاول التفاوض دون أن يجتمع إلى كلا الطرفين. لكن الكل فى واشنطن كان- قلقًا (على صحة وسلامة) إسرائيل، وكان ثمة ضغوط متصاعدة لمؤازرة شارون.

كانوا إذن فى واد ملهوف القلب على إسرائيل وكان وزير الخارجية باول فى واد آخر.

يعلق بوب وود ورد قائلاً: كان على باول أن يشعر بقلق إزاء ٢٠٠ مليون عربى غاضب، اندلعت مظاهرات فى أماكن لم تشهد مظاهرات من قبل. منها البحرين[٣٩].

وقد جاء فى جريدة الأهرام عدد ٤/ ١٢/ ٢٠٠٤ أن الصنداى تلجراف والصنداى تايمز والجيروزاليم بوست ذكروا أن بوش طرد باول لأنه كان يريد كبح اسرائيل (ومعاقبتها إن كان لها دور فى تسمم عرفات) إذ أن الاستقالة الرسمية كانت يوم ١٥/ ١١ والفعلية كانت يوم «وهو نفس يوم اللقاء العاصف بين بوش وباول الذى علق عليه باول بأن المناقشات بينهما كانت بغيضة.

شارون القرداتى وبوش الدبدوب وخريطة الطريق

يقول يورى افنيرى الكاتب الإسرائيلى «هناك حبكة مسرحية صاغها شارون فهناك دب يرقص فى غير رشاقة وهو كبير ومخيف مما يضحك الجمهور خاصة وهو يشاهد سيده يسيطر عليه ويربطه بالسلاسل فالدب هو بوش والرجل هو شارون والجمهور هو (الشعب) الإسرائيلى وكل فترة يضيف شارون مشهدًا جديدًا وكانت ذروة المشاهد فى خريطة الطريق وهى الرقصة التى كانت من تأليف الدب نفسه فاكتشف شارون أنه هو الذى سيرقص بدلاً من الدب فبدأ يغير فى ملامح الخريطة ووضع عليها ١٤ تحفظًا وقفز شارون من جديد لترقيص الدب فأعلن انسحابه تليفزيونيًا من طرف واحد وتفكيك ١٤ مستوطنة فعاد الدب بوش ليرقص وأرسل مبعوثيه لمعرفة تفاصيل خطة شارون الغير موجودة فى الواقع إلا فى ذهن شارون فأخذ شارون يقول نعم ولكن ويقسم

(٣٩) بوش فى حرب. بوب وود ورد.

بأن همه هوتحقيق رؤية بوش فلقبه الدب بوش برجل السلام وبنى شارون الجدار العازل الذى كان سيقام فوق الخط الأخضر لكنه أبتلع الأراضى الفلسطينية والتقطت الأقمار الصناعية الأمريكية صور الجدار لكن شارون واصل مديحه لخريطة الطريق وهو ما يهم بوش وكلما ضاعت رقصة أخذ شارون أخرى وسيتواصل العرض(٤٠) ترى من الذى يقود حاملة الطائرات للأخر؟ من الذى يمثل كنزًا استراتيجيًا للأخر؟ من الذى ينصاع تمامًا للأوامر؟ الدبدوب (القرد) بوش أم السفاح القرداتى شارون.

فى ١٦/ ٣/ ٢٠٠٣ فى رفح الفلسطينية كانت راشيل كورى ناشطة السلام الأمريكية ذات الـ ٢٣ عامًا تقف ببسالة فى مواجهة جرافة اسرائيلية لحماية منزل فلسطينى من الهدم وكانت ترتدى سترة فسفورية مميزة لنشطاء السلام وتحمل فى يدها ميكروفونًا تنبه به السائق من عدم الاقتراب ولكن لا حياة لمن تنادى إذ بلغت الوحشية بالجندى الاسرائيلى سائق الجرافة المدى الذى جعله يدهس الفتاة البريئة وأخذ باقى أعضاء المجموعة يناشدون السائق بالتوقف لكنه أستمر حتى كسر عظامها ونقلت إلى المستشفى لكنها سرعان ما لفظت أنفاسها فقد تصورت راشيل أن جنسيتها الأمريكية ستحميها من بطش اليهود لكنهم لم يفرقوا بين عدو وحليف استراتيجى ومرت الجريمة دون عقاب أو تعويض (لأن شارون ينصاع لأوامر بوش!) وتتعجب اليزابيث ابنة عم راشيل من استخدام السلاح الأمريكى فى قتل رعايا أمريكيين.

التجسس عمل محمود!

وفى أغسطس ٢٠٠٤ تم القبض على جاسوس يعمل لصالح اسرائيل يدعى لارى فرانكلين وهو محلل متخصص فى الشئون الايرانية وقالت شبكة سى بى أس أن الرجل عمل جاسوسًا لمدة عام وأنه زود اسرائيل بمحادثات هاتفية أجريت فى البيت الأبيض وتوجيهات رئاسية بشأن السياسة الأمريكية تجاه إيران وأن اثنان من موظفى الايباك نقلا هذه المعلومات إلى اسرائيل وقد نفت الايباك هذا بينما أشارت صحيفة هارتس الإسرائيلية أن فرانكلين كان على علاقة بمسئولين من اسرائيل ولكن على مستوى الاتصالات الدبلوماسية.

لقد حذر ايتامار رينوفيتش سفير اسرائيل السابق فى أمريكا أن هذه القضية

(٤٠) الأهرام. إبراهيم نافع ٦، ٧/ ٣/ ٢٠٠٤.

ستلحق ضررًا بالغًا بالجماعة اليهودية فى أمريكا (المندمجة والتى ظهر ولاءها فى رأى البعض) وقال أن المسئولين الامنيين الأمريكان سيتعاملون بشك مع اليهود الذين يصلون لمناصب حساسةوشدد على أنه سيتم الربط بين الحرب فى العراق وهذه القضية فى ظل الاتهامات للمحافظين الجدد وأغلبهم يهود بدفع أمريكا للحرب لخدمة مصالح اسرائيل وليس أمريكا(٤١) (مع أن الدكتور قال فى أحد الفضائيات أنه لو اختفت اسرائيل لغزت أمريكا العراق).

لقد اعترف الصحفى الاسرائيلى ناثان جوتمان فى صحيفة هارتس بأن هذه القضية تقدم تأكيدًا بأن (مصالح اسرائيل) هى التى قادت الحرب الأمريكية على العراق وليست (مصالح) أمريكا وأن اسرائيل ليست حليفة بل (خائنة) وأن اليهودى الأمريكى يعانى من أزمة (الولاء) المنقسم من خلال تفضيله للمصالح الإسرائيلية على مصالح أمريكا واستشهد بأقوال بوكانان المرشح للرئاسة (يعتبرونه متطرفًا) والسناتور جيم موران وزيتز هولينجز والجنرال انتونى زينى (صاحب تفاهمات زينى فى بداية الانتفاضة فلا يمكن أن يكون معاد للسامية) أن أكد هؤلاء أن اسرائيل قادت أمريكا لحرب العراق وفرض اللوبى شروطه ويكمل الصحفى الاسرائيلى أن قضية التجسس حدثت داخل مكتب لارى فرانكلين الذى أعطى خطط الحرب على العراق (تخصص المكتب الأوسع الشرق الأوسط وأسيا وهو يضم إيران)(٤٢).

وقد قال المحلل العسكرى الاسرائيلى زئيف شيف فى صحيفة هاآرتس عدد ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٤ أن اسرائيل سربت معلومات سلمتها لها أمريكا عن الأنشطة النووية الليبية كما رفض الموساد نقل معلومات معينة طلبتها المخابرات الأمريكية وأن بعض قادة المخابرات الأمريكية يرون أن اسرائيل عبرأفعالها الانفرادية هى السبب فى توتر العلاقات مع البلدان العربية.

يقول البروتوكول ١٧ «سنجعل التجسس عملاً غير شائك بل على العكس عملاً محمودًا».

أما ما يفند كل دعاوى الدكتور فهو تبريرات الصحافة الأمريكية لعملية التجسس إذ قال بعضهم إن الجواسيس كانوا يظنون أن المعلومات متاحة للجميع ولست سرية

(٤١) الأهرام ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٤.

(٤٢) الأهرام ١٩/ ٩/ ٢٠٠٤.

وقال آخرون أنه موظف وليس له نفوذ كبير فى السياسة الأمريكية وقال البعض أنها (مؤامرة) لتشويه سمعة بوش الابن وتصويره على أنه (أسير ورهينة) لمجموعة من المستشارين اليهودوالمحافظين الجدد وقال آخرون أنها قضية سياسية داخلية أمريكية وأن فرانكلين ربما سلم وثائق سرية لإسرائيل دون أن يعرف خطورة عمله!!

يقول بعضهم: لا يوجد أى تصرف غير قانونى فى هذه الاتصالات كما أنه من الطبيعى أن يتوجه مسئول يشعر بالاحباط من السياسة الأمريكية تجاه ايران (لأن امريكا لم تعلن الحرب على إيران) إلى ايباك وذلك كنوع من (الضغط) على الادارة الأمريكية لتتخذ موقفا أكثر حزمًا ضد إيران وبالتالى فهو لم يخرق القانون، وأخذ غيرهم يعلل ويبرر بأن ما حدث ربما يكون أهمال أو سوء استخدام معلومات سرية وأنه ليس جاسوس وإنما أبله وخرجت النداءات «ادفنوا هذه القصة» «كل من يروى حكاية الجاسوس مناهض للسامية».

واشتدت الصفاقة بالبعض فقالوا إنه البلد الذى لا توجد فيه أى أسرار وقال مسئول فى ايباك لو أردنا معرفة المعلومات والمداولات الجارية فى ادارة بوش لدعونا شخص ما لتناول الغذاء، وبدأت نغمة تردد وهى أنه لا يوجد أسرار بين الحلفاء والأصدقاء، وما قيمة أوراق سرية تتعلق بتخطيط لسياسة معينة وتصل البجاحة ذروتها بالبعض ليدافع عن حق اسرائيل فى التجسس على أمريكا فيقول المحافظ جون دير بشاير فى صحيفة ناشيونال ريفيو «ستكون الحكومات صديقة أوغير صديقة (من الحماقة بمكان) ما لم تفعل كل ما فى وسعها لمعرفة أسرار السياسة الأمريكية (فأصبحت الأمانة حماقة والخيانة حق ضرورى) وأنه لو كان رئيسًا للوزراء فى أى دولة فأنه سيوسع برنامج التجسس على أمريكا وسيغضب لو لم يكن هذا البرنامج جاهزًا ومعدًا للتنفيذ وإذا ظهرت حكومة اسرائيلية لا تتجسس على أمريكا فإنها تكون مهملة اهمالاً خطيرًا فى واجباتها تجاه مواطنيها (تناقض مع من يطلبون المعلومات فى حفل غذاء) والغريب أن يتهم اللوبى وغيره ممن يعارض حرب العراق بأنه غير وطنى ويبدو أن المفهوم الجديد للوطنية (والاندماج) هو التجسس لصالح اسرائيل والولاء لها.

إن الفهم السائد لدى دوائر المحافظين الجدد أنه لا فرق بين البنتاجون والليكود فالكل عائلة واحدة إذ تورط وولفوينز وفايث ووليام لوتى ومايكل ليدين فى السابق فى

نقل معلومات سرية لإسرائيل حتى أنه تم طرد فايث من مجلس الأمن القومى الأمريكى بتهمة نقل معلومات سرية إلى السفارة الإسرائيلية وتم التحقيق مع وولفويتز لاتهماه بنقل وثائق سرية حول صفقة أسلحة لحكومة عربية إلى منظمة ايباك اللوبى وتم غلق التحقيق لأسباب مفهومة(٤٣).

تحت عنوان تاريخ طويل من الخيانة والتجسس كتب الصحفى الأمريكى تشارلز كوفلينى فى موقعه على الإنترنت أن المفاجاة ليست فى اكتشاف جاسوس لإسرائيل ولكن فى محاكمته وأكد أن جواسيس اسرائيل كانوا يعرفون الكثير عن هجمات سبتمبر أكثر من مقاتلى طالبان وفى السابق نقل العالمان اليهوديان جوليس رزونبرج وايثيل روزنبرج أسرار القنبلة الذرية إلى روسيا وكذلك فضيحة بولارد أما فرانكلين فقد قدم معلومات حساسة لإسرائيل لتمكينها من شن هجوم على إيران أو تدبير خطة خداع لأمريكا لتوريطها فى حرب ضد إيران فهل بعد هذا يقال أن المواطنين اليهود أثبتوا ولاءهم لأمريكا واندمجوا وتأمركوا.

فى كتاب ذريعة للحرب لجميس بامفورد المتخصص فى المخابرات قال فيه أن دوجلاس فايث من المحافظين الجدد أنشأ مكاتب سرية فى البنتاجون مهتهما تلقى معلومات من الموساد وتنسيق معلومات النبتاجون معها والدليل على هذا أن المصدر الاساسى عن امتلاك صدام لأسلحة الدمار الشامل كانت من الموساد وثبت انها زائفة وكان الجنرال ويسلى كلارك قائد قوات حلف الأطنطى قال أنه عرف من جنرال فى البنتاجون فى نوفمبر ٢٠٠١ أن هناك خطة لضرب العراق وست دول أخرى منها ايران وسوريا والسودان والصومال ولكن التورط فى مستنقع العراق أجل هذه الخطة مؤقتًا وعلق سيمور هيرش الكاتب اليهودى بأن اسرائيل ليست راضية عن هذا التأجيل. ولكن لا أحد يستمع لناقوس الخطر لأن من يدقه غارق فى نظريات المؤامرة وكل من يتهم يهود أمريكا بالخيانة ونقل المعلومات معاد للسامية.

(٤٣) أخبار اليوم نبيل زكى ١١/ ٩/ ٢٠٠٤.

صقور اليهود وحرب العراق

عن تأثير اسرائيل فى أحداث سبتمبر لا تسل[٤٤] ولكن يكفيننا تشكيك ويسلى كلارك مرشح الحزب الديمقراطى فى أن بن لادن هو الفاعل أما فى العراق فلقد قدم ريتشارد بيرل ودوجلاس فايث وولفوتيز ورقة استراتيجية لنتنياهو رئيس وزراء اسرائيل عام ١٩٩٦ تفيد بضرورة إعادة احتلال المناطق الفلسطينية وقدموا مشروعًا لغزو العراق ثم السعودية ثم مصر التى وصفت بالجائزة الكبرى وقد ذكرت ذلك صحيفة يونج فليت الألمانية وأصبح هذا معروفا فى العالم كله وكانوا يخاطبون نتنياهو بقولهم نحن هنا فى اسرائيل أى باعتبارهم اسرائيليون وكان غريبًا أن يعين هؤلاء بعد ذلك مع بوش الأبن وبعضهم من ذوى الجنسية المزدوجة.

يقول بن جورين مراسل صحيفة معاريف الإسرائيلية فى واشنطن يتفق الجميع هنا أن الحرب ضد العراق (مؤامرة) دبرها اليهود أصحاب النفوذ فى الأدارة الأمريكية ويقول جيمس موارن عض مجلس النواب لولا تحريض الجالية اليهودية لما قامت الحرب وهو ما صرح به بوكانان مرشح الرئاسة الجمهورى قبل حرب عام ١٩٩١ وعاود تصريحه فى هذا الحرب وأن بوش تابع لشارون وأسير لحزب الحرب وأن الصقور اليهودية دفعوا أمريكا لحرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل (أين المصالح؟) ووصل الأمر ب «بوب نوفاك» الصحفى بالقول بأنها حربٌ شارون أما بول شرودر أستاذ التاريخ فى جامعة الينوى فيقول أن الهجوم على العراق تم لتحقيق (مصالح إسرائيل) وحتى السناتور جادى هارت اتفق معهم فى الرأى أما برجنسكى مهندس أنفاق كاتب ديفيد فيرى أن مشروع الصقور اليهودى فى عام ١٩٩٦ هو نفسه مشروع بوش فيما بعد[٤٥] وأشار الأستاذ فهمى هويدى فى الأهرام ١/ ٤/ ٢٠٠٣ أن التليفزيون الإسرائيلى أشار لعدة لقاءات جمعت بين الصقور اليهود وكل من رئيس الموساد ومدير مكتب شارون للإعداد للحرب ولقاءهم مع كونداليزا رايس وتوم فرانكس.. الخ وأشارت صحيفة هاآرتس الاسرائيلية أن ٢٥ مفكر يهودى هم الذين دفعوا بوش شن هذه الحرب لإرساء نظام عالمى جديد[٤٦].

(٤٤) الحروب الأمريكية. ياسر حسين.

(٤٥) الأهرام ٢٥/ ٣/ ٢٠٠٣.

(٤٦) الأهرام ٦/ ٤/ ٢٠٠٣.

لقد قدم مستشرق أمريكى للكونجرس خطة تقسيم كل دول المنطقة العربية إلى دويلات على أساس طائفى وواقف عليها الكونجرس عام ١٩٨٣ فى عهد ريجان[٤٧] وهناك مخطط مشابه ذكرته صحيفة كيفوينم الاسرائيلية عدد ١٤/ ٢/ ١٩٨٢[٤٨] ومن يصدق هذا فهو يعيش فى نظرية المؤمرة التافهة بالرغم من بدء تطبيقها فى العراق.

صرح فيليب زيليكاو عضو المجلس الاستشارى الضيق الذى يستعين بوش الأكبر فى ١٠/ ١١/ ٢٠٠٢ فى جامعة فرجينيا «ما الذى يدعو العراق أن تهاجم أمريكا أو تستخدم أسلحة نووية ضدنا؟ إن التهديد الحقيقى منذ عام ١٩٩٠ هو التهديد العراقى لإسرائيل إذ أن بغداد كانت تعد لضربة نووية ضد اسرائيل كما أن هناك خطر أن تقع الأسلحة البيولوجية فى يد حماس التى تهدد اسرائيل وليس أمريكا»[٤٩].

---

(٤٧) الأهالى ٢٢/ ٦/ ١٩٩٤.

(٤٨) ملف اسرائيل جارودى.

(٤٩) مها عبد الفتاح الأخبار ٧/ ٤/ ٢٠٠٤.

الفصل السابع
علاقة يهود المدينة بإسرائيل
المفسدون فى الأرض المغضوب عليهم

هل تفسير سورة الإسراء ينحصر فى عهد يحيى وزكريا عليهما السلام؟ وهل عدواتنا مع اليهود ليست بدية؟

يقول الرأي الأول أن نموذج المؤامرة شائع فى الخطاب شبه الاسلامى الذى يستخدم ديباجات اسلامية دون الالتزام بالقيم الاسلامية فالاسلام يؤكد ان المرء يولد على الفطرة وأن ابواه يهودانه أو ينصرانه وان المبدأ هو (لا تزر وازرة وزرة أخرى) أى لا يحمل احد ذنب أحد ولا يجنى جان الا على نفسه (تجريد البيان لتفسير القرآن من صفوة التفاسير لعبد الله على ابراهيم الأنصارى) فلا يمكن أخذ يهود اليوم بجريرة يهود الماضى وقد عرف الاسلام حقوق الاقليات خصوصا أهل الكتاب فلهم ما لهم وعلينا ما علينا واستخدام البروتوكولات لاتهام اليهود سقوط فى العنصرية كما أن الخطاب القرآنى لا يتحدث عن أهل الكتاب فى عمومتهم وانما دائما يخصص

يأخذ هؤلاء الاية (وقضينا إلى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا) على انها نبوءة باعلان اسرائيل مع أنه جاء فى تجريد البيان انه يكون هناك فساد فى فلسطين مرتين والافساد ليس قضاء قهر والزام وانما هو أخبار من الله بما سيكون منهم حسيما وقع فى علمه الالهى والأزلى وقال ابن عباس عن المرتين (الأولى قتل زكريا والثانى قتل يحيى) وقد سلط الله الفرس عليهم ولم يذكر التفسير أى شئ عن الصهيونية

هذا الخطاب يقول أن اليهود قتلة الأنبياء وهذا يثير تساؤل فهل مصطلح يهودى فى القرآن يشير ليهود المدينة أو اليهود المعاصرين للبعثة المحمدية أم يهود الماضى والحاضر والمستقبل؟ والاجابة أننا نحارب اسرائيل لأننا نكره الظلم ونود اقامة العدل وليس لكرهنا لليهود وليس لدينا شعار (المسلمين فوق الجميع) فقد قال تعالى (لا

يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) وقال تجريد البيان أى تشهدون بالعدل ولا يحملكم شدة بغضكم للأعداء على ترك العدل فيهم)

لكن حملة الخطاب شبه الاسلامى يقتبسون الاية (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) ويتركون عشرات السور الأخرى وينزعون الاية من سياقها فهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض والاية تنبيه إلى أن بعض اليهود يبغضوننا فهى ليست دعوة وأنما وصف حالة كما أن هؤلاء يتجاهلون سبب نزول الاية الذى نزل فى النجاشي ثم لقد نشبت الحروب مع الروم فهل ظل اليهود أشد الناس عداوة أم تغير الأمر؟

وفى تعليقه على هذه الاية يقول الشيخ القرضاوى (ان هذا لا ينطبق الا على الوضع الذى كان أيام الرسول ﷺ فبعد ذلك دخل اليهود فى ذمة المسلمين وعاشوا أمنين ولديهم ثرواتهم ونفوذهم ولم يكن بيننا وبينهم الا الصراع الثقافى وفى الحقيقة أن الصراع الحالى بيننا وبين اليهود صراع على الأرض لا من أجل يهوديتهم لأنهم أهل كتاب يجوز ماكلتهم ومعاهدتهم) ويقول د. على جمعه (إن المقصود باليهود هو الصفات الذميمة التى ذكرها الله فيهم فى القرآن وان تخلى أهل الديانة الموسوية عن هذه الصفات لم يكونوا أشد عداوة).

انتهى رأى اعداء نظرية المؤامرة

عداوة إلى الأبد

ان القاعدة الذهبية فى التعامل بين المسلمين وأهل الكتاب تجدها فى القرآن الكريم: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة ٨،٩)

وهكذا فاليهود الذين احتلوا أرضنا وأخرجونا من منازلنا وهو العمل الذى قام به الكهان الاسرائيلي ويهود أوروبا وأمريكا الذين ساعدوهم ماليا وسياسيا فهؤلاء يجب قتالهم ومقاطعتهم بكافة الوسائل أما الذين لم يساعدوا اسرائيل من يهود أوربا أو

المقيمين بين ظهرانينا فهؤلاء يعاملوا بالعدل كما حدث فى مصر حتى عام ١٩٥٦ وفى سوريا وفى العراق حتى فجرت اسرائيل معابدهم وفى المغرب وصلوا إلى أرفع المناصب وحتى بعد أن ترجمت البروتوكولات للعربية عام ١٩٥١ لم تحدث مذبحة واحدة لليهود.

ولكن القرآن الكريم وصف الشعور الذى يضمره اليهود نحونا ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة:٨٢) ولكن مما يؤسف له أن يزعم أحدهم أن الشيخ القرضاوى قال أن هذه العداوة خاصة بيهود المدينة فقط ولكنه لم يذكر المرجع الذى نقل عنه (بالرغم من أنه سخر من مؤلف أخر لأنه لم يذكر المصدر ووصل الأمر إلى اتهامه بالتخريف) ولكن بالبحث فى كتب الشيخ القرضاوى وجدت فى كتاب أعداء الحل الاسلامى (مكتبة وهبة) صـ٩٠-١٠٢ ما يلى

(لقد رددت على فؤاد زكريا محامى العلمانية الذى ادعى دعوى جريئة وهى أن الاستعمار والصهيونية لا يخشون الصحوة الاسلامية) وقد أورد الشيخ الأية المذكورة وقال أنه منذ الصراع مع بنى قينقاع والنضير وقريظة وأهل خيبر والحرب لم تتوقف وهى مستمرة وأن تغيرت الأسلحة وتبدلت الأسماء وأخذ الشيخ يدلل على اقواله بعداوة اليهود الأبدية بأقوال صحف اسرائيلية وموشى دايان ومماهد الابحاث ومديري المخابرات... إلخ

فمثلا نشرت صحيفة يديعون أحرونوت الاسرائيلية عدد ١٨/ ٣/ ١٩٧٨ ما يلى: «لقد نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا فى ابعاد الاسلام عن معركتنا مع العرب ويجب أن يبقى بعيدا للأبد ويجب منع استيقاظ الروح الاسلامية ولو اقتضى الأمر الاستعانة باصدقائنا لاستخدام العنف والبطش واذا فشلنا فى هذا فعلينا أن نواجه (عدوا) حقيقيا لا وهميا وستجد اسرائيل نفسها فى موقف حرج إذا نجح (المتعصبون) أولئك الذين يعتقدون أن أحدهم يدخل الجنة اذا قتل يهوديا أو إذا قتله يهودى».

وفى صحيفة هاآرتس عدد ٢/ ٢/ ١٩٧٩ «ان الذى يثير قلقنا هو ان مواقف العرب داخل اسرائيل بدأت تتحول من مواقف مبنية على قاعدة قومية إلى مواقف تستند إلى قواعد دينية. وفى ندوة فى مركز ابحاث اسرائيل ١٩٧٩ قال البروفسور يوشواح يوراث «المساجد هى دائما منبع دعوة الجماهير العربية إلى التمرد على الوجود اليهودى» وقال البروفسور موشيه شارون إن الجهود التى بذلها علماء الدين مثل مفتى فلسطين والشيخ

حسن البنا وغيرهما من العلماء كان لها تأثير كبير فى كسب العالم الاسلامى إلى جانب العرب باسم الاسلام وباسم حماية الاماكن المقدسة)

نقلت صحيفة القبس الكويتية عدد ٣٠/ ٦/ ١٩٦٨ عن صحيفة فورتشن ان «إسرائيل تتوقع جهادا اسلاميا لتحرير الاراضى وان الاسرائيليين يشعرون أنهم يعيشون فى بحر متلاطم يسيطر عليه الاسلام وأن اسرائيل مهددة بالغرق والانتحار فى هذا البحر الاسلامى» وفى ملحق لصحيفة هاآرتس أن «ظاهرة تزايد اليقظة الاسلامية بين عرب اسرائيل وأصبحت مصدر (قلق) أكيد لكل يهودى فقد اصبح كل يهودى يتساءل العديد من الأسئلة منها هل حركتهم حركة عفوية تزول أم إنها ستتحول لحركة اسلامية ثورية كما حدث فى مناطق أخرى فى الشرق الأوسط».

ونقلت صحيفة الشرق الأوسط فى ٢٨/ ٨/ ١٩٨٠ تحليلا بثته وكالة رويتر ان السلطات الاسرائيلية تنظر بقلق بالغ لتزايد أعداد المتمردين على المساجد ونشرت جريدة الرأى الأردنية فى ١٢/ ٤/ ١٩٨٦ ترجمة دراسة نشرتها يديعوت أحرونوت الاسرائيلية جاء فيها ان الفتيات المسلمات يشاركن فى نشاطات الحركة الإسلامية وان الخطب فى المساجد تحولت لخطب سياسية فيها تحريض واضح ضد الحكم الاسرائيلى ونقلت صحيفة الرأى الاردنية فى عدد ١٤/ ٨/ ١٩٨١ عن مجلة نيوزويك ما قاله أهارون باريف مدير مخابرات اسرائيل سابقا ان العرب لا يستطيعون ازالة اسرائيل .ـن الوجود لكن الأمر قد يصبح أكثر خطورة فى المستقبل إذا نجح المتعصبون المسلمون فى تغيير الأوضاع لصالحهم ولكن نأمل أن أصدقائنا سينجحون فى القضاء على هذا الخطر». إنتهى كلام الشيخ القرضاوى والذى نفهم منه ان اليهود أشد الناس عداوة للمسلمين منذ عهد الرسول ﷺ حتى اليوم وقد أوضحنا مصدرنا ولم يوضح غيرنا مصدره.

النجاشى كان نصرانيا فما دخل اليهود؟

تقول الآية الكريمة ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ والدكتور يقول أنها تقول أن (بعض) اليهود يكرهوننا!؟ فمن أين اتى بكلمة بعض فالوصف هنا لكل اليهود وهم ليسوا المعاصرين للنبى بل يهود اليوم كما قال الشيخ القرضاوى الذى استشهد به الدكتور ويهود الماضى الذين لعنوا على لسان داود وعيسى

عليهما السلام ويهود المستقبل الذين سيخرجون فى جيش المسيخ الدجال فكيف يقول الدكتور أنهم بعض اليهود؟ ونحن لا ننزع الأية من سياقها اذ لم يلاحظ بعضهم أن يوصف اليهود بأنهم أول اعداؤنا مع أن اهل الشرك هم الذين كانوا يقاتلون المسلمين وقتها ولكن أمرهم انقضى سريعا أما اليهود فظلت عداوتهم ممتدة بعد ١٤٠٠ عاما وستظل مستقبلا وقد اختلفت اشكال العداوة كما قال الشيخ القرضاوى أما أن سبب نزول الأية هو النجاشى ملك الحبشة فهذا عندما تتحدث الأية عن النصارى وهم بعض قساوسة الحبشة الذين عرفوا الحق وأسلموا والنجاشي نفسه وقد أكملت القصص فى الايات التالية أما الجزء الأول من الاية ٨٢ من سورة المائدة فهو يتحدث عن اليهود والمشركين وليس لهذا دخل مطلقا بقلة من نصارى الحبشة الذين تدمع عيونهم عند معرفة الحق وسماع القرآن.

فى عهد عثمان رضي الله عنه قامت مؤامرة لاغتياله وبث الفتنة بقيادة عبد الله ابن سبأ اليهودى الذى زعم أنه أسلم وقد بينا فى فصول سابقة ظهور عدة مسحاء دجالين فى عهد الدولة الأموية والعباسية وقد دخل الجيش الصليبي إلى مدينة القدس من الحى اليهودى وفى الأندلس الاسلامية وبعد أن انقسم المسلمين لطوائف كان اليهود هم جواسيس النصارى ضد المسلمين لكنهم لاقوا جزاء سنمار عندما ازيلت دولة غرناطة الاسلامية أما محمد الفاتح السلطان العثمانى فقد وضع له طبيبه اليهودى السم تدريجيا فى الطعام حتى استشهد وهكذا كان اليهود دائما اعداء المسلمين وان اختلفت اشكال العداوة.

يقول ابن كثير فى تفسير هذه الأية ان كفر اليهود كفر عناد وجحود ومباهتة للحق وغمط للناس ولهذا قتلوا كثير من الانبياء حتى هموا بقتل رسول الله ﷺ وسموه وسحروه وألبوا عليه اتباعهم من المشركين عليهم لعنات الله المتتابعة إلى يوم القيامة وروى ابن مردويه حديث عن ابى هريرة قال ان رسول الله ﷺ قال (ما خلا يهودى بمسلم قط الا هم بقتله) ويبدو ان ابن كثير قرأ البروتوكولات!

ما هو سياق هذه السورة؟ تتحدث الاية ٧٠ عن انتهاك بنى اسرائيل لمواثيقهم مع الله وقتلهم الانبياء والاية ٧١ عن عماهم وصممهم والاية ٧٧ عن الضلال مع تكرار هذا اللفظ ٣ مرات والاية ٧٨ عن لعنة بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى عليهما السلام

والاية ٧٩ عن اتيانهم المنكر والاية ٨٠ عن موالاتهم للكفار وسخط الله عليهم والاية ٨١ عن عدم ايمانهم بالله وبرسوله وبالقرآن وعن فسقهم وهى الاية السابقة مباشرة لاية العداوة فهل نزعنا الاية عن سياقها؟ هل نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض

الصهاينة أهل كتاب!

لكن لدينا مقولة أخرى للشيخ القرضاوى تبدو وكأنها رد على القول بأننا لو أمنا بالبروتوكولات نكون متعصبين وتعادى كل من ليس على هوانا مسيحيا كان أو يهوديا لذا يقول «ان شعوبنا تنفر بطبيعتها من كل ما يصدر عن عدو دينها ووطنها متى عرفت ذلك وأدركته لأنها تعلمت من دينها وتاريخها وتجاربها أنه لا يضمر لها خيرا ولا يريد لها قوة او رفعة» ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٠٥).. لأن الحاسد لا يرضيه الا زوال نعمتك ومن حسدك لدينك لم يرضه الا هدم دينك من أساسه وقد قال الله فى شأن قوم من أمثال هؤلاء قديما ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠) ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩) انتهى حديث الشيخ.

نحن لا نعادى أحدا ولكن نحن نحبهم وهم لا يحبوننا بنص القرآن والكفر كله ملة واحدة لكن هذا لم يمنع الرسول ﷺ من التعامل مع الكفار أو أهل الكتاب وقتال من قاتله أو اعان على قتاله فاذا طبقنا هذا على حال اليوم فيجب الحرب على اسرائيل ومقاطعة امريكا والدكتور نفسه يقول يجب دراسة التصدى للعدو وأصدقائه وفى الحقيقة ان الأصدقاء ليسوا فى امريكا فقط ولكن أغلب يهود العالم مثل ارياءل البلجيكى أو بعض الشركات مثل نستله لأغذية الأطفال التى تنتج النسكافيه ولكننا لا نعادى كل من ليس على هوانا فالصين مثلا يمكن التعامل معها ولكن بشرط وقف اضطهاد الأقلية الاسلامية وسويسرا كذلك باستثناء شركة نستله وكل دول أمريكا الجنوبية والأفضل من ذلك أن نصنع ونتتج محليا ولا نحتاج للخارج الا فى أقل القليل فمن لا يملك قوته لا يملك قراره

نحن نحبهم وهم لا يحبوننا ولن يرضوا عنا فهل اذا أخذنا حذرنا منهم نقع فى

متاهات العنصرية؟ هل الصهاينة المفسدين فى الأرض الذين وضعوا البروتوكولات اقليات أو أهل كتاب؟ هل الصهاينة الذين احتلوا فلسطين اقليات؟ هل اليهود الذين تبرعوا لاسرائيل ومولوها والنصارى الذين دعموها سياسيا وماليا والذين اعلنوا الحرب علينا لاننا قلنا لا اله الا الله محمد رسول الله ينطبق عليهم وصف أهل الكتاب أو الأقليات؟ ان هذا خلط للأوراق ما بعده خلط فعلينا ان نعود لنص أيتى الممتحنة السابق ذكرهما فهى القاعدة الذهبية للتعامل مع غير المسلمين.

لا تكرهوا اسرائيل وأقيموا العدل!

نحن نحارب اسرائيل لاقامة العدل وليس لكراهية اليهود؟! نعم ولكن أين هو العدل فى هذا العالم الذى يحكمه اليهود؟ ان زراعة الاراضى من مقديشو شرقا لداكار غربا فى الثمانينيات يحتاج لمليار دولار وهو نفس المبلغ الذى تصنع به امريكا (اليهودية) حاملة طائرات هل من العدل القاء القمح والزبد فى البحار حتى لا ترتفع اسعارهما؟ ولما زادت الانتقادات فى هذا الموضوع أصبحت الحكومة الأمريكية تدفع المليارات من الدولارات للمزارعين حتى تبقى اراضيهم بورا ولا يزرعوا قمح يفيض عن حاجة المجتمع الامريكي ولا يهم أن يموت الملايين فى افريقيا من المجاعة هل من العدالة ان يموت الملايين فى افريقيا بالإيدز ولا يجدون الرعاية اللازمة؟ هل من العدالة الا تنضم امريكا لمعاهدة حماية البيئة فى كيوتو وتستمر فى انتاج ما يؤثر على اتساع ثقب الأوزون واختراق اشعة الشمس الضارة الغلاف الجوى ووصولها للأرض؟ هل من العدالة ان تقوم مصانع السلاح بإشعال عشرات الحروب التافهة لينفق فيها الفقراء أموالهم؟ هل من العدل أن تقوم مافيا الرقيق الأبيض بنقل آلاف الفتيات من بلادهن للعمل فى دول أخرى واجبارهن على الدعارة

أين هى العدالة فى تجريف الأراضى وهدم المنازل وقصف المدارس والمستشفيات واقتلاع اشجار الزيتون؟ هل اطلاق الرصاص على صدور الأطفال عدل؟ هل ضرب ٢٠ رصاصة فى الطفلة ايمان الهمص بعد قتلها عادل؟ هل قتل محمد جمال الدرة رمز الانتفاضه عادل؟ هل قتل ايمان حجو الطفلة الرضيعة عادل؟ ربما كانت ارهابية! هل ما حدث فى معسكر اعتقال ابو غريب عادل؟ وهو نفس ما يحدث فى سجون اسرائيل ولكن فى السر اذ يوضع رءوس الأطفال فى المراحيض وتنزع اظافرهم... الخ هل طريقة

لاعتقال أصلا تتفق مع كرامة الانسان وما يسمى بحقوق الانسان أم ان هذا المسمى ...درج فقط لحقوق الشواذ؟ فهل نحارب اسرائيل لاقامة العدل فقط؟ أم أن كل هذا لابد أن يولد كراهية لا حد لها لاقارب الشهداء

كيف تطلب من اقارب ضحايا مذابح دير ياسين وكفر قاسم وبحر البقر أن يقيموا العدل دون أن ينتقموا لاقاربهم؟ كيف نطلب من اقارب ٥٠٠٠ ضحية فى جنين أصبحوا ٥٠ فقط أن لا يكرهوا اليهود كيف تطلب من اقارب ٦٠ ضحية فى مذبحة الخليل أصبحوا ٢٩ فقط فى وسائل الاعلام أن لا يكرهوا اليهود! كيف تطلب من أقارب ٠٠٠٠ ضحية فى صابرا وشاتيلا أن لا يكرهوا اليهود؟ أين هو العدل فى كل هذه المذابح؟ لقد قال الدكتور فى احدى الفضائيات أنه يطالب بتطبيق قرارات الأمم المتحدة فهل تطبيقها يؤدى للعدالة؟ هل عودة اللاجئين إلى منازلهم تحت السيطرة الاسرائيلية عدالة؟ ان العدالة الحقيقية هى ازالة دولة اسرائيل لأنها اقيمت على باطل وما بنى على باطل فهو باطل فالعدل هو قتل كل المحاربين وطرد كل يهود فلسطين المهاجرين اليها من شتان الافاق ماعدا جماعة الناطورى كارتا مثلا وقد سبق أن طبق رسول الله ﷺ حكما مشابها فى يهود بنو قريظة والتى لم تبلغ جرائمهم معشار جرائم اسرائيل؟ فهل كان الرسول ﷺ يكره اليهود أم يقيم العدل؟

ما هى قصة الاستشهادية ريم الرياشى؟ تقول أنها قامت بعمليتها انتقاما من أعداء البشرية الذين يعيثون فى الأرض فسادا فلم تقل أنهم أعداء فلسطين بل قالت أعداء البشرية كلها وقالت أنهم يعيثون فى الأرض -كلها- وليس فى فلسطين فقط وقالت انتقاما أى بسبب كراهيتها لليهود من هدمهم البيوت وقصفهم كل شئ وقتلهم اقربائها وبالطبع لاقامة العدل والحق ولكن كيف يمكن أن نمنع ريم الرياش وامثالها من كراهية اليهود؟

لا عقاب على النوايا الشريرة

لكن أهل الفكر يدعون فعلا لاقامة العدل وأولهم أصحاب نظرية المؤامرة الذين يزعم الدكتور المسيرى أنهم متعصبون يحضون على الكراهية باستخدام البروتوكولات فهذا الاستاذ التونسي مترجم يقول فى ص ٣٤، ص ١٢٩ «ليس غرض من الترجمة اهدار أدمية اليهود ولا الحض على اضطهادهم بل الفطنة إلى ما يبيتون من وسائل

التدمير ومقاومة ظلمهم ولم أقصد أن أحرض دولة أو شعبا على اضطهادهم» أى أن اليهود الذين لا يتبرعون لرأس حرية اليهودية العالمية والذين لا يستخدمون الاحتكار فى تمويل الافساد المقيمين بين ظهرانينا لا يضطهدوا ولا تكرههم وقد كان هذا الحادث فى كل المجتمعات الاسلامية وفى الأندلس وبالتالى فلا يها جر هؤلاء إلى إسرائيل.

يقول التونسي فى ص ١٣٠ «اعترف لكل يهودى بالآدمية وبحرياتهم وان كانت عقيدتهم لا ترقب فينا حرمة ولا تصون لنا حرية ولا أحاسبهم عن بغضهم لنا أو احتقارهم لنا اذ لا يحاسب الإنسان على نياته وان كنت أحاذر من بعض النوايا الشريرة التى يجاهر بها أصحابها افتخار وغاية وسعى هو حسابهم على أعمالهم (بالعدل) دون أن نخشى لومة لائم وكذلك جهرهم بالأغراض الشريرة» أى أن التونسي يدعو إلى العدل وليس الكراهية ولا يحاسب اليهودى الذى يضمر حقدا للمسلمين حسب عقيدته ولكن يحاسب اليهودى الذى يرتكب الجرائم أو يجاهر بعداوته للبشرية وللأديان

يقول الأستاذ التونسي فى ص ٣٧ «لا نهمل حظنا من التسامح والرفق مع ألد الأعداء ولو فار الغضب حتى أعتنق السيفان فى قتال وأن السماحة أقرب لتقوى الله الذى خلق (الأبرار) والخطاة وكلفنا مباركة البر ومكافحة الخطيئة ومهما يكن من هذا الخطر الشيطانى المهلك فأكبر منه عندى أن تدفعنا الرغبة فى خير الإنسان إلى الشر والإجرام فتنطلق ما فى نفوسنا من وحوش ضارية فهذه الوحوش ان استمرأت لحوم الأعداء فمصيرها أن تستمرأ لحوم الأقرباء».

اليهودى برئ لأن أبواه يهودانه!

إن التونسي يتحدث عن التسامح وعن البر وقد تحدث قبل ذلك عن العدل وهو نفس ما تذكره أيتي الممتحنة التى تتحدث عن البر والقسط لمن لم يخرجونا من ديارنا وان كان الخير لا يدفعنا إلى الشر وبالتالى فالمطلوب هو اقامة العدل وليس الكراهية أى ان الانتقام الذى قامت به ريم الرياش مطلوب ولكن عندما تنتصر جيوشنا على الجيش الاسرائيلى ان شاء الله فلا يكون هناك اعتداء على المدنيين برغم ان كل الشعب الاسرائيلي تقريبا جنودا احتياط فى الجيش ولكن اليهود الذين لم يساعدوا اسرائيل لا يعاقبون لأنه لا تزر وازرة وزر أخرى ومع أن التونسي يصنف الخطر اليهودى انه شيطانى اى أخطبوطى فانه بالطبع يعتقد بانتصارنا اذ تحدث على نصر رمضان والآن يتحدث

عن العنف عند المقدرة فهل هذه ديباجة (شبه) اسلامية؟ هل التونسى يؤمن من بعض الكتاب ويكفر ببعض؟ اليس هذا بالضبط هو العدل مع الأعداء برغم كراهيتنا لهم؟

نعم ان اليهودى يهود ابنه ولكن الابن يصل لسن البلوغ وعندئذ يبدأ الحساب فهل يقتنع بالترهات التى تقول له انك من شعب الله المختار وأن المرأة مخلوق حقير يمكنك ان تمارس الجنس واللواط معها كما تاكل اللحم مسلوقا أو مشويا وان الانبياء زنوا وعبدوا الأصنام.. الخ هل يبقى ويقول انا على دين ابائي أم يقرأ من الأديان الأخرى عله يصل إلى الحقيقة؟ اليس هذا هو الجمود العقلى وتحجر وقسوة القلب؟ ثم ما هو عقاب الأب اليهودى الذى يهود ابنه؟ وصحيح أنه ليس لدى شعار المسلمين فوق الجميع مثل اليهود والذين لديهم شعار شعب الله المختار ولكنه سبحانه وتعالى يقول ﴿كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ فالخيرية مرتبطة بهذه الشروط

اجماع على المغضوب عليهم

فى تفسير الألوسى المراد بالمغضوب عليهم اليهود وبالضالين النصارى وقد روى ذلك أحمد فى مسنده وحسنه ابن حيان فى صحيحه واخرجه ابن جرير عن (ابن عباس) وابن مسعود وقال ابن أبى حاتم لا أعلم فيه خلافا للمفسدين أما ابن كثير فقد أضاف للرواة الترمذى وحماد بن سلمه وسفيان بن عيينه صفوة هل هم يهود المدينة فقط أم اليهود إلى يوم القيامة؟ فلماذا نقرأ الفاتحة وبها اليهود المغضوب عليهم ١٧ مرة فى اليوم ان كان المقصود بها يهود المدينة فقط؟

فى عن (ابن عباس) وعدى بن حاتم وعبد الله بن عمرو فهل بعد هذا نجادل ونقول التفاسير للاستاذ محمد على الصابونى فى تفسير الفاتحة لا تجعلنا من زمرة اعدائك الحائدين عن الصراط السالكين غير المنهج القويم من اليهود المغضوب عليهم اما الأية (٦٢) من سورة البقرة والتى أوردها الدكتور فتقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فهذه الاية تتحدث عن الذين امنوا برسلهم لكن الأمر يتوقف عند بدء الرسالة المحمدية اذ يقول القرطبي فى تفسيرها قال ﷺ (لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم لم يؤمن بالذى أرسلنى به الا كان

من أصحاب النار) وروى عن (ابن عباس) أنه قال ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ منسوخ بقوله تعالى ﴿ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه﴾ انتهى القرطبي وفى رأيي أن الرأى الأول هو الأرجح فليس هناك نسخ اذ ان المقصود هم اليهود والنصارى الذين آمنوا بالرسالات ولم يحرفوا كتبهم ولم يشركوا ولم يرتكبوا الكبائر والافساد فهؤلاء الذين يخصصهم الله ويميزهم وهذا قبل البعثة المحمدية أما بعدها فان كل من لم يؤمن برسول الله ﷺ سيحزن يوم القيامة ويتألم ولا يدخل فى هذا التمييز وهذا ما يقول المنتخب (لجنة أزهرية برئاسة محمد توفيق عويضه) ان الذين أمنوا بالانبياء واليهود والنصارى ومن آمن برسالة محمد ﷺ بعد بعثته لا ينالهم حزن على فوات الثواب والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

هل تنزع هذه الاية من سياقها؟ تتحدث الاية ٦١ عن غضب الله على اليهود وقتلهم الانبياء والكفر بايات الله وتتحدث الأيات ٦٣، ٦٤ عن نقضهم لميثاقهم مع الله والأية ٦٥ عن تحويل بعضهم الى قرود فهل نحن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض

مصير أصحاب سلمان الفارسي؟

ماذا يقول ابن كثير فى تفسير هذه الأية (نبه تعالى على أن من أحسن من الأمم السالفة) وأطاع فان له جزاء الحسنى وكذلك الأمر إلى قيام الساعة كل من اتبع الرسول النبى الأمين فله السعادة الأبدية ولا خوف عليهم ولا يحزنون على ما يتركونه ويخلفونه وفى هذا قال ابن أبى حاتم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه سألت النبي ﷺ عن أهل دينى كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت الأية وقال السدى انى سلمان الفارسي حدث النبى ﷺ أن أصحابه كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون به ويشهدون أنه أنه سيبعث نبيا فقال لهم نبي الله ﷺ انهم فى النار فاشتد ذلك على سلمان فنزلت الأية فكان ايمان اليهود التمسك بالتوراة وسنة موسى عليه السلام حتى جاء عيسى عليه السلام فمن لم يتبعه كان هالكا وأيمان النصارى التمسك بالإنجيل وشرائع عيسى حتى جاء محمد ﷺ فمن لم يتبعه كان هالكا.. ثم ذكر ابن كثير ما قاله (ابن عباس) على النسخ وعلق عليه: لا يقبل من أحد عملا الا ما كان موافقا لشريعة محمد ﷺ أما (قبل) ذلك فكل من اتبع الرسول فى زمانه فهو على هدى وسبيل نجاة مثل اليهود اتباع موسى عليه السلام تحاكموا الى التوراة فلما بعث عيسى عليه السلام وجب على بنى اسرائيل إتباعه.. الخ

لماذا ينسب للخلف ما فعله السلف؟

تقول الآية ٢١٧ من سورة البقرة: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ وكلمة لا يزالون تفيد استمرار حرب اليهود ضدنا وقتالهم لنا وعدائهم علينا وعند ما نقف على مخططات اليهود الماضية ومكائدهم الحاضرة والمقبلة فأننا نقف على مصداقية هذه الحقيقة القرآنية(١) فهل تلتصق جينات الأحفاد باليهود؟ نعم فابوا المرء يهودانه وينصرانه كما ذكر الدكتور فى حديث رسول الله ﷺ.

تقول الآية ٧٢ من سورة البقرة ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ وفى صفوة التفاسير للصابونى ان ابن كثير قال ان الخطاب وجه لليهود المعاصرين للنبى (مع أن جريمة القتل وقعت فى السابق من يهود سابقين) وقد جرى فى الاسلوب المعروف فى من مخاطبة الأقوام اذ ينسب إلى الخلف ما فعله السلف اذا كانوا سائرين على نهجهم راضين بفعلهم وفيه توبيخ وتقريع للغايرين والحاضرين. انتهى الصابونى ويفهم من هذا أنه أخذ يهود بجريرة يهود أخرين سابقين عاشوا فى زمن أخر وجنى جان على نفسه وغيره ما دام غيره راضيا بما فعله ويعود الصابونى فى صفوة التفاسير ليؤكد على هذا المعنى فى شرح الآية ٨٨ من سورة البقرة ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (ثم أخبر عن اليهود المعاصرين للنبى ﷺ وبين ضلالتهم فى الاقتداء بالاسلاف).

أما الآية ٩٣ من سورة البقرة التى تقول ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ فيشرحها الصابونى (هذه طائفة أخرى من جرائم اليهود عبدوا العجل وعاندوا جبريل وكفروا بالانبياء وهكذا شأنهم فى سائر الدهور والعصور) والأيتان ٩٤، ٩٥ من سورة البقرة ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ اى لن يتمنوا الموت بسبب ذنوبهم والله عالم بظلمهم وسيجازيهم ولتجدنهم حريصين على الحياة لعلمهم أنهم سائرون إلى النار لإجرامهم وفائدة (لن) هنا للنفى فى الحاضر والمستقبل) انتهى الصابونى أى ان كلمة اليهود لا تتوقف عند يهود الماضى ويهود المدينة ولكن إلى يهود الآن ويهود المستقبل

(١) فلسطين والحقائق القرانية. د. صلاح الخالدى.

ليس كل اليهود اشرار!

وتقول الايتين ١٢٠، ١٢١ من سورة البقرة ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ يقول الصابونى لن ترضى عنك الطائفتان حتى تترك الاسلام النثير وتتبع دينهم الأعوج فالاسلام هو دين الحق ما عداه هو الضلال (ويعنى هذا أن اليهود والنصارى سيحزنون ولا تخصيص ولا تمييز هنا) ويقول تفسير المنتخب لا ترهق نفسك فى استرضاء المعاندين فهناك فريق منهم تفقه فى أسفارهم الأصلية وفطنوا التحريف ولهذا يؤمنون بالقرآن ومن يكفر بالكتاب المنزل فأولئك هم الخاسرون ويكمل الصابونى فى شرحه للأية ١٢١ ان طائفة من الذين اتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى أسلموا ومن كفر بالقرآن فقد خسر الدنيا والأخرة.

تقول الأيات ١١٣- ١١٤ من آل عمران ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ وقد أورد الدكتور هذه الاية ليدلل أن ليس كل اليهود اشرار وانما فى بعضهم خير فماذا يقول تفسير ابن كثير؟ روى أحمد فى مسنده ان رسول الله ﷺ قال (أما انه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم) فنزلت الايات والمشهود عند كثير من المفسرين كما روى العونى عن (ابن عباس) أن هذه الأيات نزلت فيمن أمن من أحبار أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأسد بنى عبيد وتعلبة بن شعبة..الخ أى لا يستوى من تقدم ذكرهم بالذم من أهل الكتاب مع هؤلاء الذين أسلموا فهؤلاء يقيمون بأمر الله يطيعون شريعته ويتبعون نبى الله ويقيمون الليل ويكثرون التهجد ويتلون القرآن فى صلواتهم فهؤلاء يجزيهم الله خير الجزاء) انتهى ابن كثير وتعليقنا هو هل فى عبادة اليهود والنصارى سجود؟ هل فقرات التوراة والانجيل المحرقة تسمى ايات الله؟ فلماذا نلوى عنق الايات لنسير حسب اغراضنا؟ فالاية تتحدث بوضوح عن اليهود والنصارى الذين أسلموا وليس عن (بعض) يهود اليوم الذين يعلمون الخير!

الإيمان هو التصديق بمحمد ﷺ

. ماذا قال القرطبى؟ ذكر ما ذكره ابن كثير تقريبا وأضاف عليه (ان المراد بالسجود صلاة الفتمة وذلك عن ابن مسعود (فعبدة الأوثان) ناموا حين جن عليهم الليل (والموحدون) قيام بين يدى الله فى (صلاة العشاء) ويرى سفيان الثورى انا قيام الليل أما يؤمنون بالله فتعنى الاقرار بالله (والتصديق بمحمد ﷺ) ويأمرون بالمعروف تعنى الأمر بإتباع النبى ﷺ... وأولئك من الصالحين اى مع الصالحين وهم أصحاب محمد ﷺ) ويفهم من هذا بوضوح أن المقصود بأهل الكتاب هنا هم الذين أسلموا.

يكمل القرطبى (ليسوا سواء معناها ليس أهل الكتاب وأمة محمد ﷺ سواء وقال (ابن عباس) المقصود بأهل الكتاب من أمن مع النبى ﷺ اذ عندما أسلم عبد الله بن عباس وغيره من اليهود قالت أحبار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه الا اشرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين ابائهم فانزل الله الاية) فلماذا يأخذ الدكتور رأى ابن عباس فى مسألة ويتركه فى اخرى؟ بينما يرى الصابونى فى صفوة التفاسير أن المقصود بأهل الكتاب هنا هم الذين يصدقون بوجود الله ووحدانيته والرسل أى بمحمد ﷺ

ما هو سياق هذه الآيات؟

تقول الأية ٨٥ من سورة آل عمران ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ويفسرها الطبرى بأن من يطلب شريعة غير شريعة الاسلام بعد بعثة النبى ليدين بها فلن يتقبل الله منه ومصيره إلى النار مخلدا بها انتهى الطبرى ومعنى هذا أن اليهود بعد بعثة رسول الله ﷺ ليس فيهم أخيار أو بينهم طائفة لن تحزن يوم القيامة أو امة قانتة أو من يسجدون فمصيرهم كلهم إلى النار وتلك قضية محسومة فى الاسلام ومجمع عليها.

تقول الأية ١١٠ من سورة آل عمران ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ هنا ايضا تجد تخصيص وتمييز بين فئة من اليهود وفئة أخرى فمن هم الفئتين، يقول ابن كثير لو أمنوا وصدقوا بمحمد ﷺ لكان خيرا لهم فى الدنيا والآخرة ومنهم فئة قليلة مؤمنة كعبد الله بن سلام والنجاشى والكثرة خارجة فاسقة عن طاعة الله.

ماذا عن الايات التى بعد هذه الايات؟ تقول الاية ١١٩ من سورة آل عمران ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ﴾ يعلق عليها الطبرى ها أنتم خاطئون فى موالاتكم اذ تحبونهم ولا يحبونكم وتريدون لهم النفع وتبذلون لهم المحبة وهم يريدون لكم الضر ويضمرون لكم العداوة وتقول الاية ١٨١ من سورة آل عمران ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ يفسرها القرطبى سنكتب جريمتهم الشنيعة بقتل الانبياء والمراد بقتلهم الانبياء رضاهم بفعل اسلافهم انتهى القرطبى أى ان موافقتهم على ما فعلوه بانبياءهم يحملهم نفس الوزر وكأنهم فعلوا نفس الفعلة فلا تتطبق عليهم هنا آية (ولا تزر وازرة وزر أخرى)

الكيد للاسلام واثارة الفتن

تقول الاية ١٢ من سورة المائدة ﴿وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ وفى تفسير المنتخب ستظل أيها الرسول ترى ألوانا من الغدر ونقض العهد الا نفرا قليلا منهم أمنوا بك فلم يخونوا ولم يغدروا وينقل الصابونى عن ابن كثير فى صفوة التفاسير أنه قال (أى لا تزال يا محمد تظهر على خيانة منهم بنقض العهود وتدبير المكائد فالغدر والخيانة عادتهم وعادة اسلافهم الا قليل منهم ممن أسلم)

أما الاية ٦٤ من سورة المائدة فتقول ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ ينقل الصابونى عن ابن كثير القول بأنهم يجتهدون فى الكيد للاسلام ويسعون لاثارة الفتن بين المسلمين أى أنهم سجيتهم (دائما) الافساد فى الارض أما الاية ٦٦ فتقول ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ ويقول التفسير المنتخب (لو أنهم حفظوا التوراة والانجيل كما هما وعملوا بما قبلهما (وأمنوا بالقرآن) لوسع عليهم الرزق وليسوا سواء فى الضلال فمن هؤلاء جماعة عاقلة هم الذين (أمنوا بمحمد وبالقرآن) وكثير منهم لبئس ما يعملونه ويقولونه) بينما ينقل الصابونى عن ابن كثير أن المقصود بالامة المقتصدة هم الذين أمنوا بالرسول ﷺ مثل عبد الله بن سلام من اليهود والنجاشى من النصارى

تقول الاية ٦٨ من سورة المائدة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا

التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فى التفسير المنتخب قل يا أهل الكتاب لا تكونون على الدين الصحيح الا اذا أعلنتم أحكام التوراة والانجيل (وأمنتم بالقرآن) الموحى به من الله لهداية الناس بينما ينقل الصابونى عن الطبرى (لستم على شئ من الدين أصلا حتى تقيموا التوراة والانجيل وتعملوا بهما وتقيموا أحكامها ومن اقامتهما الايمان بمحمد ﷺ وما أنزل اليكم من ربكم أى القرآن) وينقل عن القرطبى (لا تحزن فان تكذيب الانبياء هى عادتهم ودابهم)

ماذا لو عاد المسيح؟ والمضارع فى قتل الانبياء

ترى ماذا لو عاد المسيح هل يؤمن به اليهود؟ يقول المسيح فى انجيل اليوم (بع املاكك وتعال خلفى) (يعسر أن يدخل غنى ملكوت الله) (اعطنا خبزنا كفاف يومنا) (لا تعطوا القدس للكلاب) فمن هم الكلاب؟ أنهم الذين (لعنهم) عدة مرات فى الانجيل بقوله (يا أولاد الافاعى) أنه يدعو للمحبة و (من ضربك عن خدك الايمن تدر له الايسر) فهل يؤمن اليهود بكل هذا؟ بالطبع لا ألا يعنى هذا انهم يتحملون نفس وزر اسلافهم الذين رفضوه وحاولوا قتله وهل يؤمنون برسول الله ﷺ لو عاد؟ هل يؤمنون بالقرآن الذى فضحهم وكشف اساطير العنصرية وشعب الله المختار وعنادهم وقتلهم لانبياءهم وعبادتهم العجل.. الخ؟

تعود الاية ٦٢ من سورة البقرة لتتكرر فى المائدة ٦٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وينقل الصابونى عن الطبرى من أمن من هؤلاء ايمانا صحيحا لا يشوبه شك بالله فلا خوف عليهما من أهوال القيامة ولا هم يحزنون وينقل عن ابن كثير ان كل فرقة أمنت بالله واليوم الاخر وعملت صالحا لا خوف عليهم ولا يحزنون ولا يكون فلان كذلك حتى يوافق الشريعة المحمدية بعد ارسال صاحبها المبعوث إلى جميع الثقلين ويرى تفسير المنتخب أن اتباع موسى من اليهود وعيسى من النصارى اذا اخلصوا فى الايمان بالله وقاموا بالاعمال الصالحة التى جاء بها الاسلام فهم فى مأمن من العذاب يوم القيامة

وتقول الاية ٧٠ من سورة المائدة ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ ينقل الصابونى عن تفسير البيضاوى (لقد جئ بيقتلون (المضارع) بدلا من قتلوا على حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على أن ذلك من ديدينهم ماضيا ومستقبلا انتهى البيضاوى فهل هذا تناقض مع لا تزر وازرة وزر أخرى؟ مطلقا ولكن الدكتور نقل حديثا بأن المرء يهوده ابوه وبالطبع يعلمه الغدر والخيانة وانتهاك المواثيق والعنصريةفتجد يهود الماضى يشبهون يهود الحاضر ويشبهون يهود المستقبل فيكون النص القرآنى المخاطب بكلمة يهود منطبقا على الجميع.

ضلال وصم وعمى

تقول الاية ٧١ من سورة المائدة: ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ فى تفسير المنتخب ضل كثير منهم وصاروا كالعميان الصم وأعرضوا عن الحق فسلط الله عليهم ما اذاقهم الذل ثم رجعوا إلى الله تائبين حتى تقبل توبتهم ولكنهم ضلوا مرة أخرى وصاروا كالعمى الصم انتهى المنتخب فهل يرى أحد انهم تابوا الان فى اسرائيل؟ وفتحت عيونهم واذانهم للحق؟

تقول الاية ٧٧ من سورة المائدة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ ينقل الصابونى عن القرطبى ان تكرار كلمة ضلوا للاشارة الى انهم ضلوا من قبل وضلوا من بعد والمراد الاسلاف الذين سنوا الضلالة وعملوا بها من رؤساء اليهود والنصارى ويقول تفسير المنتخب قل لأهل الكتاب ان الله ينهاكم عن تجاوز حدود الحق إلى الباطل وينهاكم أن تسيروا وراء اناس سبقوكم تجنبوا طريقة الهدى واستمروا على مجافاة طريق الحق الواضح انتهى المنتخب فهل عادوا لطريق الحق؟ هل انتهى العمى والصمم؟ هل انتهى الضلال والاحتلال؟

نعم هناك تخصيص وتمييز عندما يكون هناك حديث عن أهل الكتاب ولا تعميم اذ تقول النساء (١٦٠-١٦٢) ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ

بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ فالايات واضحة وضوح الشمس فالكافرين من أهل الكتاب سيلقون عذابا اليما وسيحزنون وسيخافون يوم القيامة أما أهل الايمان منهم الذين يؤمنون برسول الله ﷺ فقط وبالقرآن مثل عبد الله بن سلام أو من يسلم من اليهود فى عصرنا الحاضر فلن يتعرض لهذه المواقف ولكن كل يهود اليوم ينطبق عليهم وصف الكافرين من أهل الكتاب الموجود فى الاية ﴿فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾ تقول سورة النساء ١٥٣ ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ وينقل الصابونى عن أبو السعود قوله (طلبوا رؤية الله فى عهد موسى وهى فعلة صدرت من أسلاف اليهود لكنهم كانوا مقتدين بهم فى كل ما يأتون ولهذا أسندت الفعلة اليهم) انتهى الصابونى أى ان الوزر امتد من اليهود فى عهد موسى عليه السلام إلى اليهود فى عهد محمد ﷺ إلى عصرنا الحاضر إذ يعبد اليهود الذهب فهو عجلهم الجديد.

الفساد والقضاء والقدر

القول بأن الافساد ليس قضاء قهر وانما هو أخبار بما وقع فى علم الله له غرض معين لدى الدكتور فهو يفتح لنا قضية لم تغلق طول التاريخ وهى هل الانسان مسير أم مخير؟ ومن القرآن الكريم أيات تدل على هذا الرأى وأيات تدل على الرأى الأخر ولكن الباحث المدقق يجد أن الكفار اغلقوا عقولهم وقلوبهم وأذانهم عن الحق فزادهم الله ووضع أكنة على قلوبهم أى ان هذه الايات لا تدل على ان الانسان مسير حتى لا يأتى يهودى مفسد فى الأرض ويقول لقد علمت يا رب فى علمك الالهى ازلى أننى سأكفر وسأفسد فلماذا تدخلنى النار الآن وتعذبنى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النحل ٣٥) أى أن علم الله الأزلى لا يتعاصر مع أصرار اليهودى على الكفر والعناد والافساد والاضلال والصمم والعمى عن نور الرسالة المحمدية وما ربك بظلام للعبيد.

هل الاحتلال الرومانى هو العلو فى الاسراء

فى كتاب الدكتور المسيرى تجد عشرات المصادر باللغة الانجليزية ولكن على مدى ١٠ صفحات وعندما نعلق الأمر بالموضوع الدينى فأنك لا تجد سوى تفسيرا واحدا وللامانة فانه ربما يضم بداخله عديد من التفاسير باعتباره صفوة للتفاسير ولكن ان كان المفسر فى عصرنا الحاضر ولم يكتب أى شئ عن اسرائيل فى تفسير سورة الاسراء فهو معزول عن العالم وان كان من عصر سابق فيكون هذا أمرا طبيعيا وان كان المقصود هو ابن عباس ﷺ فلماذا نأخذ قولا واحدا له ونتجاهل عشرات الاقوال له.

ما كان أحد من الصحابة أو من المفسرين فى العهد الأموى والعباسى الذين سعدوا بالحياة فى ظلال حكم الاسلام وقوة وعزة المسلمين يتوقع أو يتخيل أن يصبح اليهود الضعفاء الاذلاء الذين يعانون من التشتت وقد أصبحت لهم قوة واسعة ثم دولة بعد أكثر من ١٢٠٠ عاما من تفسيراتهم لا بل ويهزموا المسلمين ويأخذوا منهم فلسطين لهذا ذهب أغلب العلماء القدماء ان افساد اليهود وعلوهما وقع قبل بعثة محمد ﷺ.

لقد بعث يحيى وزكريا قبل المسيح مباشرة ووقتها لم يكن لليهود علو كبير بل كانوا خاضعين للاحتلال الرومانى فكيف تكو الافسادتين هما قتل يحيى وزكريا؟ وكان هيكل سليمان خربا دمره بختنصر عام ٥٨٦ ق.م ولم يطلق عليه المسجد الأقصى الا فى العهد الاسلامى فمن الذى حرب الديار فى المرّة الأولى ومن الذى دخل المسجد فى المرة الثانية كما دخله المرة الأولى.

ان الفساد الأول هو محاربة رسول الله ﷺ ومحاولة قتله عدة مرات وايذاءه والسخرية منه وتاليب الكفار والأحزاب ضده مع علمهم المسبق واليقينى انه رسول الله ﷺ فهذا هو الافساد الأول وقد حاصر الرسول ﷺ يهود بنى قينقاع واجلاهم عن المدينة وحدث الشئ نفسه مع بنى النضير وبنو قريظة وأورثنا الله حصونهم وقلاعهم ثم حوصرت خيبر ودخلتها الجيوش الاسلامية ثم فدك وتيماء (٢).

وبهذا ينطبق بوضوح اللفظ القرآنى (فجاسوا خلال الديار).

وقبل أن نتحدث عن الافساد الثانى أو أى شئ أخر نقول أنه حتى لو كان التفسير

---

(٢) حتمية زوال دولة بنى اسرائيل. ثابت الخواجا. دار البيارق.

الخاص بيحيى وزكريا عليهما السلام صحيحا وهو ليس كذلك كما اثبتنا فان من يقرأ باقى السورة يجدها تقول (وان عدتم عدنا) والمعنى الواضح لو عدتم للعتاد العالى والعلو لو عدتم لمنع نور الاسلام من الانتشار لو حاربتم الرحمة المهداة سلط عليكم وبعث عليكم عبادا يبثون الرعب فى قلوبكم والذين ترهبونهم أكثر من الله سبحانه وتعالى نفسه لانهم لم يقدروا الله حق قدره.

تشتت وعذاب وفساد أبدى

ان كان الدكتور ما زال مصمما ان الافسادين كانا قتل يحيى وزكريا عليهما السلام وان كان لا يعترف ان كلمة وعد الآخرة تشير ان هذه الأحداث ستقع قرب قيام الساعة فلدينا هذه الاية ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الاعراف: ١٦٧- ١٦٨) وكلمة العقاب نصيبهم منها ان عذاب اليهود هو رد فعل على افسادهم وافعالهم المشينة وكلمة يوم القيامة تشير ان الافسادين وعودتهم إلى الفساد مرة أخرى لن تكون فى فترة مبكرة من عمر البشرية بل ستستمر إلى يوم القيامة وان عداوتهم للاسلام والمسلمين ليست مرتبطة بما حدث فى عصر الرسالة فقط ونلاحظ هنا التشابه بين (ليبعثن) فى سورة الأعراف وبعثنا فى سورة الاسراء وكلاهما عقاب ورد فعل على الفساد وعذابهم وتشتتهم شبه الأبدى مع استثناءات بسيطة من عمر البشرية فدولة بنى اسرائيل الأولى داود وسليمان استمرت ٧٠ عاما ودولتهم الحديثة عمرها ٥٦ عاما حتى الآن وستزول باذن الله قريبا تطبيق لوعود القرآن

يقول (ابن عباس) رضي الله عنه: الذين يسومون اليهود سوء العذاب هم محمد ﷺ وأمته إلى يوم القيامة وقال قتادة بعث الله على اليهود هذا الحى من العرب (وهم المسلمون) فهم فى عذاب منهم إلى يوم القيامة (تفسير الطبرى لهذه الاية) (٣).

ان الفساد والافساد ملازمان لليهود فى تاريخهم كله وقد أخبرنا سبحانه بهذا ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

(٣) فلسطين والحقائق القرآنية. د/ صلاح الخالدى.

﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤) وفعل يسعون هنا مضارع أى أنه ملازم لهم حتى يوم القيامة وليس فى فترة ماضية وفى ايات اولى نجد كلمة (يحرفون) بالفعل المضارع وقد أثبت العلامة أحمد وديدات ان اليهود والنصارى ما زالون يحرفون التوراة والانجيل حتى الان ونجد فى سورة الاسراء الأمر نفسه (ليسئوا) (وليتبروا) فالافعال المضارعة هنا تشير إلى أن هذه الأحداث ستقع بعد عصر الرسالة

ان سورة الاسراء مكية نزلت ولم يكن الصدام بين رسول الله واليهود وقع وحدث الفساد اليهودى فى المدينة المنورة بمحاولة منع النور الالهى واطفاءه وجاء الوعد الأول وجاس المسلمون فى ديار اليهود ثم تقول السور الكريمة «ثم رددنا» وثم لغويا تفيد العطف مع التراخى وهى الفترة الطويلة التى تشتت فيها اليهود فى عصور ضعفهم وهوانهم إلى اى أتى العلو التالى فى أواخر القرن التاسع عشر وهذا ما تتحدث عنه سورة الحشر (١، ٢، ٣) وهو خروج اليهود من ديارهم فى الجزيرة العربية وجلاءهم عنها.

الأموال وحبل الناس واللفيف والنفير

تقول الاية الكريمة ﴿وأمددنكم بأموال وبنين﴾ كان اليهود دوما أرباب المال والذهب لكنهم منذ عهد روتشيلد لا يستخدمون المال فى الافساد واشعال الحروب فقط بل فى محاولة السيطرة على العالم وانشاء دولة يهودية تكون مركزا للعالم ومع هذا فمازالوا يبتزون العالم للحصول على المزيد من الأموال فقد ضخت لهم ألمانيا مليارات الماركات تعويضا عن أفران الغاز المزعومة وحصلوا من سويسرا على المال أيضا بزعم ان اليهود وضعوا حسابات سريعة فى الحقبة النازية هذا بخلاف التبرعات من أمريكا وإنجلترا وفرنسا وهذه الأموال هى التى أقامت الصناعات الإسرائيلية.

بالنسبة للبنين فقد أتى اليهود من كل مكان فى العالم لفلسطين فأتى الفلاشا من اثيوبيا وأتى غيرهم من الاتحاد السوفياتى وأوروبا الشرقية بل وحتى من بعض الدول العربية ونلاحظ هنا التشابه مع الاية الكريمة ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٢).

فحبل الله هو ارادة الله فى علوهم لعقاب المسلمين على ابتعادهم عن ربهم وحبل

الناس هو المال الذى يأتيهم من كافة انحاء العالم والبنين كذلك والتأييد العسكرى والسياسى ولكن ان عاد المسلمين لربهم انقطع الحبل والسؤال الأخير هل كان اليهود فى عهد يحيى وزكريا أصحاب مال وبنين مثل هذا العصر؟

نعم يأتى البنين اليهود من كل مكان وهذا ما نراه فى سورة الاسراء ولكن فى اخرها فالآية ١٠٤ تقول: ﴿وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الأرض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا﴾ أى تشتتوا فى الأرض حيث قطعناكم فى الارض أمما وعندما تقترب الساعة فمن علاماتها أن تأتوا إلى فلسطين جماعات حتى يحدث القضاء المنتظر فهل أتى اليهود إلى فلسطين بهذه الطريقة فى عهد يحيى وزكريا عليهما السلام؟

(وجعلناكم أكثر نفيرا) النفير هو الدعم والتأييد والمساندة فدول الغرب والشرق تؤيد اسرائيل وربما يدينها البعض بالكلام لكن الفعل يكذب ذلك وكثيرة هى شبكات التليفزيون والسينما والصحف التى تؤيد اسرائيل وتغسل أمخاخ البشر وتشكل الرأى العام العالمى ليساند اسرائيل ضد (العداون) الفلسطينى! ذلك الشعب (المضطهد) دائما والذى يكاد يتعرض لهولوكست جديد وهناك أيضا النفير العسكرى واسرائيل هى الدولة المعسكر فكل (الشعب) الاسرائيلى مجند فى جيش (الدفاع) ويستدعى سنويا شهرا لتجديد معلوماته وتدريباته وتعتبر اسرائيل من اعلى النسب فى عدد الجنود بالمقارنة لعدد السكان فالنسبة لدى أمريكا ١,٥٪ ولدى اسرائيل من ٢٥٪ إلى ٣٠٪ (٤) والسؤال هنا هل كانت دولة اسرائيل المحتلة من الرومان فى عهد يحيى وزكريا عليهما السلام ذات نفير عسكرى واعلامى؟

الفساد الثانى ودخول المسجد وتدمير الجدار العازل

لقد تحقق الفساد الثانى بدءا من انشاء النوادى الماسونية التى نشرت الخلاعة مرورا بروتشيلد الذى اشعل حروب القرن التاسع عشر والاحتكارات اليهودية التى أشعلت الحربين العالميتين ثم توج كل هذا بانشاء دولة اسرائيل التى تعد لاقامة المملكة التى أغلبها بن جوريون بعد احتلال سيناء عام ١٩٥٦ ودولة اسرائيل تستحق لقب بطلة المذابح بدءا من دير ياسين وكفر قاسم مرورا بمذبحة قبية وتل الزعتر وصابرا وشاتيلا والأقصى وجنين ونابلس وبحر البقر وهناك أيضا البلطجة العسكرية فى ضرب المفاعل

(٤) حتمية زوال دولة بنى اسرائيل. ثابت الخواجا.

النووى العراقى ومقر المنظمة فى تونس ومذابح الانتفاضة الأولى والثانية هذا غير قتلى الحروب والجرحى والمشوهين والمعوقين واحراق المسجد الأقصى ١٩٦٩ وتدنيس مسجد خليل الرحمن وتجريف الاراضى وهدم المنازل واغتصاب الاراضى واقامة المستعمرات عليها وطبع مصاحف محرفة ودولة اسرائيل هى قلب المؤامرة العالمية التى تسعى للسيطرة على العالم عن طريق مافيات الفساد والافساد من دعارة ومخدرات وشذوذ وقمار وتجارة سلاح.. الخ.

لقد ذكر المسجد دون أن يذكر اسمه لانه يعود إلى المسجد الاقصى الذى ذكر فى الاية الأولى ويفهم هذا أن المعركة هى معركة المسجد وهو مسرى الرسول ﷺ وأولى القبلتين ودخوله يعنى تتويج انتصار الدول الاسلامية على اليهود انتصار يعتمد على الشحن الدينى لا القومى ولا الشيوعى ولا الاشتراكى.

(ليتبروا) اعتقد البعض انها ربما تعنى هيكل سليمان الذى سيبنيه اليهود بعد أن يدمروا المسجد الأقصى واعتقد البعض ان المسلمين سيدمروا المستوطنات التى بناها اليهود لكن المسرح أكتمل الآن لتحقيق وعد الأخرة (فلا نعرف ما الذى دمره عدو بنو اسرائيل فى عهد يحيى وزكريا عليهما السلام ولو قيل أن بختنصر دمر هيكل سليمان لكان التفسير مقبولا) فقد تم بناء الجدار العازل بين المناطق المحتلة فى عام ١٩٤٨ والمناطق المحتلة فى ١٩٦٧ وهذا الجدار هو الذى سيتم تدميره ان شاء الله لتدخل الجيوش الاسلامية إلى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ وإلى القدس الشريف ولتحقق أية أخرى (لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة أو من وراء جدار) الحشر ١٤ فهذه الاية نزلت فى يهود المدينة لكنها تمتد الان إلى يهود اسرائيل الذين انتصروا فى حرب ١٩٦٧ ثم بنوا خط بارليف ليتحصنوا خلفه وهدمه المسلمون فى حرب رمضان اكتوبر ١٩٧٣ وها هم يبنون الجدار العازل ليمنعوا المقاتلين الفلسطينيين من القيام بالعمليات الاستشهادية لكن الله متم وعده باذن الله وسيدمر هذا الجدار وهكذا تنطبق الآية على كل اليهود وحتى التوارة تؤكد على ذلك إذ يقول نبيهم ميخا (يوم بناء حيطانك (الجدار العازل) ذلك اليوم يبعد هو يوم يأتون اليك من أشور (العراق) ومن مصر إلى النهر ومن البحر إلى الجبل ولكن تصير الأرض خربة بسبب سكانها من أجل ثمر افعالهم) كم حذر السيد المسيح فى الانجيل من اجتماع الامم على اليهودية وعلى أورشليم.

وهو نص مشابه تماما لما جاء فى سفر دانيال بالتوراة (٢: ٤٥) ومن سورة الحشر

(يخربون بيوتهم بأيديهم) وقد نزلت فى يهود المدينة ولكنها تحققت حديثا عندما خربت اسرائيل مستوطنة ياميت فى سيناء.

لقد روى مسلم عن الرسول ﷺ (لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى فتعال فاقتله) فان كان أحدهم ذكر ان اليهود لم يعادونا منذ قتالنا الرومان فلم يحدث ان قاتل المسلمين اليهود بعد غزوة خيبر وبالتالى فلا ينطبق هذا الحديث الا عن اسرائيل اليوم ودخول المسجد كما فى سورة الاسراء.

من المؤكد ان حملة الخطاب (شبه) الاسلامى هم انفسهم المؤمنين بنظرية المؤامرة الذين لا هم لهم الا الغرام بنقل معلومات تفيد قوة العدو اذ يتحدث حملة الخطاب شبه الاسلامى عن غدر اليهود وخيانتهم وفسادهم وانتهاك المواثيق والعلو لكن سورة الاسراء تتحدث عن العلو اليهودى ثم تدمير كل هذا أى أن العلو مؤقت وبالتالى فحملة نظرية المؤامرة ليسوا مغرمين بجمع معلومات تتحدث عن قوة العدو بل كلنا ثقة بالنصر عليه باذن الله.

الفهرس

الفصل الثالث:

الفصل الرابع:

الفصل السادس: